

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) في كتب القاضي النعمان المغربي (ت:٣٦٣هـ /٩٧٤م)

رسالة تقدم بها الطالب:

إبراهيم خليل ذهب محمود الحسيني

إلى مجلس كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

باشراف

الدكتور:

محمد مهدي علي الشبري

١٤٤٠هـ كربلاء ٢٠١٩م

المحتويات

المبحث الاول

سيرة الإمام علي (عليه السلام) في كتب القاضي النعمان

اولاً // اسمهُ ونسبهُ :-

بين القاضي النعمان أْسم الإمام علي(عليه السلام)ونسبهُ في مواضع مختلفة من كتبه، فقال: هو علي بن أبي طالب[1] ،وأبو طالب هو(عبد مناف)[2] بن عبد المطلب (شيبة) بن هاشم[3] ،(عمرو) بن عبد مناف[4] (المغيرة) بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار معد بن عدنان.[5]

ثانياً // القابهُ و كناه :-

١- القابهُ [6] :

ذكر القاضي النعمان القابا عديدة للإمام علي(عليه السلام)،منها :أمير المؤمنين[7] ، والوصي.[8]

---

(١)القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص٦٠؛ **القاضي النعمان**، النعمان بن محمد بن حيون (ت : ٣٦٣هـ/٩٧٤م)،الرسالة المذهبة(طبعت ضمن كتاب خمس رسائل إسماعيلية)،تح: عارف تامر، ط١،دار الانصاف،(سوريا - ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)،ص٢٨ .

(٢) **القاضي النعمان**، النعمان بن محمد (ت : ٣٦٣هـ/٩٧٤م)، المناقب والمثالب، تح : ماجد بن احمد العطية ،ط١،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،(بيروت-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ص٧٧ .

(٣) القاضي النعمان، المناقب والمثالب ، ص٤١ .

(٤) المصدر نفسه، ص٣٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص٢٥-٢٦ ؛ ينظر أيضاً: **ابن حنبل** ، أحمد بن محمد (ت :٢٤١هـ/٨٥٥م) ، الأسامي والكنى ، تح : عبد الله بن يوسف الجديع ،ط١،مكتبة دار الأقصى، (الكويت -١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)،ص٢٦؛ **ابن عساكر**، أبو القاسم علي بن الحسن(ت:٥٧١هـ/١١٧٦م) ،تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة، ط١،دار الفكر،(بيروت-١٤١٥ هـ/١٩٩٥م)،ج٣،ص٣ ؛ **القلقشندي**، أبو العباس أحمد بن علي (ت :٨٢١هـ/١٤١٨م)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح: إبراهيم الإيباري، ط٢،دار الكتب المصرية،(القاهرة-١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،ص ٢٥؛ **الحسيني**، أحمد شاكر، الإمام علي خليفة رسول الله (صلى الله عليهِ واله)وسر الله المكنون،ط١،دار الرضا ،(النجف - د.ت)،ج١ ،ص٢٧ .

(٦)اللقب: هو النبز أي الاسم غير المسمى بهِ، فقد لقبهُ بكذا فتلقب بهِ، والجمع القاب، **ابن منظور** ،محمد بن مكرم بن علي(ت:٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٣،دار صادر،(بيروت-١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)،ج١،ص٧٤٣ .

(٧)**القاضي النعمان**، النعمان بن محمد (ت : ٣٦٣هـ/٩٧٤م) ، تأويل الدعائم ، تح : محمد حسن الأعظمي،ط٢،دار المعارف،(القاهرة- د.ت)،ج١،ص٥٩؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١ ،ص١٢٧؛ القاضي النعمان، دعائم الاسلام، ج١ ،ص٥٦ .

(٨)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١١٦؛القاضي النعمان، المناقب والمثالب ،ص٢٠٧؛ **الهمذاني**، عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار(ت:٤١٥هـ/١٠٢٥م)، تثبيت دلائل النبوة،ط١، دار المصطفى،(القاهرة-١٤٣١هـ/٢٠١٠م)،ج٢،ص٤٤٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٩٢.

والوزير[1] وقائد الغر المحجلين[2] والصديق الأكبر[3] وخاصف النعل[4] و حيدرة[5] والكرار[6] ويعسوب المؤمنين[7] وإمام المتقين[8] وسيد العرب[9] وصاحب لواء الحمد يوم القيامة.[10]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٢٧؛القاضي النعمان، المناقب والمثالب ،ص٢٠٧.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣،ص٤٤٣؛ **ابن عقدة الكوفي**، أبو العباس أحمد بن محمد (ت:٣٣٢هـ/٩٤٤م)،فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام)،تح :عبد الرزاق محمد حسين،ط١، دليل ما،(قم-١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م)، ص١٤؛ **ابن الفوطي** ، عبد الرزاق بن أحمد (ت :٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح : محمد الكاظم ، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامية ، (ايران -١٤١٦هـ/١٩٩٦م)،ج٣،ص٣٢٥.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٥٧؛ينظر ايضا: **ابن أبي خيثمة**، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة-السفر الثالث، تح: صلاح بن فتحي هلال،ط١،دار الفاروق الحديثة ،(القاهرة -١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، مج١، ص١٦٥؛ **الاصبهاني**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد(ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م)،معرفة الصحابة، تح : عادل بن يوسف العزاوي ،ط١، دار الوطن،(الرياض -١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،ج١،ص٨٦.

(٤) لقبهُ بهذا اللقب رسول الله(صلى الله عليه وآله) لأنه قام بإصلاح نعل رسول الله(صلى الله عليه وآله) عند انقطاعهُ ، فقال: خليفتي فيكم خاصف النعل ، القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص١١٢؛ القاضي النعمان، المناقب والمثالب ،ص٢١٦-٢١٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٤٥٥ .

(٥)حيدرة :اسم من أسماء الاسد، كانت امهُ فاطمة بنت اسد قد سمتهُ بهذا الاسم عند ولادتهُ، فلما قدم أبو طالب غيرهُ فسماه علياً، القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٤٩؛ **الدينوري** ،عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:٢٧٩هـ/٨٨٩م) ، غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني،(بغداد-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)،ج٢،ص١٠١ .

(٦) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٤١٤؛ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤١،ص٢١٩ .

(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٢٧؛ **ابن عبد البر**، يوسف بن عبد الله بن محمد(ت :٤٦٣هـ/١٠٧١م)،الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح : علي محمد البجاوي ،ط١،دار الجيل،(بيروت-١٤١٢هـ/١٩٩٢م)،ج٤،ص١٧٤٤؛ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢،ص٤٢.

(٨) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص١٩٤؛**الجرجاني** ،عبد الله بن عدي بن عبد الله (ت : ٣٦٥هـ/٩٧٦م)، الكامل في ضعفاء الرجال ، تح : عادل أحمد، وعلي محمد معوض ، وآخرون، ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ج٥،ص٣٧٩.

(٩) القاضي النعمان، تأويل الدعائم،ج٢،ص٢٥؛ ابن عقدة الكوفي، فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام)، ص٢٠؛ **ابن المغازلي** ، أبو الحسن علي بن محمد (ت :٤٨٣هـ/١٠٩٠م) ، مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)،تح: تركي بن عبد الله الوادعي،ط١،دار الآثار(صنعاء-١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٢٨٣ .

(١٠) القاضي النعمان، المناقب والمثالب ،ص٢١٢؛ **ابن منظور** ، محمد بن مكرم بن علي (ت : ٧١١هـ/١٣١١م) ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح : روحية النحاس ، ومحمد مطيع ، وآخرون ،ط١، دار الفكر،(دمشق -١٤٠٢هـ/١٩٨٤م)،ج١٧،ص٣٧٦.

وهو الشاهد[١] والعالم[٢] وصاحب التأويل ومبين الشرائع للمرسلين[٣] ووصي الأوصياء [٤]وقال عنهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي سيد الوصيين وعيبة العلم ومنار الدين والوصي على الأموات من أهلي والخليفة على الأحياء من أُمتي[٥] وهو الولي[٦] و الهادي[٧] والفاروق الأعظم[٨] والأخ، والوارث والخليفة[٩] والأمين[١٠] وإمام المؤمنين [١١] وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[١٢] وشبيه المسيح[١٣] والمجتبى[١٤] وخير الاوصياء، وسيد الشهداء[١٥] وخير الامة في الدارين[١٦] وسهم الله.[١٧]

---

(١)**القاضي النعمان**، النعمان بن محمد (ت :٣٦٣هـ/٩٧٤م)،أساس التأويل ، تح : عارف تامر، ط١، منشورات دار الثقافة ، (بيروت -١٣٨١هـ/١٩٦٠م)،ص٣٥٤ ؛القاضي النعمان، المناقب والمثالب ،ص٢٠٨.
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٣٩٦.
(٣)القاضي النعمان، الرسالة المذهبة، ص٨٦.
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص١٢٦؛ **اليعقوبي**، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت: ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي ،تح :عبد الأمير مهنا، ط١، مؤسسة الاعلمي،(بيروت -١٤١٣هـ /١٩٩٣م)،ج٢، ص٧٧؛ **الطوسي** ،محمد بن الحسن بن علي(ت :٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، الامالي، تح: بهراد الجعفري ، وعلياكبر غفاري، ط١، دار الكتب الاسلامية ، (طهران -١٣٨١هـ/١٩٦٠م)، ص٢٣٤.
(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج١، ص١٢٤.
(٦)القاضي النعمان، الرسالة المذهبة، ص٨٥.
(٧)القاضي النعمان ، شرح الأخبار، ج٢، ص٢٧٢؛ **الإربلي**، أبو الحسن علي بن عيسى (ت : ٦٩٣هـ/١٢٩٤م)، كشف الأمة في معرف الأئمة،ط٢،دار الأضواء،(بيروت-١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م) ،ج١،ص٦٨.
(٨)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٩٩؛ **الحلي**، الحسن بن يوسف بن علي(ت:٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تح : حسن زادة الآملي، ط١٤، مؤسسة النشر الاسلامية،(قم- ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)،ص٥٢٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٣١، ص١٤٢ .
(٩) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١، ص١٢٧ .
(١٠)القاضي النعمان، تأويل الدعائم، ج٢، ص٩٩.
(١١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٠٥؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٨، ص١٧.
(١٢) فالناكثون: هم أصحاب الجمل، والقاسطون : هم أهل الشام ، وأما المارقون :هم الخوارج ، القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٢، ص٢٨٩؛ **السيوطي**، جلال الدين عبد الرحمن(ت :٩١١هـ /١٥٠٥م) ، الزيادات على الموضوعات ويعرف ايضاً ذيل اللآلئ المصنوعة ، تح : رامز خالد حاج حسن،ط١، مكتبة المعارف،(الرياض-١٤٣١هـ/٢٠١٠م)،ج١،ص٢٧٢.
(١٣) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٦٦.
(١٤) القاضي النعمان، تأويل الدعائم، ج٣، ص٢٤٢.
(١٥) القاضي النعمان ، شرح الأخبار، ج٢، ص٤٧٦ ؛ **الصدوق** ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت :٣٨١هـ/٩٩١م)، الامالي، تح : حسين الاعلمي،ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،(بيروت- ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)،ص١٥٧.
(١٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٤٦٧.
(١٧)المصدر نفسه،ج٢،ص٤١٤.

ومجاهد المنافقين، والمقاتل على التأويل[١] وسلم الله، وحرب الله، وسبيل الجنة، وراية الهدى، وعلم الحق[٢] والسيد في الدنيا والآخرة[٣] والأذن الواعية[٤]، وغيرها من القاب كثيرة.

٢- كناه[٥] :

كان للإمام علي (عليه السلام) كنى عديدة ، ذكر بعضها القاضي النعمان، وقد اكدتها اغلب المصادر التاريخية، ومنها: كنيتهُ المشهورة أبو الحسن[٦] وأبو تراب[٧] وأبو المؤمنين.[٨]

ثالثاً // نشأتهُ :-

ارتبطت نشأت امير المؤمنين علي(عليه السلام)برسول الله(صلى الله عليه واله) منذ طفولتهِ، فقد كان أشراف العرب وأهل السيادة منهم إذا شب لأحدهم الولد و أرادو تقويمهُ وتأديبه دفعهُ الى شريف من أشراف قومه، ليلي ذلك منه.[٩]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٢، ص٤٢٢.
(٢)المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٤.
(٣)المصدر نفسه،ج٢،ص٤٧٠؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ص١٦١.
(٤) القاضي النعمان ، تأويل الدعائم ،ج١، ص٩٧ ؛ **الشرع** ، عادل جليل لعيبي ، فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام)في أحاديث الرسول**(صلى الله عليه واله)**عند جمهور المسلمين دراسة تاريخية ،(رسالة غير منشورة)،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية،(بغداد-١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)،ص١٥.
(٥) الكنية: والجمع ، الكنى ، هي أسم يطلق على الشخص للتعظيم أو علامة عليه، حيث يسبق الاسم أو اللقب(أبو- أبا - أبي)،فيكنى أبا فلان، أو ابو فلان، والكنية على ثلاثة أوجه،احدها :ان يكنى عن شيء يُستفحش ذكره، والثاني : أن يكنى الرجل بأسم توقيراً لهُ وتعظيماً ، والثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها، كما يعرف باسمهُ كأبي لهب اسمهُ عبد العزى، ابن منظور، لسان العرب ، ج١٥، ص٢٣٣، **الزبيدي**، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المجيد قطامش،ط١، دار الهداية ، (الكويت-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ج٣٩ ،ص٤٢١-٤٢٢.
(٦) القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣،ص٤٦٢؛ **الدولابي**، محمد بن أحمد بن حماد(ت:٣١٠هـ/٩٢٣م)، الكنى والاسماء، تح: ابو قتيبة نظر بن محمد ، ط١، دار ابن حزم ،(بيروت -١٤٢١هـ/٢٠٠١م)،ج١،ص٢١.
(٧)كناه رسول الله(صلى الله عليه واله)بهذه الكنية، وهي احب الكنى اليه، وقد اختلفت الروايات في سبب هذه الكنية، فيذكر البعض انها جاءت في غزوة ذات العشيرة، حيث كان نائماً على التراب فقال له: اجلس ابا تراب، ورواية اخرى، انهُ كان في المدينة وقد رآه نائماً في المسجد على التراب ، القاضي النعمان ، اساس التأويل ، ص٣٠٣ ؛ الدولابي ، الكنى والاسماء،ج٣، ص١١٧١؛ **ابن الجوزي** ،أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن(ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك و الامم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،ط١ ،دار الكتب العلمية، (بيروت -١٤١٢هـ/١٩٩٢م)،ج٣،ص٩٠؛ **النووي**، أبو زكريا يحيى بن شرف(ت:٦٧٦هـ/١٢٧٨م)، تهذيب الاسماء واللغات،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت - د.ت)، ج١،ص٣٤٤.
(٨)القاضي النعمان، اساس التأويل، ص٣٠٣؛ القاضي النعمان، تأويل الدعائم،ج١، ص١١٢.
(٩)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١، ص١٨٨ .

لذا نرى أن أبا طالب (عليه السلام)عم رسول الله (صلى الله عليه واله)كان قد كفل النبي بعد موت أبيه وجدهُ، الذي اسند إليه امر رعايتهُ بعد وفاته، فكان أبو طالب قد تكفل بتربيتهِ و رعايتهِ، وقدم لهُ النصرة والمعونة والحمية.[١]

فلما شب الامام علي(عليه السلام)، دفعهُ ابو طالب(عليه السلام)الى رسول الله (صلى الله عليه واله)،وكان رسول الله قد بلغ مبلغ الرجال وبان بنفسهِ وتأهب[٢]، وصار الى حد الضبط والكمال ، فأخذ إليهِ عليا(عليه السلام) من أبيهِ أبي طالب بعد وفاته، ليجزيه فيه بما صنع إليه وهو غلام صغير،فكفلهُ دون أبيه وولى حضانتهُ وتربيتهُ والقيام عليه،وأحلهُ من نفسه محل الوالد من ولده والأخ الشقيق من أخيهِ، فنشأ الامام علي (عليه السلام) في حجر رسول الله (صلى الله عليه واله) وتأدب بآدابه وأخذ عنهُ لمّا اراد الله عز وجل من كرامتهُ وتطهيره، فلم يعبد صنماً قط ولا أشرك بالله تعالى طرفة عين، حتى إذا اكرم الله رسولهُ بالرسالة وأختصه بالنبوةِ والكرامة، كان أول من دعاهُ الى الإسلام من ذكور أمته.[٣]

رابعاً // اسرتهُ :-

١- الأبوان :

اما والدهُ فهو أبو طالب عم رسول الله(صلى الله عليه واله) شقيق أبيه،واسم أبي طالب هو عبد مناف، فكان هو وعبد الله والزبير بنو عبد المطلب أشقاء ، وامهم هي (فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم).[٤]

وكان أبو طالب قد كفل رسول الله(صلى الله عليه واله) بعد وفاة جدهُ عبد المطلب الذي كان يكفله ، فلما اختص الله عز وجل نبيهُ الكريم بالنبوة وأبعثه بالرسالة، حماه أبو طالب ونصرهُ ومنع منهُ من أراد اذاه، إلا أنهُ لم يظهر الاسلام[٥]فكان ذلك أنفع لرسول الله (صلى الله عليه واله)، لأنهُ كان سيداً مطاعاً في قومهِ، فلو أظهرهُ لكان كرجل من المسلمين، ولم يبلغ من الذب عن النبي(صلى الله عليه واله) ما بلغ وهو على حالتهِ ولم يكن يتحاماه المشركون فيه كما تحاموه.[٦]

---

(١)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص٢٠٥.
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١، ص١٨٨ .
(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص٢٠٦ .
(٤)المصدر نفسه، ص٧٧ .
(٥)روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)ان رسول الله(صلى الله عليه واله) قال: أن مثل ابو طالب مثل اصحاب الكهف اسر الإيمان واظهر الشرك فآتاه الله أجرهُ مرتين ، ينظر: **الكليني** ، محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت:٣٢٩هـ/٩٤١م)، الكافي،ط١ ،منشورات الفجر،(بيروت -١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج١، ص٢٨٤؛ الصدوق، الامالي،ص٤٣٨؛ **ابن أبي الحديد**، عز الدين بن هبة الله(ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تح : محمد عبد الكريم النمري ، ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت - ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ،ج١٤، ص٧٠؛ **الحر العاملي**، محمد بن الحسن بن علي، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة،ط١ ،مؤسسة آل البيت لأحياء التراث،(قم-١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)،ج١٦،ص ٢٢٥ ؛المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٥،ص٧٨؛ **النوري**، حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل،ط١ ،مؤسسة آل البيت لأحياء التراث،(قم-١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)،ج١٢،ص٢٧٢.
(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص٢٢١.

واما والدتهُ هـي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، فكانت قد أهتمت بتربية النبي محمد (ﷺ)وهي أول هاشمية ولدت من هاشمي، فكان لها دور مهم في الاسلام عندما دعا النبي محمد(ﷺ)النساء الى البيعة لما أنزل تعالى: ((يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[١]فكانت فاطمة بنت اسد أول من بايعت رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ).[٢]

ولما توفيت وقف رسول الله (ﷺ)على قبرها قبل أن تنزل فيه، وقـال: أصبروا ثم نزل وأضطجع في لحدها ثم خرج، فقال : أنزلوها، أنما فعلت ما فعلت، أردت أن يوسع الله عز وجل عليها، فأنهُ لم ينفعني أحدٌ نفعها ونفع أبي طالب، وقام بـوصـيتها ونفذها على ما اوصت.[٣]

وقد دفنها رسول الله(ﷺ) في الروحاء[٤]وكفنها في قميصه ، ونزل قبرها وقال: أن أبي مات وأنا صغير، وماتت أمي، وأخذتني هي وأبو طالب، وكانا يوسعان علي ،ويؤثران لي على أولادهما، فأحببت أن يـوسـع الله عليها، فكانـت مبايعة ، مهاجرة، من أفضل المؤمنات ودعا لها رسول الله(ﷺ)وجزاها خيراً.[٥]

٢- أخوته :

ذكر القاضي النعمان اخوة الامام علي(عليه السلام)حيث قال: كان لأبي طالب من الذكور

---

(١)سورة الممتحنة، الآية (١٢)؛ ذكر القاضي النعمان وأغلب المفسريـن أنها نـزلت في يـوم فتح مكة، في هند بنت عتبة امرأة ابو سفيان ونساء أخريات، حيث كـانت منقبة ومتنكرة مع النساء خوفاً من رسول الله(ﷺ)، القاضي النعمان، المناقب والـمثالب، ص٢٤٠-٢٤١؛ **الطبري**، محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/٩٢٣م)،تفسير الطبري ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط١،دار هجر للطباعة،(مصر- ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ج٢٢، ص٥٩٦؛ **السمرقندي**، نصر بن محمد بن أحمد (ت: ٣٧٥هـ/٩٨٥م)، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تح: علي محمد معوض، عـادل أحمد، و آخرون،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤١٣هـ/١٩٩٣م)،ج٣، ص٣٥٥ ؛ **الثعلبي** ، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت:٤٢٧ هـ/١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تح : أبـو محمد بن عاشور،ط١،دار إحياء التراث العربي،(بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)،ج٩، ص٢٩٧ ؛ **السمعاني** ، منصور بن محمد(ت:٤٨٩هـ/١٠٩٦م)، تفسير السمعاني، تح: ياسر بن ابراهيم، غنيم بن عباس، ط١،دار الوطن،(الرياض-١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ج٥،ص٤٢٠؛ **القرطبي**، محمد بن احمد(ت :٦٧١ هـ/١٢٧٣م) ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : أحمد البردوني ، ابـراهيم أطفيش ، ط٢ ، دار الكتب المصرية،(القاهرة-١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)،ج١٨، ص٧١ .

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٣، ص٢١٤-٢١٥ .

(٣)القاضي النعمان، دعائم الاسلام، ج٢ ،ص٣٦١ .

(٤)الروحاء : هي قرية تبعد عن المدينة المنورة أحدى وأربعين ميلاً، مسير ليلتين مـن المدينـة، **البكري** ، عبد الله بـن عبد العزيز (ت :٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد و المواضع، ط٣،عالم الكتب،(بيروت-١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)،ج٢،ص٦٨١.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٣، ص٢١٥ .

أربعة، وهم: طالب[١]وبهِ كان يكنى، وعقيل[٢]بينه وبين طالب عشر سنين، وجعفر[٣] بينهُ وبين عقيل أيضاً عشر سنين ، وأصغرهم سناً الامام علي(عليه السلام) وكذلك هو بينهُ وبين جعفر عشر سنين ، وقد أعقبوا كلهم ما خلا طالب فإنهُ لم يعقب ، وأما أخواتهُ أثنان فقط، هما: أم هاني وأسمها فاختة[٤] وجمانة[٥] وأمهم فاطمة بنت أسد.[٦]

وفي موضع آخر ذكر القاضي النعمان أن لأبي طالب ثلاثة من الولد هم: عقيل و جعفر وعلي(عليه السلام) ولم يذكر طالب الأبن الأرشد لأبو طالب.[٧]

٣- زوجاتهُ و أولاده :

أستعرض القاضي النعمان البعض من زوجات الإمام علي(عليه السلام) وأولادهُ، حيث لم يشير إليهم جميعاً بشكل تام في كتبهِ ، فكان الترتيب كالآتي :

- تزوج الإمام علي(عليه السلام) من فاطمة الزهراء(عليها السلام) بأمر من الله سبحانهُ وتعالى، وذلك لما نزل جبرائيل(عليه السلام) على النبي محمد(صلى الله عليه وآله) فقال: ((يا محمد، أن الله يأمرك

---

(١)طالب بن أبي طالب: وهو اكبر ابناء ابو طالب، اسن من الامام علي(عليه السلام)بثلاثين سنة، الذي اكرهتهُ قريش على الخروج في بدر، ففقد ولم يعرف لهُ خبر، ويذكر القاضي النعمان انهُ لما كان يوم بدر اخرجت قريش بنو هاشم مكرهين للحرب،فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله)يومئذ: من استطعتم ان تأسروا من بني هاشم فلا تقتلوه انما اخرجوا كرهاً ، فكان فيمن أخرج منهم طالب ، فأطلق سراحهُ وانصرف الى مكة، القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٣٩-١٤٠؛**ابن عنبة**، جمال الدين أحمد بن علي(ت:٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب، تح:محمد حسن آل الطالقاني،ط٢،المطبعة الحيدرية،(النجف-١٣٨٠هـ/١٩٦١م)، ص٣١ .

(٢)عقيل بن ابي طالب: القرشي، الهاشمي ابن عم رسول الله(صلى الله عليه وآله)اكبر من الامام علي (عليه السلام) بعشرين سنة، يكنى ابا يزيد، وهو ممن خرج مع المشركين يوم بدر مكرهاً، وقد شهد الحديبية وهاجر مع النبي سنة ثمان، وشهد مؤته وخيبر وحُنين مع المسلمين، **أبن الأثير**، علي بن ابي الكرم محمد بن محمد(ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)،أسد الغابة في معرفة الصحابة،تح: علي محمد معوض ،عادل أحمد،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٤م)،ج٤، ص٦١.

(٣) جعفر بن ابي طالب : هو أبو عبد الله الهاشمي ، الطيار في الجنة ، ذو الجناحين ، صاحب الهجرتين، استشهد في غزوة مؤتة سنة(٨هـ/٦٢٩م)، شبيه رسول الله(صلى الله عليه وآله)خلقاً وخلقاً، وقد سماه رسول الله(صلى الله عليه وآله): ابو المساكين، الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج٢، ص٥١١ .

(٤)أم هانئ(فاختة): شقيقة الإمام علي(عليه السلام)،اختلف في تسميتها ،فقيل:هند ،فاختة ،عاتكة، فاطمة ، وزوجها هو: هبيرة بن أبي وهب المخزومي، ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج٤، ص١٩٦٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٥،ص١٢٦ .

(٥)جمانة بنت أبي طالب: تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، فولدت لهُ جعفر، كان رسول الله(صلى الله عليه وآله)قد اطعمها في خيبر ثلاثين وسقاً، أي (الوسق: هو ستون صاعاً ما يعادل حمل بعير)، **ابن سعد**، محمد بن سعيد بن منيع(ت: ٢٣٠هـ/٧٨٥م)، الطبقات الكبرى، تح : محمد عبد القادر عطا،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٣١٠هـ/١٩٩٠م)،ج٨،ص٣٩؛ الزبيدي ، تاج العروس، ج٢٦، ص٤٧١ .

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣ ، ص٢١٤.

(٧)المصدر نفسه، ج١ ،ص١٨٨ .

أن تزوج فاطمة من علي)) [١]، وقد كان لها من الأبناء الحسن والحسين(عليهم السلام)[٢] ،و المحسن[٣]،و زينب الكبرى(عليها السلام)[٤]، وأم كلثوم وتسمى(زينب الصغرى).[٥]

- وتزوج من إمامة بنت أبي العاص.[٦]
- وتزوج من خولة بنت جعفر[٧] فولدت لهُ محمد بن الحنفية.[٨]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٣،ص٢٨ ؛**الطبري**، محب الدين أحمد بن عبد الله(ت:٦٩٤ هـ/١٢٩٤م)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تح: أكرم البوشي، محمود الأرناؤوط ،ط١ ، دار الكتب المصرية،(مصر- ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٧١.

(٢)سماهما رسول الله(صلى الله عليه وآله)على اسماء ابناء هارون شبر وشبير،فكانت ولادة الامام الحسن(عليه السلام) في النصف من رمضان سنة(٣هـ/٦٢٤م) والحسين(عليه السلام)في الخامس من شعبان سنة(٤هـ/٦٢٥م)، القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٧٩؛ **الزبيري**، مصعب بن عبد الله بن مصعب (٢٣٦ هـ /٨٥١م)، نسب قريش، تح : ليفي بروفنسال، ط٣،دار المعارف،(القاهرة-١٣٧٢هـ/١٩٥١م)،ص ٢٣-٢٤ ؛ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص١٣.

(٣)المحسن: وهو الجنين الذي اسقطتهُ فاطمة الزهراء(عليها السلام)بعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله)وكانت حامل بهُ، وقد أكدت هذا الكثير من المصادر، اما النعمان فقد ذكره في موضعين مختلفين الاول :في شرح الاخبار وأنهُ كان مولوداً وقد أسماه رسول الله(صلى الله عليه وآله) محسناً، والثاني : في الأرجوزة حيث ذكر ان فاطمة(عليها السلام) كانت قد أسقطتهُ، فقال :

حتى أتوا باب البتول فاطمة	وهي لهم قاليه مصارمة
فوقفت عن دونهِ تعذ هم	فكسر الباب لهم أولهم
فاقتحموا حجابها فعولت	فضربوها بينهم فأسقطت.

ينظر: القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة، ص٨٩؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص ٨٨-٨٩؛ **المفيد** ، محمد بن محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد،تح: مؤسسة آل البيت،ط٢،مؤسسة آل البت،(بيروت-١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)،ج١،ص٣٥٥ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص٩٤.

(٤)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٣٠٨.

(٥)أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب(عليه السلام)،ولدت قبل وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله)وتزوجت من عمر بن الخطاب على مهر أربعين ألفاً، فولدت لهُ زيد ورقية ، القاضي النعمان ، شرح الاخبار،ج٣،ص ١٩٨، أبن عبد البر، الاستيعاب ،ج٤، ص١٩٥٥-١٩٥٦.

(٦)امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى، امها زينب رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان قد تزوجها الامام علي(عليه السلام)بعد وفاة فاطمة(عليها السلام)ولم تلد منهُ شيئاً، القاضي النعمان، دعائم الاسلام، ج٢، ص ٣٦٢-٣٦٣ ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص١٨٦.

(٧)خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة، فلما بعث رسول الله(صلى الله عليه وآله)علياً(عليه السلام)الى اليمن فأصاب خولة فاصطفاها لنفسهُ ، من بني زيد الذين ارتدوا مع عمرو بن معدي، **البلاذري**، أحمد بن يحيى بن جابر(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)،انساب الاشراف، تح: سهيل زكار، رياض الزركلي، ط١،دار الفكر،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ج٢،ص٢٠٠؛ **الطبري**، محمد بن جرير بن يزيد(ت : ٣١٠هـ/٩٢٣م)، المنتخب من ذيل المذيل،ط١،مؤسسة الاعلمي،(بيروت- د . ت)،ص١١٧.

(٨) هو محمد بن علي بن ابي طالب، يعرف بـ (محمد بن الحنفية)، يكنى ابا القاسم، توفى سنة (٨٢هـ/٧٠١م)وقيل : (٨١هـ) و(٨٠هـ)، القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣،ص٢٩٥؛ **العصفري**، خليفة بن خياط(ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، طبقات خليفة بن خياط ، تح: سهيل زكار،ط١، دار الفكر،(بيروت- ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،ص٤٠٤ .

ـ تزوج من الصهباء[1]، وتسمى أم حبيب بنت ربيعة، فولدت لهُ: عمرو[2] ،وشقيقتهُ رقية الكبرى.[3]
ـ تزوج من أسماء بنت عميس.[4]
ـ وتزوج من أم البنين[5] بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوليد، فولدت له: العباس (عليه السلام)، وعثمان[6] وعبد الله[7] وجعفر.[8]
ـ وتزوج من أم سعيد[9]بنت عروة بن مسعود الثقفية، فولدت لهُ: أم الحسن.[10]

---

(١)الصهباء: تزوجها الامام علي(عليه السلام)يقال لها: ام حبيب بن ربيعة بن بجير بن العبد بن علقمة من بني تغلب بن وائل ، من سبي خالد بن الوليد في عين التمر ، فولدت لهُ توأماً هما عمر ورقية ، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٥،ص٨٧؛ الزبيري، نسب قريش، ص٤٢ .

(٢)ويسميه البعض (عمر) بن علي بن ابي طالب ، الهاشمي، العلوي ولد في خلافة عمر، وأمهُ الصهباء، ويعرف بـ(الاطرف) وابو القاسم ، وأبو حفص، ولد توأماً لأختهِ رقية ، ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٥،ص٣٠٢؛ **العمري**، شهاب الدين احمد بن يحيى(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تح: كامل سلمان الجبوري ،ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)،ج٢٣،ص٥٠٨.

(٣)رقية بنت علي بن ابي طالب، وامها الصهباء، تزوجت مسلم بن عقيل، فولدت منه : عبد الله الذي استشهد مع الحسين(عليه السلام)، وعلياً ومحمد، القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٣، ص١٨٥؛ الطوسي، رجال الطوسي، ص١٠٣؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص٩٣.

(٤)اسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك: كانت قد تزوجت جعفر بن ابي طالب(عليه السلام)،وبعد استشهادهُ تزوجت ابو بكر،ثم تزوجها امير المؤمنين(عليه السلام)،فولدت له: يحيى وعون ، القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢، ص٢٩١؛ **ابن دريد**، أبو بكر محمد بن الحسن(ت :٣٢١هـ/٩٣٣م) ،الاشتقاق ،تح: عبد السلام محمد هارون ، ط١،دار الجيل ، (بيروت -١٤١١هـ/ ١٩٩١م)،ص٥٢٢، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٧، ص١٢.

(٥)أم البنين: هي فاطمة بن حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية،تزوجها(عليه السلام)فولدت لهُ:العباس(عليه السلام) وعثمان وجعفر وعبد الله، و استشهدوا جميعهم في كربلاء مع الحسين(عليه السلام)،**ابن ما كولا**، علي بن هبة الله بن جعفر(ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب،ط١ودار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١١هـ/١٩٩٠م)،ج١،ص٥١٨.

(٦)عثمان بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)،استشهد مع الحسين(عليه السلام)في كربلاء وعمرهُ احدى وعشرين سنة، قتلهُ خولي بن يزيد، وآخر من بني أبان بن دارم، **الاصفهاني**، ابو الفرج علي بن الحسين(ت:٣٥٦هـ/٩٦٧م)، مقاتل الطالبيين، تح: أحمد صقر، ط١، المكتبة الحيدرية، (النجف -١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٨٩.

(٧)عبد الله بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): استشهد مع اخيه الحسين (عليه السلام) في كربلاء، وهو ابن خمسة وعشرون سنة، ولا عقب لهُ، الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٨٨.

(٨)جعفر بن علي بن أبي طالب(عليه السلام): وامهُ ام البنين(عليها السلام)،استشهد يوم الطف مع اخيهِ الحسين (عليه السلام) وهو ابن تسعة عشر سنة، القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣، ص١٨٥؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٨٨.

(٩) أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي، تزوجها علي (عليه السلام) فولدت لهُ أم الحسن ورملة الكبرى، ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٤.

(١٠)أم الحسن بنت علي بن ابي طالب(عليه السلام):تزوجت من جعدة بن هبيرة، ثم تزوجها جعفر بن عقيل بن ابي طالب ، فأستشهد مع الحسين(عليه السلام) ثم تزوجت من عبد الله بن الزبير بن العوام ، القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج٣، ص١٩٨؛ **ابن حبيب** ، محمد بن حبيب بن أُمية =

وولدت لهُ أم سعيد ايضاً رملة[١]، التي لم يذكرها القاضي النعمان.
وهناك زوجتان تزوجهما الامام علي (عليه السلام) لم يذكرهما القاضي النعمان، وهما :
- ليلى بنت مسعود[٢] التي ولدت لهُ: محمد الاصغر[٣] و عبيد الله.[٤]
- و محياه بنت أمرئ القيس.[٥]

خامساً // زواجهُ المبارك من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

استعرض القاضي النعمان زواجهما المبارك في مواضع عديدة من كتبهِ، حيث ذكر ان السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)كانت قد تقدم لخطبتها الكثير من الصحابة ،فقد اشار النعمان في رواية عن علي (عليه السلام) انهُ قال: خطب أبي بكر السيدة فاطمة (عليها السلام)الى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)فأعرض عنهُ، وخطبها عمر فأعرض عنهُ، فقال عمر لعلي (عليه السلام): يا علي أنت لها، فقال لهُ علي (عليه السلام): والله ما عندي إلا سيفي ودرعي وحملي.[٦]

=(ت:٢٤٥ هـ/٨٦٠م)، المحبر، تح: إيلزة لختن شتيتر، ط١، دار الآفاق الجديدة، (بيروت- د.ت)، ص٤٣٧.

(١) وتعرف بـ(رملة الكبرى) بنت علي بن ابي طالب(عليه السلام)، امها أم سعيد بنت عروة الثقفية، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٤؛ **المسعودي**، علي بن الحسين بن علي(ت :٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، دار الأميرة للطباعة، (بيروت-١٤١٣هـ/١٠١٠م)، ج٣، ص٥٤ ؛ الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج١، ص٨٨؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٧، ص٣٦.

(٢) وهي ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم، من بني تميم، ابن سعد ،الطبقات الكبرى، ج٥، ص٨٨؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٩١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٢، ص١٣١.

(٣) محمد بن علي بن ابي طالب(عليه السلام): يعرف بـ (أبو بكر)، امهُ ليلى بنت مسعود، وقد استشهد مع الحسين(عليه السلام) في كربلاء، **أبن حبان**، محمد بن حبان بن احمد (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات ، تح : محمد عبد المعيد خان، ط١، دار المعارف العثمانية ، (الهند -١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ،ج٢ ، ص٣١١؛ **القزويني**، محمد كاظم، الامام علي(**عليه السلام**)من المهد الى اللحد، ط٢٠، دار القارئ، (بيروت - ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ص١٩٣.

(٤) عبيد الله بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)، وامه ليلى بنت مسعود، قتل في جيش مصعب بن الزبير يوم التقى مع جيش المختار مع محمد بن الاشعث بن قيس الكندي في المذار قرب البصرة، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٨٨-٨٩؛ الزبيري ، نسب قريش، ص٤٤ ؛ ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب، ٣٨.

(٥) هي مُحياه بنت أمرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم ، من بني كلب ، تزوجها الامام علي(عليه السلام)فولدت لهُ جارية صغيرة لم تذكرها المصادر، هلكت وهي صغيرة، انظر :ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٤؛ **ابن الجوزي**، يوسف بن قر غلي بن عبد الله(ت:٦٥٤هـ /١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد بركات، عمار ريحاوي، وآخرون، ط١، دار الرسالة العالمية، (دمشق-١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ج٦، ص٤٧٤ ؛ الداوودي، كنز الدرر، ج٣، ص ٤٠٧؛ **الحنفي**، علاء الدين مغلطاي بن قلج(ت:٧٦٢هـ/ ١٣٦١م)، إكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تح: عادل بن محمد، اسامة بن ابراهيم، ط١، الفاروق الحديثة، (القاهرة-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج٩، ص٣٣٨، المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢، ص٩٢.

(٦) القاضي النعمان ، شرح الأخبار، ج٢، ص٣٥٩؛ ابن سعد الطبقات الكبرى، ج٨، ص١٦؛ =

فلما توجه الإمام علي(عليه السلام)لخطبتها، التقى بسعد بن معاذ[١]الانصاري، فقال لهُ: والله ما أرى النبي(صلى الله عليه واله)يريد بها غيرك، فقال علي(عليه السلام): أترى ذلك؟ فوالله ما انا بواحد من الرجلين : ما أنا بصاحب دنيا يلتمس لها ما عندي منها، ولقد علم أنه مالي صفراء ولا بيضاء، وما انا بالكافر الذي يترفق بهِ عن دينهِ ويتألفهُ، أني لأول من أسلم، فأنطلق حتى أتى رسول الله(صلى الله عليه واله) فأراد أن يتكلم فأنحصر عن الكلام حياءً واجلالاً لرسول الله(صلى الله عليه واله)،فلما رأى رسول الله ذلك قال: كأن لك يا علي حاجة، فتكلم بما تريد! قال: نعم،أني جئت خاطباً الى الله عز وجل ورسولهُ فاطمة بنت محمد(عليها السلام) فقال لهُ النبي(صلى الله عليه واله): مرحباً، كلمة ضعيفة.[٢]

وفي رواية أخرى، قال(صلى الله عليهِ والهِ): مرحباً وأهلاً.[٣]

فأستحى علي(عليه السلام)،فرجع الى سعد بن معاذ، وأخبرهُ بما فعل، فقال لهُ سعد: قد زوجك والذي بعثهُ بالحق نبياً، لأنه لا خلف عنده ولا كذب، أعزم عليك لتأتيه فتقول متى تبنيني بأهلي يا رسول الله؟ قال علي(عليه السلام): هذهِ اشد من الاولى، بل اقول حاجتي لرسول الله؟ قال سعد: قل كما أمرتك، فأنطلق علي (عليه السلام) حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه واله)فقال لهُ: متى تبنيني بأهلي يا رسول الله؟ قال:الليلة أن شاء الله،ثم أنصرف.[٤]

وقد ذكر الشامي(ت:٩٤٢هـ/١٥٣٥م)هذه الرواية ، وزاد عليها بقولهُ: أن رسول الله(صلى الله عليه واله) قال لعلي(عليه السلام): ما عندك يا علي؟ فقال(عليه السلام): يا رسول الله فرسي ودرعي الحطمية، قال (صلى الله عليه واله): أما فرسك فلابد لك منهُ، وأما درعك فبعها، فقال علي(عليه السلام): فبعتها بأربعمائة وثمانين درهماً ، وأتيت بها الى رسول الله (صلى الله عليه واله) فوضعتها في حجره.[٥]

= **أبن الجوزي**، أبو الفرج عبد الرحم بن علي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م)،التبصرة، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،ص٤٥٦؛ الطبري، ذخائر العقبى، ص٦٧.

(١) سعد بن معاذ بن النعمان بن أمرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث من الخزرج، يكنى ابو عمرو، شهد بدراً وأُحد، وقد رُمي بسهم يوم الخندق ومات سنة (٥هـ/٦٢٦م) ودفن في البقيع، وعمرهُ٣٧سنة، الاصفهاني، معرفة الصحابة،ج٣،ص١٢٤١؛ الزركلي، الاعلام ،ج٣، ص٨٨.

(٢) القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٥٥-٣٥٦؛ الإربلي، كشف الغمة،ج١، ص٣٥٩-٣٦٠ ؛المجلسي، بحار الانوار،ج٤٣، ص١٢٠-١٢١.

(٣) ابن سعد ،الطبقات الكبرى ،ج٨،ص١٧ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ،ج٤٢، ص١٢٣؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج٣، ص٨٦.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٣٥٦ ؛ **الهيثمي** ، نور الدين علي بن أبي بكر(ت : ٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : حسام الدين القدسي، ط١،مكتبة القدسي،(القاهرة-١٤١٤هـ/١٩٩٤م)،ج٩،ص٢٠٧.

(٥)**الشامي**، محمد بن يوسف الصالحي(ت :٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: علي أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض،ط١،دار الكتب العمية،(بيروت-١٤١٣ هـ/١٩٩٣م)،ج١١، ص٤٠.

ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه واله) بلالاً[1]، فقال: يا بلال أني قد زوجت أْبنتي بأُبن عمها، وأنا أحب أن يكون من سنتي اطعام الطعام عند النكاح ، فأذهب فخذ لنا فخذ شاة وأربعة أمداد-أو قال خمسةُ أمداد-وأجعل لي قصعة لِعلي أجمعُ عليها المهاجرين والانصار، فاذا فرغت منها فإذن بها ، فأنطلق بلال ففعل الذي أمرهُ بهِ ، ثم أتاه بالقصعة فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله(صلى الله عليه واله)رأسها ثم قال: ((أدخل على القوم رفقة رفقة ولا تغادرن أحداً، فجعل الناس يردّون كلما فرغت رفقة دخلت أخرى حتى فرغ الناس وصدروا عنها)) ، ثم عمد رسول الله (صلى الله عليه واله) أليها فتفل فيها وبارك عليها، ثم قال :

يا بلال أحملها الى أمهاتك ، وقلْ لهن يطعمن من النساء من غشيهن ، ويأكلن ففعلن وأكلن، ثم قام رسول الله (صلى الله عليه واله) الى النساء فقال لهن: اني قد زوجت ابنتي من ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وانا دافعها اليه الان ان شاء الله، فدونكن ابنتكن ، فقمن اليها النساء فعلقنها من طيبهن وعلقن عليها من حليهن.[2]

ويذكر الإربلي(ت: ٦٩٣هـ/١٢٩٤م): أن النساء جعلن في بيتها فراشاً وحشوة ليف ووسادة ، وكساءً خيبرياً مخضباً أي(ملون).[3]

ثم خرج النبي محمد(صلى الله عليه واله)بفاطمة(عليها السلام) فأقبلت،فلما أن رأت علياً(عليه السلام) جالساً الى جنب النبي(صلى الله عليه واله)حصرت وبكت، فأشفق النبي عليها، أن يكون بكاءها لان علياً لا مال لهُ !! فقال لها: ما يبكيك ما ألوتك (قصدتك)ونفسي ، وقد أصبت خير أهلي، وأيم الله لقد زوجتك سعيداً في الدنيا وأنهُ في الآخرة لمن الصالحين، ثم قال: يا أسماء أملئي لي مخض ماء وأتيني بهِ، فملأت وأتتهُ بهِ فأخذ رسول الله (صلى الله عليه واله) منهُ مجه فيه، ثم غسل فيه وجهه وقدميه، ودعا فاطمة(عليها السلام) فأخذ كفين من ذلك الماء فنضحهُ عليها، ثم أمرها أن تشرب بقية الماء، ثم دعا بعلي(عليه السلام)فصنع بهِ مثل ذلك ، ثم قال: اللهم انهما مني وانا منهما، فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني فأذهب عنهما وطهرهما ، ثم قال : قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك لكما في سيركما وأصلح بالكما.[4]

من العجب أن يذكر القاضي النعمان والإربلي على الرغم من مكانتهما هذا الاحتمال ،أي أن تبكي الزهراء(عليها السلام)لأجل المال، فأن طرح مثل هكذا احتمال لا يتناسب مع علو مقام الزهراء(عليها السلام) ومنزلتها و زهدها، وإيثارها في سبيل الله، مما يشهد لها القرآن بذلك، لذا فهذا الاحتمال لا يليق بشأنها.

---

(١)بلال بن رباح الحبشي : أبو عبد الكريم ، ويقال أبو عمرو و أبو عبد الله، مؤذن رسول الله(صلى الله عليه واله)، ومولى ابو بكر،شهد مع رسول الله (صلى الله عليه واله) جميع حروبه، توفى في دمشق(٢٠هـ/٦٤١م)، **الرازي**، عبد الرحمن بن محمد بن ابي حاتم(ت :٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل،ط١،دار احياء التراث العربي،(بيروت-١٢٧١هـ/١٩٥٢م)،ج٢،ص٣٩٥؛ الزركلي، الاعلام،ج٢،ص٧٣.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢، ص٣٥٧؛الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص٢٠٧-٢٠٨ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٣، ص١٢١ .

(٣)الإربلي، كشف الغمة ،ج١، ص٣٦٠.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٢، ص٣٥٨- ٣٥٩؛ ينظر: الإربلي ، كشف الغمة ، ج١، ص٣٦١ .

فبذلك يرى القاضي النعمان أن خطبة الإمام علي للسيدة لفاطمة(عليها السلام) كانت في أيام قليلة ثم تزوجها،ولم يحدد السنة التي تزوجها فيها،فبهذا يختلف مع الكثير من المؤرخين فيرى البعض، من بينهم الطوسي(ت:٤٦٠هـ/١٠٦٨م) الذي نقل عن أمير المؤمنين(عليه السلام)أنهُ دخل بفاطمة(عليها السلام) بعد وفاة أختها رقية (وأمها خديجة الكبرى (عليها السلام)زوجة عثمان بن عفان)، بستة عشر يوماً، بعد رجوعهُ من بدر لأيام خلت من شهر شوال ،وقال في رواية أخرى: أنهُ تزوجها يوم الثلاثاء لست خلون من شهر ذي الحجة.[١]

بينما يرى الإربلي، أن علياً(عليه السلام)خطب فاطمة الزهراء(عليها السلام)في شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة ، ودخل بها في شهر ذي الحجة من نفس السنة ، وقد سار على هذا الرأي أيضا ابن الصباغ(ت:٨٥٥هـ/١٤٥١م).[٢]

أما محب الدين الطبري(ت:٦٩٤هـ/١٢٩٥م) فقد ذهب الى ابعد من ذلك، وقال: بأن علياً (عليه السلام)قد خطب فاطمة(عليها السلام)في صفر من السنة الثانية للهجرة، ثم بنى بها في ذي الحجة على رأس أثنين وعشرين شهراً من التاريخ،بعد وقعة أحد وكان عمرها آنذاك(عليها السلام)خمس عشرة سنةً وخمسة أشهر،أو ستة ونصف،وعمر الامام علي(عليه السلام) هو أحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر، ولم يتزوج عليها حتى ماتت(عليها السلام).[٣]

فكان زواجهما المبارك بأمر من الله سبحانهُ وتعالى، حيث ذكر القاضي النعمان ذلك واغلب المؤرخين، انهُ لما نزل الوحي جبرائيل(عليه السلام)على النبي محمد(صلى الله عليه وآله) قال لهُ : ((يا محمد، أن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي))، فلما زفت السيدة فاطمة (عليها السلام) الى علي(عليه السلام)كان رسول الله(صلى الله عليه وآله)أمامها وجبرائيل عن يمينها، وميكائيل عن شمالها،وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونهُ حتى طلع الفجر.[٤]

وفي رواية أخرى عن أم أيمن[٥] قالت: رآني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أبكي، فقال: ما يبكيكِ يا أم أيمن؟ فقلت : يا رسول الله حضرتُ تزويج فتى من الانصار، فأتي بسكر مصر و لوز فنثر على من حضر، فذكرتُ تزويج فاطمة(عليها السلام)وأنهُ لا نثار كان فيهِ،فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا أم أيمن،اخبرك عن تزويج فاطمة،أن الله عز وجل بعث الروح الأمين جبرائيل(عليه السلام)ومعهُ ميكائيل(عليه السلام)فجلسا على كرسيين من نور تحت

---

(١)الطوسي، الامالي، ص٧٦-٧٧؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٣، ص٩٢.

(٢)الإربلي، كشف الغمة، ج١، ص٣٧٤؛ **ابن الصباغ**، علي بن محمد بن أحمد (ت :٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تح: سامي الغريري،ط١،دار الحديث، (قم -١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م)،ج١، ص٦٥٢-٦٥٣ .

(٣)الطبري، ذخائر العقبى، ص٦٥-٦٦ .

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣،ص٢٨؛ينظر: **الطبري**، محب الدين أحمد بن عبد الله(ت :٦٩٤هـ/١٢٩٥م)،الرياض النضرة في مناقب العشرة،ط٢،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٠٥هـ /١٩٨٤م)، ج٣، ص١٤٦؛ **الهيتمي** ، أحمد بن محمد بن علي (ت:٩٧٤هـ/١٥٦٧م)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ،تح :عبد الرحمن بن عبد الله، كامل محمد الخراط ،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت -١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،ج٢،ص٤٧٠؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٤٣ ، ص١١١ .

(٥)أم أيمن: وأسمها بركة، مولاة لرسول الله(**صلى الله عليه والهِ**)وحاضنتهُ، ورثها من ابيهِ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٨، ص١٧٩.

العرش، وأقام الملائكة المقربين والحور العين صفوفاً فأوحى الى شجرة طوبى أن أنثري عليهم، فنثرت عليهم الياقوت الاحمر، والزمرد الاخضر، واللؤلؤ الابيض ، والمرجان والمسك الأذفر[١]، والعنبر الأشهب والكافور الأبيض، والزعفران، وعقد جبرائيل وميكائيل(عليهما السلام)في السماء زواج فاطمة(عليها السلام)فكان جبرائيل المتكلم عن علي (عليه السلام) وميكائيل الرادّ عني، وما عقدت نكاحهما في الأرض حتى عقدت نكاحهما الملائكة في السماء.[٢]

وقد بين القاضي النعمان مهر السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)في رواية عن علي (عليه السلام)،انهُ قال: ما تزوج رسول الله(صلى الله عليه وآله)أمرأةً من نسائهِ إلا على اثنتي عشرة أوقية ونصف الاوقية من الفضة ، وعلى ذلك زوجني فاطمة(عليها السلام)، والأوقية أربعون درهماً ، وقال الإمام جعفر بن محمد الباقر(عليه السلام): وكانت الدراهم يومئذ وزن ستة قراريط (قيراط)، وليس هذا بتوقيت في المهور ولكنهُ المهر الذي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)قد سنهُ لنسائهِ، كأنهُ التسوية بينهن فيه.[٣]

وبهذا يكون مهر فاطمة الزهراء(عليها السلام) هو اربعمائة وثمانين درهماً حسبما ذكر القاضي النعمان من عدد الدراهم في الأوقية الواحدة.

سادساً // صفاتهُ :

قدم القاضي النعمان بعض الروايات التي بين من خلالها صفات الامام علي(عليه السلام) الجسمانية،منها رواية عن الامام أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام)عندما سُئل عن الامام علي(عليه السلام)فقيل لهُ: ما كانت صفاتهُ؟ قال: كان أدمٍ اللون شديد الأدمة[٤] ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن أصلع[٥]، فقيل لهُ : أكان طويلاً أم قصيراً؟ قال: هو الى القصر أقرب، فقيل لهُ: فما كانت كنيتهُ؟ قال: أبو الحسن.[٦]

وفي رواية أخرى عن محمد بن الحنفية،انهُ لما سُئل عن صفة الامام علي(عليه السلام) قال: كان ضخم الهامة، عريض المنكبين، عظيم المشاش[٧]، ضخم البطن ، خمش[٨]

---

(١) الأذفر : هو نوع من أنواع المسك، الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص٤٦٦ .

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص٦٦-٦٧ .

(٣) القاضي النعمان، دعائم الاسلام، ج٢، ص٢٢١ .

(٤)الأدمة :وهي تعني البشرة ظاهرها، أي ما ظهر من جلد الرأس، فيقول أهل اللغة: في اشتقاق آدم، سمي بآدم لأنه خلق من أدمة الارض (من التراب) ، وكذلك الادمة هي مشبه بلون التراب، ابن منظور، لسان العرب،ج١٢،ص١٢؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣١، ص٩٣.

(٥) الصلع : ويقصد بهِ في اللغة ، ذهاب الشعر من مقدمة الرأس، **ابن سيدة** ، علي بن إسماعيل (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي،ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ج١،ص٢٩٤ .

(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٢٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص١٢-١٣.

(٧)المشاش: رؤوس العظام، مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين، **الثعالبي**، عبد الملك بن محمد(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٨م)، فقه اللغة وسر العربية، تح : عبد الرزاق المهدي،ط١،أحياء التراث العربي ،(بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)،ص٨٢.

(٨)في اللغة يقال : في وجههِ خموشاً أي (خدوشاً) وخمشت المرأة وجهها ، وتخمشهُ خمشاً ، أي جراحات ، **ابن الأثير**، المبارك بن محمد بن محمد (ت :٦٠٦هـ/١٢١٠م) ، النهاية في غريب =

الساقين كأنما كسرت عظامهُ ثم جبرت، لو أخذ الأسد لأفترسهُ ، وفي رواية أخرى عن الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) أنهُ سُئل عن صفات الامام علي(عليه السلام)،فقال: كان ضخم الهامة، عريض ما بين المنكبين، أذا مشى لا يسرع ، وهو مع ذلك يقطع أصحابهُ ، لهُ أكليل من الشعر، أشعر الجسد، أبيض الرأس واللحية، عظيم البطن ، أخشن من الحجر في الله عز وجل، بينما ذكرهُ الشعبي[1] وقال: رأيت علياً(عليه السلام)فكان عريض اللحية، قد أخذت ما بين منكبيه، على رأسهِ زغيبات.[2]

الحديث والأثر، تح : طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناحي،ط١،المكتبة العلمية،(بيروت-١٣٩٩ هـ /١٩٧٩م)،ج٢،ص٧٨-٧٩.

(١) الشعبي : هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، من شعب همدان من أهل الكوفة، يكنى أبو عمرو، كان فقيهاً وشاعراً، ولد سنة عشرون للهجرة، ومات سنة تسع ومائة، ابن حبان، الثقات، ج٥، ص١٨٥ .

(٢) الزغب: يقص بهِ ما بقى في رأس الشيخ عند رقة شعره، و الزغيبات في هذهِ الرواية التي، اتى بها الشعبي، تعني ان الامام علي(عليه السلام)كان خفيف الشعر من مقدمة الرأس، وليس اصلع كما يظهر في المعنى، انظر: القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٢٨؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٣، ص١٩ .

المبحث الثاني

دور الإمام علي (عليه السلام) في بداية الدعوة الإسلامية

أولاً // أسبقيتهُ الى الاسلام :

أستعرض القاضي النعمان روايات كثيرة تخص سبق الامام علي (عليه السلام) الى الاسلام، ولكنهُ في الحقيقة أغفل عن ولادته المباركة داخل الكعبة المشرفة، والتي تطرق لها كثير من المؤرخين والعلماء.[١]

والتي نجد من خلالها أن الإمام علي(عليه السلام) ولد مسلماً على الفطرة، لأنه نشأ كما ذكرنا في حجر رسول الله(صلى الله عليه وآله)وهو غلام صغير، وتأدب بآدابه، فلذلك نجد القاضي النعمان وأغلب المؤرخين يذكرون ان الإمام علي(عليه السلام) لم يعبد صنماً قط، ولا أشرك بالله طرفة عين.[٢]

وأما الروايات التي قدمها القاضي النعمان في كتبهِ، فهي تبين سبقهُ الى الاسلام ، وتصديقهُ بما انزل على الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وبنبوتهِ، والتي سنوردها على النحو الآتي :

ـ عن حبة العرني[٣]، قال : نزلت النبوة على النبي محمد (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين وصلى علي(عليه السلام) معهُ يوم الثلاثاء.[٤]

---

(١)**النيسابوري**، الحاكم محمد بن عبد الله(ت:٤٠٥هـ/١٠١٥م)، المستدرك على الصحيحين، تح : مصطفى عبد القادر عطا،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١١هـ/١٩٩٠م)،ج٣،ص٥٥٠؛ **ابن الضياء**، محمد بن أحمد (ت :٨٥٤هـ/١٤٥٠م) ، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تح: علاء إبراهيم، أيمن نصر،ط٢، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٢٤ هـ/٢٠٠٤م)، ص١٨٥؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة،ج١،ص١٧١؛ **المالكي** ، حسين بن محمد، إنارة الدجى في مغازي خير الورى(صلى الله عليه واله)،ط٢،دار المنهاج،(جدة-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،ص ٧٦٠.

(٢)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٠٦؛ **الكوفي** ، فرات بن إبراهيم (ت:بعد٣٠٠هـ/بعد ٩١٢م)،تفسير فرات الكوفي، تح: محمد الكاظم،ط١،وزارة الثقافة والارشاد الاسلامية،(طهران-١٤١٦هـ/١٩٩٥م)،ص٢٩٤؛الهيتمي، الصواعق المحرقة،ج٢،ص٣٥١؛ المجلسي،بحار الانوار ،ج٤٠،ص٦١.

(٣)هو حبة بن جوين العرني ، من أهل الكوفة تابعي، وثقة ، كنيتهُ ابو قدامة ، من شيعة الامام علي(عليه السلام)وقد روى عنهُ احاديث كثيرة،توفي في أول ولاية الحجاج على العراق،**العجلي**، احمد بن عبد الله بن صالح (ت :٢٦١هـ/٨٧٥م)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تح: عبد العليم عبد العظيم،ط١،مكتبة الدار،(المدينة -١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م)،ج١،ص٢٨١؛ **ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد(ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م)، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود ابراهيم زايد،ط١،دار الوعي،(حلب -١٣٩٦هـ/ ١٩٧٥م)،ج١،ص٢٦٧.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج١، ص١٧٧.

ـ وآخر عن أبن يحيى[1]،قال: أن علياً(عليه السلام) قال: صليت مع رسول الله (صلى الله عليه واله) ثلاث سنين قبل أن يصلي معهُ أحد.[2]

ـ وعن عمر بن أُمية[3] أنهُ قال : مكث الاسلام ثلاث سنين ليس فيهِ إلا ثلاثة: رسول الله (صلى الله عليه واله)، وعلي (عليه السلام) ،وخديجة (رضوان الله عليها).[4]

ـ وآخر عن حبة العرني، انهُ قال: رأيت علياً(عليه السلام) ضحك على المنبر لم أرهُ ضحك ضحكاً أكثر منهُ حتى بدت نواجذهُ[5]،ثم قال علي(عليه السلام): بينما أنا ورسول الله (صلى الله عليه واله) نصلي ببطن نخلة إذ ظَهَرَ علينا أبو طالب ، فقال : ما تصنعان يأبن أخي؟ فأخبرهُ رسول الله (صلى الله عليه واله) ودعاه ورغبهُ الى الاسلام، فقال: ما أرى بالذي تقول وتصنع بأساً ،ثم قال علي(عليه السلام) : اللهم لا أعرف عبداً من هذهِ الامة عبدك قبلي غير نبيها، يقولها ثلاث مرات ، ثم قال : صليت قبل أن يصلي أحدً سبعاً، يعني سبع سنين مع رسول الله (صلى الله عليه واله).[6]

ـ وحديث آخر، قال: مكث الاسلام سبع سنين ليس فيهِ إلا ثلاثة: رسول الله(صلى الله عليه واله) ، وخديجة (رضوان الله عليها) ، وعلي (عليه السلام) .[7]

---

(١)هو عبد الله بن نجي بن حشم بن أسد،روى احاديث كثيرة عن علي(عليه السلام)وعن أبيه،وعمار بن ياسر،والحسين(عليه السلام)،ويعرف بـ الحضرمي و الكوفي، وهو من خيار التابعين، أخوتهُ سبعة قتلوا جميعهم في صفين مع الامام علي(عليه السلام)،وقد تصحف اسمهُ الى عبد الله بن يحيى، والصحيح هو عبد الله بن نجي (ابو لقمان)، انظر: العجلي، معرفة الثقات،ج٢،ص٦٤؛ **الدار قطني** ، علي بن عمر(ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م)، المؤتلف والمختلف، تح: موفق بن عبد الله،ط١،دار الغرب الاسلامي،(بيروت-١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،ج١،ص٣١٢؛ ابن ما كولا، الاكمال في رفع الارتياب،ج٣،ص١٣٤ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٣ ؛ **العيني** ، محمود بن احمد بن(ت :٨٥٥هـ/١٤٥١م) ، مغاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الآثار، تح : محمد حسن محمد ، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)،ج٢،ص١٤٦؛ **الفالوجي**، أكرم بن محمد، المعجم الصغير لرواة الامام ابن جرير الطبري،ط١،الدار الاثرية،(الاردن- د.ت)،ج١،ص٣٣٠.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٧٧؛ انظر ايضاً: **ابن حنبل**، احمد بن محمد (ت : ٢٤١هـ/٨٥٥م)، فضائل الصحابة ، تح : وصي الله محمد عباس،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت -١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ج٢،ص٦٨٢.

(٣)هو عمرو بن أُمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب، شهد بدر وأُحد مع المشركين، ثم اسلم حين انصرفوا عن أُحد، ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٤،ص١٨٧.

(٤) القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٨٠-١٨١.

(٥)النواجذ: اقصى الاضراس، وهي أربعة في اقصى الاسنان بعد الارحاء وتسمى ضرس اللحم ، فيقال: ضحك حتى بدت نواجذهُ، أي الاسنان الاواخر، الزبيدي، تاج العروس،ج٩،ص٤٨٤.

(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٧٧-١٧٨؛ **ابن حنبل**، أحمد بن محمد (ت :٢٤١هـ/٨٥٥م) ، مسند احمد، تح : شعيب الارناؤوط ، عادل مرسي ، وآخرون، ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٢١هـ/٢٠٠١م)،ج٢،ص١٦٦.

(٧)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٧٨.

ـ وقد روى عن عفيف بن قيس[١]، انهُ قال: أتيت في الجاهلية مكة لأبتاع لأهلي من عطرها وثيابها ، فبينما أنا مع العباس بن عبد المطلب[٢] جالساً في المسجد[٣] !! إذ نظرت الى شاب قد أقبل وقد ارتفعت الشمس فجعل ينظر اليها نحو السماء، ثم توجه الى البيت (الكعبة)، ثم جاء غلام فوقف الى جانبهِ ، ثم جاءت امرأة فوقفت خلفهما فركع الشاب وسجد، وسجدا حتى أتم الصلاة، فقلت للعباس : أني أرى أمراً عظيماً، فقال: نعم هذا الشاب هو محمد بن عبد الله ابن أخي ،وهذا الغلام ابن أخي أيضاً علي بن ابي طالب، قلت: فالامرأة؟ قال: خديجة بنت خويلد زوج محمد (صلى الله عليه وآله) هذا، وأنهُ زعم ان الله ربُ السماوات والارض بعثهُ رسولاً بهذا الدين ودعا أليه، فلم يجبهُ إلا من ترى.[٤]

ـ وعن سلمان الفارسي[٥] (رضوان الله عليه) أنهُ قال : أن أول هذهِ الامة وروداً على نبيها (صلى الله عليه وآله)أولها اسلاماً علي بن ابي طالب(عليه السلام)،وأن هذا البيت يخرب على يد رجل من ولد الزبير.[٦]

---

(١)عفيف بن قيس بن معدي كرب الكندي ، أخو الاشعث بن قيس لأُمهِ، وابن عمهُ، وقل ايضاً: عفيف بن معدي كرب ، ولهُ صحبة ، ابن الأثير، اسد الغابة،ج٤، ص٤٧؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٢٠، ص٥٨.

(٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ، أبو الفضل ،القرشي، الهاشمي، المكي، عم رسول الله(صلى الله عليه وآله)، اسلم قبل الهجرة وكتم إسلامهُ الى أُسر ببدر فاظهر إسلامهُ، ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٢٦،ص٢٧٣ .

(٣) يبدو ان في هذه الرواية شيئاً من الخطأ، فقد اشار القاضي النعمان في رواية عفيف بن قيس السابقة أن عفيف كان في المسجد في ايام الجاهلية، وهذا يتنافى مع وجود مساجد في مكة قبل اعلان الدعوة الاسلامية... فلاحظ .

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٧٩-١٨٠؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨،ص١٤؛ **ابن أبي خيثمة**، ابو بكر احمد بن أبي خيثمة(ت:٢٧٩هـ/٩٨٣م)،أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، تح: إسماعيل حسن حسين،ط١،دار الوطن،(الرياض-١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص١٨٣؛ **الطبري** ، محمد بن جرير(ت :٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الأمم والملوك، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٥م)،مج١،ص٥٣٧-٥٣٨.

(٥)سلمان الفارسي: يكنى أبو عبد الله، من مدينة أصفهان، ويقال: من رام هرمز، أسلم في السنة الاولى للهجرة، شهد أول مشهد لهُ مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)في الخندق،وتوفي في المدائن، **البغدادي**، أحمد بن علي بن ثابت(ت :٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف،ط١، دار الغرب الاسلامي،(بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)،ج١،ص٥٠٨.

(٦)الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي، يكنى أبو عبد الله، وأمهُ صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو ابن عم رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأبوه أخو خديجة بنت خويلد(عليها السلام)زوج النبي(صلى الله عليه وآله)،القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٧٨؛ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج٢، ص٣٠٧ .

ـ ورواية أخرى، قال: كل آية في القرآن فيها - يا أيها الذين أمنوا - فعلي(عليه السلام)رأسها، لأنهُ أول من آمن بالله ورسوله من جميع المؤمنين.[١]

ـ ويذكر القاضي النعمان رواية في موضعين مختلفين، فقال: لما أكرم الله عز وجل رسولهُ بالنبوة واصطفاه بالرسالة، دعا رسول الله(صلى الله عليه وآله)علياً(عليه السلام)وهو صغير لا علم لهُ بذلك ولا خبر، فقال لهُ: بأبي أنت وأمي أنظرني ساعة، فقال لهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) انا أنظرك ما شئت ولكن يكون ما قلتهُ لك أمانة عندك أن لا تطلع عليهِ أحد غيرك، فقال علي(عليه السلام)أنما ارت أن لا أتقدم في ذلك على رأي أبي، فإذا ما قلت فانا أشهد أن لا إله ألا الله وإنك محمدٌ رسول الله، فكانت نبوة محمد(صلى الله عليه وآله) يوم الأثنين، وأسلم علي (عليه السلام) من غدِ يوم الثلاثاء.[٢]

ثم يقول القاضي النعمان أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)كان إذا حضرت الصلاة خرج بعلي (عليه السلام)مستخفياً الى بعض شعاب مكة فيصليان،وإقاما على ذلك ثمان سنين ليس على وجه الأرض أحد يدين الله بالإسلام غيرهما وخديجة بنت خويلد.[٣]

---

(١)القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج١، ص١٨٠؛ وذكرها أغلب المؤرخين ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)أنهُ قال: ما أنزل الله عز وجل آية فيها يا أيها الذين أمنوا، إلا وعلي(عليه السلام)رأسها وأميرها، أو سيدها وشريفها، **الطبراني**، سليمان بن أحمد بن أيوب(ت:٣٦٠هـ/٩٧١م)، المعجم الكبير، تح : حمدي بن عبد المجيد،ط٢،مكتبة أبن تيمية،(القاهرة- د.ت)،ج١١،ص٢٦٤؛ **الاصبهاني** ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء،ط١، دار السعادة،(مصر-١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)،ج١،ص٦٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٦٣.

(٢)القاضي النعمان ،شرح الاخبار،ج١،ص١٨٩؛القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص٢٠٦.

(٣) في اعتقادي أن ما ذكرهُ القاضي النعمان فيه شيء من الخطأ في قولهُ: (ليس على وجه الارض أحدٌ يدين بدين الإسلام غيرهما وخديجة)، فقد أختلف القاضي النعمان في ذلك مع اغلب المصادر التي تؤكد وجود دين التوحيد قبل مجيء النبي(صلى الله عليه وآله) في مكة، بدليل: قول عبد المطلب جد رسول الله(صلى الله عليه وآله)ووالد أبيهِ: عندما قدم أبرهة ملك الحبشة،صاحب الفيل الى مكة ليهدم الكعبة ، فقال عبد المطلب: أنا ربُ هذهِ الإبل وللبيت ربٌ سيمنعهُ منك ، وهذهِ الحادثة مشهورة عند المؤرخين ، لذا فلا يمك الجزم بعد وجود دين التوحيد وأن بعدت هذهِ الحادثة عن السنة التي اكرم الله بها نبيهُ بالنبوة ، فعلى الاقل يمكن القول : إذا كان عبد المطلب على دين التوحيد فمن الممكن أن يكون أحد ابناءهُ العشرة، وهم أعمام رسول الله(صلى الله عليه وآله) أو ذريتهم على دين التوحيد، و خصوصاً أنهم من نسل إبراهيم الخليل(عليه السلام)وهذا ما ذكرهُ اليعقوبي عندما خطب ابو طالب خديجة للنبي محمد(صلى الله عليه وآله)، فقال: ((الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إسماعيل وجعل لنا بيتا محجوباً وحرماً أمناً...الخ))،ولكن لم يكن دين التوحيد بالصورة التي جاء بها النبي محمد(صلى الله عليه وآله)و شرائع الاسلام التي أظهرها أنظر: القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٨٣؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١،ص٣٤١؛ المسعودي، مروج الذهب،ج٢،ص٤٠١؛ ابن حبان،الثقات،ج١،ص١٩؛ **المقدسي**، المطهر بن طاهر(ت:بعد٣٥٥هـ/بعد٩٦٦م)،البدء والتاريخ،ط١،مكتبة الثقات الدينية،(مصر- د. ت)،ج٣،ص١٨٧؛ الثعلبي، الكشف والبيان،ج١٠،ص٢٩١؛ **ابن الجوزي**، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت :٥٩٧هـ/١٢٠١م) ، زاد المسيرة في علم التفسير، تح : عبد الرزاق المهدي،ط١،دار الكتاب العربي،(بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)،ج٤، ص٤٩١ .

ـ ورواية أخرى قال فيها : أسلم علي(عليه السلام) وهو ابن ثماني سنين، وهاجر وهو ابن ثمانية عشر سنةٍ وشهد بدراً، فقتل من قتل يومئذٍ وكان ما كان منهُ وهذا سنهُ.[1]

ثم يرد القاضي النعمان على من طعن بإسلامه بعد هذهِ الروايات التي أوردها، فيقول: فقد طعن قوم بـإسلام من العامة من مبغضيه الذين أبغضهم الله عز وجل ، و أخبر بذلك على لسان رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقيل: أن إسلامه يومئذً لا يعد إسلاماً لأنهُ لم يكن بالغاً مكلفاً وهذا منهم طعن على رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذ كان قد دعاه الى الاسلام، وقبلهُ منهُ، وهو بزعمهم غير مقبول ولا واجب عليهِ مع جهل هؤلاء بدين الله عز وجل وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله)، وما أنزل الله عليهِ عز وجل في كتابه.[2]

ومن القائلين بهذا الرأي ابن كُثير(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م) حيث ذكر أن أول من أسلم من الغلمان هو علي بن أبي طالب(عليه السلام)،وأنهُ كان صغيراً دون البلوغ على المشهور وقد رجح إسلام أبي بكر، فقال : اسلم من الرجال الأحرار أبي بكر الصديق ، وأن إسلامه كان أنفع من كل ما ذكرهم**!** لأنهُ كان صدراً معظماً ،ورئيساً في قريش.[3]

فقد بين القاضي النعمان حجج وأدلة بالغة على هذا الطعن ، من كتاب الله عز وجل ، وأحاديث الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله)، فقد أستدل بقوله تعالى: ((وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا))[4]، وقال: (الحكم) درجة بعد الاسلام لا يكون ألا لمن يستحقهُ ، كما استدل ايضا برواية، فقال: قد روي عن عبد الله بن عمر[5]هو وأمثالهُ من الصحابة عندهم ممن يجب إتباعهُ ولا يجوز عندهم مخالفة قولهُ، انهُ قال: إذا بلغ الصبي سبع سنين كتب إيمانهُ وكفرهُ،وحجتهُ في ذلك عندهم إسلام علي(عليه السلام)،وذكروا بأجمعهم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كل مولود يولد على الفطرة ، حتى يكون ابواه يهودانهُ أو ينصرانهُ أو يمجسانهُ، وأجمعوا كذلك أن حكم الولد حكم أبويه على دينهما حتى يختار الخروج منه، فإذا كان مولوداً على الفطرة لم يجز أن يُنقل عنها حتى يبلغ، وهو أذا بلغ عندهم على الاسلام ثم يختار غيرهُ أستتيب، فإن تاب فلا بأس وإلا قتل.[6]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٧٩.

(٢)المصدر نفسه،ج١،ص١٩٠.

(٣)ومن المفارقات، ان الطبري يذكر روايتين تخص اسلام ابو بكر، فيقول في الأولى: اسلم قبل أبو بكر جماعة، وفي الثانية قال: أسلم قبل أبو بكر أكثر من خمسين شخص ولكنهُ كان أفضلهم**!** الطبري، تاريخ الطبري ،ج١، ص٥٤٠؛ **ابن كثير** ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت :٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١،دار احياء التراث العربي ، (بيروت-١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)،ج٣،ص٣٦.

(٤)سورة مريم، آية(١٢).

(٥)هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، وامهُ زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب، كان إسلامهُ بمكة مع إسلام ابيه عمر، ولم يكن قد بلغ يومئذٍ، ويكنى ابو عبد الرحمن، وقد روى ابن سعد عنهُ، انهُ قال : عُرضت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر وانا ابن ثلاث عشرة سنةً فردني،وعُرضت عليهِ يوم أُحد وانا ابن اربع عشرة سنةً فردني،وعُرضت عليهِ يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة سنةً فقبلني، ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج٤،ص١٠٥-١٠٦.

(٦) ذكرت احاديث كثيرة يستدل بها على بلوغ الغلام، منها حديث رواه ابي داود في سننهِ ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) انهُ قال: (مروا الصبي بالصلاة أذا بلغ سبع سنين، و أذا بلغ عشر سنين أضربوه)، وحديث آخر رواه ابن قدامة ، قال : (أذا بلغ الغلام سبع سنين خير بين أبويه، فكان مع من =

كما أحتج القاضي النعمان برواية أخرى على من طعن بإسلام علي(عليه السلام)،عن عمرو بن سلمة[١]، أنهُ قال: كنا بحاضرا يمرّ بنا من جاء من عند النبيّ (صلى الله عليهِ واله) فيحدثون عنهُ،فحفظت قرآناً كثيراً،فوفدوا بي الى النبي(صلى الله عليه وآله)في نفر من قومي،فعلمهم الصلاة، وقال: ليؤمّكم أقرأكم ،فقدموني ، وكنتُ اؤمّهم وانا ابن ثمان سنين ، وكان عليّ بردة اذا سجدت انكشفت سوءتي ، فقال امرؤ من القوم : واروا سوءة إمامكم ، فكسوني عمامة معقدة ، فما فرحت بشيء بعد الاسلام مثل ما فرحتُ بها، ثم يعلق القاضي النعمان على هذه الرواية بقولهُ : فهذا عمرو بن سلمة أحد الصحابة الذين لا يجوز خلاف قولهم عندهم، يخبر أنهُ اسلم ووفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمّ الناس بعد ذلك، وهو ابن (ثمان سنين) ، وإنما قال من قال: بأن إسلام علي(عليه السلام)لم يكن إسلاماً ليدفع بذلك فضلهُ بزعمه على أبي بكر وعمر ممن تقدم عليه، لأن الله عز وجل يقول : ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ))[٢]، ولا يجوز يكون المقرب عند الله تعالى يتقدمهُ من يكون هو أقرب إليه منهُ.[٣]

وقد بين القاضي النعمان ردهُ على من طعن بإسلام الامام علي(عليه السلام)في أرجوزتهِ المختارة، فقال:

زعمتم بأنهُ قد أسلما	طفلاً، وذاك قبل أن يحتلما
وليس يخلو ذاك في تحصيلكم	لو صح قول الحق في معقولكم
من أنهُ علمهُ الإسلاما	أو كان قد ألهمهُ الهاما
و أي هذا كان ، كان فيهِ	فضل بكل القول أن يحصيهِ
أن كان قد ألهمهُ الهاما	فالله قد أكرمهُ إكراما
و أن يكن نبيهُ دعاهُ	لم يدعهُ ألا وقد رآهُ
إذ كان قد خص على الأحوالِ	بذاك دون سائر الاطفالِ
وقد رووا عن النبي و أتفق	أكثرهم بأنهُ كان سبق.[٤]

= أختار منهما) ، انظر : القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٩٠؛ **أبو داود**، سليمان بن الاشعث (ت :٢٧٥هـ/٨٨٩م) ، سنن أبي داود ، تح : شعيب الأرناؤوط ، محمد كامل ،ط ١، دار الرسالة العالمية،(دمشق -١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ج١،ص٣٦٦؛ **ابن قدامة**، موفق الدين عبد الله بن أحمد(ت :٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، المغني، تح: عبد الله بن عبد المحسن، عبد الفتاح محمد الحلو،ط١، دار عالم الكتب،(الرياض-١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،ج١١،ص٤١٥.

(١) وهو عمرو بن سلمة بن نفيل الجرمي، يكنى ابو يزيد، أمّ قومهُ على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو غلام ابن سبع سنين أو ثمان، وكان عمرو أكثرهم أخذاً للقرآن، فكان يؤم بهم في مسجدهم ويصلي على جنائزهم، ابن حبان، الثقات، ج٦،ص٣٣٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة،ج٤،ص٢٢٢.

(٢)سورة الواقعة، آية(١٠).

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٩٠-١٩١ ؛ وقد ذكر هذه الرواية اغلب المؤرخين ، انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج١،ص٣٥٤؛ الدار قطني، المؤتلف والمختلف،ج٢،ص٧١٠؛ الأصبهاني، معرفة الصحابة،ج٤،ص٢٠٢٢؛ ابن الأثير، اسد الغابة،ج٤، ص٢٢٢.

(٤) القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة، ص٧٢ .

ثانياً // دورهُ في دعوة النبي(صلى الله عليهِ والهِ) لعشيرتهُ الاقربين :-

لما أنزل الله عز وجل على رسوله الكريم محمد(صلى الله عليه واله): ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ))[1]في مكة قبل الهجرة، أمر النبي(صلى الله عليه وآله)علياً(عليه السلام) أن يصنع لهُ طعاماً بربع شاة، وصاع من بر[2]، وأن يأتيهِ بعس[3]من لبن ، ففعل فبارك رسول الله(صلى الله عليه وآله) على ذلك،ثم أمرهُ أن يدعوا لهُ بني عبد المطلب،فحضروا وهم يومئذ أربعون رجلاً.[4]

فأتى بهم علي(عليه السلام)،فأدخل رسول الله(صلى الله عليه وآله)يدهُ في ذلك الطعام وقربهُ إليهم وقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى صدروا عنه ما بأحدهم إليه من حاجة، فبقى الطعام بحالة ما رأى فيهِ ألا موضع أيديهم، فقال لعلي(عليه السلام):اسقهم، فجاءهم بذلك العس فشربوا منهُ عن آخرهم حتى ارتووا، فلما أراد رسول الله(صلى الله عليه وآله) ان يتكلم، بادر أبو لهب[5]بالكلام ، فقال: لو لم تستدلوا على سحر صاحبكم ألا بما رأيتموه صنع في هذا الطعام واللبن لكفاكم، ثم قاموا وتفرقوا ولم يقل رسول الله(صلى الله عليه وآله) شيئاً مما أراد أن يقوله.[6]

ثم أمر علياً(عليه السلام)فجمعهم إليه في اليوم التالي، وصنع لهم طعاماً مثل ذلك، فلما أكلوا وشربوا، تكلم رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال: ((يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شاباً في العرب حتى جاء قومهُ بأفضل مما جئتكم بهِ، قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فإيكم يؤازرني على أمري هذا على أن يكون أخي و وصيي وخليفتي فيكم)).[7]

وفي موضع آخر قال(صلى الله عليه وآله): يا بني عبد المطلب، أطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها، أن الله عز وجل لم يبعث نبياً ألا وجعل لهُ وصياً ووزيراً ووارثاً وأخاً و ولياً ، فإيكم يكون وصيّي ووارثي ووليّي وأخي ووزيري ؟ فسكتوا ، فجعل يعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً ليس منهم أحداً يقبلهُ حتى لم يبقى أحد غير علي(عليه السلام)وهو يومئذ أحدثهم سنناً، فعرض ذلك على علي(عليه السلام)، فقال: أنا يا رسول الله، اقبل.[8]

---

(١) سورة الشعراء، آية (٢١٤).

(٢)البرّ: في اللغة هو القمح و الحنطة، الزبيدي، تاج العروس،ج١٠، ص١٥٦.

(٣) العسّ: هو أناء من الخشب، يوضع فيهِ الطعام، الثعالبي، فقه اللغة، ص١٨٠.

(٤)القاضي النعمان، تأويل الدعائم،ج٢،ص١١٩-١٢٠؛ القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١، ص١٥؛ **أبن الأثير**، أبو الحسن علي بن أبو الكرم(ت:٦٣٠هـ/١٢٢٣م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري،ط١،دار الكتاب العربي،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،ج١،ص٦٦٠.

(٥)أبو لهب: هو عم النبي(صلى الله عليه وآله)، واسمهُ عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وكنيتهُ (أبو عتبة) القرشي الهاشمي، **الأزدي** ، أبو الفتح محمد بن الحسن (ت :٣٧٤هـ/٩٨٤م) ، اسماء من يعرف بكنيتهُ، تح: أبو عبد الرحمن اقبال،ط١،الدار السلفية،(الهند -١٤١٠هـ/١٩٨٩م) ،ص٥٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٦٧،ص١٦١.

(٦)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٨٣-٨٤؛ **ابن الوردي**، عمر بن مظفر بن عمر(ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، تاريخ ابن الوردي،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٧ هـ/١٩٩٧م)،ج١، ص٩٩.

(٧)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص٨٤؛ الطبري، تاريخ الطبري،ج١، ص**٥٤٢-٥٤٣**.

(٨)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص١٥-١٦.

فقال رسول الله(صلى الله عليه والهِ): نعم أنت يا علي، انت وزيري في حياتي وخليفتي بعد وفاتي، وقال لبني عبد المطلب : قد أوجبتُ عليكم السمع والطاعة لهُ، فانصرفوا يستهزئون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك ابن أخيك بطاعة أبنك.[1]

وقد أوجز القاضي النعمان ذلك في أرجوزته، فقال :

حتى إذا ارسل فيهم وأنتجب	دعــا بني أبيهِ عبد المطـلب
من بعد أن هيأ لهم طعامــاً	رجــل شاةٍ ودعي الأقـوامـا
فأكلوا حتى انتـهوا للوسقِ[2]	ثم سقاهم لبـناً فـي فــرقِ[3]
وكــان فيمن قد أتاهُ تسعــة	كل أمرئٍ يأكل منهم جذعة[4]
ويشرب الفرقَ، فقالوا: ساحر	فقال، من منكم يكون الناصـر
أجعلهُ ما عشت لـي وزيراً	وبـعد مـوتـي فيـكم أمــيـرا
فـكذبـوا مـقالــه وقــالوا :	جميـع مـا تـقــولـهُ ضـلالُ
قال علي: انا يا خير الورى	أنصرُ في الله على ما قد ترى
وكـان مـن أحدثـهم حـداثـة	وأظـهر الـقوم معاً رثـائـه
فقال: أنت ســيدُ الجمـاعــة	والمستحق بعد موتي الطاعة.[5]

ثالثاً // مبيت الإمام علي (عليه السلام) في فراش النبي (صلى الله عليه واله) :-

ذكر القاضي النعمان ان رسول الله(ﷺ) كان يعرض نفسهُ في كل موسم على قبائل العرب، فلم يجبهُ أحدٌ منهم ، فمضى الى الطـائف[6] فلم يقبلوه، إلى ان عـرض نفسهُ في بعض المواسم على الاوس والخزرج من أهل يثرب[7] فوفقهم الله ﷻ للإسلام

(١)القاضي النعمان، تأويل الدعائم،ج٢،ص١٢٠.

(٢)الوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم، وقد وسق الليل وأتسق ،فقال تعالى:((والليل وما وسق)) ،أي ما جمع وحمل، سورة الانشقاق، آية(١٧)؛ ابن سيدة، المحكم والمحيط،ج٦،ص٥٢٨.

(٣)الفرُق: هو مكيال ضخم بالمدينة المنورة، يتسع الى ستة عشر رطلاً، الزبيدي، تـاج العروس ،ج٢٦،ص٢٨١.

(٤)الجذعة: هي أنثى الابل إذا تجاوزت السنتين من العمر، والتي أوجبها النبي(ﷺ) في صدقة الإبل، **الأزهري**، أبو منصور محمد بن أحمد(ت:٣٧٠هـ/٩٨١م)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب،ط١،دار إحياء التراث العربي،(بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ج١،ص٢٢٦.

(٥)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة،ص١٠٤-١٠٥.

(٦)الطائف: مدينة على طرف وادِ، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً(٣٦ ميل) فيها جبل عـروان يسكنهُ قبائل هذيل، كانت تسمى ايضاً بـ (وجّا) نسـبتاً الى وجّ بن عبد الحي من سكان العماليق ، الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٩؛ **القزويني**، زكريا بن محمد بن محمود(ت :٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد،ط١،دار صادر،(بيروت- د.ت)،ص٩٧-٩٨.

(٧)يثرب: وهي مدينة رسول الله (ﷺ)، وقد ذكرت في القرآن الكريم في قولهُ تعالى: ((يا أهل يثرب لا مقام لكم فأرجعوا))، ولها اسماء كثيرة منها: المدينة المنورة ،و طيبة، طابة، العذراء ، جابرة، والمجبورة، والمحبة ، المحبوبة، القاصمة ، قصمت الجبابرة، وتقع شمال مكة المكرمـة، ويفصلها عنها حوالي(٣٥٠كم)،انظر: سورة الأحزاب، آية(١٣)؛البكري، معجم ما أستعجم،ج٤، ص١٢٠١-١٢٠٢ ؛ **شامي**، يحيى، موسوعة المدن العربية والاسلامية ، ط١، دار الفكر العربي،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،ص٤١-٤٢.

وأسلم منهم نفر وبايعوه ومضوا بخبره ، فكان جيرانهم من اليهود يسمعون منهم أنـهُ قد أطل خروج نبي يجدونهُ في كتبهم فوفدوا عليه وفداً بعد وفد منهم يسلمون، فأذن رسول الله(صلى الله عليه وآله) لأصحابه بالهجرة إليهم، فهاجر إليهم جماعة من المسلمين ، فلما رأت قريش ذلك وعلموا انهُ قد صار لهُ حزب ومناصرون وملجأ، خافوا من ذلك وأخذوا يعملون الحيل لقتله.[1]

ومن هذهِ الحيل، أن قريشاً اجتمعت في دار الندوة[2]وقد حضرهم ابليس اللعين، كما ذكرتها الكثير من المصادر.[3]

فيروي النعمان ان ابليس تمثل على صورة شيخ في دار الندوة، فأنكروه وقالوا: من أنت؟ قال: رجل من أهل نجد[4]بلغني ما اجتمعتم لهُ، فجئتُ للحضور معكم فيهِ ولن تعدموا معي رأياً فيهِ صلاح ، فتكلموا وقالوا: أن محمداً قد صدقهُ أهل يثرب و أجاروا من أتاهم من أصحابهِ وأنّا نخاف أن يصير إليهم فيعظم علينا أمره ويكثرنا ناصرهُ، ويحاربنا بمن أجابنا فما ترون؟ فقال بعضهم: نقبض عليهِ ونوثقهُ ونحبسهُ، فقال: ما هذا برأي، فينقذوه أهل بيتهُ من أيديكم ويجتمعون لهُ، فقالوا: صدق الشيخ.[5]

ثم قال لهم: أنظروا غيره ـ فتشاوروا ـ فقال قائل منهم: نخرجهُ من بين اظهرنا وننفيهِ عن بلدنا، فإذا خرج عنا لا نهتم اين ذهب، ولا حيثُ وقع إذا غاب، وأصلحنا أمرنا وأنفسنا كما كانت، فقال الشيخ النجدي: ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه وبلاغة منطقه فلو فعلتم ذلك ما أمنتم، فيحل على حيّ من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وفعله وحديثه حتى يبايعوه عليهِ، ثم يسير بهم إليكم ويغزوكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أرادهُ، فقال: أديروا فيه رأياً غير هذا.[6]

---

(١)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٣٤.

(٢) دار الندوة: بناها قصي بن كلاب في مكة، وجعلها بعدُ لأبنهِ عبد الدار، وهي دار يجتمعون فيها زعماء قريش للتشاور، وتقع في الجزء الغربي من الكعبة ، وهي من الدور القديمة ، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ،ج٢ ،ص٥٠٨ ؛ **السعدي**، عباس فاضل، عواصم الدولة العربية الاسلامية، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، بغداد،١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، العدد ٣٣،ص٧١.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٥٤؛ أبن الأثير، الكامل في التاريخ،ج١،ص٦٩٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،ج١،ص٣١٦.

(٤)نجد : هو اسم للأرض الواسعة التي اعلاها العراق والشام، وأسفلها تهامة واليمن، أي هو ما بين جرش الى سواد الكوفة، وحدهُ مما يلي المغرب الحجاز وصولاً الى اليمن، الحموي، معجم البلدان،ج٥، ص٢٦٢ ؛ **السمهودي**، علي بن عبد الله بن أحمد(ت :٩١١هـ/١٥٠٦م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،ج٤،ص١٥٤.

(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٣٤-١٣٥؛ انظر ايضاً: **ابن هشام**، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت :٢١٣هـ /٨٢٨م) ، السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا ، إبراهيم الإيباري، وآخرون،ط٢،مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولادهُ ، (مصر-١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)،ج١، ص٤٨٠-٤٨١؛ **ابن حبان** ، محمد بن حبان بن أحمد (ت :٣٥٤هـ/٩٦٥م)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تح: عزيز بك، وآخرون،ط٣،دار الكتب الثقافية،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ج١،ص١٢٥.

(٦)القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج١، ص٢٥٨؛ **ابن كثير** ، اسماعيل بن عمر بن كثير =

فقال أبو جهل بن هشام[١]: أن لي فيهِ لرأياً ما أراكم وقعتم عليهِ، قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيلة منكم فتى شاباً جلداً وسيطاً من القبيلة ،فيعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يأتونهُ ليلاً في مرقدهُ، فيضربونهُ كلهم ضربة رجل واحد ، فإذا قتلوه كلهم تفرق دمهُ في قبائل قريش جميعاً ، فيرضى بنو عبد المطلب بالعقل (الدية) فيه ، فقال الشيخ النجدي: القول ما قالهُ الرجل، هذا الرأي لا أرى غيره.[٢]

فأجمعوا على ذلك الأمر، وتواعدوا لهُ ليلة يأتون فيها، فأتى جبرائيل(عليه السلام)الى رسول الله(صلى الله عليه وآله)ليخبرهُ، فأمر رسول الله(صلى الله عليه وآله)علياً أن ينام على فراشه تلك الليلة.[٢]

وأطلعهُ على ذلك وقال انّهُ مهاجر الى المدينة وأمره أن يتوشح ببردة وينام على فراشه، ليرى من يأتيهِ من الذين أرادوا قتله إنهُ هو، الى أن يبعد، وأمرهُ بالمقام في أهله، وأن يؤدي أمانات كانت عنده وديوناً عليه، ثم يلحق بهِ، فهو على ذلك يوصيه الى أن أحس القوم قد أحاطوا بمنزله ، فقال قائل منهم : ((أن محمداً هذا يزعم [أن] بايعتموه على أمرهِ كنتم ملوك العرب والعجم ما عشتم ، ثم أذا متم بعثتم وادخلتم جناناً كجنان الاردن وإن لم تفعلوا كان لكم القتل ثم تبعثون الى نار جهنم تحرقون فيها، فعجلوا أنتم ذلك لهُ)).[٣]

ثم جعل القوم ينظرون من خلال الباب الى علي(عليه السلام)وهو مضطجع على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بردة لا يشكون أنهُ هو، فلما اجتمعوا وهموا بالقيام لما أتوه ، فنظروا الى علي(عليه السلام)في مكان رسول الله(صلى الله عليه وآله)فقالوا: هذا محمد، فلما أحس(عليه السلام)أخذ سيف-ذو الفقار[٤]- ووثب في وجوههم، فلما رأوه وعرفوه أحجموا عنهُ وقالوا: ليس

= (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، السيرة النبوية، تح : مصطفى عبد الواحد،ط١،دار المعرفة، (بيروت-١٣٩٥هـ/١٩٧٦م)،ج٢،ص٢٢٨-٢٢٩؛ **العصامي** ، عبد الملك بن حسين، سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي، تح: عادل أحمد، علي محمد معوض،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،ج١،ص٣٤٠.

(١)أبو جهل: هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي، القرشي، يكنى ابو جهل و ابو الحكم، قتل في معركة بدر في السنة الثانية للهجرة، وقتلهُ عبد الله بن مسعود ، وهو أحد سادات قريش في الجاهلية، أبن عبد البر، الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٠٨٢ ؛ **حاجي خليفة** ، مصطفى بن عبد الله، سلم الوصول الى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط ،ط١، مكتبة إرسيكا،(تركيا-١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)،ج٤،ص١٢٧؛ الزركلي، الاعلام،ج٥،ص٨٧.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٥٨-٢٥٩؛ **أبن جَمَاعة** ،عبد العزيز بن محمد(ت:٧٦٧هـ/١٣٦٦م)، المختصر الكبير في سيرة الرسول(صلى الله عليه واله)، تح:سامي مكي العاني،ط١ ،دار البشير،(الأردن-١٩٩٣هـ/١٤١٤م)،ص٤٨.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٥٩؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج٣،ص٤٨.

(٤) لقد وصف القاضي النعمان سيف الامام علي(عليه السلام)في كتابهُ المجالس والمسايرات، فقال في احدى مجالسه: جلست يوماً الى مجلس المعز مع جماعة من أوليائه ، فذكروا ذا الفقار سيف رسول الله(صلى الله عليه وآله) فأخرجهُ لهم ، فنظرت إليه فاذا هو حديد كلهُ قطعةٌ واحدة ، قائمهُ وبدنه، يكون طولهُ قدر ثلاثة أشبار فيما قدرتهُ ، وعرضهُ أقل من عرض ثلاثة أصابع ، وعرضهُ مما يلي قائمهُ أقل قليلاً من عرض مضربهِ، ولهُ شفرتان، وفي وسطهِ عمود، القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص١١٤.

إياك أردنا يا ابن ابي طالب، فقال بعضهم لبعض: ليس في محاصرتنا هذا، يقتل منا ونقتلهُ فائدة فانصرفوا ،وكان مما أنزل الله عز وجل في ذلك اليوم قولهُ تعالى: ((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))[1]، فكان ذلك أول جهاد بذل فيهِ نفسهُ دون رسول الله(ﷺ).[2]

فيذكر النعمان ومجموعة من المفسرين والمؤرخين أن الله عز وجل قد أنزل في ذلك اليوم آية ، فقال تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ))[3]، لما نام علي(عليه السلام)في فراش النبي(ﷺ)، فكانت هذه من المحن التي أمتحن الله عز وجل بها علياً(عليه السلام)فصير لها موطناً نفسهُ على القتل دون رسول الله(صلى الله عليه والهِ).[4]

رابعاً // هجرة الإمام علي(عليه السلام) الى المدينة المنورة :-

خلفت وفاة خديجة وأبو طالب[5](عليهما السلام) على رسول الله(ﷺ)في عام واحد أثراً كبيراً في نفس رسول الله(ﷺ)،فقد ترك رحيلهما لهُ حزناً شديداً، فهذا ما شجع قريش ومن والاهم من التطاول على رسول الله(ﷺ)، فقد نالوا منهُ بالأذى وضعف أمر بني هاشم بعد وفاة عمه أبي طالب، فكان رسول الله(ﷺ) يقول: ((ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب)) فكانت وفاتهُ من الاسباب التي دعت رسول الله (ﷺ) للهجرة من مكة الى المدينة، فلم يكن لهُ أحد يستريح إليهِ ويناصرهُ بما لديهِ غير علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فأنهُ بلغ مبلغ الرجال وأيدهُ الله عز وجل بهِ وخصهُ بأخوتهِ ووصيتهِ، فكان رسول الله (ﷺ) يعول عليهِ بعد أبيهِ الى أن كثُر أذى أعداءهُ لهُ.[6]

---

(١)سورة الانفال، آية(٣٠).

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٦٠-٢٦١.

(٣)سورة البقرة، آية (٢٠٧).

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٤٥؛ انظر: الثعلبي ، كشف البيان، ج٢، ص١٢٦؛ **المقريزي** ، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت :٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، إمتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح : محمد عبد الحميد، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ج١،ص٥٧؛ **الديار بكري**،حسين بن محمد بن الحسن(ت:٩٦٦هـ/١٥٥٩م)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ط١، دار صادر،(بيروت- د.ت)،ج١،ص٣٢٦؛ **الحلبي**، علي بن إبراهيم بن أحمد ، السيرة الحلبية المسمى إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، ط٢، دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)،ج٣،ص٢٣٦؛ العصامي، سمط النجوم،ج١،ص ٣٤٥ ؛ **الطهطاوي** ، رفاعة رافع بن بدوي، نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، ط١، دار الذخائر،(القاهرة-١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،١٧٦.

(٥)يذكر اليعقوبي:ان خديجة(عليها السلام)توفيت في شهر رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين،ولها خمس وستون سنة، وتوفي أبو طالب(عليه السلام) بعد خديجة بثلاثة أيام، ولهُ ست وثمانون سنة، وقيل تسعون سنة، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٥٤.

(٦) القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٣٠.

ولما فشي الإسلام في مكة قام المشركون على من أسلم منهم ، فمن كان لهُ من يحميه من أهل بيته حماه، وبعضهم حُبس وبعضهم خرج مهاجراً الى أرض الحبشة ، ثم الى أرض المدينة بعد أن أسلم من أسلم من أهلها من الأنصار وبايعوا رسول الله(صلى الله عليه وآله)بمكة، وهمَّ المشركون من أهل مكة برسول الله(صلى الله عليه وآله) ليقتلوه بعد أن اجتمعوا اليه ووعدوه ورغبوه وأعطوه ما يريد من أموالهم، وأن يرأسوه عليهم أن هو رجع عما هو عليه ليصدوه بذلك عن رسالة ربه، فأبى إلا إبلاغها.[1]

فقد سبق وأشرنا الى دور الامام علي(عليه السلام)في هجرة رسول الله(صلى الله عليه وآله)لما بات في فراش النبي بعد أن ارادت قريش المكر بهِ،فقد ذهب رسول الله(صلى الله عليه وآله)الى الغار وأمر علياً(عليه السلام)أن يضطجع في مضجعهِ موطناً نفسهُ للقتل في سبيل الله ورسولهُ(صلى الله عليه وآله) وقد أستخلفهُ على قضاء ديونه، ودفع امانات كانت للناس في يديه وأموراً أمره بأحكامها والحاق بهِ بعد ذلك، فأمتثل ذلك من أمرهِ، وكان أيام مقامه بالغار يأتي إليه بالطعام والأخبار وبما يحتاجهُ في سفرهِ.[2]

فأقام علي(عليه السلام) بعدهُ ثلاثة أيام حتى أحكم ذلك ثم لحق بهِ،وطلبتهُ قريش وجعلت فيه(مائة ناقة) لمن ردهُ، فنجاه الله عز وجل منهم، فقدم الى يثرب لنصرة رسول الله (صلى الله عليه وآله).[3]

وقد أضاف بعض المؤرخين الى هجرة الإمام علي(عليه السلام)من مكة الى المدينة،من بينهم اليعقوبي بقوله: أنهُ قدم مع السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وكان يسير بالليل ويكمن بالنهار، حتى قدم فنزل مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)،ثم زوجهما بعد قدومهما بشهرين.[4]

وأما الطوسي، فقد قال: لما كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله)كتاباً الى علي(عليه السلام)يأمرهُ فيهِ بالمسير إليه ، وكان الرسول إليهِ أبو واقد الليثي[5]، فلما أتاهُ بالكتاب تهيأ للخروج والهجرة وصحب معهُ البعض من ضعفاء المؤمنين والفاطميات: فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وأمهُ فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة[6] بنت الزبير بن عبد المطلب وقد قيل أنها ضباعة.[7]

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٥٥-٢٥٦.
(٢)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص٢٠٨.
(٣)المصدر نفسه، ص١٣٥.
(٤)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١، ص٣٦٠.
(٥)وهو الحارث بن عوف بن أبو واقد الليثي ، المدني ، وقيل : عوف بن الحارث، شهد بدر مع النبي (صلى الله عليه وآله)، ومات في مكة سنة ثمان وستين للهجرة، وهو ابن سبعين سنة، **ابن منجويه**، أحمد بن علي بن محمد(ت:٤٢٨هـ/١٠٣٧م)،رجال صحيح مسلم، تح: عبد الله الليثي،ط١،دار المعرفة ،(بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)،ج١، ص١٦٩.
(٦)هي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، أمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو، زوجها رسول الله(صلى الله عليه وآله) من المقداد بن عمر بن ثعلبة، فولدت لهُ عبد الله و كريمة، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨، ص٣٨.
(٧)الطوسي، الأمالي،ص٦٩٥؛ المجلسي، بحار الانوار،ج١٩،ص٦٤-٦٥.

كما ذكر الطوسي وغيرهُ الاحداث التي مر بها الامام علي(عليه السلام)أثناء هجرتهُ الى المدينة مع الفواطم، وقد تبعهم أيمن[1]بن أم أيمن مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أبي واقد الذي أرسلهُ بالكتاب الى الامام علي(عليه السلام)،وهذهِ الاحداث لم يتطرق لها القاضي النعمان في كتبهُ، فقال: كان أبو واقد رسول النبي(صلى الله عليه وآله)الى الامام علي(عليه السلام) يسوق الرواحل فأعنف بهم، فقال لهُ علي (عليه السلام): أرفق بالنسوة يا أبو واقد، انهن من الضعائف، قال: أني أخاف أن يدركنا القوم، فقال علي (عليه السلام): تمكث، أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)قال لي: ((يا علي أنهم لن يصلوا من الآن اليك بأمرٌ تكرهه))، ثم جعل علياً (عليه السلام) يسوق بهنّ سوقاً رفيقاً ، وهو يرتجز ويقول:

ليس إلاّ الله فأرفع ظنكا يكفيك ربُ الناس ما أهمكا.[2]

وسار فلما شارف ضجنان[3] ادركهُ الطلب وعددهم ثمانية فوارس من قريش ملثمين ، فأقبل علي(عليه السلام)على أيمن وأبي واقد ، فقال لهما : أنيخا الأبل ، وتقدم حتى أنزل النسوة ، ودنا القوم فأستقبلهم علي(عليه السلام)منتصباً سيفهُ فأقبلوا عليهِ فقالوا: ظننت إِنك يا غدار تنجو بالنسوة أرجع لا أبا لك ، فقال لهم: فإن لم أفعل، قالوا : لترجعن راغماً أو لنرجع بأكثرك شعراً وأهون بك من هالك ، ودنا الفوارس من النسوة و المطايا ليثورها،فحال بينهم علي(عليه السلام)وقد أهوى لهُ أحدهم بسيفهِ فضربهُ علي(عليه السلام) فقتلهُ، ثم أخذ علي(عليه السلام) يرتجز، فيقول:

خلو سبيل الجاهد المجاهد أليتُ لا أعبدُ غير الواحدُ.[4]

فصدع القوم عنهُ،فقالوا: أغن عنا نفسك يا أبن أبي طالب،قال: فأني منطلق الى ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيثرب، فمن سرَّهُ أن أفري لحمهُ واهرق دمهُ فليتبعني أو ليدنُ مني، ثم أقبل على صاحبيه أيمن وأبي واقد فقال لهما: أطلقا مطاياكما، ثم لحقهُ نفر من المستضعفين من المؤمنين، وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فسار بهم حتى قدموا الى المدينة.[5]

---

(١)أيمن : هو مولى رسول الله (صلى الله عليه واله) ، أمهُ بركة (ام أيمن) وأبوه هو : عبيد بن زيد بن الحارث من الخزرج، وكان عبيد قد صحب النبي(صلى الله عليه وآله) وأستشهد يوم حُنين، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨،ص١٧٩.

(٢)الطوسي ، الأمالي،ص٦٩٦؛ **الحسني**، هاشم معروف ، سيرة المصطفى نظرة جديدة ، ط١، منشورات الشريف الرضي،(قم -١٣٩٦هـ/١٩٧٥م)، ص٢٥٩؛ القزويني، الامام علي (عليه السلام) من المهد، ص٤١.

(٣)ضجنان: جبل في مكة على طريق المدينة، البكري، معجم ما أستعجم،ج٣،ص٨٥٩.

(٤)المجلسي ،بحار الأنوار،ج١٩،ص٦٥-٦٦ ؛**عقيل** ،محسن، الدرر و الآلي من مجالس الامالي ،ط٢،دار الكتاب الإسلامي،(قم-١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)،ص٢١٢.

(٥)الطوسي، الامالي ، ص٦٩٧-٦٩٨ ؛ **الأمين** ، أعيان الشيعة،ج١،ص٣٧٧ ؛ الحسني ، سيرة المصطفى،ص٢٥٩-٢٦٠؛ عقيل، الدرر واللآلئ، ص٤١، القزويني، الامام علي(عليه السلام)من المهد ،ص٤١، المجلسي ،بحار الأنوار،ج١٩،ص٦٦.

وقد ذكر القاضي النعمان ان الإمام علي (عليه السلام)كان لهُ من العمر حين هاجر الى المدينة ثمان عشرة سنة.[١]

وأن رسول الله (صلى الله عليه والهِ)كان قد سبقهُ بالهجرة الى المدينة في يوم الأثنين لاثنتي عشرة ليلة مضين من شهر ربيع الأول وهو نفس تاريخ مولده (ﷺ)، وكان عمرهُ يوم دخل المدينة ثلاثاً وخمسين سنة كاملة، وذلك بعد أن أقام بمكة ثلاث عشرة سنة.[٢]

وقد آخى رسول الله (ﷺ) بين المهاجرين والانصار، وقال في ذلك وقد جمع المسلمين: ((تأخوا في الله أخوين اخوين))، وقد أخذ بيد علي(عليه السلام) ، وقال: هذا أخي.[٣]

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٧٩.
(٢)المصدر نفسه،ج١،ص٢٦١.
(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٣٦.

المبحث الثالث

جهاد الإمام علي (عليه السلام) مع النبي(صلى الله عليه والهِ) في حروبه وغزواته

أولاً// الحروب والغزوات:

١- معركة بدر[١](٢ /٦٢٣م):

بعد أن هاجر رسول الله(ﷺ)وأصحابهُ وأهل بيته الى يثرب، أخذ يمهد لتأسيس كيان خاص بالمسلمين ، فلما استقر بالمدينة جمع المهاجرين والأنصار والمؤمنين ممن ناصروه وألف بينهم، وأخذ يوسع سيطرتهُ على بعض الأماكن ويرسم حدود دولته عن طريق أرسال البعوث والسرايا على المناطق المجاورة للمدينة ، فكانت بداية هذهِ البعوث عندما أرسل رسول الله (ﷺ)عمهُ حمزة بن عبد المطلب في سرية الى ساحل البحر من ناحية العيص[٢] في ثلاثين راكباً من المهاجرين وعقد رايتهُ عليهم، فكانت أول راية عقدت لحمزة بن عبد المطلب، وقد أنتهى الخبر الى قريش فأخرجوا اليه ثلاثمائة راكب، وخرج عليهم فالتقوا وافترقوا دون قتال، وقد سبقت هذهِ الأحداث معركة بدر، لكن السبب الاهم لحدوث المعركة هو اعتراض النبي محمد (ﷺ) لقافلة قريش، وذلك عندما خرج ابو سفيان، وعمر بن العاص[٣] في جماعة من قريش الى الشام في تجارة ، وأتصل خبر انصرافهم برسول الله(ﷺ) فخرج إليهم وخرج معهُ المهاجرون والانصار، وكان في القافلة نحواً من أربعين رجلاً من قريش، بينما كان عدد المهاجرون والانصار مع رسول الله (ﷺ) ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً.[٤]

---

(١)بدر: هي مجموعة آبار وعيون مياه مشهورة بين مكة والمدينة اسفل وادي الصفراء، حيث وقعة قربهُ معركة بدر في شهر رمضان سنة (٢هـ/٦٢٣م)، الحموي ، معجم البلدان، ج١، ص ٣٥٧-٣٥٨؛ **الحميري**، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت :٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح : إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت -١٤٠١هـ/١٩٨٠م)، ص٨٤.

(٢)العيص : وهو موضع في بلاد بني سليم ، بهِ ماء يقال لهُ: ذنبان العيص ، قرب ساحل البحر، حيث كانت قريش تمر بقوافلها الى الشام، الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص١٧٣.

(٣) عمر بن العاص : بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، السهمي ، من أهل مكة ، من دهاة قريش، مات في مصر وكان والياً عليها ليلة الفطر سنة ثلاث وأربعين للهجرة في ولاية معاوية، ابن حبان، الثقات،ج٣،ص٢٦٥.

(٤)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٤٤-١٤٥.

فأخذوا يتعاقبون الجمال ومعهم فرسان، فوصل الخبر الى ابي سفيان فعرج عن الجادة وبعث رسولاً الى مكة يستنفر أهلها ، فخرج أكثرهم ولم يبق من أشرافهم و زعمائهم أحداً لم يخرج، إلا أبو لهب فإنهُ تأخر، وقد أخرجوا معهم بني هاشم وبني عبد المطلب كرهاً، وذلك أن أكثرهم كانت لهُ في تلك القافلة تجارة، فلما أتاهم النداء من أبي سفيان: أن محمداً وأصحابهُ قد قطعوا على أموالكم، نفروا بجماعتهم للحمية التي كانت فيهم، واستفزهم أولئك النفر من بني عبد شمس[١]وبني أمية، فاختلفوا في زهاء الف رجل ما بين راجل وراكب ، وفيهم مائة فارس و ستمائة دراع ومعهم الأحابيش[٢] بالحراب ولم يدعوا أحد من أهل مكة إلا أخرجوه، وقالوا لأبي لهب : أخرج معنا، فقال: أنا أخرج عني رجلاً، فبعث مكانهُ العاص بن هشام بن المغيرة[٣] وكان العاص بن هشام أخو ابي جهل، يعد من نواكي[٤]قريش، وكان قد قامر أبي لهب(أي لعب القمار، راهن)فقمرهُ حتى أخرجه من ماله، فقال: قامرني على أهلي، فقامرهُ حتى ملك أهله، فقال: قامرني على نفسي، فقامره حتى ملكهُ ، فأخرجهُ يوم بدر عنهُ، وكان فيمن قتل بها، فالتقوا ببدر وقد فاتت القافلة أصحاب رسول الله(ﷺ) ونجا بها أبو سفيان ، وأقبل سائر بني عبد شمس وبني أمية ومعهم نفر من قريش على رسول الله(ﷺ) وأصحابه، واستهانوا بهم لقلتهم ورأوا أنهم في أيديهم ودعوا الى البراز.[٥]

---

(١)بنو عبد شمس : هم بطن من عبد مناف بن قصي من قريش من العدنانية، وجدهم قصي كان لهُ من الولد : أُمية وحبيب وعبد أُمية ونوفل وربيعة وعبد العزى وعبد الله، القلقشندي، نهاية الأرب، ج١، ص٣٤٢.

(٢)الأحابيش: نسبة الى (حبشيٌّ) جبل بأسفل مكة، فهم من بني المصطلق وبني الهون بن خزيمة الذين اجتمعوا عند هذا الجبل وتحالفوا مع قريش وقالوا : أنا ليدٌ واحده على غيرنا ما سجى ليل ووضح نهار، وما رسا حبشي مكانه ، فسموا بـ(أحابيش قريش) بأسم الجبل الذي بينه وبين مكة ستة أميال، الحموي ، معجم البلدان، ج٢،ص٢١٤.

(٣)العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي، المكي ، قتل مشركاً في معركة بدر، **العسقلاني**، ابن حجر أحمد بن علي بن محمد (ت :٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الاربعة، تح: إكرام الله أمداد الحق،ط١، دار البشائر،(بيروت -١٩٩٦هـ/١٤١٧م) ، ج١،ص٦٩٧.

(٤)نواكي: أي الحمقى، مفردها(نوكي) أحمق، ابن الأثير، النهاية،ج٥،ص١٢٩؛ **السراج**، محمد علي، اللباب في قواعد اللغو والآت الادب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ط١،دار الفكر،(دمشق-١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص٢٣٥.

(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٤٥-١٤٦؛ ويروي البلاذري ان ابو لهب كان مريضا مرضهُ الذي مات فيه حيث وجه العاص بن هشام على أبرأهُ من مال كان عليه، وقيل انهُ كان لاعبهُ على أمرأه مطلقة فقمرهُ ، فأسلمهُ قيناً بمكة، ثم لاعبهُ فقمرهُ فوجههُ الى بدر مكانهُ، ومات أبو لهب بعد وقعة بدر بأيام يسيره، البلاذري، أنساب الأشراف،ج١،ص٢٩٢.

فبرز من المشركين- لقتال رسول الله (صلى الله عليهِ واله) ومن معهُ من المسلمين – رؤساء قريش هم: عتبة بن ربيعة[١]وشيبة بن ربيعة[٢]والوليد بن عتبة[٣]، فأنهض لهم رسول(ﷺ): علياً(عليه السلام)،وعمهُ حمزة(رضوان الله عليهِ)،وعبيد الله بن الحارث[٤](رضي الله عنه)،فكان علي(عليه السلام)أحدث القوم سناً وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل لم يبلغ العشرين ، فبارز الوليد بن عتبة فقتلهُ ، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة فقتلهُ ، وبارز عبيدة بن الحارث وكان شيخاً كبيراً عتبة بن ربيعة، فأثبت كل واحد منهما صاحبهُ جراحة.[٥]

فعطف حمزة وعلي (عليهما السلام) على عبيدة فانقذاه وقتلا عتبة،وقد قطع عتبة رجل عبيدة ،فمات بعد منصرف رسول الله(ﷺ)بالصفراء[٦]رحمة الله عليه.[٧]

وقد أنزل الله عز وجل قولهُ تعالى: ((هذانِ خصْمانِ اختَصَمُوا في رَبِّهِمْ))[٨] ذلك اليوم، في علي وحمزة(عليهما السلام).[٩]

ثم حمل المسلمون على المشركين فانهزموا ، وقتل الله أكثرهم وأباح للمسلمين غنائمهم وأسر جماعة منهم وأستشهد بعض المسلمين.[١٠]

وذكر القاضي النعمان رواية عن علي(عليه السلام)أنهُ قال: كان شعار أصحاب رسول الله(ﷺ) يوم بدر: يا منصور أمتْ أي (أمد)، وأن رسول الله قد أمر بإعلان الشعار قبل الحرب، فقال: ليكن شعاركم أسم من أسماء الله عز وجل.[١١]

---

(١)عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، القرشي، العبشمي ،يكنى أبو الوليد، هو أخو شيبة بن ربيعة، قتلا ببدر كافرين مع أبنهُ الوليد، وأمهما هند بنت المضرب، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٨،ص٢٣٨-٢٣٩.

(٢) شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، يكنى أبو هاشم، قتل يوم بدر مع المشركين، وكان شيبة أسن من عتبة بثلاث سنين، البلاذري، أنساب الأشراف،ج١،ص١٥٢.

(٣)الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، القرشي ،العبشمي، قتلهُ الإمام علي(عليه السلام)في يوم بدر لما بارزه ، وهو خال معاوية بن أبي سفيان ، أبن الأثير، أسد الغابة ،ج٧، ص٢٨٣؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج١٩،ص٢٩٣.

(٤) عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأمهُ سخيلة بنت خزاعة بن الحويرث،كان أسن من رسول الله(ﷺ)بعشرين سنة، ويكنى ابو الحارث، وكان مربوعا أسمر حسن الوجه ، أستشهد ببدر ، ودفن بالصفراء وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٣، ص٣٧- ٣٨.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٦٢.

(٦)الصفراء: وادي الصفراء، من ناحية المدينة، هو وادي كثير النخل والزرع والخير، ويقع في طريق الحجاج، قرب بدر بمسافة قصيرة، هو فوق ينبع مما يلي المدينة، الحموي، معجم البلدان ،ج٣، ص٤١٢.

(٧)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٤٦.

(٨)سورة الحج، آية (١٩).

(٩)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١، ص٢٦٣.

(١٠)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٤٦.

(١١)لقاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٧٠.

وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) انهُ قال: لما كانت ليلة بدر أصابنا وعك من حمى، وشيء من مطر فأفترق الناس يستترون تحت الشجر، فنظرت إليهم من الليل ولم أرى أحداً غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يزل يصلي والناس نيام حتى أنفجر الصبح، فصاح: الصلاة عباد الله ، فأقبل الناس إليهِ من تحت الشجر فصلى بهم، فلما أنفتل اقبل عليهم فذكر فضل الجهاد ورغبهم فيهِ، ثم قال لهم: أن بني المطلب قوم أخرجوا كرهاً ولم يريدوا قتالكم، فمن لقي منكم أحداً فلا يقتلهُ وإن قدر عليهِ ليأسرهُ، وليأتي بهِ أسيراً.(١)

وأُسر من جمعهم أثنين وأربعين رجلاً، وقيل: بل كان القتلى سبعين، والأسرى سبعين رجلاً.(٢)

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٣،ص٢٣٩.

(٢)استعرض القاضي النعمان اسماء من قتلهم الامام علي(عليه السلام)من المشركين يوم بدر، فقد روى عن علي(عليه السلام)، انهُ قال : أن ابني ربيعة، والوليد بن عتبة دعوا للبراز وهم يومئذٍ فرسان قريش ومن شجعانها فأنهض رسول الله(صلى الله عليه وآله) مع صاحبي(رضي الله عنهما)، وانا أحدث القوم سناً وأقلهم للحرب تجربةً فقتل الله بيدي عتبة والوليد ، وقتلتُ يومئذ من جحاجحة قريش وفرسانها ، وكان مني في ذلك اليوم أكثر مما كان من اصحابي، فقد ذكر أصحاب المغازي: أن علياً(عليه السلام) قتل يوم بدر من قريش غير عتبة والوليد: حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، وقال بعضهم بل أشترك في قتلهُ علي وحمزة(عليهما السلام)وزيد بن الحارث،وقتل علي(عليه السلام)يومئذ العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية،وقالوا: قتل علي(عليه السلام)يومئذ عامر بن عبد الله من بني أنمار حليفاً لقريش، وقتل أيضاً طعيمه بن عدي بن نوفل ، وقتل زمعة بن الأسود بن المطلب بن الأسد بن عبد العزى بن قصي وقيل فيه اشترك معهُ حمزة(عليه السلام)وعلي(عليه السلام)وثابت بن الجزع،وقتل ايضاً: عقيل بن الأسود بن المطلب وقال بعضهم: اشترك في قتلهِ حمزة(عليه السلام)وقال: قتل يومئذ علي(عليه السلام) نوفل بن خويلد بن أسد وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن ابو بكر وطلحة لما اسلما في حبل وعذبهما وكانا يسميان القرينين ، كما قتل علي(عليه السلام)يومئذ : النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن مناف، قتلهُ صبراً بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وقتل أيضا يومئذ: عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ورووا ايضاً انهُ قتل يومئذ أبو مسافر الأشعري، حليفاً لقريش كان معهم ، وقتل ايضاً مسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، وقتل حرملة بن الأسد ، كما قتل أيضاً: أبو قيس بن الوليد بن المغيرة ابن هشام ، وقتل أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، وكان ممن قتلهُ ايضاً يومئذ :عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد، وقتل(عليه السلام)ايضاً: حاجب بن الشائب بن عويمر بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم ويقال: هو حاجز بن الشائب، كما ذكر ان علياً (عليه السلام)قد قتل يومئذ ايضاً:العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم،وقتل ايضا(عليه السلام)أويس بن المعير بن لوذان بن سعد بن جمح،وقتل ايضا(عليه السلام)في ذلك اليوم: معاوية بن عامر حليف لبني عامر بن لؤي وهو من عبد القيس

ثم يذكر القاضي النعمان أن هؤلاء المعدودون من قتلى قريش المشركين يوم بدر ممن ثبت أن علياً(عليه السلام) غير من لم يوقف على صحيح قتلهُ اياه ومن أثبتهُ جراحهُ فمات، ومن أسر يومئذ منهم أكثر ممن قتل، وهذا ما ذكر بعدهُ ممن قتلهم علي(عليه السلام)من المشركين في جهادهُ بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو الذي أورثهُ عداوة أهل النفاق من قريش وغيرهم الذين قتل أولياءهم في ذات الله عز وجلو أنظر: القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٦٣-٢٦٦؛ القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٤٧؛ **الواقدي**، محمد بن عمر بن واقد(ت:٢٠٧هـ/٨٢٣م) ،المغازي، تح : مارسدن جونس،ط٣،دار الاعلمي،(بيروت -١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)،ج١،ص١٤٧-١٥٢؛ **السهيلي**، عبد الله بن أحمد(ت:٥٨١هـ/١١٨٥م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام،تح =

وقد روى القاضي النعمان عن رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ): أنهُ وقف على القليب[1] يوم بدر وقد رمي فيهِ من قتل من قادات المشركين يومئذٍ، فقال: يا عتبة بن ربيعة، و يا شيبة بن ربيعة ، و يا فلان، و يا فلان، فذكرهم بأسمائهم، وقال: هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فأني وجدتُ ما وعد ربي حقا، فقيل لهُ: يا رسول الله تكلم جيفاً خاوية ؟ فقال : ما أنتم أسمع منهم ، فلو أذن لهم في الجواب لأجابوا .[2]

وقد أستشهد يوم بدر من المسلمين أربعة عشر رجلا ، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار، وأنصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى المدينة بالغنائم والاسرى، وقد قال علي (عليه السلام) في يوم بدر:

ألم تــر أن الله أبلى رسولــهُ بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضــلِ
بـما أنزل الكفـار دار مـذلــة فـلاقوا هواناً من إسار ومن قتــلِ
فأمسى رسول الله قدعزّ نصـرهُ وكـان رسـول الله أُرسل بـالـعدلِ
فجاء بفرقان مـن الله مــنــزل مــبينة آيـــاتهُ لــذوي العقـــلِ
فــأمن أقوام بـذلك فـأيـــقنوا فأمسوا بـحمد الله مجتمعي الشـملِ
و أنكر أقوام فزاغت قلوبهـــم فزادهم ذو العرش خبلاً علىخبلـهمِ
وأمكن فيهم يوم بدر رسولـــهُ وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعــلِ
بأيديهم بيضٌ خفافٌ عصوبــها وقـد حـادثوها بـالجلاء و الصـقلِ
فكم تركوا من ناشئ ذو حميـة صـريعاً ومـن ذي نجدةٍ منهم كـهلِ
تبيت عيون الـنائحات عليـهم تـجود بـإسبال الـرشاش و بـالوبلِ
نوائح تنعى عتبة الغي و أبنـهُ وشيبة تنعـاهُ وتنـعى أبـا جهلِ.[3]

= :عمر عبد السلام السلامي،ط١ ،دار إحياء التراث العربي،(بيروت -١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج٥، ص٢٠٦-٢١٤؛ **ابن سيد الناس**، أبو الفتح محمد بن محمد (ت :٧٣٤هـ/١٣٣٤م)،عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تح: ابراهيم محمد رمضان، ط١، دار القلم،(بيروت-١٩٩٣هـ/ ١٤١٤م)،ج١،ص٣٣١؛ الشامي، سبل الهدى،ج٤،ص٧٥-٧٦؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج١٩، ص٢٩٣-٢٩٤.

(١)القليب :هو البئر ما كانت ، أي البئر قبل أن تطوى فإذا طويت فهي الطوي، والجمع القُلُب ، وقيل هي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها صاحب ولا حافر وتكون بالبراري، ابن منظور، لسان العرب،ج١،ص٦٨٩.

(٢)القاضي النعمان، المجالس والمسايرات،ص٢٨٧-٢٨٨؛ الواقدي، المغازي،ج١،ص١١٢؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١،ص٦٣٩، **أبن عبد البر**، يوسف بن عبد الله بن محمد(ت:٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف،(القاهرة- ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م)،ص١٠٦.

(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٥٠-١٥١.

٢- معركة أُحد[١] (٣هـ/٦٢٤م) :-

يذكر القاضي النعمان انهُ بعد أن جاءت فلول قريش المنهزمة في بدر الى مكة نذر أبو سفيان أن لا يمس الماء حتى يغزو النبي (صلى الله عليه واله)،فخرج في مائتي راكب يريدُ أن يفي بنذره لمّا لم يجد من يخفف عنهُ، فأنتهى الى العريض[٢] فأصاب رجلاً من الأنصار وحليفاً لهُ فقتلهما وكرّ راجعاً، وأنتهى الخبر الى رسول الله(صلى الله عليه واله) فخرج يطلبهُ ففاتهُ ولم يلحق بهِ فرجع الى المدينة، ولما رجع أبو سفيان الى مكة أقام مدة يحرض أهل مكة ويتألف إليه بني عبد شمس ومن أطاعهُ من سائر قريش وأخذ يذكر كل من أصيب بوليّه يوم بدر ويعنفهم في ترك دمائهم، وندب كلُ من كانت لهُ تجارة في القافلة التي كان فيها في يوم بدر الى المعونة، وقال: انما نفر من قتل يوم ببدر لاستنقاذ أموالكم هذهِ، فأعينوا بها على طلب ثائركم ، فإني مخرج في ذلك ما كان لي ، ففعلوا، وقيل: فيهِ وفيهم أنزل الله عز وجل قولهُ : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ))[٣]وقد أرسلوا في كنانة[٤]يستعينون بهم على رسول الله (صلى الله عليه واله)فاجتمعوا إليهِ وحشدوا واتفقوا وتجهزوا وأقبلوا بجماعتهم الى رسول الله (صلى الله عليه واله) في جمع عظيم جاءوا فيهِ بالنساء والعبيد ، وقد أتصل بهِ الخبر ، فجمع المهاجرين والأنصار وشاورهم فأختلف القول.[٥]

وكان رأي النبي (صلى الله عليه واله) المقام في المدينة وأن يحاربهم منها و وافقهُ على ذلك بعض أهلها وأبى أكثرهم ذلك، وقالوا نخرج إليهم فنقاتلهم عن بعد من المدينةِ حيث لا يروع أمرهم نساؤنا وصبياننا ولا يرون أنا خفناهم واحتصرنا لذلك ، وأبوا ان يقبلوا من رسول الله(صلى الله عليه واله) ما رآهُ لهم ، فدخل منزلهُ ولبس لامتهُ وخرج مغضباً و أمرهم بالخروج ، فلما رأوا ذلك منهُ قالوا : يا رسول الله ، إنا نخافُ أن اسخطناك بخلافنا عليك! فأرجع، وأفعل ما رأيتهُ، فقال: أن النبي إذا لبس لامتهُ وأخذ سلاحهُ لم يكن لهُ أن يرجع حتى يقاتل، ومضى(صلى الله عليه واله)نحو أُحد، وخرجوا معهُ وأنصرف عنهُ الذين كانوا رأوا معهُ المقام بالمدينة وقالوا: عصانا وأتبع هؤلاء، وتنازعوا فقال لهم الناس:ما هذا! ترجعون عن رسول الله(صلى الله عليه واله)وقد خرج لقتال أعداء الله وأعداء دينه.[٦]

---

(١)أُحد :هو جبل شمال المدينة ،وهو أقرب الجبال إليها، وبهِ وقعت معركة أُحد في سنة (٣هـ/ ٦٢٤م) في شهر شوال، وفيهِ قبر حمزة(عليه السلام)عمُ النبي(صلى الله عليه واله)والشهداء الذين قتلوا معهُ يوم احد، **الهروي**، علي بن أبي بكر بن علي(ت:٦١١هـ/١٢١٥م)، الاشارات الى معرفة الزيارات، ط١، مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ص٨١؛ السمهودي، وفاء الوفاء،ج١،ص٢١٧.

(٢)العريض: هو وادي بالمدينة المنورة، الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص١١٤.

(٣)سورة الأنفال، آية(٣٦).

(٤)كنانة : بطن ضخم من عذرة، من كلب، من قضاعة من القحطانية، وهم بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن اللاّت بن رفيدة بن ثور، **كحالة** ، عمر بن رضا بن محمد، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة،ط٧،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٤م)،ج٣، ص٩٩٦.

(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٥٥؛ انظر: الطبري،تفسير الطبري،ج١١،ص١٧٠-١٧١.

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٦٧.

فخرج رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ) فوافى أبا سفيان ومن معهُ من قريش بأحد وهم في ثلاثة آلاف ومنهم مائتي فارس، وحصل مع رسول الله(ﷺ)بأحد تسع مائة رجل فعبأهم وأوقف الرماة موقفاً ، أمرهم أن لا يبرحوا منهُ وامرهم بالقتال ، فلما رآهم المشركون وأبو سفيان خافوا أن تكون الحال فيهم كيوم بدر، فقال لبني عبد الدار[1]: إنكم وليتم اللواء يوم بدر فانهزمتم وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم فإذا زالت زالوا ،فأما ان تكفونا اللواء أو تخلوا بيننا وبينهم، فغضبوا وأسمعوهُ كلاماً خشناً، وقامت هند[2] مع النساء يضربن الدفوف، وهي تقول لتحريض المشركين:

نحنُ بناتُ طارق[3]	نمشي على النمارق[4]
والدر في المخانق[5]	والمسكُ في المفارق
أن تقبلوا نعانق	و نفرشُ النمارق
أو تدبروا نفارق	فراقُ غيرِ وامق

فألتحم القتال وقد أبلى علي وحمزة(عليهما السلام)بلاء شديداً، ونادى طلحة بن طلحة [6] صاحب لواء المشركين : يا أصحاب محمد أنكم تزعمون أن من قُتِل منّا كان في النار ومن قتل منكم كان في الجنةِ، فإيكم يبرز إليّ ليعجلني الى النار أو أعجلهُ الى الجنةَ،فبرز إليهِ الامام علي(عليه السلام)،فقال:((أنا والله لا أفارقك حتى أعجلك الى النار إن شاء الله))،وحمل بعضهما على بعض وهما مدججان، فانحسرت الدرع عن ساق طلحة فضربهُ علي(عليه السلام)بالسيف فأبان رجلهُ، وقام على رأسهُ ليقتلهُ فناشدهُ بالله وبالرحم فتركه علي (عليه السلام)، فقيل لعلي(عليه السلام) في ذلك ، فقال : ((استحييت لمّا ناشدني بالرحم ورأيت أنه لا يعيش فكففت عنهُ))، فمات طلحة. [7]

---

(١) بني عبد الدار: هم عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، من العدنانية، كحالة، معجم قبائل العرب،ج٢ ،ص٧٢٣.

(٢) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمها صفية بنت أمية بن حارثة بن الأقصى بن مرة بن هلال، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨،ص٧٥٦.

(٣)طارق: سمي النجم طارقاً لطروقهُ ليلاً، وقول هند(نحنُ بنات طارق)أي بنات السيد المضيء الظاهر المكشوف كضوء النجم، أبن دريد، جمهرة اللغة، ج٢، ص٧٥٦.

(٤)النمارق: مفردها النمرقة هي الوسادة، وقيل: الوسادة الصغيرة، ابن منظور، لسان العرب، ج١٠،ص٣٦١.

(٥)المخانق: (المخنقة) وهي القلادة الواقعة على المخنق، فيقال: في جيدها مخنقة، وفي أجيادها مخانق، والمخنق هو موضع حبل الخنق، ويقال: أخذ بخناقهِ و مخنقهِ، الزبيدي، تاج لعروس، ج٢٥،ص٢٦٩.

(٦)طلحة بن طلحة: وهو طلحة بن أبي طلحة، وأسم أبو طلحة(عبد الله)بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، كان صاحب لواء المشركين يوم أحد، وقد ذكره ابن سعد فقال: أن علياً (عليه السلام) قد قتلهُ حيث ضربهُ على رأسه ففلق هامته، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢،ص٣٠-٣١.

(٧)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٥٦-١٥٧.

ثم أخذ لواء المشركين أبو سعيد بن أبي طلحة[١]فقتلهُ سعد بن أبي وقاص[٢] وقد صدق المسلمون القتال وأثخنوا في المشركين بالقتلِ والجراح فأنهزم المشركون، فلما رأى الرماة الهزيمة خلوا ما أمرهم بهِ رسول الله(ﷺ) من لزوم مراكزهم واتبعوهم يريدون الغنائم وقالوا: فاتتنا غنائم يوم بدر، فلما انكشفت الرماة عن رسول الله(ﷺ) كرّ أبو سفيان وخالد بن الوليد[٣]وطائفة معهما،وأنكشف الناس وثبت حمزة(عليه السلام)وأبلى بلاءً شديداً، وقد أستتر لهُ وحشي[٤] فرماهُ بحربة بحيث لم يرهُ فوقعت فيهِ فأستشهد، وأنهزم المسلمون وانكشفوا عن رسول الله(ﷺ) وثبت النبي على الصخرة بأحد وقد تظاهر بين درعين، وعلي(عليه السلام)يحميهِ الى أن جرح رسول الله(ﷺ)وكسرت ثنيته[٥] وهشمت البيضة على رأسه وذهب الناس عنهُ لا يرون ألا أنهُ قتل، وأحاطوا برسول الله(ﷺ)من كل جانب،وعلي(عليه السلام)يقاتل بين يديهِ، ثم صمم أُبي بن خلف[٦]على رسول الله (ﷺ)، وقال: يا محمد لا نجوت أن نجوت وشد عليه، وتناول رسول الله(ﷺ) حربة كانت في يد بعض أصحابه وضرب أبي بن خلف بالحربة فقتلهُ.[٧]

وقد روى القاضي النعمان عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليهما السلام)أنهُ قال: لمّا كان يوم أحد وأفترق الناس عن رسول الله(ﷺ)وثبت معهُ علي (عليه السلام)قال رسول الله(ﷺ)لعلي(عليه السلام): أذهب يا علي، فقال: كيف أذهب يا رسول الله وأدعك؟ بل نفسي دون نفسك ودمي دون دمك، فأثنى عليهِ خيراً، ثم نظر رسول الله(ﷺ) الى كتيبة قد أقبلت، فقال: أحمل عليها يا علي، فحمل عليها ففرقها وقتل هشام بن أمية المخزومي[٨]ثم جاءت كتيبة أخرى، فقال: احمل عليها يا علي، فحمل عليها ففرقها.[٩]

---

(١)أبو سعيد بن أبي طلحة : من بني عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء الذين قتلوا يوم أحد مع المشركين،وقد أختلف في قتله، فقيل: قتلهُ سعد بن أبي وقاص،وقيل علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، ابن هشام، السيرة النبوية،ج٢،ص١٢٧؛ **خطاب**، محمود شيت، الرسول القائد،ط٦،دار الفكر ، (بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ص١٨٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٠،ص٥١.

(٢)سعد بن أبي وقاص: و(ابي وقاص) هو مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة و ويكنى أبو أسحاق ، القرشي ، المكي ، وأمهُ حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٣،ص١٠١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١،ص ٩٢-٩٣.

(٣) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، القرشي ، المخزومي ، يكنى ابو سليمان، وقيل أبو الوليد ، وأمهُ لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢،ص٤٢٧.

(٤)وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة، من سودان مكة، وهو مولى لطعيمه بن عدي، وقيل: لجبير بن مطعم بن عدي، قاتل حمزة(عليه السلام)يوم أحد، ابن الأثير، أسد الغابة،ج٥،ص٤٠٩.

(٥)الثنية: من الأضراس، أول ما في الفم، أبن منظور ،لسان العرب،ج١٤،ص١٢٣.

(٦)أُبي بن خلف الجمحي، أسر يوم بدر وأفتدى من رسول الله(ﷺ)،وقتلهُ رسول الله(ﷺ) يوم أحد بحربة، فكسرت الحربة ضلعاً من أضلاعهُ ومات، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢،ص٣٥.

(٧)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٥٧.

(٨) هشام بن أمية المخزومي : احد مشركي قريش ، قتلهُ الامام علي(عليه السلام)يوم أحد ، وقد ذكرتهُ بعض المصادر بأسم هاشم بن أمية ، ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٤٢؛ ص٧٦؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤،ص٣٣٨.

(٩)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٧٤.

فقتل عمرو بن عبد الله الجمحي[١] ثم أقبلت كتيبة أخرى فقال : أحمل عليها يا علي، فحمل عليها ففرقها وقتل شيبة بن مالك[٢]، وجبرائيل مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال جبرائيل(عليه السلام) : يا محمد أن هذهِ للمواساة، فقال(صلى الله عليه وآله) : يا جبرائيل أنهُ مني وأنا منهُ، فقال جبرائيل(عليه السلام): وأنا منكما يا محمد.[٣]

ولما افترقوا أحاط المشركون بجثمان حمزة(عليه السلام)فمثلوا بهِ لشدة ما أبلى فيهم وكثر من قتل منهم، فكانت هند بنت عتبة مع المشركين يومئذٍ، ولما أستشهد حمزة(عليه السلام)أتت إليهِ ، فبقرت بطنهُ وأخذت قطعة من كبدهِ وفرمتها في فمها ولاكتها ، وأرادت أن تبتلعها فلم تستطع وألقتها، فقال النبي(صلى الله عليه وآله): أما أنها لو ابتلعتها حتى يخالط دم حمزة (عليه السلام)دمها لما طعمتها النار ولكن أبى الله عز وجل ذلك،ووقف عليهِ رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأشتد حزنهُ عليهِ، فقال: لئن أمكنني الله عز وجل منهم لأمثلن بسبعين منهم، فأنزل الله عز وجل قولهُ: ((وِإنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبوا بِمِثْلِ ما عُوقبتم بهِ وَلئن صَبرتُمْ لَهوَ خيرٌ للصَّابرين))[٤] وصبر رسول الله(صلى الله عليه وآله)ودفنهُ مع الشهداء في مصارعهم.[٥]

ثم أنصرف رسول الله(صلى الله عليه وآله)راجعاً الى المدينة، وانصرف الناس معهُ، فلما دخل المدينة مرّ على دور الأنصار وهم يبكون قتلاهم، فذرفت عيناهُ(صلوات الله عليهِ والهِ) فبكى ، ثم قال : لكن حمزة لا بواكي لهُ ، فأمر الأنصار نساءهم أن يبكين عليهِ ، ففعلن ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهن يبكين حمزة على باب المسجد، فقال: أرجعن رحمكن الله، فقد آسيتن بأنفسكن ، وقال : (كلُ نادبة كاذبة ألا نادبة حمزة)، فلما دخل رسول الله(صلى الله عليه وآله)تلقتهُ فاطمة(عليها السلام)فدفع إليها السيف،وقال: اغسليهِ يا بنيةِ عن هذا دمه فلقد صدقني اليوم، وناولها علي(عليه السلام) ذو الفقار[٦]، وقال لها :

أفاطم هاكِ السيف غير ذميمِ	فلستُ برعديدٍ ولا بمليمِ
لعمري لقد قاتلتُ في حبِ أحمدَ	وطاعة ربّ بالعبادِ رحيمِ
وسيفي يكفي كالشهاب أهزهُ	أجذبهُ من عاتقٍ وصميمِ
فما زلتُ حتى فضَ ربي جموعهم	وحتى شفيتُ لنفسٍ كل حليمِ.[٧]

(١)عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح ، الجمحي ، يكنى ابو عزة ، وكان من اسارى بدر من المشركين، قتلهُ الإمام علي(عليه السلام)يوم أحد، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٢ ، ص٣٣؛ **ابن الآبار**، محمد بن عبد الله بن أبي بكر(ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي،ط١،مكتبة الثقافة الدينية،(مصر-١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ص١٦٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١،ص٣١٩.

(٢) شيبة بن مالك بن المضرب بن عمرو بن وهب بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معيص، القرشي، العامري، قتلهُ الامام علي(عليه السلام)يوم أحد، العسقلاني، الأصابة،ج٣،ص٤٠١.

(٣)القاضي النعمان، دعائم الاسلام ،ج١، ص٣٧٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢، ص٧٦؛ ابن الآبار، معجم اصحاب القاضي أبي علي، ص١٦٤-١٦٥؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٣٣٨؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٢٠،ص٨٧-٨٨.

(٤)سورة النحل، آية(١٢٦)

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٣،ص٢٢٩-٢٣٠.

(٦)المصدر نفسه،ج١،ص٢٨٢؛ القاضي النعمان، المجالس والمسايرات،ص ١٠٣.

(٧)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٦٣.

ويذكر القاضي النعمان: أن علياً (عليهِ السلام) لما أبلى ذلك اليوم وأثخن بالقتل في المشركين ، نادى منادٍ يسمعونهُ ولا يعرفونهُ: **لا سيف ألا ذو الفقار ،ولا فتى ألا علي.**[1]

وكان عدد القتلى من المسلمين يومئذ من المهاجرين والانصار خمسة وستين رجلاً، وقتل من المشركين أثنان وعشرون رجلاً[2] ، بينما ذكر النعمان في موضع أخر ان عدد قتلى المسلمين كان سبعين رجلاً.[3]

٣- غزوة الخندق[4] (٥هـ/٦٢٦م) :

بين القاضي النعمان سبب تسمية هذهِ الغزوة بغزوة الأحزاب ، فقال: هم الذين تحزبوا على رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ) من قبائل العرب، فقد روى أهل السير أنهُ كان بالمدينة وما حولها كثير من اليهود ، وهم أهلُ نِعم وأموال وذوي رياسة وأصحاب حصون وأطام أي(قصور)، وكانوا أهل كتاب، وكان غيرهم من العرب على عبادة الأوثان، ألا أنهم كانوا مقرين بالله عز وجل ربهم وخالقهم، ويزعمون أنهم يتقربون إليهِ بعبادة ما نصبوه من الأوثان، فلما صار رسول الله(ﷺ) الى المدينة وأسلم أهلها وأكرمهم الله عز وجل بنبيهُ وفضلهم بدينهُ حسدهم اليهود على ذلك لأنهم كانوا يرون قبل ذلك أنهم أهل كتاب ودين ، وأنهم بذلك أفضل منهم ، فكذبوا رسول الله (ﷺ) وجحدوه وهم يجدوه مكتوباً عندهم في كتبهم.[5]

فكان رسول الله(ﷺ) قد أوقع قبل ذلك ببني النضير من اليهود وفشي الاسلام ، وأقام بالمدينة بعد انصرافه من بدر لميعاد أبي سفيان سنة ثم دخل في الاخرى، وكان نفراً من اليهود قد أتوا أبي سفيان فظاهروه على رسول الله (ﷺ) ، فأرسل بهم الى قبائل العرب يستنفرهم الى رسول الله(ﷺ) ويحذرهم أمرهم ويخوفهم وقوعهُ بهم، فتحزب الاحزاب وأقبلوا الى رسول الله(ﷺ).[6]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص٢٨٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٢، ص٤٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤،ص٥٤.
(٢)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٦١.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص٢٧٠.
(٤) الخندق : وتعرف بأسم الأحزاب ، جمع حزب ، أي طائفة ، وأما تسميتها بالخندق نسبتاً الى الخندق الذي حفر بالمدينة بأمر من رسول الله (ﷺ)، وحدثت هذهِ الغزوة في شوال سنة خمس للهجرة، **القسطلاني**، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت :٩٢٣هـ/١٥١٧م) ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تح: صالح أحمد الشامي ،ط٢، المكتب الاسلامي ، (بيروت -١٤٢٥هـ/١٥١٧م) ،ج١، ص٤٤٦.
(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٨٨-٢٨٩.
(٦)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٦٤.

فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان وخرجت غطفان[١]وقائدها عيينة[٢]بن حصين بن حذيفة بن بدر، والحارث بن عوف المروي[٣]في بني مرة[٤]ومسعود بن رحيلة[٥] في قومهِ من أشجع[٦] ورأس الأحابيش كلها صفوان بن أمية.[٧]

ثم أنتهى أمرهم الى رسول الله(ﷺ) فأمر بحفر الخندق على المدينة وما والاها مما يحتاجون الى أحاطته ، فبادر المسلمون الى ذلك ، فلم تأتِ جموع الاحزاب إلا بعد أن فزغ رسول الله (ﷺ) من حفر الخندق، فأناخوا حول المدينة من كل جانب وخرج اليهم اليهود وبعض من كان منهم قد حالفوا رسول الله (ﷺ) وهم بنو قريظة وصاروا مع الاحزاب على رسول الله(ﷺ)فأوجف المنافقون من أهل المدينة لذلك.[٨]

وقد نزل الأحزاب في عدد عظيم على رسول الله (ﷺ) فلما رأوا الخندق قالوا: أن هذهِ لمكيدة ما كانت تعرفها العرب، فنزلوا على الخندق وأقام رسول الله(ﷺ) ولم يخرج إليهم ولم يكن بينهم قتال.[٩]

ثم أمر رسول الله(ﷺ)المسلمين بالثبات في مكانهم ولزوم خندقهم وأمر بإدخال النساء والولدان والضعفاء من الرجال في اطام المدينة وحصونها لتسكن أنفسهم ووعدهم نصر الله عز وجل إياهم ، فجعلوا يدورون حولهُ بعساكرهم وخيولهم ورجالهم ويدعون المسلمين للقتال والمبارزة فلا يجيبهم أحد الى ذلك ولا يرد عليهم فيهِ شيئاً ولزموا مواضعهم كما أمرهم رسول الله(ﷺ) وعسكروا في الخندق وقد

---

(١)هم بنو غطفان بن سعد بن قيس علان بن مضر من القبائل العدنانية ، ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب، ص٢٤٨.

(٢)عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جويرية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي ، أبو مالك، من غطفان، كان لهُ منزلة رفيعة عند عمر بن الخطاب، أسلم بعد الفتح ، النووي، تهذيب الاسماء،ج٢،ص٤٨-٤٩؛ حاجي خليفة، سلم الوصول،ج٢،ص٤٣٧.

(٣)الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، الغطفاني، المري، كان من رؤساء المشركين يوم الخندق، وقد اسلم وحسن اسلامهُ، ابن حبان، الثقات،ج٣،ص٧٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج١،ص٢٩٦؛ ابن الاثير، اسد الغابة ،ج١، ص٦٢٩.

(٤)هم بنو مرة بن ذهل بن سنان بن ثعلبة بن عاكبه بن علي بن بكر بن وائل ، من العدنانية ، القلقشندي، نهاية الأرب،ص٤١٨.

(٥)هو مسعود بن رخيلة بن عائذ بن مالك بن حبيب بن نبيح بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن مسعود بن بكر بن أشجع،وهو قائد أشجع يوم الأحزاب مع المشركين وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامهُ، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٤،ص٢١٠.

(٦)هم بنو أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس علان ، ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب،ص٢٤٩.

(٧) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو، وأمهُ صفية بنت يعمر بن حبيب بن وهب، يكنى أبو وهب، كان يسكن مكة، وقدم الى المدينة على رسول الله(ﷺ) وأسلم ، القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٦٤؛ **البغوي** ، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز(ت : ٣١٧هـ/٩٢٩م) ، معجم الصحابة ، تح : محمد الأمين بن محمد ،ط١،مكتبة دار البيان،(الكويت-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ج٣،ص٣٣٣؛ ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي،ص١٦٩.

(٨)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٩٢.

(٩)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٦٤.

أظهروا العدة ولبسوا السلاح ووقفوا في مواقفهم وتهيب المشركون أن يلجوا الخندق عليهم ، فلما طال ذلك بهم ونفذت أكثر مؤنهم اجتمعوا وندبوا من ينتدب منهم الى اقتحام الخندق على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأنتدب لذلك عمرو بن عبد ودّ[1] ،وكان أشدهم وقد شهد مع المشركين بدراً وأُثخن جراحهُ ونجى بنفسهِ ولم يشهد أُحد.[2]

فقد أتى عمرو بن عبد ودّ مع نفر من قريش، منهم عكرمة بن أبي جهل[3] حيث اقتحموا الخندق بخيلهم على رسول الله(صلى الله عليه وآله)ودعوا الى البراز فلم يبرز أحداً إليهم.[4]

فأقبل عمرو بن عبد ودّ وطفق ينادي: هل من مبارز؟ فلم يجبهُ أحد، فلما طال ذلك بهِ، أنشد يقول:

ولقد بححتُ من النداءِ بجمعهم هل من مبارزِ
ووقفتُ حِين دعوتهمُ في موقف القرنِ المناجزِ
إنــي كذلك لــم أزل متسرعاً نحو الهزاهزِ
إن الشجـــاعةَ للفتى والجودِ من كرم الغرائز

فقام علي(عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنهُ عمرو بن عبد ودّ، فقال علي (عليه السلام): أستعينُ باللهِ عليه يا رسول الله، فأذن لهُ رسول الله(صلى الله عليه وآله)ودفع إليهِ ذو الفقار، ورفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدهُ ، وقال : اللهم أحفظهُ من بين يديهِ ومن خلفهِ وعن يمينهِ وعن شمالهِ ومن فوقهِ ومن تحته، فمضى علي(عليه السلام) وهو يقول:

أثبت أتاك لمّا دعوتَ مجيبَ صوتكَ غير عاجز
ذو نـية و بصـــيرة والصـــدقُ ينجي كل فائز
إني لأرجوا أن تقوم علـيك نـائحة الـجنائز.[5]

فقال علي(عليه السلام): يا عمرو لقد كنت تعاهد نفسك ألا يدعوك أحد الى خصلتين ألا أجبتهُ إلى أحداهما، قال: نعم، فقال لهُ علي(عليه السلام): فأني أدعوك الى الله ورسولهُ، قال لهُ: مالي بهذهِ من حاجة ، قال: فأني أدعوك الى المبارزة، فقال لهُ عمرو: يأبن أخي ما أحب أن اقتلكَ ، وكان بينهُ وبين أبي طالب وصلةٌ،فقال لهُ علي(عليه السلام) : لكني والله أُحب أن أقتلكَ.[6]

---

(١)عمرو بن عبد ودّ بن أبي قيس العامري ، من بني لؤي ، القرشي، هو من فرسان قريش في الجاهلية، قتلهُ الامام علي(عليه السلام)يوم الخندق سنة خمس للهجرة، ابن دريد، الاشتقاق ، ص١١٠؛ الزركلي، الاعلام،ج٥،ص٨١.
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١، ص٢٩٢-٢٩٣.
(٣)عكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أمهُ أم خالد من بني هلال ، وقد أسلم عام الفتح ، وتوفى في خلافة عمر بن الخطاب باليرموك، وقيل في معركة أجنادين، الأصبهاني، معرفة الصحابة،ج٤،ص٢١٧١.
(٤)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٦٤.
(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٢٢-٣٢٣.
(٦)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٦٤-١٦٥.

فغضب عمرو من قولهُ، ونزل عن فرسه، ثم عِقِرهُ وضَرَبَ وجههُ وأخترط سيفه وتقدم الى علي(عليه السلام)،فوقف رسول الله(صلى الله عليه وآله) والمسلمون معهُ، ووقف المشركون من وراء الخندق ينظرون ما يكون منهما، وقد رفع رسول الله(صلى الله عليه وآله)يده الى السماء يدعوا الله عز وجل لعلي(عليه السلام)بالظفر، فتجاولا ثم اختلفا ضربتين،فضرب عمرو علياً(عليه السلام) على أم رأسه وعليهِ البيضة، فقدها وأثر السيف في هامتهِ، وضربهُ علي(عليه السلام) فوق طوق الدرع، وثارت بينهما لذلك عجاجة، فما انكشفت حتى ألا وهم يرون علياً (عليه السلام) يمسح سيفه على ثياب عمرو، وقد خرّ صريعاً.[1]

وقد نقل أغلب المؤرخين اقوال لرسول الله(صلى الله عليه واله) في ذلك لما برز علي (عليه السلام) لقتال عمرو بن عبد ودّ منها قولهُ: ((برز الإيمانَ كُلهُ على الشركِ كله)).[2]

وكذلك قد بين رسول الله(صلى الله عليه وآله)دور الامام علي(عليه السلام) الجهادي وفضله من خلال قوله الذي يذكره الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ/١٠١٥م): ((لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة)).[3]

وفي رواية أخرى أنهُ (صلى الله عليه وآله) ، قال : لضربة علي لعمرو يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين.[4]

وقد نقل الحاكم النيسابوري بيتين من الشعر عن أخت[5]عمرو بن عبد ودّ ،وهي ترثي أخاها عمرو، فتقول:

لو كان قاتلُ عمرو غير قاتله	بكيتهُ ما أقام الروحُ في جسدي
لكن قاتلهُ من لا يعاب بهِ	وكان يدعا قديماً بيضة البلدِ.[6]

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص٢٩٥-٢٩٦؛ ابن هشام، السيرة النبوية،ج٢،ص٢٢٥.

(٢) أبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة،ج١٣،ص٢٦١ ؛ **أبن طاووس**، رضي الدين علي بن موسى (ت :٦٦٤هـ/١٢٦٦م)، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف،ط١، مطبعة الخيام ، (قم - ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، ص٣٥؛ **الحلي**، الحسن بن يوسف بن علي(ت :٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، نهج الحق وكشف الصدق،ط١،مؤسسة دار الهجرة،(قم-١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)،ص٢١٧.

(٣)النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص٣٤.

(٤)**الذهبي** ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت :٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، المنتقى في منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال وهو مختصر منهاج السنة لأبن تيمية ، تح : محب الدين الخطيب،ط٣، الرئاسة العامة لأدارات البحوث العلمية،(الرياض -١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص٥٤٣-٥٤٤؛ **رمضان** ، يونس ، بغية الطالب في معرفة علي بن أبي طالب عليه السلام،ط١،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤١٣هـ/١٩٩٣م)،ص٢٥٠.

(٥)وهي أمُ كلثوم بنت عبد ودّ العامري، اسلمت يوم الفتح، **يموت**، بشير، شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام،ط١،المكتبة الأهلية،(بيروت-١٣٥٢هـ/١٩٣٤م)،ص١٢٦-١٢٧.

(٦)بيضة البلد: هو لقب لعلي بن أبي طالب(عليه السلام)،والمقصود ببيضة البلد: هو بيض النعام التي يتركها، أي أنها بيضة ليس كمثلهُ في الشرف كالبيضة التي هي تريكة وحدها ليس معها احد ، وتستخدم هذه الكلمة للمدح والذم، النيسابوري، المستدرك،ج٣ ، ص٣٥؛ الاصبهاني ، معرفة الصحابة،ج١،ص٨٨؛ابن منظور، لسان العرب،ج٧،ص١٢٦-١٢٧؛ **الحنبلي**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد(ت:٧٩٥هـ/١٣٩٣م)، ذيل طبقات الحنابلة ،تح: عبد الرحمن بن سليمان،ط١، مكتبة العبيكان،(الرياض-١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)،ج١،ص٣٥٨-٣٥٩.

وبعد مقتل عمرو حمل الامام علي(عليه السلام)هو وأصحابه على أصحاب عمرو فولوا بين أيديهم هاربين عن الثغرة التي اقتحموها حتى خرجوا وانكشف المشركون عن الخندق وعلموا أن لا حيلة لهم فيه فألقى عكرمة بن أبي جهل رمحهُ وهو منهزم في الخندق وأنهزم من كان معهُ ومع عمرو بن عبد ودّ،وكبر المسلمون وفرحوا وزال عنهم اكثر الخوف الذي كان بهم،وأنصرف علي(عليه السلام)الى رسول الله(صلى الله عليه وآله)وهو يقول:

نصر الحجارة من سفاهة رأيهُ	ونصرتُ ربُّ محمدٌ بصوابِ
فصددتُ حيــن تركتهُ متجدلاً	كالجذع بين دكادكً و روابـي
وعففتُ عـن أثوابهِ ولو أنني	كـنتُ المصرعُ بزني أثوابي
لا تحسبنَّ اللهُ خـــاذل دينهُ	ونبيهِ يـا معشر الأحزابِ.[1]

وقد ذكر اصحاب المغازي والسير عدد المشركين الذين جاءوا لقتال رسول الله (صلى الله عليه وآله)يوم الخندق فقد بلغ عددهم عشرة آلاف من قريش وغطفان والاحابيش وغيرهم من اليهود، وكان مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)في الخندق ثلاثة آلاف من المسلمين.[2]

٤- غزوة بنو قريظة (٥هـ/٦٢٦م):

حدثت غزوة بني قريظة بعدما فرغ رسول الله(صلى الله عليه وآله)من معركة الخندق مباشرتاً في نفس السنة، وذلك لما نقض بنو قريظة الحلف مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقد ندموا على ما نقضوا من حلف مع النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ولمّا رأوا الى ما كان من أمر عمرو بن عبد ودّ وأصحابهُ وخافوا ان تنصرف عنهم قريش ويغزوهم النبي (صلى الله عليه وآله) فأرسلوا اليه يرغبون في سلمهِ ويذكرون ندامتهم على ما كان منهم، وقالوا: قد كنا مع محمد (صلى الله عليه وآله) على حلف ولم نكن نرى منهُ إلا خيراً ونقضنا ما كان بيننا وبينهُ ونحنُ نخشى أن تأتي الحرب الى بلادنا ولا طاقة لنا بها.[3]

وقد ذكر الواقدي في المغازي أن النبي(صلى الله عليه وآله) سار اليهم يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة ، فحاصرهم خمسة عشر يوماً سنة خمس للهجرة ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله)قد دعا علياً(عليه السلام)فدفع إليهِ اللواء،وكان اللواء على حالهُ لم يحل من مرجعه من الخندق، وقد بعث رسول الله(صلى الله عليه وآله)بلال فأذن في الناس: أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) يأمركم أن لا تصلوا العصر ألا ببني قريظة، ولبس رسول الله (صلى الله عليه وآله) السلاح والمغفرة[4] والدرع والبيضة، وتبعهُ أصحابهُ ولبسوا السلاح.[5]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٩٦؛ ابن هشام، السيرة النبوية،ج٢،ص٢٢٥.
(٢)**ابن حزم الاندلسي**، علي بن أحمد بن سعيد(ت :٤٥٦هـ/١٠٦٣م)،جوامع السيرة، تح: إحسان عباس،ط١،دار المعارف،(مصر-١٣٦١هـ/١٩٠٠م)،ص١٨٧؛ ابن عبد البر،الدرر في اختصار المغازي،ص١٧١؛ القسطلاني، المواهب اللدنية،ج١،ص٢٨٣.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٩٨-٢٩٩.
(٤)المغفرة: هي من الحديد، ينسج على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة، وتسمى مغفرة السبوغ أو ذات السبوغ، وهي مغفرة رسول الله(صلى الله عليه وآله)، الديار بكري، تاريخ الخميس،ج٢،ص١٨٩.
(٥)الواقدي، المغازي، ج٢، ص٤٩٦-٤٩٧.

وقد روى القاضي النعمان عن الامام جعفر بن محمد الصادق(عليهما السلام) أن بني قريظة كانوا قد نزلوا من حصنهم على حكم سعد بن معاذ ، فحكم بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله)لسعد: لقد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبعة أرقعة.[1]

كما بين القاضي النعمان علو مقام الامام علي (عليه السلام)عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) لما انصرف الى بني قريظة، فقال : فقد قاتلهم وسبى ذراريهم، وكان ذلك بصنع الله عز وجل لرسوله(صلى الله عليه وآله) وللمسلمين، وبما أجراه الله على يدي وليهِ علي صلوات الله عليه وكان مقامه هذا من أشهر المقامات وأفضلها.[2]

٥- غزوة خيبر[3] (٧هـ/٦٢٨م) :

اورد القاضي النعمان فيما يؤثر عن علي(عليه السلام)يوم خيبر أنهُ قال: لما غزا رسول الله(صلى الله عليه وآله) خيبر تلقانا أهلها من اليهود بمثل الجبال من الخيل والسلاح، وهم أمنعُ داراً وأكثرهم عدداً، كلٌ ينادي للبراز الى اللقاء، فلم يبرز أحد من المسلمين إلا قتلوه حتى أحمرة الحدق.[4]

وكان أبو بكر قد أخذ الراية وخرج بالناس ، فقاتل وقاتلوا ولم يكن شيء ثم انصرف وانصرفوا، ثم أخذها بعدهُ عمر بن الخطاب وخرج فقاتل ومن معهُ فأنصرف وانصرفوا ولم يصنعوا شيئاً.[5]

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((لأعطين الراية غداً رجلاً يحب اللهِ ورسولهُ ويحبهُ الله ورسولهُ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه)).[6]

وفي رواية أخرى، أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: ((لأعطين غداً رجلاً يحبُ الله ورسولهُ ويُحبهُ الله ورسولهُ كرار غير فرار، يفتح خيبر عنوةً)).[7]

---

(١)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٣٧٧؛ الاصبهاني، معرفة الصحابة،ج٣،ص١٢٤٣.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١،ص٢٩٩.

(٣)خيبر: هي مدينة بينها وبين المدينة المنورة مسير ثلاثة أيام ، وهي مجموعة من الحصون ، وقد ذكرها الحموي، فقال : خيبر تشمل سبعة حصون وهي: حصن ناعم، والقموص حصن أبي الحقيق، وحصن الشق، وحصن النّطاة، وحصن السلالم، وحصن الوطيح، وحصن الكتيبة، وأما لفظ خيبر، فهو بلسان اليهود يعني(الحصن)، ولكون هذهِ البقعة تشتمل على عدة حصون فسميت (خيابر)، وقد فتحها النبي (صلى الله عليه وآله) سنة سبع للهجرة ، البكري، معجم ما استعجم،ج٢، ص٥٢١ ؛ الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٤٠٩.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠١؛ **المفيد**،محمد بن محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الاختصاص، تح: علي أكبر غفاري،ط١،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)،ص١٦٧.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٤٧-١٤٨؛ ابن هشام، السيرة النبوية،ج٢،ص٣٣٤.

(٦) القاضي النعمان، المناقب والمثالب ، ص٢٠٩ ؛ ابن حنبل ، مسند أحمد،ج٣٧،ص٤٧٧ ؛ **البخاري**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م)، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر،ط١،دار طوق النجاة،(المدينة-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ج٥،ص١٣٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج٣،ص٦٢٥.

(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١، ص١٤٨؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي،ج١، ص٣٧٥؛ الحلبي ، السيرة الحلبية، ج٣،ص٥٤.

وكان علي (عليهِ السلام) قد رِمد فتخلف، ولمّا أصبح أتى علي(عليه السلام) وهو أرمد قد عصب على عينيه،فقال لهُ رسول الله(صلى الله عليه وآله): ما بك يا علي؟ فقال(عليه السلام): قد رمدت يا رسول الله ، فقال له : أُدنوا مني ، فدنا منهُ، فتفل في عينيه، ففتحهما في الوقت ما بهما علّة، وما رمد بعدها، فأعطاه الراية، فأخذها وعليهِ جبة أرجوان حمراء.[1]

ثم قال لهُ: أمضِ بها حتى يفتح الله عز وجل خيبر على يديك ، فخرج بها حتى أتى الحصن فمركز الراية في رضم من الحجارة مجتمعة تحت الحصن، وطلع أليهِ يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قال اليهودي :علوتم وما أنزل على موسى.[2]

ثم خرج إليهِ مرحب صاحب الحصن وعليهِ درع بيضة ومغفرة وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحبُ   شاكي السلاح بطلٌ مجربُ
أطعن أحياناً وحيناً أضربُ

فأجابهُ الامام علي (عليهِ السلام) :

أنا الذي سمتني أمي حيدرة   أكيلكم بالسيف كيل السندرة[3]
كليث غابات شديد القصر

وقد تبارزوا واختلفا بينهما ضربتين، بدرهُ علي(عليه السلام) فضربهُ على أمّ رأسهُ فقدّ المغفرة والبيضة، وشق رأسهُ حتى وصل السيف الى أضراسهُ.[4]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٤٨؛ **الترمذي**، محمد بن عيسى بن سورة(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف،ط١،دار الغرب الإسلامي،(بيروت-١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،ج٦،ص٨٣؛ **الكنجي**، محمد بن يوسف بن محمد(ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ، تح : محمد هادي الأميني،ط٣، دار أحياء تراث أهل البيت عليهم السلام،(طهران-١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)،ص١٠٢.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠٢؛ **البيهقي**، أحمد بن الحسين بن علي (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تح : عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الريان للتراث،(القاهرة-١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)،ج٤،ص٢٠٩.

(٣)السندرة: نوع من أنواع المكاييل واسع مشهور، وهو يصنع من شجرة السندرة ، التي يُعمل منها النبل والقسي، ابن الأثير، النهاية، ج٢،ص٤٠٨.

(٤)القصرة: هي أصل العنق، أي العنق الغليظة، وجمعها قُصر، وجمع الجمع اقصار، القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج١، ص١٤٨-١٤٩ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري،ج٢، ص ١٣٦-١٣٧؛ البيهقي، دلائل النبوة،ج٤،ص٢٠٧؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم،ج٦،ص١٩٦؛ ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي ، ص٢٠٠؛ أبن الجوزي، المنتظم،ج٣، ص٢٩٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٢،ص٩٩؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ج١١،ص٢٩١.

ولمّا دنا علي (عليهِ السلام) من الحصن خرج إليهِ قوم فقاتلهم ، فضربهُ رجل من اليهود فطرح ترسهُ من يده ، فتناول علي(عليه السلام)باباً كان عند الحصن فتترس بهِ ، فلم يزل بيدهِ وهو يقاتل حتى فتح الله عز وجل على يديهِ، ثم ألقاهُ من يدهِ حين فرغ منهم ، ويذكر القاضي النعمان أن صاحب الرواية[١] قال: فلقد جئتُ في نفر معي سبعة وأنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقدر أن نقلبهُ.[٢]

فقد ذكر النعمان وعامة المؤرخين ذلك الباب (باب خيبر) الذي اقتلعهُ علي(عليه السلام) والذي لم يكن يستطيع رفعهُ اربعون رجلاً،وهي أحدى بواهر أمير المؤمنين(عليه السلام).[٣]

وأما اليعقوبي،فيذكر أن علياً(عليه السلام)أقتلع باب الحصن البالغ من طوله أربعة أذرع من الحجارة في عرض ذراعين وسمك ذراع، فرمى بهِ خلفه ودخل الحصن ودخلهُ المسلمون.[٤]

كما أورد القاضي النعمان رواية عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)أنه قال لما دخل الى خيبر: فلم يبرز اليّ أحدٌ منهم ألا قتلتهُ ولم يثبت لي فارس ألا طعنته، ثم شددتُ عليهم شد الليث على فريسته، فأدخلتهم جوف مدينتهم يكسع بعضهم بعضاً، والكسع: أن تضرب بيدك أو برجلك دبر كل شيء، وإذا اتبع قوم أدبار قوم بالسيف ، قيل : كسعهم، فقد أدى موقفهُ البطولي هذا الى فتح خيبر عنوةً ودخول المسلمين اليها.[٥]

فقد دون القاضي النعمان بطولات الامام علي(عليه السلام)في خيبر وجهادهُ في أرجوزتهِ المختارة، فقال:

وقال فيما جاء في الحكاية	في يوم خيبر سأعطي الراية
غداً فتى يحبهُ الجليلُ	اللهُ ذو العزة والرسولُ
فأحتفل الناسُ إليه إذ غدا	وكان إذ ذاك عليٌ أرمدا
وأقبلوا في جمعهم عليهِ	يستشرفون كُلهم إليهِ
كلٌ يودُّ أنهُ يعطاها	لو أن نفساً بلغت مناها
حتى إذا لم يرهُ النبيُ	ناداهُ بين الناسِ يا عليُّ
فبلغ الدعاءُ من لديهِ	فجاءهُ مُغمضاً عينيهِ.[٦]

(١) هو أبن رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكر هذا الحديث ابن هشام، والطبري، انهُ قال: فلم يزل في يدهُ وهو يقاتل حتى فرغ ، فلقد رأيتني في نفر سبعة وأنا ثامنهم ، نجهد على أن نقلبُ ذلك الباب فما نقلبهُ، ابن هشام، السيرة النبوية،ج٢،ص٣٢٥؛ الطبري، تاريخ الطبري،ج٢،ص١٣٧.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠٢-٣٠٣؛ المقريزي، إمتاع الأسماع،ج١،ص٣١٠ ؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد،ج٥،ص١٢٨.

(٣) وبذلك قال ابن ابي الحديد المعتزلي(ت:٦٥٦هـ/١٢٥٨م) بيتهُ الشعري المشهور:

يا قالع الباب الذي عن هزهِ عجزت أكفٌ اربعون وأربعُ.

القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص٢٠٩؛ البغدادي، تاريخ بغداد،ج١٣، ص٢٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢، ص١١١؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام،ج٢،ص٤١٢، ابن كثير، البداية والنهاية،ج٤، ص٢١٦؛ القسطلاني، المواهب اللدنية ،ج١، ص٣٤١؛ القزويني، الامام علي(عليه السلام) من المهد ،ص٦٩.

(٤)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١،ص٣٧٥.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠١.

(٦)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة، ص١٠٨.

فتــفل النبي، قالوا، ودعا — فـــزالت العلةُ عنهما معــاً
ثــم دعــا بالرايةِ المؤيدة — فجــعِلـت فــي يده وقوده
فـــأقتلع البابُ من الجلمودِ — واقتحم الحصن على اليهودِ
وفتـــح اللهُ علـــى يديـــهِ — وصـــار أمـــرهم معاً إليـهِ
وكان في ذلك من عجائبه — ما قد يطولُ القول في مذاهبه
واختصهُ لنفسهِ من دونهم — أخاً غداة كان آخى بينهم.[1]

٦- فتح مكة (٨هـ/٦٢٩م)[2] :

ذكر أصحاب السير والمغازي أن سبب توجه النبي محمد(صلى الله عليه واله)لفتح مكة هو أن قريش نقضت العهد مع النبي محمد (ﷺ) يوم الحديبية[3] لما صالح قريش ، فدخلت خزاعة[4]في حلف مع رسول الله(ﷺ)مؤمنها وكافرها، بينما دخلت كنانة في حلف مع قريش، حيث أعتدت كنانة على قوم من خزاعة وقد رفدتهم قريش بالسلاح واعانهم قوم من قريش بأنفسهم مستخفين، وانهزمت خزاعة، فكان هذا نقـضاً للعهد الواقع يوم الحديبية وسبباً لتحرك النبي(ﷺ) لفتح مكة.[5]

فقد روى القاضي النعمان عن علي (عليه السلام): ان النبي محمداً(ﷺ) لما توجه لفتح مكة أحب أن يعذر إليهم ويدعوهم الى الله عز وجل آخراً كما دعاهم أولاً ، فكتب إليهم كتاباً يحذرهم وينذرهم عذاب ربهم ويعدهم من الله الصفح ، وقد أرسل لهم من أول سورة براءة[6] ليقرأ عليهم، ثم ندب أبا بكر إليهِ ليوجههُ بهِ.[7]

---

(١)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة، ص١٠٨-١٠٩.

(٢)حدثت في رمضان سنة(٨هـ) حيث خرج رسول الله (ﷺ) من المدينة ومعهُ عشرة آلاف من المسلمين وتوجه لفتح مكة، ابن كثير، السيرة النبوية،ج٣،ص٥٤١.

(٣)الحديبية: هي قرية ليست بالكبيرة، وسميت بالحديبية نسبتاً الى شجرة حدباء كانت في ذلك الموضع، وبين الحديبة ومكة مرحلة تسعة أميال ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، وقيل انها كانت بئر ، وسمي المكان بها ، وقد حدث فيها صلح الحديبية عندما خرج رسول الله (ﷺ) في شهر ذي القعدة سنة (٦هـ/٦٢٧م) ، الى مكة للعمرة هو ومن معهُ من المسلمين في جمع كبير، ولما بلغ ذلك اجتمعوا على صدهُ عن المسجد الحرام ، وانتهت هذهِ الموقعة بصلح الحديبية بين المسلمين وقريش وقد اتفقوا على عدة أمور منها : أن تضع الحرب بينهما لمدة عشر سنين، وغيرها ،الحموي، معجم البلدان،ج٢ص٢٢٩؛ القسطلاني، المواهب اللدنية،ج١،ص٣١٦-٣١٧ ؛ الحسني ،سيرة المصطفى،ص٥٢٩-٥٣٠؛ **الخضري**، محمد بن عفيفي، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين،ط٢،دار الفيحاء،(دمشق-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)،ص١٦٩-١٧٠.

(٤)هم قبيلة من الأزد من القحطانية، وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا، وعمرو هذا أبو خزاعة كلها ومنهُ تفرقت بطونها، القلقشندي، نهاية الأرب،ص٢٤٤.

(٥)ابن هشام، السيرة النبوية،ج٣،ص٣٨٩-٣٩٠؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي،ج١،ص٣٧٦؛ ابن حزم الأندلسي، جوامع السير،ص٢٢٣؛ ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي،ص٢١١.

(٦) وهي اول سورة التوبة ، في قولـهِ تعالى : ((بَرَآءةٌ مِنَ اللهِ ورسولهِ الى الذين عاهدتُمْ من المشْركِينَ))، سورة التوبة، آية(١).

(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠٤.

ويروي القاضي النعمان عن علي(عليه السلام)أنهُ قال: نزل جبرائيل(عليه السلام)وقال: يامحمد لا يبلغ عنك ألا علي، فدعاني رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأمرني أن أركب ناقتهُ العضباء وان ألحق أبا بكر، فلحقهُ وأخذها منهُ، فقال أبو بكر: مالي أَسَخْطَةٌ من الله ورسولهُ؟ قلت :لا ، ألا أنهُ نزل عليهِ أن لا يؤدي عنهُ ألا رجلٌ منهُ.[١]

فقال عليه السلام: فأخذتها منهُ وأتيتُ أهل مكة، وأهلها يومئذٍ ليس منهم أحد ألاّ وقد وترتهُ بحميم لهُ ، فلو قُدر على أن يُجعل على كل جبل مني إرباً لفُعلَ ، ولو أن يبذل مالهُ ونفسهُ وولدهُ وأهلهُ، فأبلغتهم رسالة النبي(صلى الله عليه وآله) فأقرأتهم كتابهُ، وكلٌ يلقاني بالتهديد والوعيد ويبدي لي البغضاء ويظهر لي الشحناء من رجالهم ونسائهم فلم يرعبني ذلك حتى أنفذتُ ما وجهني إليهِ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ثم يعلق القاضي النعمان على هذهِ الرواية، بقولهِ: وكان الذي حمل عليه نفسهُ(عليه السلام)من التقحم على أهل مكة ، وقد قتل من ساداتهم وحماتهم ووجوه رجالهم من قد قتل من أعظم الجهاد والأقدام بالنفسِ، فتقدم على ذلك مؤثراً لطاعة اللهِ وطاعة رسولهِ محتسباً لهُ نفسهُ.[٢]

وفي رواية عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)أنهُ قال: لما قرأ أمير المؤمنين علي(عليه السلام)كتاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)الذي أرسلهُ معهُ،كان ذلك في يوم النحر[٣]بعد الظهر، فقام وقرأ: ((بَرَآءةٌ مِنَ اللهِ ورسولهِ الى الذين عاهدتُم من المشْرِكِينَ ۞ فَسِيحُوا في الأَرضِ أَربعةَ أَشهُرٍ وأعلموا أَنكم غَيْرُ معجِزِي اللهِ وأَنَّ اللهَ مُخْزِي الكَافِرِينَ))[٤]، قال : وكانت الأشهر هي : عشرين يوما من ذي الحجة، والمحرم وصفر، وشهر بيع الأول، وعشراً من شهر ربيع الآخر، ثم قال : لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك ولا مشركة، ألا من كان لهُ عهد من رسول الله(صلى الله عليه وآله) فمدتهم هذهِ الأربعة أشهر.[٥]

فلما توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجموع المسلمين الى مكة وقد أعزهم الله سبحانهُ وكثّرهم ، نظر أهلها من ذلك الى ما ليس لهم بهِ قوام فاستكانوا وخضعوا وسألوا الصفح عنهم والدخول في السلم، فقد أقبل رسول الله(صلى الله عليه وآله)يوم دخول مكة في عساكر لم ترَ العرب مثلها عدداً وعدةً، وقد تجهز بالسلاح ما يتبين منهُ ألا الحدق، وجعل الانصار في الميمنة ورايتهم مع سعد بن عبادة[٦]، والمهاجرين في الميسرة ورايتهم

(١)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٤٠.
(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٠٤-٣٠٥.
(٣)يوم النحر:(النحر) هو الطعن في نحر الأبل،وقيل هو اليوم الذي همَّ فيهِ نبي الله إبراهيم(عليه السلام) بنحر ولدهُ، وهو يوم الأضحى عاشر ذي الحجة ، **المطرزي**، أبو المكارم ناصر بن عبد السيد (ت:٦١٠هـ/١٢١٣م)، المغرب في ترتيب المعرب،تح: محمود فاخوري،عبد الحميد مختار،ط ١ ، مكتبة اسامه بن زيد،(حلب-١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)،ج٢، ص٢٩٢؛ **رضا**، أحمد، معجم متن اللغة ، ط١،دار مكتبة الحياة،(بيروت-١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)،ج٥،ص٤١٤.
(٤)سورة التوبة، آية(١-٢).
(٥)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٤٠-٣٤١؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٢١،ص٢٦٧.
(٦)سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، ويكنى أبو ثابت، وأمهُ عمرة بنت مسعود بن قيس من الخزرج ، ابن سعد ،الطبقات الكبرى، ج٣،ص٤٦٠-٤٦١.

مع الزبير بن العوام، وقال لكل واحد منهما أدخلوا من موضع كذا وكذا وكان رسول (صلى الله عليهِ والهِ) في جمهور خواص المهاجرين والانصار وسائر الناس، ومع كل قوم من قبائل العرب عدد عظيم ، فسمع عمر بن الخطاب سعد بن عبادة يقول وبيدهِ الراية يريد دخول مكة:

اليوم يوم الملحمة اليوم هتكُ الحرمة

فجاء عمر الى رسول الله (ﷺ) فأخبرهُ بقوله، فقال: يا رسول الله أني أخاف أن يكون لهُ في قريش صوتاً، فدعا رسول الله(ﷺ)علياً(عليه السلام)وقال لهُ: أذهب فخذ الراية منهُ، وكن أنت الذي تدخلُ بها، ففعل.[١]

كما أضاف الواقدي على ذلك بالقول: أنهُ لما مرّ سعد براية رسول الله(ﷺ)نادى يا أبا سفيان! اليوم يوم الملحمة! اليوم تستحلُ الحرمة! اليوم أذل الله قريشاً، فلما أقبل رسول الله (ﷺ) بمكة حتى حاذى أبا سفيان ناداه: يا رسول الله، أمرت بقتل قومك وأخبرهُ قول سعد هذا وقال: أني أناشدك الله في قومك، فأنت أبر الناس وأرحم الناس وأوصل الناس، فقال رسول الله (ﷺ): اليوم يوم المرحمة، اليوم أعز الله فيهِ قريشاً، ثم أمر رسول الله(ﷺ)علياً (عليه السلام) فأخذ منهُ اللواء، فذهب علي (عليه السلام) بها حتى دخل مكة فغرزها عند الركن، وقال أبو سفيان: ما رأيت مثل هذهِ الكتيبة قطّ ولا خبرني مخبر عنها.[٢]

فكان رسول الله(ﷺ) قد أمر الكتائب التي دخلت من مواضع مختلفة ألا يقاتلوا ألا من قاتلهم ، خلا نفر سماهم لهم أمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة لعظيم جرائمهم، فترك كثير منهم من لقيهُ ممن كانت بينهُ وبينهم معرفة ولهُ بهِ عناية ،وقد أستأمن بعضهم لبعض ، فكان منهم عبد الله بن سعد[٣] من بني عامر بن لؤي ، وهو أعظمهم جرماً، فكان رسول الله(ﷺ) أشد حنقاً عليهِ ، وهو أول من بدأ بأسهم ممن نذر يومئذٍ دمهُ ، وقال : أقتلوه ولو وجدتموه تحت أستار الكعبة ، وذلك لأنهُ أسلم فأستكتبهُ رسول الله (ﷺ) وكان يكتب لهُ الوحي، فيملي عليه رسول الله (ﷺ) شيئاً فيكتب شيئاً آخر، فأرتدّ كافراً ولحق بمشركي قريش ، وقال : قد أنزلت قرآنا كثيراً وأتيتهُ، وفيهِ نزلت: ((وَمَن أظلم مِمَّنِ أَفترى على اللهِ كذباً أُو قال أوحي إِليَّ وَلَمْ يُوح إليهِ شَيءٌ وَمَن قال سأُنْزِلُ مِثلَ ما أنزلَ اللهُ))[٤] فجاء بهِ عثمان بن عفان مستتراً وقد ألحّ على رسول الله(ﷺ) أن يعفوا عنهُ فصمت طويلاً، وخلى سبيلهُ.[٥]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠٥-٣٠٦ ؛ ابن هشام، السيرة النبوية ،ج٢، ص ٤٠٦-٤٠٧؛ الدواداري، كنز الدرر،ج٣،ص٧٤؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج٢،ص٤٦٠؛ **الفاسي**، محمد بن أحمد بن علي(ت:٨٣٢هـ/١٤٢٩م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،ط١، دار الكتب العمية،(بيروت-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ج٢،ص١٣٨-١٣٩.

(٢)الواقدي، المغازي،ج٢،ص٨٢١-٨٢٢.

(٣)عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحرث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن سحل بن عامر بن لؤي ، كان من الذين هدر رسول الله (ﷺ) دمهُ يوم فتح مكة ، وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة، وكان عثمان قد ولاه مصر أثناء خلافتهُ ،ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٧، ص٣٤٤-٣٤٥.

(٤)سورة الانعام، آية(٩٣).

(٥) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠٦-٣٠٧.

ولقي أمير المؤمنين علي(عليه السلام)الحويرث بن ثقيف[1]وكان أيضاً ممن نذر رسول الله(صلى الله عليه وآله)دمهُ يومئذٍ، فقال لهُ علي(عليه السلام) : يا عدو الله أنت هاهنا؟ فقال الحويرث : أبقِ عليّ يأبن أبي طالب،فقال علي(عليه السلام): لا بقيتُ أن أبقيت عليك،فقتلهُ ثم دخل علي(عليه السلام) على أختهُ أم هاني بنت أبي طالب فأصاب عندها رجلين[2]ممن نذر رسول الله(صلى الله عليه وآله) دمهم من بني مخزوم وقد استجارا بها لصهر كان بينهما فلما رآهما علي(عليه السلام) أخذ سيفهُ وقام إليهما ليقتلهما، فقامت أم هاني دونهما، وقالت: يا أخي أني قد أجرتهما ، فقال: أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قد أمر بقتلهما ولو كانا تحت أستار الكعبة، فقبضت على يدهُ فمنعتهُ وأخذت السيف من يدهِ فأمسكتهُ، وأمرت بهما فدخلا بيتاً وأغلقت عليهما، ومضت الى رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فلما رآها رحب بها وسألها عن حالها، فأخبرتهُ الخبر فضحك وقال: قد أجرنا من أجرتِ يا أم هاني،فأرسل النبي(صلى الله عليه وآله)الى علي(عليه السلام)فأتاه، فضحك إليهِ، وقال: غلبتك أم هاني؟ فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لا قدرت على أن أمسك السيف حتى خلصتهُ من يدي، فضحك رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقال: لو أن أبو طالب ولد الناس كلهم لكانوا أشداء أقوياء، ثم أخذ علي(عليه السلام) مفتاح الكعبة، فجاء بهِ رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فسلمهُ لهُ.[3]

٧- غزوة بني جذيمة أو بني خزيمة (٨هـ/٦٢٩م)[4]:

لمّا فتح رسول الله(صلى الله عليه وآله) مكة وأستقر أهلها، بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوماً يدعون الى العرب الى الله عز وجل والى رسولهِ ليدخلوا الى ما دخل فيهِ أهل مكةَ، وكان فيمن بعثهم (صلى الله عليه وآله)، خالد بن الوليد، ولم يأمرهم بقتال أحد، فأتى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة[5]، بالغميصاء.[6]

---

(١)الحويرث بن ثقيف: أختلف في تسميتهُ، فقد ذكرهُ الواقدي بأسم(الحوير بن نقيذ) من ولد قصي ،كان يؤذي رسول الله(صلى الله عليه وآله)فأهدر دمهُ،فقتلهُ علي(عليه السلام)عند فتح مكة،وقيل أنهُ(الحويرث بن نفيل)، الواقدي ، المغازي،ج٢، ص٨٥٧ ؛ **أبو الفداء**، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت :٧٣٢هـ/ ١٢٣١م)، المختصر في أخبار البشر، تح: محمد زينهم عزب، محمد فخري الوصيف، وآخرون ،ط١،دار المعارف، (القاهرة - د.ت)،ج١، ص١٨١ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ،ج١، ص٦٢٤؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج٢،ص٤٦٠.

(٢)ذكرهما الواقدي فقال: هما عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، والآخر هو الحارث بن هشام، الواقدي، المغازي،ج٢،ص٨٢٩.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠٧-٣٠٨.

(٤)حدثت في شوال سنة ثمان للهجرة ، القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٧٨؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر،ج٢،ص٢٣٢؛ ابن كثير، السيرة النبوية،ج٣،ص٥٩١.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠٩.

(٦)الغميصاء: هو موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنهُ بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، الذين أوقع بهم خالد بن الوليد في عام الفتح سنة ثمان للهجرة، فقالت أحدى النساء في ذلك هذهِ الأبيات:

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا ... للاقت سليم يوم ذلك ناطحا
لما صعهم بشر وأصحاب جحدم ... ومرّة حتى يتركوا الأمر صابحا
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى ... أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا.

القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٧٨؛ الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٢١٤.

فلما رأت بنو جذيمة قد أتاهم ومعهُ كتيبة أخذوا السلاح، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فأن الناس قد أسلموا ووضعت الحرب أوزارها ، وإنما أرسلنا رسول الله (ﷺ) لندعو الناس الى الاسلام ولم يأمرنا بقتال أحد ، فوضعوا سلاحهم خلا رجلاً منهم يقال لهُ جحدم[1] فإنهُ قال: ويحكم إنهُ خالد ، فإن ما بعد وضع السلاح ألا الأسر وما بعد الأسر إلا ضرب الأعناق، فقاموا بأجمعهم عليهِ ، وقالوا: يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا، أن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ، فقال: لا أضع سلاحي، فغلبوا عليهُ وانتزعوا السلاح من يدهِ، فلما وضعوا سلاحهم أمر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم جماعة.[2]

فلما وصل خبرهم الى رسول الله (ﷺ) رفع يديه الى السماء وقال: ((اللهم أني أبرأُ إليك مما صنع خالد)).[3]

ثم دعا علي(عليه السلام)وقال لهُ: يا علي أخرج الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم وأجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، وأدفع إليهم مالاً، وقال لهُ: أعقل لهم من قتل منهم وأرجع إليهم ثمن ما أُخذ منهم وأنصفهم،فخرج اليهم علي(عليه السلام)فودى إليهم عقل الدماء وثمن ما أصيب من الأموال، حتى إذ لم يبقِ لهم شيء من دم ولا مال إلا وفاهُ إليهم، وقال لهم: هل بقى لكم شيء؟؟ قالوا: لا ، قال: فإنهُ قد بقي معي بقيةً من المال الذي وجههُ معي رسول الله(ﷺ)فخذوها احتياطاً لرسول الله (ﷺ) ودفعهُ لهم، فأخذوه وشكروه على ذلك ودعوا لهُ بخير، ثم أتى رسول الله(ﷺ) فأخبرهُ الخبر، فقال لهُ: أحسنت يا علي وأصبت أصاب الله بك المراشد.[4]

وفي موضع آخر يذكر النعمان،أن رسول الله(ﷺ)قال لما أتى علي(عليه السلام)وأخبرهُ بما صنع: ((لهذا أحبُ إليّ من حمر النعم)) ثم قام فأستقبل القبلة ورفع يدهُ حتى رُؤيَ بياض ابطيه وقال: ((اللهم أني أبرأ إليك مما فعل خالد)) ثلاث مرات.[5]

وقد ذكر القاضي النعمان السبب الذي دفع خالد لفعل ذلك بهم، هو أنهم كانوا قد قتلوا عمهُ في أيام الجاهلية، ولما بلغ ذلك رسول الله(ﷺ) أرسل خالد بما أنفقهُ في سبيل الله مع أصحاب النبي(ﷺ) لاسترضائهِ، فقال لهُ رسول الله(ﷺ) : دع عنك أصحابي يا خالد فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم أنفقتهُ في سبيل الله ما أدركت غدوة رجلاً من أصحابي ولا روحتهُ.[6]

(١)جحدم: الجذيمي، من بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة، قتلهُ خالد بن الوليد سنة (٨هـ/٦٢٩م)، العسقلاني، الأصابة،ج١،ص٥٧٣-٥٧٤.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠٩؛ الواقدي، المغازي ،ج٣،ص٨٧٥-٨٧٦؛ ابن هشام، السيرة النبوية،ج٢،ص٤٢٩.

(٣)**القاضي النعمان**، النعمان بن محمد(ت :٣٦٣هـ/٩٧٤م)، الهمة في آداب أتباع الأئمة، تح: مصطفى غالب،ط١،دار ومكتبة الهلال،(بيروت -١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)،ص١٩٧؛القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٧٨؛ الواقدي، المغازي،ج٣،ص٨٨١.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٠٩-٣١٠؛ ابن هشام، السيرة النبوية،ج٢،ص٤٣٠.

(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٧٨؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١،ص٣٨٠-٣٨١.

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣١٠.

٨-غزوة حُنَيْن[١] (٨ هـ/٦٢٩م):

لمّا فتح رسول الله مكة(صلى الله عليهِ والهِ)وسمعت بذلك هوزان[٢]خافوا واتقوا على انفسهم، فجمع مالك بن عوف النصري[٣] وكان سيدهم يومئذ، وفيهم دريد بن الصمة [٤] الجشمي، وهو شيخ كبير، فأخرجوه لمعرفته في الحرب وليأخذوا من رأيهِ، وقد اجتمعوا على تقديم مالك بن عوف فجمعهم ونزل بهم أوطاس[٥]وكان مالك قد أمرهم فساقوا معهم الأهل والمال ، فلما بلغ ذلك الى دريد بن الصمة أمر مالك هذا، قال : أدعوه لي، فدعوه فقال لهُ: يا مالك قد أصبحت رئيس قومك، وهذا يوم كائن لما بعدهُ من الأيام، فلم سقت مع الناس نساءهم وأموالهم، قال: أردتُ أن أجعل خلف كل رجل منهم أهلهُ ومالهُ يقاتل عنهم، قال دريد: وهل يرد بذلك المنهزمة أن كانت لك لم ينفعك ألا رجلٌ بسيفهُ ورمحهُ، وأن كانت عليك فضحت في أهلك وقومك، فأرجع الأهل و المال الى ممتنع بلادهم وعلياء قومهم، ثم ألقي عدوك على متون الحيل، فكرهَ مالك ان يكون لدريد في ذلك أمر، فلاطفهُ في القول، وقال لهوزان: هذا شيخٌ قد كبر وكبر عقلهُ، فأحس ذلك منهُ دريد، فقال :

يا ليتني فيها جذعٌ أخب فيها وأضعُ.[٦]

فكان ذلك مما هيئهُ الله عز وجل ويسره من أموالهم ليفيئ بهِ على رسولهِ (صلى الله عليه وآله) ، فسار إليهم في أثني عشر ألف مقاتل، وذلك أنهُ قدم مكة وخرج إليهم ومعهُ ألفان، فلما قرب من المشركين وهم بحُنَين تفرقوا لهُ وكمنوا لهُ في وادٍ على طريقه إليهم وسبقوه إليه ، وفيهِ شعاب ومضايق، فلما صار المسلمون فيهِ وقد أعجبتهم كثرتهم كما قال الله عز وجل، فلم يشعروا ألا بكتائب المشركين قد خرجت إليهم من تلك الشعاب والمضايق، وشدوا عليهم شدة رجل واحد، وقد هرب أكثر المسلمين.[٧]

---

(١)حُنَين : هو وادٍ قبل الطائف، قرب مكة، بينهُ وبين مكة مسيرة ثلاث ليالٍ، الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٣١٣.

(٢)هوزان: هم بطن من قيس من العدنانية، وهم بنو هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس علان، وهؤلاء هم الذين أغار عليهم رسول الله(صلى الله عليه وآله)وغزاهم، القلقشندي، نهاية الأرب، ص٤٤٢.

(٣) مالك بن عوف : (النصري) ،يكنى ابو علي، كان رئيساً لهوزان يوم حُنين، ثم أسلم وشهد القادسية مسلما مع سعد بن أبي وقاص ، وهو مالك بن عوف بن مالك بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوزان، الاصبهاني، معرفة الصحابة ج٥، ص٢٤٧٣.

(٤) دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان ، فارس وشاعر، أحضرهُ مالك بن عوف يوم حُنَين ، فقتل كافراً ، ابن ما كولا، الاكمال في رفع الارتياب،ج٣،ص٣٨٨.

(٥)أوطاس: هو وادِ في ديار هوزان كانت فيهِ وقعة حنين، الحموي، معجم البلدان،ج١،ص٢٨١.

(٦)الجذع: أي الشاب الحدث، القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣١١-٣١٢؛ ابن هشام، السيرة النبوية،ج٢، ص٤٣٧-٤٣٨.

(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣١٢-٣١٣.

وقد روى القاضي النعمان عن الامام علي(عليه السلام)انهُ قال: حَرَضَ رسول الله(صلى الله عليه وآله) المسلمين يوم حُنَين، فقال: من أستؤسر من غير جراحةً مثخنةً فليس مني.[١]

فقد ثبت مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)خمسة من بني عبد المطلب، وعلي(عليه السلام)شاهراً سيفهُ يحميهِ ويضرب دونهُ، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله(صلى الله عليه وآله)،فكان يومئذٍ راكباً على بغلة، وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله)للعباس وكان رجلاً صيتاً: نادِ بالناس وعرفهم مكاني، وقد أمعن الناس في الهزيمة كما أخبر الله عز وجل بقوله: ((لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ۝ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ))[٢]يعني الذين ثبتوا مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) فظهر من المنافقين ما يسرونهُ، فأخرج أبو سفيان أزلاماً[٣]من كنانة[٤] فضرب بها، وقال: أني أرى أنها هزيمة لا يردها ألا البحر، وقال آخرون: اليوم بطل السحر.[٥]

وهم شيبة بن عثمان بن أبي طلحة[٦]بأن يقتل رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقال: اليوم أدرك ثأر أبي وكان أبوه قد قتل في يوم بدر، فتغشى فؤادي شيء لم أملك معه نفسي فعلمت أنه ممنوع مني، ونظر علي(عليه السلام)وهو يجالد بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله)ويذب عنه إلى صاحب لواء المشركين وهو من هوازن على جمل والراية معه وهو يطعن بها في المسلمين وقد تضايقوا في وعرهم منهزمين،فأهوى علي(عليه السلام)إلى صاحب الراية من خلفه فضرب عرقوبي[٧]جملهُ بالسيف فوقع الجمل على عجزه وسقط صاحب الراية عنه فعلاه بالسيف فقتله ، فصار حدا والجمل حدا بين المسلمين والمشركين ، ونادى العباس بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، يا معشر المهاجرين والأنصار يا أصحاب الشجرة و يا أهل بيعة الرضوان هلموا إلى نبيكم، فهذا هو ! فجعلوا ينادون من كل جانب : لبيك، لبيك، ولم يكونوا ظنوا إلا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قتل ، أو رجع فيمن رجع ، فجعل الرجل منهم يريد أن يصل إليه بفرسهِ أو على بعيره فلا يقدر لضيق المكان وكثرة الناس ، ولما أصيب صاحب لواء المشركين واضطربوا وضرب الله عز وجل في وجوههم وأيد رسوله بجنود لم تروها كما أخبر سبحانه، فما رجع آخر الناس من الهزيمة إلاّ والأسارى بين يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله)مكتوفين والغنائم قد حيزت ، وكان من علي(عليه السلام) يومئذ من البلاء ما لم يكن لأحد مثله.[٨]

---

(١)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٧٠.
(٢)سورة التوبة، آية(٢٥-٢٦).
(٣)الازلام: المقصود بها السهام ، والتي كانت في الجاهلية يستقسمون بها ، ابن منظور، لسان العرب،ج١٢،ص٢٧٠.
(٤)الكنانة: هي جعبة السهام، الأزهري، تهذيب اللغة،ج٩، ص٣٣٤.
(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١، ص٣١٣.
(٦) شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن أقصى الحجي ، القرشي، المكي ، يكنى أبو عثمان ، مات سنة تسع وخمسين للهجرة ، ابن حبان ، الثقات،ج٣، ص١٨٦.
(٧)العرقوب: هو العصب الغليظ الموتر، وعرقوب الدابة في رجلها، وقيل كل ذي أربع عرقوباه في رجليهِ، ففي اللغة: عرقب الدابة أي قطع عرقوبها، ابن منظور، لسان العرب،ج١،ص٥٩٤.
(٨)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣١٣-٣١٤.

وقد أصاب رسول الله (صلى الله عليه واله) من سبي هوزان ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الأبل والشاة ما لا يدرى عدتهُ، فقسم رسول الله(ﷺ) كثيراً من سبيهم، ثم وفد منهم على رسول الله(ﷺ) وقد أسلموا.[١]

ثانياً// السرايا و البعوث:

استعرض القاضي النعمان اغلب غزوات الرسول وبعوثه وسراياه، فقد ذكر انهُ (ﷺ) كان قد أخرج جميع أصحابه، ولم يبقِ أحداً من أصحابه ألا أخرجه في سرية وأمر عليهِ غيره،ألاّ علي(عليه السلام)فأنهُ لم يأمر عليهِ أحداً قط،وذلك إبانةً لفضلهِ واستحقاقه الإمامة من بعدهِ.[٢]

حيث أشار القاضي النعمان الى ذلك في أرجوزتهِ المختارة، فقال:

ولـــم يــزل لهُ على كفاية	صاحب أمر حروبه ورايته
ويـــقتل الأقران والأقاربا	ويـــهزم الجيوش والكتائبـا
مــقدماً في كــل مـا يليهِ	لــم يــكُ مــن مقدم علـيـهِ
وكلُ أصحاب النبي أمرا	عـليهم النبـي مـنهم أمـــرا
خلا عليُ قبلُ في البرايـا	في حالة البعوث والسرايـــا
فـــأنهُ لـــم يكُ كان أمـرا	عليهِ منهم قط، قالوا، بشرا.[٣]

١- سرية الإمام علي(عليه السلام)الى بني ضبة[٤] (٦هـ/٦٢٧م) :

روى القاضي النعمان عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)أن علياً (عليه السلام) قال: قدم على رسول الله(ﷺ)قوم من بني ضبة مرضى، فقال لهم رسول الله(ﷺ) أقيموا عندي، فإذا برئتم بعثتكم في سرية، فبقوا في المدينة وأخرجهم الى أبل الصدقة وقد أمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها ويتداوون بها ، فلما برئوا واشتدوا قتلوا ثلاثة نفر كانوا في الإبل يرعونها واستاقوا الإبل وذهبوا بها يريدون مواضعهم فبلغ ذلك النبي(ﷺ)فأرسلني في طلبهم فلحقت بهم قريبا **من** أرض اليمن وهم في واد قد ولجوا فيه ليس يقدرون على الخروج منه فأخذتهم وجئت بهم إلى رسول الله(ﷺ)فتلا عليهم هذه الآية : ((إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ))[٥]ثم قال القطع فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.[٦]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣١٤-٣١٥.

(٢)المصدر نفسه،ج١،ص٣٢٠.

(٣)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة، ص١٠٦.

(٤)بنو ضَّبة: بطن من طابخة من العدنانية، وهم بنو ضبة بن أد بن أليــاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، منازلهم كانت بالنواحي الشمالية التهامية من نجد، القلقشندي، نهاية الأرب، ص ٣١٨؛ كحالة، معجم قبائل العرب،ج٢،ص٦٦١.

(٥)سورة المائدة، آية(٣٣).

(٦)القاضي النعمان ،دعائم الاسلام،ج٢،ص٤٧٦؛ الكليني، الكافي،ج٧،ص٢٤٥؛ **الغروي**، محمد هادي اليوسفي، موسوعة التاريخ الاسلامي العصر النبوي- العصر المدني ، ط٢، مجمع الفكر الإسلامي،(قم-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ج٢،ص٥٩٦-٥٩٧.

٢- سرية الإمام علي(عليه السلام) الى اليمن (١٠هـ/٦٣١م):

روى أبن سعد في الطبقات أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)كان قد أرسل علياً(عليه السلام)في سرية الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة وقد عقد لهُ اللواء، وعممهُ بيده، وقال : أمضِ ولا تلتفت ، فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك ، فخرج في ثلاثمائة فارس، وكانت أول خيل دخلت البلاد، وهي بلاد مذحج.(١)

وقد أورد القاضي النعمان أن رسول الله (صلى الله عليه واله) كان قد بعث بعثين الى اليمن، حيث وضع على أحداهما علي(عليه السلام)، وعلى الأخرى خالد بن الوليد، وقال : (صلى الله عليه وآله) فإذا اجتمعتم فعلي عليكم أجمعين ، وإذا افترقتم فكل واحد على أصحابهُ ، فأصاب القوم سبايا كثيرة، فأصطفى(٢)علي(عليه السلام) جارية لنفسهِ ، فكتب بذلك خالد بن الوليد الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأرسل بالكتاب مع بريدة الاسلمي(٣) وأمرهُ أن يخبر النبي(صلى الله عليه وآله)بلسانهُ ففعل، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): إن علياً مني وأنا منه وله ما اصطفى وتبين الغضب في وجهه(صلى الله عليه وآله)فقال بريدة: هذا مقام العائذ بك يا رسول الله بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته ففعلت وبلغت ما أرسلني به فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) يا بريدة إن علياً ليس بظلام ولم يخلق للظلم وهو أخي ووصيي وولي أمركم من بعدي.(٤)

وفي رواية عن علي(عليه السلام)ينقلها القاضي النعمان،أنهُ كان قد بعث الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من اليمن بذهبة في أديم مقروظٍ يعني مدبوغ بالقرظ(٥) لم تحصل من ترابها ، فقسمها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين خمسة نفر من أصحابهُ ، فأعترض في ذلك بعض من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)وقالوا: نحنُ كنا أحق بهذا، فبلغهُ ذلك فقال: الا تأمنوني وأنا أمين في السماء؟ يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءاً.(٦)

---

(١)بني مذحج (مذحج بن أدد) هم بطن من كهلان من القحطانية، و مذحج هو: مالك بأن أدد بن زيد بن يشجب، أبن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢، ص١٢٨؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج٣،ص ١٠٦٢.

(٢)الصفي: وهو ما اصطفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لنفسهِ من الغنائم قبل أن تقسم،كأن تكون سيف أو درع أو جارية ونحو ذلك، **السرخسي**، محمد بن أحمد بن أبي سهل(ت:٤٩٠هـ/١٠٩٧م)، شرح كتاب السير الكبير، تح: محمد حسن محمد، ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج٢،ص١٣٤.

(٣) بريدة الاسلمي : وهو بريدة بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد، يكنى أبو عبد الله ، وأبو الحصيب ، وأبو ساسان ، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد الحديبية،وكان يسكن المدينة ثم انتقل الى البصرة ثم خراسان ومات في مرو في أمرة يزيد بن معاوية، أبن عبد البر، الاستيعاب ،ج١،ص١٨٥.

(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٨٢-٣٨٣.

(٥)القَرَض : هو شجر يدبغ بهِ الأدمة، فمنهُ أديم مقروظ، والقرظ هو أجود ما يدبغ به في أرض العرب، حيث تدبغ بورقة وتمرة، وهو شجرة لها سوق غلاظ أمثال شجرة الموز وورقهُ أصغر من ورق التفاح، ولهُ حب يوضع في الموازين وهو ينبت في القيعان ، وواحدتهُ قرظه ، وأديم قرظي أي مدبوغ بالقرض واليمن هي بلاد القرظ وفيها تنبت، ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٤٥٤.

(٦)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٢٦٠.

وكان الامام علي(عليه السلام)قد تولى قضاء اليمن بأمر من رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام)أنهُ قال : بعثني رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء، فضرب في صدري وقال: اللهم اهدِ قلبه وثبت لسانهُ فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة فما شككت بعد ذلك في حكم بين اثنين.[١]

وفي رواية أخرى انهُ قال: لما بعث رسول الله(صلى الله عليه وآله)علياً(عليه السلام)للقضاء إلى اليمن قال له: يا علي إذا قضيت بين الرجلين فلا تقضِ للأول حتى تسمع ما يقول الآخر.[٢]

كما قضى علي(عليه السلام) في اليمن في فرس أفلتَ فنفح رجلاً فقتله فأهدره علي (عليه السلام)وقال: إن أفلت فليس على صاحبه شيء وإن أرسلهُ أو ربطهُ في غير حقه ضمن ، فلم يرض اليمانيون بحكمهِ فأتوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقالوا: يا رسول الله إن علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا وأخبروه الخبر فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن علياً ليس بظلام ولم يخلق للظلم وحكم علي كحكمي وقوله قولي وهو وليكم من بعدي، ولا يرد قوله وحكمه إلا كافر ولا يرضى بقوله وحكمه إلا مؤمن، فلما سمع اليمانيون قول رسول الله(صلى الله عليه وآله) قالوا: يا رسول الله رضينا بحكم علي، فقال رسول الله ذلك توبتكم.[٣]

٣- سرايا و بعوث أخرى :

أورد القاضي النعمان رواية: أن علي(عليه السلام)كان صاحب راية النبي(صلى الله عليه وآله)وحاملها في كل غزوة غزاها، فكانت راية النبي معهُ يوم بدر، ويوم أحد، ويوم الأحزاب، ويوم بني النظير[٤]ويوم بني قريظة، ويوم بني المصطلق[٥]من خزاعة ، ويوم بني لحيان[٦] من هذيل، ويوم خيبر، ويوم الفتح، ويوم حُنين، ويوم الطائف.[٧]

---

(١)القاضي النعمان، اختلاف أصول المذاهب، ص٣١؛ القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص ٥٢٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢،ص٢٥٧.

(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٥٣٣-٥٣٤.

(٣)المصدر نفسه،ج٢، ص٤٢٥؛ الصدوق، الأمالي،ص٢٥٦؛ المجلسي ، بحار الانوار،ج٢١، ص٣٦٢.

(٤)غزوة بني النظير: حدثت في ربيع الأول في السنة الرابعة للهجرة، حيث حاصر النبي (صلى الله عليه وآله) يهود بني النظير في حصونهم ست ليالٍ، أبن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي،ص١٦٤.

(٥)غزوة بني المصطلق : وتعرف بـ غزوة المريسيع ، وهو ماء لخزاعة في ناحية القديد قرب مكة، حدثت في شهر شعبان سنة ستة للهجرة، **ابن إسحاق**، محمد بن إسحاق بن يسار(ت:١٥١ هـ/٧٦٨م)،السيرة النبوية ،تح : أحمد فريد المزيدي،ط١ ،دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)،ج٢،ص٤٣٩؛ ابن حزم الأندلسي، جوامع السير،ص٢٠٣.

(٦)غزوة بني لحيان: حدثت في شهر ربيع الأول، وقيل في شهر جمادى الاول سنة ستة للهجرة في ناحية غران ، وهي منازل بني لحيان، وهو وادٍ بين أمج و عسفان، الواقدي، المغازي، ج٢، ص٥٣٥؛ ابن هشام ،السيرة النبوية،ج٢،ص٢٧٩-٢٨٠.

(٧)غزوة الطائف: حدثت بعد حُنَين سنة ثمان للهجرة، وذلك لما قدم فل ثقيف المنهزمة من حُنين الى الطائف، فتحصنوا بها وأغلقوا أبوابها ، ثم فتحها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج١،ص٣٢١؛ ابن إسحاق، السيرة النبوية،ج٢،ص٥٧١.

المبحث الأول

تنصيب الإمام علي (عليه السلام) ودورهُ في أحداث وفاة رسول الله(صلى الله عليه واله)

أولا// غدير خم[1] والنص على ولاية الإمام علي(عليه السلام):

قدم القاضي النعمان كثيراً من الروايات والأحاديث التي تدل على أحقية الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه واله) فقد تناقلت هذهِ الروايات الكثير من كتب السير والمغازي وأصحاب الحديث وغيرها،حيث بينت مصداقية ما جاء بهِ النعمان من الروايات التي تنص على أن النبي(صلى الله عليه واله)كان قد أوصى بأن يكون الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) هو الولي من بعده

فقد روى ان النبي (صلى الله عليه واله) كان لما دنا أجله أمره الله عز وجل بالنص على وصيه الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقد تخوف النبي (صلى الله عليه واله) من المنافقين،فأنزل الله عز وجل على نبيهِ قولهُ تعالى: ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ))[2] ، وذلك كان عند انصرافهُ من حجة الوداع.[3]

فكان ذلك لما صار رسول الله(صلى الله عليه واله) عند غدير خُم وذلك لثماني عشرة ليلة خلت من شهر ذي الحجة سنة(١٠هـ/٦٣١م).[4]

إذ أمر رسول الله (صلى الله عليه واله) بدوحات[5] فقمن لهُ ونُصب لهُ أحجاراً كهيئة المنبر، وجمع لواحقهُ ودعاتهُ ومستجيبين دعوته ونص على أمير المؤمنين علي(عليه السلام)وصيه ، وأقامهُ الى جانبهِ ثم قال بعد أن حمد الله عز وجل وأثنى عليه : ((ألستُ أولى بكم من أنفسكم، قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : اللهم أشهد على قرارهم ثم قال ثانية : ألستُ أولى بكم من أنفسكم ، قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : اللهم أشهد ، ثم أعادها ثالثة، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه اللهم وآلي من والاه ثالثة، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنتُ مولاه فعليٌ مولاه اللهم وآلي من والاه

---

(١)غدير خُم: خّم في اللغة يعني(قفص الدجاج) فيقال: فلان مخموم القلب أي نقيّه، فكأنما سميت بذلك لنقائها، وغدير خم هو موضع ماء وآبار بين مكة والمدينة على بعد ثلاثة اميال من الجحفة ، وهو اسم عيضة هناك وبها غدير نسب إليها وخم هو موضع تصب فيهِ عين ماء ، الحموي ، معجم البلدان، ج٢،ص٣٨٩.

(٢)سورة المائدة، آية(٦٧).

(٣)القاضي النعمان، أساس التأويل،ص٣٥٨.

(٤)القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٣٢٧ ؛ **جبار**، ضحى جواد كامل، الإمام علي (عليه السلام)في تفسير الطبرسي وابن كثير(دراسة مقارنة)،(رسالة غير منشورة)، كلية التربية، جامعة واسط،(واسط -١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)،ص٢٠٤؛ **الشبيري**، محمد جواد، الغدير في حديث العترة الطاهرة، مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لأحياء التراث ، بيروت،١٤١٠هـ /١٩٨٩م،العدد٢١،ص٤٠.

(٥) مفردها دوحة، وتعني: الشجرة العظيمة المتسعة، وفي الجمع دوح و دوحات، فيقال: مظلة دوحة أي مظلة شجرة، ابن منظور، لسان العرب،ج٢،ص٤٣٦.

وعادي من عاداه وأُنصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معهُ حيث دار))، وسلم اليه كتبهُ وسلاحه ومواريث الانبياء.[1]

وفي موضع آخر ذكر القاضي النعمان أن النبي(ﷺ) لما صار بغدير خمّ نادى بـ(الصلاة جماعة)فاجتمع الناس وأخذ بيد علي(عليه السلام)فأقامه إلى جانبه وقال: أيها الناس اعلموا أن عليا مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليكم بعدي فمن كنت مولاه فعليٌ مولاه ثم رفع يديه حتى رُؤيَ بياض إبطيه فقال: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار، فأي بيعة تكون أاكد من هذه البيعة والولاية؟.[2]

فبعد ان نصب رسول الله(ﷺ)وصيهُ علياً(عليه السلام)وأقامهُ عن أمر ربه وأخذ عليهم البيعة لهُ، وأعلمهم أن أمير المؤمنين مولاهم ، فقال: اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلام دينا بولايتكم الى الولي وطاعتكم الى الوصي.[3]

وقد نقل القاضي النعمان العديد من الروايات التي تبين قول رسول الله(ﷺ) في علي(عليه السلام)يوم غدير خم واعلانهُ مولى للمؤمنين من بعدهِ، وهي كالاتي :

- عن زيد بن أرقم[4] قال: خرجنا مع رسول الله(ﷺ)في حجة الوداع، فلما انصرفنا وصرنا إلى غدير خم، نزل-وذلك في يوم ما أتى علينا يوم أشد حرا منه- فأمر بدوح فجمع، فقمم له ما تحته (من الشوك) واستظل بهِ، ونادى في الناس- الصلاة جامعة - فاجتمعوا إليه أجمع ما كانوا، لأنه قلّ من بقي من المسلمين لم يخرج معه في تلك الحجة، فلما اجتمعوا قام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن الله عز وجل لم يبعث نبيا إلا عاش نصف ما عاش النبي الذي كان قبلهُ، وإني أوشك أن ادعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله ، وعترتي، ثم أخذ بيد علي(عليه السلام)فأقامه، ورفع يدهُ بيدهِ حتى رُؤيَ بياض إبطيهما وقال : من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.[5]

---

(١)القاضي النعمان، أساس التأويل، ص٣٥٨-٣٥٩؛ البلاذري ، أنساب الاشراف،ج٢،ص١١٠-١١١؛ **النسائي**، أحمد بن شعيب بن علي (ت :٣٠٣هـ /٩١٥م)، السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٢١هـ/٢٠٠١م)،ج٧،ص٣١٠؛ الطبراني، المعجم الكبير،ج٥،ص١٦٦؛ النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص١١٨.

(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١، ص١٦؛ القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص٢١٢-٢١٣.

(٣)القاضي النعمان، الرسالة المذهبة، ص٨٥.

(٤) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، يكنى أبو سعيد وأبو أنيسة وأبو عمر،كانت أول مشاهدهُ مع النبي(ﷺ) هي غزوة بني المصطلق ، توفى في الكوفة في أيام المختار الثقفي، ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج٦،ص٩٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٢،ص٥٣٥.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٩٩ ؛ النسائي، السنن الكبرى،ج٧،ص٤٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج٧،ص٦٦٨.

فقال رسول الله (صلى الله عليه واله): ألست أولى بذلك لقول الله عز وجل : ((النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا))[1]قالوا: اللهم نعم، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، هل سمعتم وأطعتم؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، قال: زيد بن أرقم: فسمعت بعد ذلك عليا(عليه السلام)في الرحبة[2]،ينشد الناس بالله من سمع رسول الله(صلى الله عليه واله)يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، إلا قام، فقام ممن حضر ستة عشر رجلا فشهدوا بذلك وكنت فيمن كتم ذلك فذهب بصري، وكان يحدث بذلك بعد أن عمى.[3]

ـ وعن رياح بن الحارث النخعي[4] انهُ قال: كنا جلوسا عند علي(عليه السلام)إذ أقبل ركب وهم متلثمون بعمائمهم حتى نزلوا وواجهوا علياً(عليه السلام)فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال لهم: وعليكم السلام، ألستم من العرب؟ قالوا: نعم، نحن من الأنصار، وهذا أبو أيوب[5]فينا، فحسر أبو أيوب عمامته عن وجهه، وقال: سمعت وهؤلاء الرهط معي يوم غدير خم، ما سمعناه من رسول الله(صلى الله عليه واله)ونحن عليه فقال(عليه السلام): وما سمعتم منه؟ قالوا: سمعناه يقول: ما قد علمت إذ أخذ بيدك وأقامك فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، فأنت مولانا ونحن أنصارك فأمرنا ما شئت، فأثنى عليهم خيرا ، وتحدثوا عنده، وانصرفوا.[6]

---

(١)سورة الاحزاب، آية (٦)

(٢)الرحبة: ناحية بين المدينة والشام من وادي القرى من أعمال صلخد، أبن عبد الحق، مراصد الأطلاع،ج٢،ص٦٠٨.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٩٩-١٠٠؛ابن حنبل، مسند أحمد،ج٣٢،ص٥٦.

(٤)رباح بن الحارث النخعي: هو أبو مثنى الكوفي، روى احاديث كثيرة وهو من الثقات، وروى عنهُ أبو داوود، والنسائي، وأبن ماجة، وكان قد شهد مع علي(عليه السلام)صفين، **ابن العديم**، عمر بن أحمد بن هبة الله(ت:٦٦٠هـ/١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار،ط١، دار الفكر،(بيروت-د.ت)،ج٨،ص٣٧٢٣؛ **المزي**، يوسف بن عبد الرحمن (ت :٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)،ج٩،ص٢٥٩.

(٥)أبو أيوب: هو خَالِد بْن زيد بْن كليب بْن ثعلبة بن عبد بْن عوف بْن غنم بْن مالك بْن النجار، الانصاري، الخزرجي، وأمهُ هند بنت سعد بن عمرو بن امرئ القيس، شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد، توفى في زمن يزيد بن معاوية ، **البخاري**، محمد بن إسماعيل (ت :٢٥٦هـ/٨٧٠م) ، التاريخ الكبير، تح: محمد عبد المعيد خان،ط١،دار المعارف العثمانية،(الهند- **د.ت)،ج٣،ص١٣٦**؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٢،ص٤٢٤؛ ابن الأثير، اسد الغابة،ج٢،ص١٢١.

(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٠٨-١٠٩؛ ابن حنبل، مسند أحمد،ج٣٨،ص٥٤١-٥٤٢.

ـ وعن جابر بن عبد الله الانصاري[1] انهُ قال: قال رسول الله (صلى الله عليهِ والهِ) : من كنتُ مولاه فعليُ مولاه، اللهم وآلِ من والاه، وعادِ من عاداه.[2]

ـ وآخر عن طلحة[3]قال: شهدت عليا(عليه السلام) على المنبر، وحول المنبر اثنا عشر رجلا من أصحاب النبي(ﷺ) فقال: أناشدكم الله من كانت لي عنده شهادة من رسول الله(ﷺ)إلا قام فأداها،فقام القوم فذكروا قول رسول الله(ﷺ): (من كنتُ مولاه فعلي مولاه)،وكان فيهم أنس بن مالك[4]فلم يقم،ولم يقل شيئا فقال له علي(عليه السلام): يا أنس بن مالك، ما منعك أن تقوم فتتشهد بما سمعت من رسول الله(ﷺ)فقال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت، فقال علي(عليه السلام): اللهم إن كان كاذبا فابتله ببياض لا تواريه العمامة ، قال طلحة: فوالله ما مت حتى رأيتها نقطة بين عينيه من برص أصابه.[5]

ـ وآخر عن الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)،أنهُ قال: إن آخر ما أنزل الله عز وجل من الفرائض ولاية علي(عليه السلام) فخاف رسول الله(ﷺ)إن بلغها الناس أن يكذبوه ويرتد أكثرهم حسدا له لما علمهُ في صدور كثير منهم له ، فلما حج حجة الوداع وخطب بالناس بعرفة، وقد اجتمعوا من كل أفق لشهود الحج معه، علمهم في خطبته معالم دينهم وأوصاهم وقال في خطبته : أني خشيت ألا أراكم ولا تروني بعد يومي هذا في مقامي هذا وقد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا ، كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، حبل ممدود من السماء إليكم، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وأجمل(ﷺ) ذكر الولاية في أهل بيته إذ علم أن ليس فيهم أحد ينازع فيها علياً(عليه السلام)وأن الناس إن سلموها لهم سلموا، واتقى عليه وعليهم أن يقيمه هو بنفسه، فلما قضى حجه، وانصرف وصار إلى غدير خم، أنزل الله عز وجل عليه:((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ))[6]، فقام بولاية علي (عليه السلام)ونص عليه كما أمره الله عز وجل في قوله: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا))[7]واستخلفهُ على أمته من بعدهِ.[8]

---

(١)جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرَام بْن كَعْب بْن غنم بْن كَعْب بْن سَلِمَة من بني جشم بْن الْخَزْرَج الْأَنْصَارِيّ، يكنى أبو عبد الله، شهد مع النبي(ﷺ) تسعة عشر غزوة، وتوفى سنة ثمان أو تسع وسبعين للهجرة، ابن حبان، الثقات،ج٣،ص٥١.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٠٠.

(٣)طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب بن جحدب بن معوية بن سعد بن الحارث بن هذيل بن سلمة بن همذان، يكنى ابو عبد الله، من قراء اهل الكوفة توفى سنة اثنتي عشرة ومائة، ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٦،ص٣٠٨.

(٤)انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب من بني النجار، الخزرجي، الانصاري، يكنى أبو ثمامة ، و أبو حمزة ، وأمه أم سليم بنت ملحان، ولد بالمدينة ، أسلم وهو صغيراً وخدم النبي(ﷺ) ومات في البصرة سنة (٩٣هـ/٧١٢م)،ابن الاثير، اسد الغابة،ج١،ص ٢٩٤؛ الزركلي، الاعلام،ج٢،ص٢٤-٢٥.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٣٢ ؛ الاصبهاني، حلية الاولياء ،ج٥،ص٢٦.

(٦)سورة المائدة ،آية(٦٧).

(٧)سورة المائدة، آية(٣).

(٨)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٠٤-١٠٥.

ـوعن حبيب بن يسار[١]قال: كنت جالسا عند علي(عليه السلام)في الرحبة إذ أقبل الينا أربعة على نجائب[٢]، فأناخوها عن بعد ثم تقدموا حتى وقفوا على علي(عليه السلام)،فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: وعليكم السلام، من أين أقبلتم ، قالوا: أقلنا من أرض كذا وكذا، قال: ولم دعوتموني مولاكم؟ قالوا: سمعنا رسول الله(صلى الله عليه واله) يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، فقال عند ذلك: أناشد الله رجلا سمع من رسول الله(صلى الله عليه واله) يقول ما يقوله هؤلاء الرهط إلا قام ، فتكلم، فقام اثنا عشر رجلا، فشهدوا بذلك.[٣]

ـوعن سفيان بن عيينة[٤]قال: سألت الإمام جعفر بن محمد(عليه السلام)عن قول الله عز وجل : ((أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ))[٥]فنظر أليّ كالمتعجب فقال لي: يا سفيان كيف سألتني عن هذه الآية وما سألني عنها أحد غيرك؟ ولقد سألت عنها أبي محمد بن علي(عليه السلام)،فقال لي: يا بني كيف سألتني عن هذه الآية وما سألني أحد غيرك؟ ولقد سألت عنها أبي علي بن الحسين(عليه السلام)فقال لي مثل ذلك وإنه سأل عنها أباه الحسين بن علي(عليه السلام)فقال له مثل ذلك وإنه سأل عنها أباه علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له مثل ذلك، وانه قال لأبيه علي(عليه السلام)إذ قال ذلك له: أردت أن تخبرني عنها فيمن أنزلت؟ قال: نعم لما رجعنا من حجة الوداع نزل رسول الله(صلى الله عليه واله)بغدير خم،فقال: معاشر الناس،اني مسؤول عنكم وأنتم مسؤولون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد إنك لرسول الله بلغت رسالة ربك ونصحت لامتك وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، فجزاك الله عنا من نبي خيرا، فقال: وأنتم، فجزاكم الله عني خيرا، فلقد صدقتموني وأعنتموني على تبليغ وحي الله عز و جل ورسالته وجاهدتم معي فجزاكم الله عني خيرا، ثم أخذ بيدي فرفعها كأنها مروحة وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأنا ولي جميعهم؟ قالوا: نعم ، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، هل سمعتم وأطعتم، قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد.[٦]

---

(١)حبيب بن يسار الكندي، الكوفي، أبو زيد، ذكرهُ ابن حبان في الثقات، ولهُ روايات عن زيد بن أرقم ، ويوسف بن صهيب وسويد بن غفلة وغيرهم ، ابن حبان ، الثقات ،ج٤، ص١٤٣ ؛ **العسقلاني** ، أحمد بن علي بن محمد (ت :٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب،ط١، دار المعارف النظامية،(الهند-١٣٢٦هـ/١٨٦٤م)،ج٢،ص١٩٢.

(٢)النجائب: اي الأبل، الأزهري، تهذيب اللغة،ج١١،ص٨٦.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٠٩؛ أبن حنبل ، مسند أحمد ،ج٢، ص٢٧٠-٢٧١؛ أبن كثير، السيرة النبوية،ج٤،ص٤١٩-٤٢٠.

(٤)سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، يكنى أبو محمد ، من الموالي ،وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ، من اهل الْكُوفَة، وانتقل الى مكة وهو من الفقهاء، توفى سنة مائة وثمان وتسعين بمكة، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٦،ص٤١؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج٢،ص٣٩١؛ الزركلي، الاعلام،ج٣،ص١٠٥-١٠٦.

(٥)سورة الشعراء، آية(٢٠٤).

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٢٩-٢٣٠.

ـ وفي رواية أخرى، قال: كان بين قول رسول الله (**صلى الله عليهِ والهِ**) من كنتُ مولاه، الى وفاتهُ (ﷺ) مائة يوم.[1]

وفي هذه الرواية شيء من الخطأ، إذ إنّ من المعروف ان يوم الغدير كان في يوم(١٨ ذي الحجة)ووفاة رسول الله(ﷺ) في (٢٨ صفر) فتكون المدة هي ما يقارب سبعين يوماً.

ـ وآخر نقلهُ عن محمد بن جرير الطبري، بأسناده عن عبد الله بن مسعود[2]انهُ قال: رأيت رسول الله (ﷺ) وهو آخذ بيد علي (عليه السلام) وهو يقول: هذا ولي من أنا وليهُ، عاديت من عاداهُ، وسالمت من سالمهُ.[3]

ـ وفي رواية أخرى، عن نافع بن الأزرق الخارجي[4] انهُ كان في المسجد وأصحابهُ قعود في ناحية المسجد، إذ خرج عبد الله بن عمر فقام يصلي، فقال نافع: أذهبوا الى هذا الشيخ نضحك منهُ ، ونسخره ، فقالوا: نعم ، فذهبوا، فقال نافع لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن أسألك؟ قال: سلّ ان شئت ، قال: ما تقول في رجل دعا الناس الى أمر هدى حتى أذا جاء بهِ جماعة من الناس شُك في أمره؟ قال عبد الله: أني لأراك تعني علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: نعم إياهُ أعني! فقال: يا نافع، اتقول أن الله عز وجل أعلم نبيهُ(ﷺ)بما هو كائن في هذهِ الأمة الى يوم القيامة ولم يعلمهُ بأمر علي (عليه السلام)؟ لقد قلت إذاً قولاً عظيما ، أم تقول لغاسل جسد نبينا ومواري جثتهُ ، ومن قضى مواعيدهُ هذهِ؟؟ لقد قلت إذاً قولاً عظيما، ما كان الله عز وجل يفعل هذا بوليهِ وصفيهِ ونبيهِ، فيغسل جسدهُ ويواري جثتهُ ويقضي مواعيدهُ من يضل بعده، ويحك يا نافع: أني شهدتُ ولم تشهد، وسمعتُ ولم تسمع، شهدتُ مع رسول الله (ﷺ) يوم الغدير، فأمر بشجيرات هنالك فكسح ما تحتهن ، وسمعتهُ يقول : أيها الناس ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فأجبناه كلنا: بلى يا رسول الله ، فأخذ بيده فوضعها على يد علي بن أبي طالب(عليه السلام)ثم رفعها حتى رأينا بياض إبطيهما، ثم قال: من كنتُ مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وأنصر من نصرهُ، وأخذل من خذلهُ، فقاموا بعضهم يبصر في وجوه بعض، وافترقوا يومئذٍ.[5]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٠٩؛ الطبري، الرياض النضرة،ج٣،ص١٢٧.

(٢)عبد الله بن مسعود بن غَافِلِ بْنِ حَبِيبِ بن شمخ بْن فار بْن مخزوم بْن صاهلة بْن كاهل بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ ، ويكنى أبو عَبْد الرَّحْمَن، وامهُ أم عَبْد بِنْت عَبْد ود بْن سواء، وهو من كبار الصحابة ، من أهل مكة، توفى سنة (٣٢هـ/٦٥٣م)، ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٣، ص١١١؛ الزركلي، الاعلام،ج٤،ص١٣٧.

(٣)القاضي النعمان،شرح الاخبار،ج١،ص٢٢٩؛ ابن المغازلي ،مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام)،ص ٣٤٦.

(٤)نافع بن الأزرق الخارجي: الحروري، من كبار الخوارج، وإليهِ تنتسب فرقة الأزارقة، وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية، وقتل في جمادى الأخر سنة خمس وستين للهجرة ، العسقلاني، لسان الميزان،ج٨،ص٢٤٦.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٠٠-١٠١.

ـ وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)،أنهُ قال: لما نصب رسول الله(صلى الله عليه وآله)علياً (عليه السلام) وقال: من كنتُ مولاه فعلي مولاه،أفترق الناس في ذلك ثلاث فرق،فرقة قالوا: ضلّ محمد (صلى الله عليه وآله)، وفرقة قالوا: غوى ، وفرقة قالوا: قال محمد في ابن عمهِ بهواه، فأنزل الله عز وجل:((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى۞مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى۞وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى۞ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى))[1]عليهِ في ذلك اليوم.[2]

ـ وآخر عن الإمام ابي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام): أنهُ قيل لهُ إن بعض اليهود سمع قول الله تعالى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا))[3]فقال اليهود: أنهُ لو أنزل مثل هذا علينا لاتخذنا هذا اليوم عيدا.[4]

ـ وعن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)انهُ قال : لما كان يوم غدير خم ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)في علي(عليه السلام)ما قال،فقال بعض من حضر: والله ما أمر الله عز وجل بهذا، ولا هو ألا شيء تقولهُ ، فأنزل الله عز وجل : ((وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۞ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۞ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ۞ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ۞وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ۞ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ))[5]يعني علياً(عليه السلام) والايمان بولايته.[6]

ـ وعن حسان الجمال[7]قال: حملت الإمام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) من المدينة الى مكة فلما أنتهى الى غدير خم نظر الى المسجد فقال: أترى عن يسار المسجد ذاك؟ قلتُ: نعم، قال: كان موضع قدمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: من كنتُ مولاه فعلي مولاه.[8]

ـ وآخر عن عمر المرادي[9]قال: كنتُ أرى رأي الخوارج لأني لم أرى قوماً أشد منهم اجتهادا ولا أسخى نفوسا بالموت، وكنت أأتي القضاة والفقهاء، فقال لي رجل يوما من الأيام: هل أدلك على امرأة ليس بالبصرة فقيه ولا مجتهد إلا وهو يأتيها ؟ قلت: وددت ذلك، فوصف لي منزلها، فدخلت عليها، فإذا بامرأة قد طعنت في السن ، عليها أثر العبادة، في ناحية من دارها رجل ملتف في خلق، فظننت أنه بعض من يخدمها، فقالت لي: ما حاجتك يا عبد الله؟ قلت: إني رجل أرى رأي الخوارج لأني رأيتهم أشد الناس اجتهادا وأسخاهم نفوسا بالموت.[10]

---

(١)سورة النجم، آية(١-٥).
(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤٣.
(٣)سورة المائدة، آية(٣).
(٤)القاضي النعمان، المجالس والمسايرات،ص٣٢٨.
(٥)سورة الحاقة، آية(٤٤-٤٩).
(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤١.
(٧)هو حسان بن مهران المعروف بالجمال، مولى بني كاهل من بني أسد، وقيل مولى لغني أخو صفوان، من الثقات الشيعة، روى عن الامامين الصادق والرضا(عليهما السلام)، **النجاشي**، أبو العباس أحمد بن علي(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، رجال النجاشي،ط١، الاعلمي للمطبوعات،(بيروت -١٤٣١هـ/٢٠١٠م)،ص١٤٤.
(٨)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤٠؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٧،ص١٧٢.
(٩)عمر المرادي : لم أعثر على ترجمتهُ ، لكن ذكر في أمالي الطوسي، و أمالي الصدوق بأنهُ (شيخ من ثمالة) في هذهِ الرواية، الصدوق، الامالي،ص٢٧٩؛ الطوسي، الامالي،ص٦٣٢.
(١٠)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٩٨؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٨،ص١٠٨.

فرفع إلي الشيخ رأسه وقال: إنك لتحطب في حبل قوم في النار يسبون الله ورسوله بسبهم أفضل الناس بعد رسول الله(ﷺ)فأقبلت عليه كالمنكر لما قال، فقالت لي المرأة : يا عبد الله أتدري من هذا الشيخ؟ هذا أبو الحمراء[١]خادم رسول الله(ﷺ) فقلت لـه: ما عرفتك، فأخبرني عما عندك في علي(عليه السلام)،قال: أخبرك بما رأت عيناي وسمعت أذناي ومشت فيه قدماي، بينا أنا بين يدي رسول الله(ﷺ) أخدمه، إذ قال لـي: يا أبا الحمراء اخرج فأتني بمائة رجل من العرب وسماهم لي، وخرجت فأتيته بهم فصفهم صفا بين يديه، ثم قال لي: اخرج فأتني بكذا وكذا من العجم ، وسماهم لي، فأتيته بهم فصفهم صفا خلف صف العرب، ثم قال لي: اخرج فأئتني بقوم من القبط، وسماهم لي، فأتيته بهم ، فصفهم وراء العجم، ثم قال لي : ائتني بنفر من الحبش وسماهم لي، فأتيته بهم، فصفهم من وراء القبط ثم أقبل على جميعهم، وقال: أتشهدون إني مولى المؤمنين، وأولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: اللهم نعم، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، هل سمعتم وأطعتم، قالوا: نعم، يا رسول الله! قال: اللهم اشهد، ثم قال لي: يا أبا الحمراء، ائتني بأديم ودواة، فأتيته بذلك، ثم قال لي: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أقرب به العرب والعجم والقبط والحبش إن الله جل ثناؤه مولى رسوله ورسوله مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم، وإن من كان رسول الله(ﷺ)مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، ثم أخذ الكتاب فختمه ودفعه إلى علي فوالله ما أدري ما صنع به.[٢]

وقد اشار القاضي النعمان في أرجوزتهِ الى غدير خم ومبايعة الناس لعلي(عليه السلام) ،ومن خلال هذهِ الروايات التي استعرضناها، استطاع النعمان ان ينظمها شعراً، فقد اجاد فيها وقال:

وأنــهُ قــال عـلى الأجمـاعِ	للناسِ بعد حـجةَ الــوداعِ
وقد دعـاهم بــغـديرِ خــم	فاجتمعـوا إليهِ كـي يسمي
لهم ولي أمــرهم مـــن بعدهِ	فحـمد الله بــحـق حمــدهِ
وقـــال، أني أزمعُ الذهـــابا	فليبلغ الـشاهدُ من قد غـابا
أن علياً حل مـني، فافــهموا	محل هـارون على ما يعلمُ
من صاحب التوراة موسى فاسمعوا	ما قلتـهُ وما أقولـهُ وعــوا
ثــم دعــاهُ مــنهـم إليــهِ	وقال وهــو رافــعٌ يــديــهِ
يا رب وآلِ اليوم مـــن والاهُ	وعادِ ياذا العرشِ من عاداهُ.[٣]

(١)أبو الحمراء : وهو هلال بن الحارث ، خادم رسول الله(ﷺ) سكن حمص ، روى عن النبي محمد (ﷺ)، ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٤،ص١٦٣٣؛ ابن الاثير، اسد الغابة،ج٥،ص٣٨١.
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٩٩-٢٠٠؛ الصدوق، الامالي،ص٢٧٩؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٨،ص١٠٨.
(٣)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة،ص١٠٦-١٠٧.

● **نقد للطبري على من زعم ان علياً(عليه السلام) لم يكن مع رسول الله(صلى الله عليهِ واله) في حجة الوداع :**

أشار القاضي النعمان الى أن الطبري أحتج بحجة على بعض من خالفه في تفضيل علي(عليه السلام)وما عليهِ من الحجة مع إقراره بفضله وإثبات إمامته وخلافته فقال: ((فمن ذلك أن كتابه الذي ذكرناه وهو كتاب لطيف بسيط ذكر فيه فضائل علي عليه السلام وذكر إن سبب بسطه إياه ، إنما كان لان سائلا سأله عن ذلك لأمر بلغهُ عن قائل زعم أن عليا عليه السلام لم يكن شهد مع رسول الله صلى الله عليه واله حجة الوداع التي قيل أنه قام فيها بولاية علي بغدير خم ليدفع بذلك بزعمه عنه الحديث))، لقول رسول الله(صلى الله عليه واله): من كنت مولاه فهذا علي مولاه.[1]

(١)ردّ الباحث(محمد الحسيني الجلالي)في هامش كتاب شرح الاخبار على ما جاء بهِ القاضي النعمان من قول للطبري هذا، بقوله: هو ان هناك اثنان من كبار العلماء يعرفان بأسم محمد بن جرير(الطبري) ، الأول هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المولود في آمل في طبرستان والساكن في بغداد ، المفسر والمؤرخ والفقيه من أئمة أهل السنة والذي لهُ كتاب : الولاية في غدير خمّ حيث روى فيهِ نيف وسبعين طريقاً ، كما استدل بذلك على اقوال لبعض العلماء واما الثاني: محمد بن جرير بن رستم الطبري، الآملي، من كبار علماء الإمامية في المائة الرابعة ومن أجلاء الأصحاب، من الثقات

وأقول: فقد رجح عدد من العلماء والباحثين ان يكون القاضي النعمان قد اعتمد في نقدهُ هذا الى الطبري صاحب التفسير ،وكتاب التاريخ، المتوفى سنة (٣١٠هـ/١٠٥٨م) وذلك استناداً الى ما رواه المؤرخين والعلماء في كتبهم، فقد نسبوا لهُ كتاب(طرق حديث غدير خم)وهذه الروايات كالتالي:

قال النجاشي(ت:٤٥٠هـ/١٠٨٥م)في كتابهُ: ان محمد بن جرير الطبري، ابو جعفر العامي، لهُ كتاب الرد على الحرقوصية، ذكر فيهِ طرق خبر يوم الغدير

أما ابن عساكر، فقد قال في ترجمة الطبري : أنهُ تكلم في حديث غدير خم ، وعمل كتاب الفضائل فبدأ بفضل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (عليه السلام)، وتكلم على تصحيح حديث غدير خمّ أو أحتج لتصحيحه وأتى من فضائل أمير المؤمنين علي(عليه السلام)بما أنتهى إليه ولم يتم الكتاب

وكذلك قال أبن طاووس (ت :٦٦٤هـ/١٢٦٦م) : محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير ، قد صنف كتاب وسماه الردّ على الحرقوصية ، روى فيه حديث يوم الغدير وما نص النبي(صلى الله عليه واله) على علي(عليه السلام) بالولاية والمقام الكبير، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً

وقال الذهبي(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) في ترجمة الطبري: أنهُ لما بلغهُ ان ابن أبي داود(ت:٢٧٥هـ/٨٨٩م) تكلم في حديث غدير خمّ عمل في كتاب الفضائل وتكلم على تصحيح الحديث، وقال الذهبي: رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت لهُ لكثرة تلك الطرق

وقد اكد ذلك القول ابن كثير، فقال : انهُ رأى لهُ كتاباً جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين

اما ابن حجر العسقلاني، فقال: ان الطبري قد ((نبز بالتشيع لأنهُ صحح حديث غدير خم))

فبعد هذهِ الروايات يمكن القول بأن القاضي النعمان قد اعتمد في هذا النقد على روايات الطبري صاحب التفسير المتوفى سنة(٣١٠هـ) وليس الطبري من رجال الشيعة المتوفى في أوائل القرن الرابع الهجري ، أنظر: القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج١، ص١٣١-١٣٢؛النجاشي، رجال النجاشي،ص٣٠٨؛ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٥٢،ص١٩٧-١٩٨؛ **ابن طاووس**، علي بن موسى بن جعفر(ت :٦٦٤ هـ/١٢٦٦م) ، الاقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة، تح : جواد القيومي الاصفهاني،ط٢،مكتبة الاعلام الاسلامي، (قم -١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ج٢،ص٢٣٩ =

وقال القاضي النعمان: فأكثر الطبري التعجب من جهل هذا القائل، وأحتج على ذلك بالرواية الثابتة على قدوم علي(عليه السلام)من اليمن على رسول الله(صلى الله عليه واله)عند وصوله الى مكة، وبأنهُ أتاهُ بهدي[١]ساقهُ معهُ وأصابه، وقد أنزل عليهِ ما أنزل من أمر المتعة بالعمرةِ الى الحج، وانهُ أمر من يسق الهدي أن يتمتع بها وأقام هو أحرامهُ لمكان الهدي الذي كان قد ساقهُ معهُ لقول الله عز وجل : ((وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ))[٢] وأنهُ قال لعلي (عليه السلام)لما وصل إليهِ : بماذا أهللت[٣] يا علي؟ فقال، قلت : اللهم إني أهِلّ بما أهل بهِ رسولك.[٤]

وقال ايضاً: أنهُ أشركهُ في هديهِ فنحر هو بعضهُ (صلى الله عليه واله) ونحر علي(عليه السلام) بعضهُ فقد أكد ذلك الطبري بالروايات الثابتة عن حجة الوداع، وكون علي (عليه السلام) فيها مع رسول الله (صلى الله عليه واله) وأجماع أصحاب الحديث والعلماء عندهُ على ذلك، ليدفع بهِ قول من نفى ذلك.[٥]

فقد ردّ القاضي النعمان على شذوذ القول بمن أنكر حضور علي(عليه السلام)يوم الغدير، فقال: ((ولا نعلم أحد قال بمثله، وما حكاه عنه من دفع ما اجتمعت الأمة عليه ونفيه أن يكون علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع، وعامة أهل العلم، وأصحاب الحديث مجمعون على أنه كان معه، ومن نفى ما أثبته غيره من الثقات لم يلتفت إلى نفيه، ولم يعد خلافه خلافا عند أحد من أهل العلم علمته، وهذا من أصول ما عليه العمل عند أهل العلم في قبول الشهادات والاخبار، ودفع ما يجب دفعه منها عن الثقة العدل في قوله وشهاداته ونقله إذا قال: رأيت، أو سمعت كذا، وقال من هو في مثل حاله أو فوقه في الثقة والعدالة وجواز الشهادات، لم يكن ذلك [و] لم يقله أحد لما لم يلتفت إلى قوله لأنه غير شاهد فيه وكان القول قول من شهد بما عاين أو سمع))، أي ان النعمان ردّ على من أنكر الحادثة أو الرواية: أنهُ لا نقبل شهادتهُ من

= ؛**الذهبي**، شمس الدين محمد بن أحمد (ت :٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٩هـ/١٩٩٨م)ج٢،ص٢٠٢-٢٠٣؛ابن كثير، البداية والنهاية،ج١١،ص١٦٧؛ العسقلاني، لسان الميزان ،ج٧،ص٢٥ ؛ **سند** ، ياسمين سالم مطرود ، تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري مصدراً لدراسة سيرة الإمام علي(عليه السلام) دراسة نقدية ، (رسالة غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة البصرة،(البصرة-١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)،ص١٢.

(١)الهدي : هو اخراج شيء الى شيء، ويعني أيضاً الطاعة والورع، وقد سمي هدياً لأنه تقرب بهِ الى الله عز وجل بمنزلة الهدية متقرباً بها إليه، فيقال: أهديت الهدي الى بيت الله فأنا أهديهِ اهداءً ، كما يقال في الهدية، يهدي الرجل الى غيره، الطبري، تفسير الطبري،ج٣،ص٣٥٩؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١٥،ص٣٥٥.

(٢)سورة البقرة، آية(١٩٦).

(٣)الإهلال: اهل الملبي، أي رفع صوتهُ بالتلبية، وأهل المحرم بالحج: إذا لبى رفع صوتهُ ، الزبيدي، تاج العروس،ج٣١،ص١٥٠-١٥١.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٣٢-١٣٣؛ ابن حنبل، مسند أحمد،ج٤،ص١٤٠؛ البخاري، صحيح البخاري،ج٢،ص١٥٩؛ الترمذي، سنن الترمذي،ج٢،ص٢٨٢؛ النسائي، السنن الكبرى،ج٢،ص١٥٩.

(٥)القاضي النعمان ،شرح الاخبار،ج١،ص١٣٤؛ ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي، ص٢٦٢؛ ابن كثير، السيرة النبوية،ج٤،ص٢٩١.

جهة أنهُ منكر وليس بشاهد،(والمنكر هنا في الحقيقة مدعٍ فعليهِ البينة)، فأشتغل أكثر كتابهُ بالاحتجاج على هذا القول الجاحد الشاذ قولهُ الذي لم يثبت عند أحد من أهل العلم، إذ قد جاء عنهم، وصح لديهم إثبات ما نفي عنهُ، وأغفل الطبري أو جهلها أو تعمد أو تجاهل خلافه، لما أثبتهُ ورواه وصححهُ مما قدمنا ذكره، وحكايتهُ عنهُ في علي(عليه السلام).[1]

ثانياً //دور الإمام علي(عليه السلام) في أحداث وفاة رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ) :-

١- ملازمة الامام علي(عليه السلام) للنبي محمد (صلى الله عليهِ والهِ) في مرضهِ:

يروي القاضي النعمان ان آخر بعثة بعثها رسول الله(صلى الله عليه واله)هي بعثة أُسامة بن زيد بن حارثة[2] فقد أمرهُ أن يوطئ بالخيل تخوم البلقاء[3] والداروم[4] من أرض فلسطين وعبأ معهُ جميع المهاجرين الأولين ، ولم يبق منهم أحداً غير علي(عليه السلام)إلا وقد أمرهُ بالنفور مع أُسامة بن زيد، فأعتل (صلوات الله عليهِ والهِ)العلة التي قبض فيها، وقد برز أُسامة بأصحابهِ، وكان آخر ما عهده أنهُ قال: أنفوا جيش أسامة ولا يخلف أحد ممن أنفذهُ معهُ، وأراد أن يصفوا الأمر لعلي(عليه السلام)وألا يعارض أحداً فيه، فتثاقلوا الى أن قبض رسول الله(صلى الله عليه واله).[5]

ويذكر القاضي النعمان في رواية أخرى ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: أنفذوا جيش أُسامة، لعن الله من تخلف عنهُ.[6]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٣٥-١٣٦.

(٢)اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزي الكلبي ، أمهُ أم أيمن حاضنة النبي(صلى الله عليه واله)فهو وأيمن أخوان لأم، ويكنى أبو محمد، وأبو زيد، وأبو خارجة، وهو مولى رسول الله (صلى الله عليه واله)،وقد بعثهُ رسول الله (صلى الله عليه واله) في سرية الى أهل أبنى، وهي أرض السراة ناحية البلقاء، وذلك لما كان يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من صفر سنة أحدى عشر للهجرة ، وأمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم، فدعا اسامة وقال : سرّ الى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش، وعرفت هذه الغزوة بـ(غزوة مؤتة)، ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٤٥-١٤٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج١،ص٧٥؛ ابن الأثير، اسد الغابة،ج١،ص١٩٤.

(٣)البلقاء: كورة من اعمال دمشق ، بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان ، وقيل هي بلد فيه (الكهف والرقيم)، الهروي ، الاشارات الى معرفة الزيارات، ص٢٥؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع،ج١،ص٢١٩.

(٤) الداروم: هي قلعة بعد غزة في فلسطين ، قرية من البحر، بينها وبين البحر مقدار فرسخ، الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٤٢٤.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٢٠.

(٦)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٤١؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٠،ص٤٣٠-٤٣١؛ الحسني، سيرة المصطفى،ص٧٠٦.

فيبين القاضي النعمان وقوف الامام علي(عليه السلام)الى جانب رسول الله(صلى الله عليه وآله)في علتهِ التي أُعتل فيها آخر أيام حياته، فقد روى القاضي النعمان روايات عديدة ، اشار من خلالها الى دور الامام علي(عليه السلام)في تمريض رسول الله(صلى الله عليه وآله)، منها ما جاء عن أبي ذرّ[1]رضوان الله عليه، انهُ قال: كنتُ عند رسول الله(صلى الله عليه وآله)في مرضهُ الذي قبض فيه ، فقال: أدنُ مني يا أبا ذرّ، أستند إليك، فدنوتُ فأستند الى صدري الى أن دخل علي (عليه السلام)فقال لي: قم يا أبا ذرّ،فأن علياً أحقُ بهذا منك،فجلس علي(عليه السلام)فأسندهُ الى صدره ثم قال لي: ها هنا بين يديّ، فجلستُ بين يديه، فقال لي: أعقد بيدك من خُتم لهُ بشهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنةَ، ومن خُتم لهُ بحجة دخل الجنة، ومن خُتم لهُ بعمرة دخل الجنة، ومن خُتم لهُ بجهادٍ في سبيل الله ولو قدر فوق ناقة دخل الجنة.[2]

وعن عائشة ، أنها قالت: لما احتضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : أدعوا لي حبيبي ، فدعوتُ لهُ أبا بكر، فلما دخل نظر إليه ثم أعرض عنهُ، وقال : أدعوا لي حبيبي ، فدعت حفصة[3]لهُ عمر، فكان منهُ (صلى الله عليه وآله) مثل ذلك، فقلت[4] ويحكم أدعوا لهُ علي بن أبي طالب(عليه السلام)فوالله لا يريد غيره،فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليهِ ثم أدخله معه فيه، فلم يزل يحتضنهُ الى أن قبض ويدهُ عليه.[5]

وفي رواية أخرى عن علي بن الحسين (عليه السلام) ،انهُ قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه: ادعوا إلي أخي فقالت عائشة: ادعوا أبا بكر، فلعله أن يعهد إليه عهدا، فجاء أبو بكر، فلما رآه رسول الله(صلى الله عليه وآله)سكت، ولم يقل شيئا ثم قال: ادعوا إلي أخي، فأرسلت حفصة إلى أبيها عمر، فلما جاء لم يقل له رسول الله(صلى الله عليه وآله) شيئا ثم قال: ادعوا إلي أخي فأرسلت فاطمة(عليها السلام)إلى علي(عليه السلام)فجاء،فلما رآه قال: ادن مني،فدنا منه،فقال: اجلسني فأجلسه ثم قال: احتضني،فاحتضنه،فقال: أسندني إلى صدرك،فأسنده قال علي(عليه السلام): فما زال رسول الله(صلى الله عليه وآله)يحدثني ،وإني لأجد برد شفتيه ولسانه في أذني،حتى قبض(صلى الله عليه وآله)قال: وكان آخر ما عهده إلي أن قال: الصلاة الصلاة ،وما ملكت أيمانكم قال علي(عليه السلام): وهي آخر وصايا الأنبياء صلوات الله عليهم.[6]

---

(١) أبو ذرّ: هو جندب بن جنادة بن كعيب بن صعير بن الواقعة بن حرام بن سفيان بن عبيد ، ويعرف ب(أبو ذرّ الغفاري) وهو من كنانة بن خزيمة، من كبار الصحابة وأقدمهم اسلاما، فقد كان اسلامهُ رابعاً او خامسا، توفى سنة(٣٢هـ/٦٥٢م)، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٤،ص١٦٥؛ الزركلي، الاعلام،ج٢،ص١٤٠.

(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٢١٩.

(٣)حفصة بنت عمر بن الخطاب بن عبد العزى، وأمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة،زوجة النبي(صلى الله عليه وآله)، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨،ص٦٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٨١١.

(٤)يذكر الشيخان المفيد و الطبرسي في هذه الرواية أن ام سلمة كانت حاضرة وهي من قالت : أدعوا لهُ علياً فأنهُ لا يريد غيرهُ ، المفيد، الارشاد،ج١،ص١٨٦؛ **الطبرسي**، ابو علي الفضل بن الحسن(ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م)،إعلام الورى بأعلام الهدى،ط١ ،مؤسسة آل البيت(ع)،(قم-١٤١٧هـ /١٩٩٦م)،ج١،ص٢٦٧.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٤٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٩٣.

(٦)المصدر نفسه،ج٢،ص٢٨٢-٢٨٣؛ الذهبي؛ تاريخ الاسلام،ج١١،ص٢٢٤.

وكان رسول الله(صلى الله عليه واله)قد دعا بالحسن والحسين(عليهما السلام) وضمهما الى نفسهِ ثم أغمي عليه،فنحاهما علي(عليه السلام)فلما أفاق،قال: اين ابناي؟ فقال لهُ علي(عليه السلام): ازلتهما عنك يا رسول الله لما رأيتهُ بك، وهذان هما، فقال: قربهما، ثم قال: دعهما يستمتعان مني واستمتع منهما.[1]

فقد ظل أمير المؤمنين علي(عليه السلام)ملازماً لرسول الله(صلى الله عليه واله)في أخر لحظات حياتهُ ، حتى فاضت روحهُ الطاهرة.

٢- وفات النبي[2](صلى الله عليهِ والهِ) وتغسيلهُ وموضع دفنه:

يكاد يكون من المتفق عليهِ بين المؤرخين واصحاب الحديث أن علياً(عليه السلام)كان منذ أن دبَّ المرض في جسم رسول الله (صلى الله عليه واله) منصرفاً هو والهاشميين الى تمريض النبي(صلى الله عليه واله)وتجهيزه بعد وفاته، ولم يكن يكترث بما يجري لأقصائهِ عن الخلافة

فقد روى القاضي النعمان عن عائشة انها سُئلت عن علي(عليه السلام)فقيل لها كيف كانت منزلة علي(عليه السلام)فيكم؟ فقالت: سبحان الله،أتسألوني عن رجل فاضت نفس رسول الله (صلى الله عليه واله)في يده فمسح بها وجهه.[3]

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)أنهُ قال: أوصى رسول الله(صلى الله عليه واله)علياً (عليه السلام)أن يغسلهُ،فقال: يا رسول الله ، أني لا استطيع غسلك وحدي ، أنت ثقيل البدن ولا استطيع أن أقلبك وحدي ، فقال : أن جبرائيل(عليه السلام) يغسلني معك ، ويناولك الماء الفضل[4]،وقل لهُ: أن يعصب عينيه، فإنهُ لا يرى أحد عورتي غيرك إلا عميّ، فكان الفضل يناولهُ الماء، وجبرائيل(عليه السلام) يغسلهُ معهُ.[5]

فكان علي(عليه السلام)يجد حسّ يد معهُ تقلبهُ وهي يد جبرائيل(عليه السلام)وهو يغسلهُ معهُ،فلما أراد علي(عليه السلام) أن ينزع عنهُ قميصهُ، ناداه منادٍ يسمعهُ ولا يراه : لا تنزع القميص، غسلهُ في قميصه.[6]

فقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام)،انهُ قال: أن رسول الله(صلى الله عليه واله)أوصاه بأن يتولى غسله فكان هو الذي وليهُ ، قال : فلما أخذت في غسله سمعت قائلا من جانب البيت وهو يقول لا تنزع القميص عنه فغسلته(صلى الله عليه واله) في قميصه وإني لأغسله وأحس يداً مع يدي تردد عليه وإذا قلبته أعنت على تقليبه، وقد أردت أن أكبه لوجهه فأغسل ظهره فنوديت لا تكبه، فقلبته لجنبه وغسلت ظهرهُ.[7]

---

(١)القاضي النعمان، المجالس والمسايرات،ص٩٥.

(٢)توفى رسول الله (صلى الله عليه واله) لليلتين بقيتا من شهر صفر (٢٨صفر) سنة أحدى عشرة للهجرة، وفي رواية أخرى انهُ توفى(صلى الله عليه واله) لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول من السنة نفسها، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٤٤٤؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٢٢،ص٥١٤.

(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٤٠-١٤١.

(٤)الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن القرشي ، هو ابن عم النبي محمد(صلى الله عليه واله)، يكنى ابو عبد الله، و أبو محمد، وأمه أم الفض لبابة بنت الحارث، ابن الأثير، اسد الغابة،ج٤،ص٣٤٩.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤١٨-٤١٩.

(٦)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢١٥؛ القاضي النعمان، تأويل الدعائم،ج٣،ص٢٠.

(٧)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٢٢٧-٢٢٨.

ويروي القاضي النعمان عن الامام محمد بن علي الباقر(عليه السلام)أنهُ قال: غسل علي (عليه السلام)رسول الله(صلى الله عليه واله)ثلاث غسلات، غسله بالماء والحرض[1]،وغسله بالماء والكافور ،وغسلة بالماء محضاً وهي آخرهنّ.[2]

وقد كفنّ الامام علي(عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه واله) في ثلاث أثواب: ثوبين صحاريين[3] وثوب يمنة[4] وأزار وعمامة.[5]

فلما أنتهى من تكفينهُ(عليه السلام)أتى العباس بن عبد المطلب، فقال لهُ: يا علي أن الناس قد اجتمعوا للصلاة على رسول الله(صلى الله عليه واله)فمن يصلي عليه؟ فقال علي(عليه السلام): أن رسول الله(صلى الله عليه واله)كان إماماً حيا وميتاً،فقال: وأين تدفنهُ،قال علي(عليه السلام): بالبقعة التي قبض فيها ،قال: الأمر إليك، فوقف علي(عليه السلام)فصلى عليه،ثم أمر الناس أن يدخلوا عشرةً عشرة يصلون عليهِ، ففعلوا، ثم حفر لهُ في المكان الذي قبض فيه.[6]

وقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام)أنهُ قال: فرش في قبر رسول الله(صلى الله عليه واله) قطيفة، لأن الموضع كان ندياً.[7]

كما رُوى عن سفيان بن عيينة، انهُ قال: أتينا للإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) فذكر وفاة رسول الله(صلى الله عليه واله)،وقال: لمّا قبض رسول الله(صلى الله عليه واله)أتاهم أتٍ(يعني أهل بيت رسول الله)(صلى الله عليه واله)يسمعون كلامهُ ولا يرون شخصه،فقال: السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله وبركاتهُ ، ((كـُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ))[8] ان في الله عزاء كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك ، فالله فأرجوه وإياه فاعبدوه ، وأعلموا أن المصاب من حرم الثواب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاتهُ ، فقال سفيان للإمام الصادق(عليه السلام): ومن كنتم ترون المتكلم؟ قال: كنا نراهُ جبرائيل(عليه السلام).[9]

---

(١)الحرض: ويعرف بـ(الأشنان) أو شجرة الاشنان، ويقال لهُ الحرض أيضاً، وهو من الحمضِ، ومنهُ يسوى القليُ الذي تغسل بهِ الثياب ، حيث يحرق الحمض رطباً ثم يرش الماء على رمادهِ فينعقدُ ويصير قلياً، ابن منظور، لسان العرب،ج٧،ص١٣٥.

(٢)القاضي النعمان، تأويل الدعائم،ج٣،ص٢٢.

(٣)نسبةً الى (صحار)، وهي قصبة في عُمان ، وسمية بـ صحار، نسبةً الى صحار بن إرم بن سام بن نوح(عليه السلام)، الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص٣٩٣.

(٤) اليُمنة : هي نوع من أنواع البرود في اليمن، وتعرف أيضاً بـ(الحبرة)، ابن منظور، لسان العرب،ج١٣،ص٦٤٣-٤٦٤.

(٥)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٢٣١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١،ص٤٤٥.

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤١٩؛ القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢١٥.

(٧)يذكر ابن سعد في الطبقات: انها كانت قطيفة حمراء كان يلبسها النبي (صلى الله عليه واله) وقد فرشت في قبرهُ، القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٢٣٧؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢،ص٢٢٩.

(٨)سورة آل عمران، آية (١٨٥).

(٩)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٤١٩-٤٢٠؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢، ص ١٩٩؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج١،ص٤٤٤-٤٤٥؛ **الدمشقي**، محمد بن عبد الله(ت :٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م)، سلوة الكئيب بوفاة الحبيب (صلى الله عليه واله) ، تح: صالح يوسف معتوق، هاشم صالح مناع،ط١،دار البحوث للدراسات الاسلامية،(الامارات - د .ت)،ص١٢٧؛ القسطلاني، المواهب اللدنية،ج٣،ص٥٦٤؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٩،ص١٠١-١٠٢.

كما ذكر ذلك النعمان في احتجاج أمير المؤمنين علي(عليه السلام)يوم الشورى، أنهُ قال: أناشدكم الله هل تعلمون أن رجلاً جاءتهُ التعزية من الله عز وجل غيري، إذ هتف بنا جبرائيل(عليه السلام)ونحنُ في البيت - لما قبض رسول الله (صلى الله عليه واله)- وليس فيهِ ألا أنا وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)ورسولهُ(صلى الله عليه واله) مسجى بيننا، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاتهُ، أن في الله عزاء كل مصيبة...الخ.(١)

وقد ذكر أصحاب الحديث عن السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)انها قالت، وهي ترثي أباها رسول الله(صلى الله عليه واله) :

مَاذا عَلَى مَنْ شمَّ تُربَةَ أَحمدٍ ... أَنْ لَا يَشَمَّ مدَى الزَّمانِ غَوَالِيا
صَبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا ... صُبَّتْ عَلَى الأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا.(٢)

وقد جاء عن علي(عليه السلام)أنهُ قال في وفاة رسول الله(صلى الله عليه واله): نزل بي من وفاة رسول الله(صلى الله عليه واله)ما لم تكن الجبال لو حملته تحملهُ،ورأيت أهل بيتهُ بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسهُ ولا يقوى على حمل فادح ما نزل بي، قد أذهب الجزع صبره ، و أذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والافهام، وبين القول والاستماع، وسائر بني عبد المطلب بين معز لهم يأمر بالصبر، وبين مساعد لهم بالبكاء، وجازع لهم لجزعهم و حملت نفسي على الصبر عند وفاتهِ ، ولزمت الصمت والاخذ فيما أمرني به من تجهيزه، وغسله وتحنيطه ، وتكفينه ، والصلاة عليه ، ووضعه في حضرته وجمع أمانة الله، وكتابه، وعهده الذي حملناه إلى خلقه، واستودعناه لهم، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة(ولا هائج زفرة)ولا لاذع حرقة ولا جليل مصيبة حتى أديت في ذلك الواجب لله ولرسوله عليّ، وبلغت منه الذي أمرني به رسول الله(صلى الله عليه واله).(٣)

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٤٢٠-٤٢١.
(٢)**المعري** ، أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت :٤٤٩هـ/١٠٥٧م) ،اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تح : محمد سعيد المولوي،ط١، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الاسلامية ، (الرياض-١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)،ص١١١٤؛ **المستعصمي**، محمد بن أيدمر(ت:٧١٠هـ/١٣١٠م)،الدر الفريد وبيت القصيد، تح: كامل سلمان الجبوري،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)،ج٩،ص١٤٥؛ **النويري**، أحمد بن عبد الوهاب (ت :٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب،ط١،دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة -١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ج١٨،ص٤٠٣؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء،ج٢،ص١٣٤؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٧٩،ص١٠٦.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٤٥-٣٤٦؛ **الصدوق**، محمد بن علي بن الحسين(ت :٣٨١هـ/٩٩١م)، الخصال، تح: علي أكبر غفاري،ط٩، مؤسسة النشر الاسلامي،(قم -١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)،ص٤٠٦-٤٠٧؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٢٢،ص٥١٢.

المبحث الثاني

الإمام علي (عليه السلام) في خلافة أبي بكر(١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤هـ)

أولاً // السقيفة[١]ومبايعة أبي بكر بالخلافة:

أورد القاضي النعمان أخباراً كثيرة عن سقيفة بني ساعدة، فقد بين أنها احتضنت أول خلاف كان في الأمة بعد رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ) بين المهاجرين والانصار في يوم السقيفة، إذ أراد الانصار أن يقيموا منهم أميراً فخالفهم من جاءهم من المهاجرين ،فقالت النصارى: يكون منا أمير ومنكم أمير،فاحتجوا عليهم بأن النبي(ﷺ واله)قال: الإمامة في قريش، فسلّم الأنصار لهم ذلك خلا سعد بن عبادة.[٢]

كما نقل القاضي النعمان عن عمر بن الخطاب ، أنهُ قال : لمّا قبض رسول الله (ﷺ واله) اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة ، فمشيتُ إليهم مع أبو بكر،وأبي عبيدة بن الجراح[٣]،فقال لهم أبو بكر: قال لي رسول الله (ﷺ واله) أن هذا الامر لا يكون ألا في قريش، فبايعوا أي الرجلين شئتم، عمر أو أبي عبيدة، قال: ولم يحضر الموضع (السقيفة) حينئذٍ من المهاجرين غيرنا ، قال عمر: فجعلت كلما ارتفعت الأصوات وخشيت الفتنة أقول لأبي بكر: مد يدك حتى أبايعك فمد يدهُ، فبايعته ،وبايعه أبو عبيدة، ومن حضر من الأنصار خلا سعد بن عبادة فإنه لم يبايع حتى مات قال: وذلك أن التنازع كان بين الأوس والخزرج من الأنصار فكان بعضهم يقول : نبايع لسعد، وبعضهم يقول: لا نبايع إلا لرجل من الأوس وقال آخرون: يكون من الأوس أمير ومن الخزرج أمير، فحملهم ما كان بينهم من التنازع أن أخرجوها منهم وجعلوها لأبي بكر لما حضر.[٤]

---

(١)السقيفة: وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة، والتي كانت بها بيعة ابو بكر، واما بنو ساعدة الذين اضيفت الهيم السقيفة، فهم حيّ من الانصار، عند بئر بضاعة في المدينة ، وهم بني ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو، الحموي، معجم البلدان،ج٣، ص ٢٢٩؛ **العباسي**، أحمد بن عبد الحميد (ت : قبل القرن العاشر الهجري)، عمدة الأخبار في مدينة المختار، تح: محمد الطيب الانصاري،ط١، الأميرية،(الاسكندرية-١٣٣٤هـ/١٨٧٢م)،ص٢٩٤.

(٢)سعد بن عبادة بن ديلم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريق بن الخزرج بن ساعدة، و يكنى أبو ثابت، وأمهُ عمرة: وهي الثالثة بنت مسعود بن قيس بن عمرو، توفى بحوران سنة (١٦هـ/٦٣٧م)، القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٦٣؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٦٠؛ الاصفهاني، معرفة الصحابة،ج٣،ص١٢٤٢.

(٣)أبو عبيدة بن الجراح: وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب الفهري، شهد بدر مع النبي(ﷺ واله)وما بعدها،توفا سنة ثمان عشرة للهجرة في الاردن وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ابن عبد الحق، الاستيعاب،ج٤،ص١٧١٠-١٧١١.

(٤) القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٢٢٨-٢٢٩.

فيذكر النعمان ان القوم لم يكونوا قد مالوا الى أبي بكر بالتفضيل،وإنما دفع ابي بكر ما أراد بهِ الانصار بالقرابة من رسول الله (صلى الله عليه والهِ)، وبأن الإمامة من قريش ، وإذا صح ذلك كما قال هذا القائل، وكان الخبر بهِ ثابت ومشهور، وأن أبا بكر أنما دفع الانصار عنها وأستحقها دونهم بقرابتهِ من رسول الله(ﷺ)، فمن كان أقرب منهُ الى رسول الله (ﷺ) وأفضل وأولى بها منهُ ، مع نص رسول الله(ﷺ) الذي قدمنا ذكره؟ ومما يحقق ما قلنا ويصدقهُ قول أبي بكر: (وليتكم ولستُ بخيركم).[1]

كما أوجز القاضي النعمان أخبار السقيفة وما جرى فيها، من خلال أرجوزتهِ المختارة، فقال :

فصدوا جماعة الأنصار ... وهم مع الكثرة أهل الدار
فأجمع الجميعُ في سقيفة ... عند بني ساعدةَ معروفة
فجاءهم عتيقُ لاحتياله ... باللين واللطف من مقاله
فقال أنتم ثم قص فضلهم ... وذكر الناس جميعاً فعلهم
حتى إذا أرضاهم بلفظهِ ... عاد الى مرادهِ من حظهِ
فقال وجه الأمرِ ان تستخلفوا ... عليكم خليفةً فوصفوا
سعداً، فقالوا لا تكون الإمرة ... إلا لذي القربى وأهل الهجرة
قالوا: فمنكم رجلٌ ومنا ... شريكهُ، فقال: ما سمعنا
بشركةٍ تكونُ في الإمارة ... لكننا نعطيكم الوزارة
وهي لكم من أحسن الأمرينِ ... وقد رضينا أحدُ الأثنينِ
يعني أبا عبيدة أو عمرا ... وبهما كان عليّ القول اجترا
وانما حملهُ، فيما ذكر ... بعضهم، على قيامة عمرُ
وكان ذاك بينهم أمراً عقد ... فقصدا إليهِ ممن قد شهد
فبايعاهُ جهراً وقالا ... بل أنت خيرُ من نراهُ حالا
وقام منهم أهلُ قتلى بدرِ ... وغيرها وأهلُ حقد الأسرِ.[2]

وقد فارقت الشيعة الجماعة الذين اجتمعوا على بيعة أبي بكر،فأنكرت بيعة أبي بكر، وقالوا: الإمام بعد رسول الله(ﷺ)هو علي(عليه السلام)، وقد بقى الاختلاف في ذلك قائماً الى اليوم،ولكن الحجة في إمامة علي(عليه السلام)واضحة وتخرج عن حد هذهِ الكتابات وتقطع مما قصدت إليهِ.[3]

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٢٩-٢٣٠.
(٢)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة، ص٨٧-٨٨.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١،ص٣٦٤.

وقال أيضا في أرجوزتهِ المختارة:

فبايعوه وهم رؤوس قومهم ... فبايع الناسُ لهُ من يومهم
إلا قليلاً منهم قد علموا ... ما كان من نبيهم فاعتصموا
وقصدوا إمامهم علياً ... فقال: لستم فاعلين شيئاً
وقالوا: بلى نفعل قال: انطلقوا ... من فوركم هذا إذا فحلقوا
رؤوسكم كلكم لتعرفوا ... من بينهم بذلك وانصرفوا
إليّ كما أنصب القتال ... حتى يكون ربنا تعالى
يحكم فيما بيننا بحكمهِ ... ففشلوا لما رأوا من عزمهِ
ولم يكن يأتيهِ إلا سبعةً ... واستحسن الباقون أخذ البيعة
وكنت قد سمعتهم ،فقالا ... لستُ أرى عليكم القتالا
لأنكم في قلةٍ قليلة ... ليس لكم بجمعهم حيلة.[١]

وقد نص القاضي النعمان على أن بعض أصحاب الامام علي(عليه السلام) قد بايعوا كرهاً بقوة السيف،كما أتبع الامام علي (عليه السلام) مبدأ التقية لحقن دماء المسلمين بعد أن أشتكى تخاذل الناس ونقضهم البيعة لهُ يوم الغدير، فقال:

فبايعوا كرهاً لهُ تقيةَ ... والله قد رخص للبرية
لأنهُ الرؤوف بالعبادِ ... في الكفر للكرهِ بلا اعتقادِ.[٢]

---

(١)يذكر سليم بن قيس الهلالي: بعد ان بايع الناس ابو بكر بالخلافة،حمل الامام علي(عليه السلام)فاطمة (عليها السلام)على حمار وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين(عليهما السلام)،فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزلهُ فذكرهم حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون رجلا، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت، فأصبحوا فلم يواف منهم أحد إلا أربعة، وهم أبو ذرّ، وسلمان، والمقداد ،والزبير، فجاءهم في اليوم الثاني ففعلوا الامر نفسه ، فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه ، فلم يخرج من بيته حتى جمعه ، فلما جمعه كله وكتبه بيده على تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبو بكر أن اخرج فبايع. فبعث إليه علي عليه السلام : (إني لمشغول وقد آليت نفسي يمينا أن لا أرتدي رداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه) ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله، فناداهم وقال: يا أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه واله) مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله تعالى على رسول الله (صلى الله عليه واله) آية إلا وقد جمعتها ، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله (صلى الله عليه واله) وعلمني تأويلها ، وقال: لئلا تقولوا غداً : ((إنا كنا عن هذا غافلين))، القاضي النعمان، الارجوزة،ص٨٨؛ **الهلالي**، سليم بن قيس(ت:٧٦هـ/٦٩٥م)، السقيفة، تح:محمد باقر الانصاري،ط٥، منشورات دليل ما،(قم -١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)،ج٢،ص٥٨٠-٥٨٢؛ المجلسي ، بحار الانوار،ج٨٩،ص٤٠-٤١.

(٢)من الثابت تاريخياً ان علياً(عليه السلام)وجمع كبير من بني هاشم وعدد من الصحابة لم يشهدوا أحداث سقيفة بني ساعدة التي تمخض عنها تولي أبو بكر الخلافة، وذلك لانشغالهم بفاجعة النبي محمد (صلى الله عليه واله)، فبعد ان تمت البيعة أنفضح اجتماع السقيفة، وكان علي(عليه السلام)قد اجتمع وأصحابهُ معلنين احتجاجهم ورفضهم للبيعة ، فقد أثبت ذلك البخاري في صحيحهُ، فقال:

أنهُ نقل عن عمر بن الخطاب قولهُ: ((إِنَّهُ قد كان مِنْ خَبَرِنَا حين تَوَفَّى الله نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم أَنَّ الأَنْصَارَ خَالَفُونَا، وَاجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بني سَاعِدَةَ، وخالف عَنَّا علي وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا))،كما ان اغلب المصادر الامامية تقول ان البيعة لم تكن بيعة لان علياً(عليه السلام)كان قد بايع=

وبعد أن بـايع الناس أبا بكـر في السقيفة ، أرتقى منبر رسـول الله (ﷺ)، ثـم قـال : وليتكم ولستُ بخيركم، وإذا جهلت فقوموني.[1]

هذهِ البيعة التي عبر عنها عمر بن الخطاب، بقوله: أنها كانت فلتة وقى الله شرها ،والفلتة في نظر النعمان: هو الامر الذي يقع على غير إحكام ويأتي مفاجأة.[2]

=مجبراً بقوة السيف ولتخاذل الكثير عن نصرتهِ، فقد روى سليم بن قيس الهلالي ،والطـبرسي ، و المجلسي وغيرهم رواية مهمة ،وهي: عندما التقى الامام علي(عليه السلام)بأبي بكر وقد طلب منهُ أن يبايعهُ،فحاججهم أمير المؤمنين علي(عليه السلام)،وقال لهم: يا معاشر المهاجرين والأنصار أنشدكم بالله أسمعتم قول رسول الله (ﷺ)في غدير خم كذا وكذا ، وفي غزوة تبوك كذا وكذا، ولم يدع شيئا قالهُ فيهِ (ﷺ) علانية للعامة إلا ذكره؟ فقالوا: اللهم نعم ، فلما خاف أبو بكر أن ينصروه ، قـال: كل ما قتله قد سمعناه بآذاننا و وعتهُ قلوبنا، ولكن سمعت رسول الله(ﷺ) يقول بعد هذا: إنا أهـل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واخـتار لنـا الآخرة على الدنيا ، وإن الله لـم يكـن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة،فقال علي(عليه السلام): أما أحد من أصحاب رسول الله(ﷺ)شهد هذا معك؟ قال عمر: صدق خليفة رسول الله (ﷺ) قد سمعنا منه هذا كما قال، وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله(ﷺ)، فقال لهم:

لشد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة: إن قتل الله محمدا أو أماتـه أن تزووا هذا الأمر عنا أهل البيت، فقال أبو بكر: وما علمك بذلك أطلعناك عليها؟ قال علي يا زبير و يا سلمان وأنت يا مقداد أذكركم بالله وبالإسلام أسمعتم رسول الله(ﷺ)يقول ذلك إن فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا؟ قالوا : اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك، فقلت له : بأبي أنت وأمي يا نبي الله فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك ؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونابذهم، وإن لم تجد أعوانا فبايعهم واحقن دمك، فقال علي(عليه السلام): أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني ووفوا لجاهدتكم في الله ولله ، أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة ، ثم نادى : ((ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَـادُوا يَقْتُلُونَنِي))ثم مدوا يدهُ وهو يقبضها ووضعوها فوق يد ابو بكر فبايعهُ ،وفي رواية أخرى يرويها المفيد : أن العباس بن عبد المطلب قد جاء فمسح يد علي(عليه السلام)بـيد أبي بكر ، القاضي النعمان ، الارجوزة المختارة،ص٩٠؛ الهلالي؛ السقيفة،ج٢،ص٥٨٩-٥٩١؛ البخاري، صحيح البخاري،ج٨، ص١٦٨؛ **المفيد**، محمد بن محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الاختصاص، تح: علي أكبر غفاري،ط١،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)،ص١٨٤-١٨٥؛ **الطبرسي** ، أحمد بـن علي(ت:٥٦٠هـ/١١٦٥م)، الاحتجاج،ط١،منشورات الشريف الرضي،(ايران-١٣٨٠هـ/١٩٥٩م)،ج١،ص١٠٧-١٠٨؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٢٨،ص٢٧٣-٢٧٤؛ **البخاتي**، حاتم، بيعة أمير المؤمنين(عليه السلام)لأبو بكر والنص على الامامة اشكالية النظر أم ممارسة؟،مجلة الاصلاح الحسيني ، مركز الدراسات التخصصية، النجف، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م،العدد الثاني،ص٢٥٠.

(١)وفي رواية أخرى ،انهُ قال: أيها الناس انني قد وليتكم ولستُ بخيركم، فأن أحسنت فأعينوني، وأن أسأت فقوموني، ألا أن الصدق أمانة والكذب خيانة...الخ، القاضي النعمان، اختـلاف أصول المذاهب،ص٧٣؛ **الواقدي**، محمد بن عمر بن واقد(ت :٢٠٧هـ/٨٢٣م)، الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، تح: يحيى الجبوري،ط١،دار الغرب الاسلامي،(بيروت -١٤١٠هـ/١٩٩٠م)،ص٤٨؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،ج١٤،ص٢٩٢.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٢٢٩؛ البخاري، صحيح البخاري،ج٨،ص١٦٨.

ثانياً // ردود القاضي النعمان حول مبايعة أبي بكر بالخلافة:

اختص القاضي النعمان بردود مهمة تطرق من خلالها بالرد على من سَلَم بخلافة أبي بكر،وتفضيلهُ للخلافة من قبل العامة،وكذلك بين أحقية أمير المؤمنين علي(عليه السلام) بالبيعة في مواضع مختلفة، فكانت ردودهُ على من زعم أن النبي محمد(صلى الله عليه وآله) قدم أبي بكر للصلاة في مرضهِ[1]، وبذلك استحق عندهم الخلافة!

فمن هذهِ الردود، أنهُ أحتج بحجج وبراهين ثابتة، فقال: نقول لمن زعم أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)أشار إلى أبي بكر فقدموه بتلك الإشارة، وأنتم مقرون بأن الإمامة من دين الله عز وجل[2]،فهل يجوز عندكم تغيير شيء من دين الله عز وجل أو تبديله؟ فمن قولهم: لا، فيقال: فإن كان فرض الإمامة أن ينصب الإمام بالإشارة ،وكان النبي(صلى الله عليه وآله)أشار بها كما قلتم إلى أبي بكر، فكيف صنع أبو بكر بعمر وعمر بعثمان؟ فمن قولهم أن أبا بكر نص على عمر، وأن عمر جعل الأمر شورى بين ستة وقدم صهيباً[3] على الصلاة وهذا خلاف لفعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في دين الله.[4]

---

(١)يذكر أغلب المؤرخين، ومنهم الترمذي: أن النبي(صلى الله عليه وآله)لما غلبهُ الوجع في مرضهُ الذي قبض فيهِ، أنهُ قال: ((مروا بلالاً فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس))، فقالت عائشة: أن أبي أسيف (رقيق)أذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع، فلو أمرت غيرهُ ، ثم أغمى عليهِ فأفاق فقال : ((مروا بلالاً فَلْيُؤَذِّن، ومروا أَبا بَكْرٍ فَلْيصل بالناس)) ، انظر: أبن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٦٥٢؛ **الترمذي**، محمد بن عيسى بن سورة(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الشمائل المحمدية والخصال المصطفوية ، تح: سيد بن عباس،ط١،المكتبة التجارية،(مكة-١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص٣٣٦؛ البيهقي، دلائل النبوة،ج٧،ص١٨٦؛ ابن كثير، السيرة النبوية،ج٤،ص٤٦٠.

(٢)وذلك من خلال الآيات المباركة في قولهُ تعالى : ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ))، سورة البقرة ،آية(١٢٤) ؛وقولهُ تعالى: ((وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ))، سورة الانبياء، آية(٧٣)؛ وقولهُ تعالى: ((وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا))،سورة الفرقان، آية(٧٤)؛ وقولهُ تعالى : ((وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ))،سورة القصص، آية(٥)؛ وقولهُ تعالى: ((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ))،سورة السجدة، آية(٢٤).

(٣)صهيب بن سنان بن مالك بن عبد بن عمرو بن عقيل الرومي، يكنى أبو يحيى، الذي أمرهُ عمر بن الخطاب أن يصلي هو عليهِ بعد وفاته، وفعل ما أمرهُ عمر، فقد روى ابن سعد ذلك فقال : (لما توفى عمر نظر المسلمون فإذا صهيب يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر فقدموا صهيباً فصلى على عمر)، وتوفى صهيب سنة ثمان وثلاثين بالمدينة، أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٧٣؛ ابن منجويه، رجال صحيح مسلم،ج١،ص٣٢٠؛ الأصبهاني، معرفة الصحابة ،ج٣، ص١٤٩٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٢،ص٧٢٦.

(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٤٠-٤١.

وقد أمر الله عز وجل باتباعه ونهى عن مخالفته بقوله تعالى: ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))[1]وفعل عمر هذا خلاف لفعل أبي بكر، وقد غيرا بإقرارهم دين الله وبدلا حكمه، وخالفا رسولهُ، وصهيب على قولهم إذاً هو أحق من عثمان بالإمامة، إذ كان عمر قد قدمه على الصلاة وهم يزعمون أن رسول الله(ﷺ)قدّم أبا بكر على الصلاة فبذلك استحق عندهم الإمامة ولم يكن ذلك ، ولكنا نقول لمن ادعى الإشارة بالصلاة : أنتم أحرى بأن لا تحتجوا بهذا ، (لأنكم تزعمون أن الصلاة جائزة خلف كل برَّ وفاجر)[2]،وتروون في ذلك أخبارا تحتجون بها على من خالفكم في ذلك ، وأنتم مقرون أن رسول الله(ﷺ) قد استعمل عمرو بن العاص[3]على غزوة ذات السلاسل[4]ومعه أبو بكر وعمر وكان يؤممهما في الصلاة[5] وغيرهما،وهما تحت رايته ومقرون بأنه لم يستعمل أحدا على علي(عليه السلام) قطّ ولا أمره بالصلاة خلفه، وأن هذه الصلاة التي تدعون أن رسول الله(ﷺ) أمر أبو بكر بها لم يكن علي (عليه السلام) حضرها وكان علي على قولكم مع رسول الله(ﷺ) وصلى بصلاته فهو على دعواكم أولى بالفضل ممن قدمتموه.[6]

---

(١)سورة الحشر، آية(٧).

(٢)واصل الحديث عن أبو هريرة أنهُ قال: أن رسول الله(ﷺ)قال:((صلوا خلف كل برٍّ وفاجر، وصلوا على كل برٍّ وفاجر، وجاهدوا مع كل برٍّ وفاجر))، بينما ردّ الشيخ المفيد على هذا الحديث، بقولهُ: ((قد تناقضوا فيما أعتقدوه ورووه من الأخبار فرووا ان النبي(صلى الله عليه والهِ)قال يؤمكم خياركم فأوجب بهذا القول الى أن يكون الإمام خيراً من المأموم))، **الدار قطني**، علي بن عمر بن أحمد (ت :٣٨٥هـ/٩٩٥م) ، سنن الدار قطني، تح : شعيب الأرناؤوط ، أحمد برهوم، وآخرون،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،ج٢،ص٤٠٤؛ **المفيد**، محمد بن محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)، المسائل العكبرية ، ط١، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، (قم-١٤١٣هـ/١٩٩٢م)،ص٥٤-٥٥؛ **البيهقي**، أحمد بن الحسن بن علي(ت :٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا،ط٣،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٤،ص٢٩.

(٣)عمرو بْن العاص بن وائل بن هاشم بن سعِيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بْن غالب، الْقُرَشِيّ، السهمي، يكنى أبا عَبْد اللَّه، وأَبُو مُحَمَّد، وأمه النابغة بِنْت حرملة، ولاه النبي(ﷺ)على أمرة الجيش في غزوة ذات السلاسل، ثم استعملهُ على عُمان، توفى سنة(٤٣هـ/ ٦٦٤م)، ابن الأثير، اسد الغابة،ج٤،ص٢٣٢؛ الزركلي، الاعلام،ج٥،ص٧٩.

(٤) سرية ذات السلاسل : حدثت في جمادى الآخر سنة ثمان للهجرة ، وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة مسيرة عشرة أيام ، وقد جعل رسول الله (ﷺ) أمرة الجيش عند عمرو بن العاص، وكان تحت لواءهُ ابو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم، وقد كان يؤمهم في الصلاة، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢،ص٩٩-١٠٠.

(٥)ويذكر ايضا ابن حبان و ابن عساكر: ان رسول الله(ﷺ) قد بعث بعمرو بن العاص الى غزوة ذات السلاسل، وهم من قضاعة ، على أمرة الجيش ، وقد خرج تحت لواءهُ عدد من الصحابة، منهم: أبو بكر وعمر ،وقد أمدهُ بعامر بن الجراح على رأس المهاجرين والأنصار، فلما اجتمعوا أختلف عامر وعمرو بن العاص في من يؤمهم بالصلاة، ثم أتفقوا بأن يؤمهم عمرو الذي صلى بهم وهو جنب،ولما قدم على رسول الله(ﷺ)فقال عمرو: لقيتُ من البرد شدّة وأني لو اغتسلت خشيت الموت، فضحك رسول الله(ﷺ)، ابن حبان، الثقات،ج٢،ص٣٤-٣٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٦،ص١٤٧-١٤٨.

(٦)القاضي النعمان، دعائم الاسلام، ج١، ص٤١.

وكذلك تقرون أن رسول الله (ﷺ)قد أمر على أبي بكر وعمر أسامة بن زيد ، وهما تحت رايتهُ وهو أمير عليهما وإمامهما في صلاتهما، وكان آخر ما أوصى به (ﷺ)أنه قال: انفذوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه، وأسامة يومئذ قد برز فقعدا عنه فيمن قعد وأسامة وعمرو بن العاص على قولكم أولى بالإمامة منهما إذ قدما في الصلاة عليهم.[١]

وقد رتب النعمان تلك الردود في ارجوزتهِ المختارة بشكل موجز، فقال:

ثـم أدعـيتم بالمباهـتاتِ	بـأنــهُ قـدّم للصــلاةِ
وأنها اشــارةٌ قويــة	عـندكم جمـيعاً على الكـلية
ثم نقضتم بعد أذ جهلتـم	للغيب والضـلال ما أضلـتم
بقولكم تجزي صلاة المرءِ	مـع كـل فـاجر وكـل بـرَّ
فأنـتم بـذاك لا محالـه	لـم توجـبوا لهُ بـها عدالـة
وأن يكن ذاك مـن الدلالة	فـأن عمـرو غزوة السـلاسل
صلا بهِ وكان تحت رايتـه	يطعـهُ إذ كـان فـي ولايتـه
فهو أحق منهُفيوجهة النظر	عندكم إذ صـح ذاك في الأثر
وكان لما قام بـالإمامـة	عنـدكـم يـأمـهُ أُسـامـة
وهو علـيهِ حـاكمٌ أمـيرُ	لواءهُ من فـوقهُ مـنشـورُ
فكيف حتى صار في مقامهِ	عندكم أحق مـن إمـامـهِ؟
وانـتم جـعلتم الامامـة	لنصبهِ بزعمـكم علامـة
وإنما اقـول هذا الخبـر	عنكم، وذاك باطلٌ قد أنكسر.[٢]

بينما ردّ القاضي النعمان على رواية عائشة التي تقول فيها: أن رسول الله(ﷺ) قد ثقل بهِ المرض ليلة الأثنين، ونـادى بلال بالصلاة، فقال: فليقل لأبي بكر، فليصلِ بالناس، فقال بلال لأبي بكر: رسول الله(ﷺ)يأمرك أن تصلي بالناس، فقالت عائشة: فتقدم أبو بكر وكان إذا صلى لم يلتفت ولم يرفع رأسهُ، فتقدم فكبر، ووجد رسول الله (ﷺ)خفة،قالت: فخرج يتهادى بين رجلين، فقيل الرجلان هما: علي(عليه السلام)وأُسامة بن زيد ، وقيل : الفضل بن العباس، قالت: فلما رآه الناس تفرجت الصفوف، فعلم أبو بكر أنهُ لا يقدم ذلك التقدم ألا رسول الله(ﷺ) فذهب ليأخر، فدفعهُ رسول الله (ﷺ) واقامهُ مقامه، ثم جاء رسول الله(ﷺ) فقعد الى جانبهِ، فجعل رسول الله(ﷺ) يكبرّ، وابي بكر يكبرّ بتكبيره، والناس يكبرون بتكبير أبي بكر.[٣]

---

(١)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٤١.

(٢)القاضي النعمان، الارجوزة المختارة،ص٧٣.

(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢، ص٢٣٦-٢٣٧ ؛ **البغوي**، الحسن بن مسعود بن محمد (ت:٥١٦هـ/١١٢٢م)، الانوار في شمائل النبي المختار، تح: ابراهيم اليعقوبي،ط١،دار المكتبي، (دمشق-١٤١٦هـ/١٩٩٥م)،ج١،ص٧٤٦؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج٤،ص٣١؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٩،ص١٩٧؛ الديار بكري، تاريخ الخميس،ج٢،ص١٦٣.

كما ردّ النعمان على رواية عائشة السابقة الذكر، بالقول : فإن قالوا الدليل على ما قلنا صلاته بالناس أيام حياة رسول الله وقول: رسول الله (صلى الله عليه واله) : مروا أبا بكر فيصلّي بالناس، قلنا لهم: هذا خبر إنما جاء عن عائشة لم تقم به حجة ، ولم تنقله الأمة بالقبول له، والاجتماع عليه، على أنّا متى سلمنا لكم هذا الحديث لم يجب به تقدم أبي بكر على علي(عليه السلام)،ومتى نظرنا إلى آخر الحديث احتجنا إلى أن نطلب للحديث مخرجا من النقص والتقصير،وذلك لأن في آخر الحديث: ان رسول الله(صلى الله عليه واله) لما وجد إفاقة وأحس بقوة خرج حتى أتى المسجد، وتقدم فأخذ بيد أبي بكر،فنحاه عن مقامه،وقام في موضعه فصلى بهم[1] فقال بعض الناس: هذا من فعل رسول الله(صلى الله عليه واله) يدل على أن تقديم أبو بكر للصلاة لم يكن عن أمره، لأنه لو كان ذلك بأمره لما خرج مبادرا مع الضعف والعلة حتى نحاه وصار في موضعه، ولو كان ذلك عن أمره لتركه في مقامه، و لصلى خلفه كما صلى خلف عبد الرحمان بن عوف[2] لما جاء ، فوجده يصلي بالناس، وقد شهدتم جميعا أن صلاة النبي (صلى الله عليه واله) خلف عبد الرحمن بن عوف[3] لا يوجب له تقديما على النبي (صلى الله عليه واله)مع ما يدخل حديثكم هذا من الوهن والضعف.[4]

(١)كما يذكر الشيخ المفيد: أنهُ سأُل عن صلاة أبو بكر بالناس هل كانت عن أمر رسول الله(صلى الله عليه واله) أم عن غير أمرهِ، فقال: أن عائشة قالت: مروا أبا بكر أن يصلي بالناس، فكان الأمر من جهتها، وقال: والدليل على أن الأمر كان مختصا بعائشة دون النبي(صلى الله عليه واله) وهو قول النبي لها: عند إفاقتهِ من غشيتهُ و قد سمع صوت أبو بكر في المحراب: (إنكن لصويحبات يوسف)، ومبادرته معجلا معتمدا على علي(عليه السلام)والفضل بن العباس،يسندانهُ من الضعف،حتى نحى أبو بكر عن المحراب ،فلو كان(صلى الله عليه واله) هو الذي أمره بالصلاة لما رجع باللوم على أزواجهِ في ذلك، و لا بادر و هو على الحال التي وصفناها حتى صرفه عن الصلاة، و لكان قد أقره حتى يقضي فرضه و يتم الصلاة، **المفيد**، محمد بن محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الفصول المختارة من العيون والمحاسن ،ط١،المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،(قم-١٤١٣هـ/١٩٩٢م)،ص١٢٤؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج١٣،ص٢٣؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٢٢،ص٤٦٧.

(٢)عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، يكنى أبو محمد ، وأمهُ الشفاء بنت عوف، شهد مع النبي(صلى الله عليه واله) بدر وغيرها من المعارك، توفى سنة(٣٢هـ/٦٥٢م)، ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٢،ص٨٤٤؛ الزركلي، الاعلام،ج٣،ص٣٢١.

(٣)تذكر أغلب المصادر أن النبي (صلى الله عليه واله) قد صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك عند صلاة الفجر، وقد أدرك معهُ الركعة الثانية منها، **الطيالسي**، أبو داود سليمان بن داود (ت : ٢٠٤هـ/٨١٩م)، مسند أبي داود الطيالسي، تح : محمد بن عبد المحسن،ط١، دار هجر، (مصر-١٤١٩هـ/١٩٩٩م)،ج٢،ص٧٠؛ الواقدي، المغازي،ج٣،ص١٠١٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣،ص٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج٥،ص٢٨.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٢٣٣.

ومن الردود المهمة التي أحتج بها القاضي النعمان على قول عائشة، وقال: أنهُ لم تقم بهِ حجة ، فقد بينهُ من خلال قوله : (باؤكم تجرّ وباؤنا لا تجرّ)، فقد عارضتم الشيعة وانفسكم في قولكم هذا، فقال : أنكم قبلتم قول عائشة في الصلاة وجعلتموها حجة، ولم تقبلوا قول فاطمة(عليها السلام)في فدك[١]! وشهادة أم أيمن لها، وقد شهد لها رسول الله(ﷺ) بالجنة، وقال: أنها سيدة نساء العالمين.[٢]

ورددتم شهادة علي لفاطمة(عليهما السلام)، فكيف تجيزون شهادة عائشة لأبيها لو قد ثبت عنها ذلك؟ وكيف هو لم يثبت أنهُ أمرهُ بالصلاة ألا عن عائشة.[٣]

فأن قلتم: لأن الحكم في الأموال لا يجب بشهادة امرأة، قلنا لكم: وكذلك الحكم في الدين لا يقبل بقول أمرأه.[٤]

كذلك قد نقل القاضي النعمان رواية عن الأئمة(عليهم السلام)قال فيها: أن رسول الله (ﷺ)لما ثقل،جاء بلال ليؤذن للصلاة،فقالت لهُ عائشة: أن رسول الله ثقل عليه الوجع ،وقد أغمي عليهِ فلا تؤذهِ، وقلّ لأبي بكر فليصلِّ بالناس،فخرج إليهِ فأخبرهُ، فتقدم ، فسمع رسول الله(ﷺ)صوتهُ، فقال: ما هذا؟ فقالوا له: عائشة أمرت أبا بكر أن يصلي بالناس،فقال: "إنكنَ صويحبات يوسف(عليه السلام)"،وأخذ بيد علي(عليه السلام)يتوكأ عليه وخرج فأخرج أبو بكر من الصلاة، وصلى بالناس، ومات من يومهُ (ﷺ)، ثم قال النعمان: وهذا هو الخبر الصحيح الذي يثبتهُ أولهُ أخرهُ ويثبت نقلهُ وصحتهُ.[٥]

ثالثاً// فدك ومطالبة الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء(عليهما السلام)بالميراث:

ذكر القاضي النعمان في باب قسمة الفيء[٦]: الى أن كل ما حصل عليهِ المسلمون دون قتال فهو لله ولرسولهِ وهو من بعد الرسول للإمام في كل عصر وزمان، كما قال عز وجل : ((وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ۞مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ

---

(١) فدك : هي قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة مسيرة يومان أو ثلاثة، أفاءها الله على رسولهُ (ص)في سنة سبعة للهجرة صلحاً، وذلك لمّا نزل النبي (ﷺ) خيبر وفتح حصونها ولم يبقى ألا ثلث، وأشتد بهم الحصار راسلوا رسول الله (ﷺ) أن ينزلهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك، فأرسلوا لهُ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم، فأجابهم الى ذلك، فهي مما لم يوجف عليهِ بخيل ولا ركاب، فكانت خالصة لرسول الله(ﷺ)، الحموي، معجم البلدان، ج٤،ص ٢٣٨.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٣٣-٢٣٤.

(٣)القاضي النعمان، دعائم الأسلام،ج١،ص٤٢.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٢٣٤.

(٥)المصدر نفسه،ج٢،ص٢٤٠-٢٤١.

(٦) الفيء: وأصل الفيء هو الرجوع، وسمي المال فيئاً لأنهُ رجع الى المسلمين، أي أن كل مال وصل من المشركين من غير قتال ولا أيجاف خيل ولا ركاب ، **الماوردي**، علي بن محمد بن حبيب(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي،ط١ ، دار ابن قتيبة ،(الكويت -١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص١٦١؛ **الكبيسي** ، محمد حسين حسن، الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي من خلال كتب الخراج من القرن الأول الهجري الى سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م،(رسالة غير منشورة)،كلية التربية،الجامعة المستنصرية،(بغداد-١٤١٧هـ/١٩٩٧م)،ص١٢٠.

مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))[١]،فقد روى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) أنهُ قال: أن فدكاً كانت مما أفاء الله على رسوله بغير قتال، فلما أنزل الله عز وجل: ((فأتِ ذا القربى حقهُ))[٢]اعطى رسول الله(صلى الله عليه والهِ) فاطمة(عليها السلام) فدكاً، فلما قبض رسول الله(ﷺ)أخذها أبو بكر منها.[٣]

وفي ذلك قال القاضي النعمان في أرجوزتهِ:

وكان من أول شيء قد حكم	بهِ من العصور الذي فيهِ ظلم
بأن أزال فدكاً من فاطمة	بنت رسول الله وهي حاكمة
عليهِ كانت، وهو في يديها	غلتهُ، يؤتى بها إليها
وكيلها عليهِ، والنبي	أقطعها ذلك وهو حيّ
إذ أمر الله على ما أنبأ	بدفعهِ حقوق أهل القربى.[٤]

أنه لما أمر أبو بكر بأخذ فدك من يديها، وقد كان رسول الله (ﷺ) أقطعها إياها ،فكانت مما أفاء الله عز وجل عليه، فقال أبو بكر: هي لرسول الله (ﷺ) فشهد علي (عليه السلام)وأم أيمن وهي ممن شهد لهم رسول الله(ﷺ)بالجنة: إن رسول الله(ﷺ)أقطعها ذلك فاطمة(عليها السلام) فرد أبو بكر شهادتها، وقال: علي جار إلى نفسه وشهادة أم أيمن وحدها لا تجوز! فقالت فاطمة(عليها السلام): إن لا يكن ذلك،فميراثي من رسول الله(ﷺ) ،فقال: (إن الأنبياء لا يورثون)[٥]وهذا خلاف كتاب الله عز وجل،لأنهُ يقول جلّ ذكرهُ: ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ))[٦] وأيضاً :((وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا))[٧] فخرجت صلوات الله عليها في ذلك الى مجلس أبي بكر، واحتجت فيهِ عليه ، فلم ينصرف الى قولها واستنصرت بالأمة فلم تجد لها ناصراً.[٨]

---

(١) سورة الحشر، آية(٦-٧).

(٢)الآية: ((وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا))، سورة الاسراء، آية (٢٦) ، والآية : ((فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))، سورة الروم، آية(٣٨).

(٣)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٨٥؛ **رزق**، خليل، الزهراء عليها السلام وقضية فدك، مجلة الوارث، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء،١٤٣٦ هـ،٢٠١٥م،العدد ٧٢،ص٥٣.

(٤)القاضي النعمان، الارجوزة المختارة،ص١٢٠.

(٥) وفي رواية، أن أبو بكر قال: سمعتُ رسول الله(ﷺ) يقول: (لا نورث، ما تركنا صدقة)، ابن حنبل، مسند أحمد،ج١،ص١٨٨؛ البخاري ، صحيح البخاري،ج٤، ص٧٩؛ النسائي، السنن الكبرى،ج٦،ص٩٩؛ **الطبراني**، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت :٣٦٠هـ/٩٧١م)، مسند الشاميين، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط١، مؤسسة الرسالة،(بيروت -١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ،ج٤،ص ١٩٨؛ البخاتي، بيعة أمير المؤمنين(عليه السلام)لأبو بكر،ص٢٥٥.

(٦) سورة النمل، آية(١٦).

(٧) سورة مريم، آية(٥-٦).

(٨)نص على ذلك الكثير من المؤرخين واصحاب الحديث،فقد ذكروا أن فاطمة(عليها السلام)قالت لأبو بكر: أن رسول الله(ﷺ)قد جعل لي فدك فأعطني إياها،وشهد لها عليٌّ(عليه السلام)فسألها شاهداً آخر=

وقد أوجز القاضي النعمان ذلك بصورة شعرية في أرجوزتهِ، فقال:

وقال، أن كان كما زعمتِ	مالكِ، فأحضري لما أُدعيتِ
بينة، فأحضرت علياً	فقال: لو كنا أدعينا شيئاً
وكان ذاك الشيء في يدّيْ أحد	ما كنت تقضي بيننا إذ جَحَدْ
فقال: تأتي فيه بالشهودِ	قال: اسمعوا يا معشر القعودِ
يلزمنا بيان ما ادعينا	وما ادعاهُ المدعي علينا

وقال ايضاً :

وقال لابد من الشهودِ	مؤكداً في غير ما تأكيدِ
فأحضرت شهودها وردهم	ولو أصاب شبهةً لحدهم
لكنهم قد ثبتوا و فيمن	أتاهُ فيهم قيل أم أيمن
وقد روى عن النبي أنهُ	قال بأنها من أهل الجنة
فلم يجد لردها من داءِ	ألا بأنها من النساءِ.[1]

= فشهدت لها أم أيمن، فقال: قد علمتِ يا بنت رسول الله(صلى الله عليه واله)أنهُ لا تجوز ألا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين، وفي رواية أخرى، أنها(عليها السلام)لما طلب منها الشهود جاءت بأم أيمن و رباح مولى النبي(صلى الله عليه واله)فشهد لها بذلك، فقال: هذا لا يجوز فيه ألا شهادة رجل وامرأتين، وكانت فاطمة (عليها السلام)تسأل أبو بكر نصيبها مما ترك رسول الله(صلى الله عليه واله)من خيبر،وفدك،وصدقة المدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك،وقال: لستُ تاركاً شيئاً كان رسول الله(صلى الله عليه واله)يعمل بهِ ألا عملت بهِ،لذا فالعجب كل العجب من فعل أبو بكر هذا،وكيف انكر شهادة فاطمة (عليها السلام) وهي سيدة نساء العالمين وابنت رسول الله(صلى الله عليه واله)، وانكر شهادة علي (عليه السلام) لها!!، القاضي النعمان،شرح الاخبار،ج٣، ص ٣٢- ٣٣؛ ابن حنبل، مسند أحمد ، ج١، ص٢٠٥ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٤، ص٧٩ ؛ **النيسابوري**، مسلم بن الحجاج بن مسلم(ت: ٢٦١هـ/٨٧٥م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي،ط١،دار الحديث،(القاهرة-١٤١٢هـ/١٩٩١م)،ج٣،ص١٣٨١-١٣٨٢؛ **البلاذري**، أحمد بن يحيى بن جابر(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، ط١،مؤسسة المعارف،(بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،ص٤٣-٤٤؛ **قراعه**، سنية،مسلمات خالدات: فاطمة بنت محمد(صلى الله عليه واله)،مجلة العربي،تصدر وتطبع في الكويت،١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، العدد٢٨،ص١١٠.

(١)القاضي النعمان،الارجوزة المختارة،ص١٢٠-١٢١،وقد نقل الطبرسي رسالة للإمام علي(عليه السلام) بعثها الى ابو بكر لما منع فدك عن فاطمة(عليها السلام)،قال فيها: ((شقوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة، وحطوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر، واستضاءوا بنور الأنوار، واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار، واحتقبوا ثقل الأوزار، بغصبهم نحلة النبي المختار، فكأني بكم تتردّدون في العمى كما يتردّد البعير في الطاحونة ، أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رءوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد، بقواضب من حديد، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح به آماقكم، وأوحش بهمحالكم، فإني-مذ عُرفت-مُردي العساكر، ومفني الجحافل، ومبيد خضرائكم، ومخمد ضوضائكم، وجزّار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون، وإني لصاحبكم بالأمس، لعمر أبي وأمّي لن تحبوّا أن يكون فينا الخلافة والنبوة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر وثارات أحد، أما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحى، فإن نطقتُ يقولون حسداً، وإن سكتُّ فيقال ابن أبي طالب جزع من الموت، هيهات هيهات! الساعة يقال لي هذا؟! وأنا المميت المائت ، وخوّاض المنايا في جوف ليل حالك ، حامل السيفين الثقيلين، والرمحين الطويلين، ومنكس الرايات في غطامط الغمرات، ومفرج الكربات عن وجه خير البريات، أيهنوا فو الله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمه ،هبلتكم الهوابل، لو بحت بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى=

رابعاً// خطبة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) بعد منعها من فدك :

استعرض القاضي النعمان خطبة السيدة فاطمة (عليها السلام) بعد أن منعها أبو بكر فدكاً والميراث ، وقال: أنهُ لمّا عزم أبو بكر منعها فدكاً و العوالي[١] لاءت خمارها[٢] على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، ثم أقبلت في لمة من حفدتها ونساءِ قومها تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها من مشية رسول الله(صلى الله عليه واله) حتى انتهت إلى أبي بكر،وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فنيطت دونها ودون الناس ملاءة[٣]، فجلست ثم أنّت أنه أجهش القوم لها بالبكاء، فارتج المجلس، فأمسكت حتى سكن نشيج القوم ، وهدأت فورتهم، ثم افتتحت الكلام بالحمد لله والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه واله، فعلت أصوات الناس بالبكاء عند ذكر رسول الله(صلى الله عليه واله) فأمسكت حتى سكنوا ثم قالت: أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد،أقول عودا وبدءاً، ولا أقول ما أقول غلطا،ولا أفعل ما أفعل شططا، بسم الله الرحمن الرحيم: ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ))[٤] فإن تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم ، قد بلغ النذارة صادعاً بالرسالة ، سائلا عن مدرجة المشركين ، حائدا عن سنتهم، ضاربا ثبجهم[٥] وآخذاً بأكظامهم[٦] يجذ الهام ويكب الأصنام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، وأوضح الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين.[٧]

= البعيدة، و لخرجتم من بيوتكم هاربين، وعلى وجوهكم هائمين، ولكني أهون وجدي حتى ألقى ربّي، بيد جذاء صفراء من لذاتكم، خلو من طحناتكم، فما مثل دنياكم عندي إلا كمثل غيمٌ علا فاستعلى، ثمّ استغلظ فاستوى، ثم تمزق فانجلى، رويداً فعن قليل ينجلي لكم القسطل وتجنون ثمر فعلكم مرّاً، وتحصدون غرس أيديكم ذعافا ممقرا، وسما قاتلا، وكفى بالله حكيما، وبرسول الله خصيما، وبالقيامة موقفا، فلا أبعد الله فيها سواكم، ولا أتعس فيها غيركم، والسلام على من اتبع الهدى))، الطبرسي، الاحتجاج،ج١،ص١٢٣-١٢٤.

(١) العوالي : هي ضيعة بينها وبين المدينة ثلاث أو أربع أميال، الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٦٦.

(٢) وفي الاحتجاج للطبرسي ، قال: انها قالت : (لاثت خمارها) ، واللوث : هو الجمع والطي ، فلاثت خمارها: أي لفتهُ، الطبرسي، الاحتجاج،ج١،ص١٢٦؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ،ج١٦، ص٢١١.

(٣)النوط : يعني علق الشيء ، فيقال : نيطت لهُ نوطة أي علقت لهُ، وأما الملاءة: هي الربطة ، تشه الرداء في العرض والطول، القاضي النعمان ، شرح الاخبار ،ج٣،ص٤١؛ ابن منظور ، لسان العرب،ج٧،ص٤٢٠-٤٢١.

(٤)سورة التوبة، آية(١٢٨).

(٥)ثبجهم:(الثبج)وهو ما بين الكاهل ووسط الظهر،وهو من كل شيء وسطهُ وأعلاه،وتعني(عليها السلام) ضارب رقابهم، **الهروي**، أبو عبيدة القاسم بن سلام(ت: ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، غريب الحديث، تح: محمد عبدالمعيد خان،ط١،مطبعة دار المعارف العثمانية،(الهند-١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)،ج٢،ص٩٨.

(٦)اكظامهم : اي مخرج النفس، فمنهُ يقال: قد غمهُ الشيء فأخذ بكظمهِ فما يقدر أن يتنفس فهو مكظوم، القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣،ص٤٢.

(٧)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣، ص٣٤-٣٥؛ **الطبري**، محمد بن جرير بن رستم(ت: في أوائل القرن الرابع الهجري)، دلائل الإمامة ، ط١، مؤسسة البعثة ،(قم -١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص١١٤.

وخرست شقاشق[1]الشياطين، وفهتم بكلمة الاخلاص، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم ، مذقة الشارب[2]،ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان[3]، وموطأ الاقدام ، تشربون الطرق[4]، وتقتاتون القدّ[5]، أذلةً خاشعين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله(ﷺ)بعد اللتيا والتي، وبعد أن مني ببهم الرجال، وذؤبان العرب[6]،وبعد لفيف من ذوايب العرب، كلما أحشوا نارا للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغرة[7] للمشركين فاها، قذف أخاه عليا في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ سماكها[8] بأخمصه، ويخمد حر لهبها بحده، مكدوداً في ذات الله(مجتهدا في أمر الله) ،قريبا من رسول الله، سيدا في أولياء الله مشمرا ناصحا، وأنتم في رفاهية، وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله لنبيهِ دار أوليائه ومحل أنبيائه،ظهرت حسكة النفاق واستهتك جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الآفلين، وهذر فنيق[9]المبطلين، يخطر في عرصاتكم،وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم، فوجدكم لدعائهِ مجيبين ولعزمه متطاولين، واستنهضكم فوجدكم خفافا، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير أبلكم، ووردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل والرسول لمّا يقبر.[10]

---

(١)قال الإمام علي(عليه السلام): (أن كثير من الخطب شقاشق الشيطان)،والشقشقة: هي الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربي من جوفهُ ، ينفخ فيها فتظهر من شدقهُ أذا هدر،وقد شبهتهم بقولها (عليها السلام)هذا بالبعير الهادر، ونسبت كلامهم الى الشيطان لمّا فيهِ من الكذب والباطل من قولهم ، كما روي عن علي(عليه السلام)قولهُ: (تلك شقشقة هدرت، ثم قرت)،ابن الأثير، النهاية،ج٢،ص٤٨٩.

(٢)المذقات: جمع(مذقة)وهو اللبن المخلوط بالماء، فيقال: قد مذقهُ يمذقهُ مذقاً، أي خلطهُ، ومذق الشراب: مزجهُ فأكثر ماءهُ، ابن منظور، لسان العرب،ج٤،ص٣٩١؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٦،ص٣٨١.

(٣)قبسة العجلان: هو مثل في الاستعجال، الطبرسي، الاحتجاج،ج١،ص١٢٩.

(٤)الطرق: هو الماء الذي يكون الأرض فتبول فيه الإبل، وهو مستنقع يقال لهُ طرق ومطروق، الهروي، غريب الحديث،ج٤،ص٤٣٥.

(٥)القدّ: هو الشق طولاً، وهو جلد السخلة(الماعز)، والجمع القليل (أقُدّ) والكثير(قِداد)، والمقصد هنا الجلد، **الجوهري**، إسماعيل بن حماد(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أحمد عبد الغفور عطا،ط٤،دار العلم للملايين،(بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،ج٢،ص٥٢٢.

(٦) ذؤبان العرب: أو (الذؤبان) وهم لصوص العرب وصعاليكهم الذين يتلصصون ويتصعلكون لأنهم كالذئاب، **علي**، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ط١،جامعة بغداد ، (بغداد - ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)،ج٩،ص٦٠٥.

(٧)فغرت فاغره: أي فتحت، فـ(الفغر) :هو الفتح، ابن الأثير، النهاية،ج٣،ص٤٦٠.

(٨)السَّمْك(سماكها) :القامة من كل شيء بعيد طويل، فسمك الشيء سموكاً: أي أرتفع، والسامك: هو العالي المرتفع، ابن منظور، لسان العرب،ج١٠،ص٤٤٤.

(٩)فنيق: هو صوت الجمل الفحل، الهروي، تهذيب اللغة،ج٩،ص١٥٤.

(١٠)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٣،ص٣٥-٣٦؛ الطبري، دلائل الإمامة ، ص١١٤-١١٥؛ الطبرسي، الاحتجاج،ج١،ص١٢٩-١٣٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ،ج١٦، ص٢٥٠-٢٥١.

حذراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا، وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم وأنى لكم أنى تؤفكون، وكتاب الله بين أظهركم (أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة، وأعلامه باهرة) وزواجره بينة، وشواهده لائحة، وأوامره واضحة، أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلا، ألا((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ))[١]، ثم أنتم هؤلاء تزعمون أن لا إرث لنا ، أفحكم الجاهلية تبغون؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟ إيها معاشر الناس ابتز ارثيه[٢]،يا ابن أبي قحافة أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرثُ أبي! لقد جئت شيئا فريا، جرأةٌ منكم على قطيعة الرحم ونكث العهد، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: ((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ))[٣]وفيما اقتصّ من خبر يحيى وزكريا(عليهما السلام)إذ يقول:((فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا))[٤]وقال عز وجل:((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ))[٥]،وقال تعالى: ((كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ))[٦] وزعمتم أن لاحظ لي ولا إرث من أبي ، أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم تقولون: إن أهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم بخصوص القرآن وعمومه أعلم ممن جاء بهِ ، فدونكها مخطومةٌ مرحولة[٧] تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد،والموعد يوم القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولكل نبأ مستقر ،وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذابٌ مقيم، ثم عدلت صلوات الله عليها إلى مجلس الأنصار، فقالت: معاشر النقيبة[٨] وأعضاد الملة وحصون الاسلام ما هذهِ الفترة في حقي والسنة عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله (ﷺ) أبي، يقول: المرء يحفظ في ولده.[٩]

---

(١)سورة آل عمران، آية(٨٥).

(٢)وفي الاحتجاج قالت(**عليها السلام**): (ءأغلب على أرثي)، الطبرسي، الاحتجاج،ج١،ص١٣١.

(٣)سورة النمل، آية(١٦).

(٤)سورة مريم، آية(٥-٦).

(٥)سورة النساء، آية(١١).

(٦)سورة البقرة، آية(١٨٠).

(٧)مخطومة: (الخطم) واصل الخطم للسباع، وهو مقادير أنوفها وأفواهها، فيقال: ضرب الرجل على مخطمهِ،أي جعل على أنفهِ خطمه،وتعني(عليها السلام)ظلامتها حيث مثلتها بناقة عليها رحلها وخطامها، القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣،ص٥٠؛ الزبيدي، تاج العروس،ج٣٢،ص١١٤.

(٨)النقيب: هو شاهد القوم وضمينهم، والجمع(النقباء)، والنقيبة: تعني النفس، فيقال: فلان ميمون النقيبة، أذا كان مبارك النفس، والنقاب: هو نقاب المرأة، الجوهري، الصحاح تاج اللغة،ج١،ص ٢٢٧.

(٩)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣، ص٣٦-٣٧؛ الطبرسي، الاحتجاج،ج١،ص١٣١-١٣٢؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج١٦،ص٢١٢.

سرعان ما نسيتم وعجلان ما أحدثتم، ثم تقولون مات محمد فخطب جليل استوسع وهيه، واستثمر فتقه لفقدان راتقه فأظلمت البلاد لغيبته واكتئب خيرة الله لموته،واكدت الآمال وأطيع الحريم وزالت الحرمة عند مماته (ﷺ) فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في أفنيتكم، وعند ممساكم ومصبحكم هاتفاً بكم ولقبل ما حل بأنبياء الله ورسله((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ))[١] إيها بني قيلة[٢]! أأهضم تراث أبي؟ وأنتم بمرأى ومسمع تشملكم الدعوة، وفيكم العدة والعدد ولكم الدار، وأنتم نخبة الله التي انتخب لدينه وأنصار رسوله والخيرة التي اختار لنا أهل البيت فنابذتم فينا العرب وكافحتم الأمم حتى دارت بكم وبنا رحى الاسلام وخضعت رقاب أهل الشرك، وخبت نيران الباطل، ووهنت دعوته، واستوسق[٣] نظام الدين، فنكصتم بعد الاقدام، وأسررتم بعد البيان لقوم نكثوا أيمانهم: ((أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ))[٤]ألا لا أرى والله إلا أن أخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة فمججتم الذي استرعيتم، ولفظتم الذي سوغتم[٥]((إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ))[٦] ألا لقد قلت ما قلت على علم مني بـ الخذلان الذي خامر صدوركم واستفز قلوبكم، ولكن قلت الذي قلت لبثة الصدر ونفثة الغيظ ومعذرة إليكم وحجة عليكم وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد.[٧]

(١)سورة آل عمران، آية(١٤٤).
(٢)بني قيلة: هم بطن من الاريزيق من كهلان من القحطانية، وهم بنو بلا بن أوس، القلقشندي، نهاية الارب،ص٤٠٤.
(٣)استوسق: يقال: أستوسق الشيء أي أجتمع وانتظم، **الحميري**، نشوان بن سعيد(ت:٥٧٣هـ/ ١١٧٨م)،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين عبد الله،يوسف محمد، وآخرون ،ط١،دار الفكر،(بيروت-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ج١١،ص٧١٦٦.
(٤)سورة التوبة، آية(١٣).
(٥)سوغتم: سوغ الطعام يسوغُ سوغاً سواغاً، أي سهل مدخلهُ في الفم،ابن منظور، لسان العرب ،ج٨،ص٤٣٥.
(٦)سورة ابراهيم، آية(٨-٩).
(٧)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣،ص٣٧-٣٨؛ الطبرسي، الاحتجاج ،ج١، ص١٣٣.

فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر باقية العار موسومة بغضب الله وشنار[1] الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة ، فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون أنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فأعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون، ثم قالت : ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين، ثم انحرفت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه واله، فقالت:

قد كان بعدك أنباءٌ وهنبثة[2] ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطبُ
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم فقد شغبوا
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... وغاب مذ غبت عنا الوحي والكتبُ
ابدى رجال لنا نجوى صدورهمُ ... لما مضيت وحالت دونك التربُ
تجهمتنا[3] رجال واستُخف بنا ... إذ غبت عنا فكل الخلق قد غضبواُ
وكنت بدراً ونوراً يستضاء بهِ ... عليك تنزل من ذي العزةَ الكتبِ
وكان جبريلُ بالآياتِ يؤنسنا ... فقد فقدتَ وكل الخَير محتجبُ
فليت قبلك كان الموت حل بنا ... قومٌ تمنوا فعموا بالذي طلبواُ
إنا رُزئنا بما لم يرزَ ذو شجن ... من البريةَ لا عجمٌ ولا عربُ

ثم انصرفت صلوات الله عليها إلى منزلها وهي غاضبة عليهم.[4]

خامساً// محاولة خالد بن الوليد لاغتيال الإمام علي(عليه السلام) بأمر من أبي بكر:

اشار القاضي النعمان وغيرهُ من المؤرخين الى محاولة رتبت لاغتيال علي(عليه السلام) من قبل خالد بن الوليد وبتحريض من قبل أبي بكر، وقد أكدت ذلك كثير من المصادر الاسلامية، ووثقت صحة الرواية

فقد روى القاضي النعمان: أن أمير المؤمنين علياً(عليه السلام)بعد أن أحتج على ابي بكر لتوليهِ الخلافة ونقضهم البيعة لعلي(عليه السلام) في غديرِ خم، وقد اقام عليهم الحجة بالقران الذي نزل على النبي (صلى الله عليه واله) لما جمعهم وجاءهم بهِ، فقالوا: حسبنا ما معنا من كتاب الله ولا حاجة لنا الى ما معك ، فأخذوه فأنصرف عنهم، ولم يجد لهُ ناصراً ولا معيناً واشتدت عليهِ المحنة وكثر اذاهم لهُ حتى هموا بقتله في صلاتهُ ، إذ أمر الضد الأول (أبوبكر)خالد بن الوليد اذا صلى علي(عليه السلام)أن يقتلهُ،فقال لهُ: إذا سلمت فأضرب علياً وهو في الصلاة في تسبيحهُ ، فأقتلهُ فتكون فيها سيداً ، فلما صلى أبو بكر تفكر في قوة بني هاشم وقال ربما لا يتم لخالد قتلهُ، فيختلف عليهِ الناس ويرجعوا عن بيعته فيقتل، فأطال جلوسهُ قبل التسليم ، فعندئذٍ قال : **(لا يفعل خالد ما أمرت بهِ)**، برفيع

(١)الشنار: هو العيب والعار، الهروي، غريب الحديث،ج٤،ص٤٢٩.

(٢)الهنبثة: وجمعها هنابث،وهي تعني الدواهي، والامور والأخبار المختلطة، أو الامور والشداد المختلطة، ابن منظور ،لسان العرب،ج٢،ص١٩٨-١٩٩.

(٣)التجهم :ومنهُ يقال: تجهمهُ وتجهم لهُ،أي أستقبلهُ بوجهٍ كريه ولقيهُ بالغلظة، ورجل جهم الوجه أي كالح الوجه، ابن منظور، لسان العرب،ج١٢،ص١١١.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣،ص٣٩-٤٠؛ الطبري،دلائل الإمامة،ص١١٨؛ الطبرسي ،الاحتجاج،ج١،ص١٣٦-١٣٧؛ الإربلي، كشف الغمة،ج٢،ص١١٣.

صوته ثم سلم،فقال علي(عليه السلام)لخالد: ويلك أوكنت تفعلها، فمد يدهُ الى طوقه ومسكهُ فما قدر أحد على خلاصهُ من يدهِ، حتى أقسموا عليهِ بمحمد**(صلى الله عليهِ والهِ)** فخلاه من يدهِ.(١)

كما ذكر ذلك القاضي النعمان في أرجوزتهِ، فقال:

وذكروا أن أبا بكرٍ أمر	خالد فيما قد رووهُ وأشتهر
بأن يصلي الفرض أنَ تقدما	خلف علي، فإذا ما سّلما
ضربهُ بالسيف من ورائهِ	ثم بدا بعدُ لهُ من رأيهُ
من بعد ما قام بهم وأحرما	فقال، قالوا، قبل أن يسّلما
يسمعهم لا يفعلنَّ خالدُ	ما كنتُ قد أمرتهُ،وشاهدوا.(٢)

(١)روى الخلال في كتابهِ(السنة) عن محمد بن علي ، قَالَ: ثَنَا الاثرم، قَالَ: سَمِعْتُ أَبو عبد الله، وَذُكِرَ لَهُ حَدِيثُ عن الزهري، قال: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَمَرَ خَالِدًا فِي عَلِيٍّ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: كَيْفَ؟ فَلَمْ يَعْرِفْهَا، فَقَالَ : «مَا يُعْجِبُنِي أَنْ تُكْتَبَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ»، وفي الحقيقة أن كلمة (فلم يعرفها) هي تحريف، والصحيح هو : (فلما عرفها)، وذلك استنادا الى رواية ابن عساكر في تاريخ دمشق، حيث نقلها عن الزهري، قال: (أن أبا بكر أمر خالداً في علي(عليه السلام) فقال أبو عبد الله،كيف؟ (فلما عرفها) قال: ما يعجبني أن تكتب هذه الأحاديث)!!

كما أثبت ذلك أيضاً السمعاني في (الانساب)، فقال: عن الرواجني أنهُ روى عنه حديث أبو بكر أنه قال: (لا يفعل خالد ما أمر به) قال: سألت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني بالكوفة عن معنى هذا الأثر فقال : (كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل عليا ثم ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك) ، القاضي النعمان، اساس التأويل،ص٣٦١-٣٦٢؛ **الخلال**، أبو بكر أحمد بن محمد (ت :٣١١هـ/ ٩٢٣م)،السنة، تح: عطية الزهراني،ط١،دار الراية،(الرياض-١٤١٠هـ/١٩٨٩م)،ج٣، ص٥٠٥ ؛**السمعاني** ، عبد الكريم بن محمد(ت :٥٦٢هـ/١١٦٧م)، الأنساب ، تح : عبد الرحم بن يحيى ، وآخرون،ط١، دار المعارف العثمانية ، (الهند -١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ،ج٦،ص١٧٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤١،ص٤٧.

(٢)وذكر الطبرسي وغيرهُ من العلماء الشيعة الإمامية ذلك، فقال: أن أبو بكر قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من صلاة الفجر فاضرب عنق علي فصلى إلى جنبه لأجل ذلك وأبو بكر في الصلاة يفكر في العواقب، فندم ، فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه، فقال قبل أن يسلم في صلاته: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به(ثلاثا)وفي رواية أخرى، قال: لا يفعلن خالد ما أمر به،فالتفت علي(عليه السلام)فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه، فقال : يا خالد ما الذي أمرك به؟ قال : بقتلك! قال: أوكنت فاعلاً؟ فقال : إي والله لولا أنه نهاني لوضعته في أكثرك شعراً،فقال له علي(عليه السلام):كذبت لا أم لك،أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفريقين شرٌ مكانا وأضعف جندا، وفي رواية أخرى عن أبو ذر رحمه الله، انه قال : أن أمير المؤمنين(عليه السلام)أخذ خالدا بإصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ، ففزع الناس وهمتهم أنفسهم وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه الأرض ولا يتكلم، فقال: أبو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة، كأني كنت أنظر إلى هذا وأحمد الله على سلامتنا ،وكلما دنا أحد ليخلصه من يده لحظة تنحى عنه رعبا فبعث أبو بكر وعمر إلى العباس، فجاء وتشفع إليه وأقسم عليه ، فقال : بحق هذا القبر ومن فيه وبحق ولديه وأمهما إلا تركته، ففعل ذلك، وقبل العباس بين عينيه، القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة ،ص١٢٢؛ الطبرسي، الاحتجاج،ج١،ص١١٥-١١٦؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج١٧، ص٢٢٢؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٢٩،ص١٣٧.

المبحث الثالث

الإمام علي(عليه السلام) في خلافة عمر بن الخطاب(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م)

أولاً// تولي عمر الخلافة:

أستعرض القاضي النعمان بعض الروايات التي يبين من خلالها الطريقة التي وصل فيها عمر بن الخطاب الى الخلافة ، فقد خالفت هذهِ البيعة بيعة السقيفة التي جرت عن طريق التعيين، حيث أشار أبو بكر بالخلافة من بعده الى عمر بن الخطاب ،وذلك خلافاً لبيعة أبي بكر حيث عقدوا الأمر لهُ في السقيفة

فيذكر النعمان: أن الأول (ابا بكر)أقام الثاني(عمر) باختيار نفسه دون مشورة من أحد غيره، فقد أطبقوا كراهيةً وأتوه لمّا بلغهم أستخلافهُ اياه.(١)

فقالوا : نناشدك الله أن لا تولي علينا رجلاً فظاً غليظاً ، فقال أبو بكر : أبالله تخوفونني؟ إذا لقيتُ رسول الله(ﷺ) أقول لهُ: أنني قد وليتُ عليهم خير أهلك.(٢)

فبذلك ثبت احتجاج الصحابة ومن حضر على تقديم أبي بكر لعمر لتولي الخلافة ، فقد عارض ذلك الكثير من الصحابة وذوي الرحم والقرابة فقدمهُ عليهم، على كرهاً منهم ،فلم يلتفت في ذلك الى احتجاجهم.(٣)

---

(١)ذكرت أغلب المصادر العهد الذي كتبهُ أبو بكر لعمر بن الخطاب بالخلافة، فقد دعا بعثمان بن عفان وقال لهُ: اكتب عهدي، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافة، أني استخلفتُ عليكم عمر بن الخطاب، فأن قصد وعدل فذاك ظني به،وإن جار وبدل فلا علم لي بالغيب والخير أرت،ثم ختم الكتاب ودفعهُ، فدخل عليه المهاجرون والانصار وقد اعلمهم بذلك، القاضي النعمان، المناقب المثالب،ص٢٤٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٠، ص٤١٥؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج٢،ص٥١٧-٥١٨؛ **البوطي** ، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة،ط٢٥،دار الفكر،(بيروت-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،ص٣٥٤ ؛**مخلوق**،محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،ج٢،ص٥٠؛**الناصري**،أحمد بنخالدبن محمد،الاستقصا بأخبار دول المغرب الأقصى، تح : جعفر الناصري، محمد الناصري،ط١،دار الكتاب،(المغرب-١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١،ص٨٠.

(٢)كما يذكر الدينوري:ان عدد من الصحابة لما علموا بذلك قالوا لأبي بكر:نراك استخلفت علينا عمر وقد عرفتهُ وبواقهُ فينا وانت بين أظهرنا فكيف إذ وليت علينا وأنت لاقٍ الله عزوجل فسألك فما أنت تقول؟ قال: لأن سألني الله لاقولن: استخلفتُ عليهم خيرهم في نفسي، القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٨٥؛ القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص١٨٢؛ **الدينوري**، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تح: علي شيري،ط١،دار الأضواء،(بيروت-١٤١٠هـ/١٩٩٠م)،ج١،ص٣٧.

(٣) ومن هذه الاحتجاجات التي احتج بها الصحابة على أبو بكر ، قول طلحة الذي ذكرتهُ اغلب المصادر: ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا فظاً غليظاً؟ قال: أبربي تخوفونني؟ فإذا سألني قلت : استخلفتُ عليهم خيرهم وأنفعهم لهم وأحرصهم على رشدهم واقواهم عليهم ، لذا فالعجب كل العجب منهم كيف انكروا وصية رسول الله(ﷺ)لعلي(عليه السلام)يوم غدير خم،فهل يعقل أن يكون أبا بكر أحرص من رسول الله(ﷺ) بالأمة إذ نصب عمر ولم يفعل ذلك رسول الله(ﷺ)! ولم يحدد من تجب لهُ الطاعة بعدهُ (ﷺ) ، القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٤٥؛ الهمذاني، تثبيت دلائل النبوة،ج٢،ص٦٤٤؛ **الكاندهلوي**،محمد يوسف بن محمد، حياة الصحابة، تح:بشار عواد =

فقد أشار القاضي النعمان في أرجوزتهِ الى تعيين أبي بكر لعمر،حيث أوجز ذلك في هذهِ الابيات، فقال:

حـتى إذا ما انقـطعت أيامه	وجاءهُ فيما يرى حمـــامه
صيرها من غير شورى لعمر	فسمع الناسُ بـذلك الخـبر
فأقـبلوا إليــهِ أجمعـونـا	يبكون من ذاك و يحزنـونا
فأجمعـوا فـيه يـناشدونـه	بـالله وبالقـربى يسألونـه
ألاّ يـوليهم غـليظاً فـظا	على العباد فأستشاط غيـظا
فقـــال: بـالله تـهددوني	يا أيـها الغلمة أقعدونـــي
فأقعـدوه ثم قـال: آهـــاً	نعـم أقولُ أن لقيــت الله
وليتهم يـا رب خير أهلكـا	وخيرُ من بلوتهُ في أمركـا
فردها إلــيهِ للأنصـــاف	بغير شورى بل على الخـلافِ
قاتلــهُ الله، لــقد كـافــاهُ	بفعـلهِ فـيهِ وقـد جـازاهُ
وقد أحلــهُ الوفـا بالوعـدِ	فيما رأى وحفظ عقد العـهدِ
محلة المغرق في الخـسرانِ	نعوذ بالله مـن الخـذلانِ.[١]

ثانياً// موقف الإمام علي(عليه السلام) من خلافة عمر بن الخطاب:

بين القاضي النعمان موقف الإمام علي(عليه السلام) من خلافة عمر بـن الخطاب، فـقد ذكر في المواطن التي أمتحن الله عز وجل بها علي(عليه السلام)بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال علي(عليه السلام) :

لم يزل القائم بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)يلقاني معتذراً في كل أيامه يلوم غيره ما ركب به من أخذ حقي ونقض بيعتي، ويسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضي أيامه ثم يرجع إليّ حقي الذي جعله الله لي عفوا هينا من غير أن أحدث في الاسلام حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل قائلا أن يقول فيها : نعم ، وقـائلا يقول : لا، وجماعة من خواص أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)أعرفهم بالنصح لله ولرسوله والعلم بدينه وكتابه يأتوني عودا وبدءا، وعلانية وسرا فيدعونني إلى أخذ حقي ويبذلون لي أنفسهم في نصرتي ليؤدّوا إليّ حق بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً، وصبرا قليلا! لعل الله أن يأتيني بذلك عفوا بلا منازعة ولا إراقة دم، فقد ارتاب كثير من الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)وطمع فـي الامر بعده من ليس بأهلّه.[٢]

= معروف،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)،ج٢،ص٢٥٥.

(١)القاضي النعمان، الارجوزة المختارة،ص٩٣-٩٤.

(٢)كما اتفق النعمان مع أبو جعفر الاسكافي صاحب كتاب المعيار والموازنة،الذي يرى بأن علي (عليه السلام)قرر السكوت والانتظار،فقال: لو كان ممن يرغب بالخلافة على غير طريقها، وبغير حقها كان يحب (كما قال الجاهلون) الفتنة، فلم يكفَ عن ذلك ألا طلب السلامة وانتظاراً لرجوع القوم الى الحق ومجتمع الكلمة، القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٤٨؛ **الإسكافي** ، محمد بن عبد الله (ت :٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وبيان أفضليتهُ على جميع العالمين بعد الأنبياء والمرسلين، تح : محمد باقر المحمودي،ط١،مكتبة الاسكندرية،(مصر-١٤٠٢هـ/١٩٨١م)،ص٤٧-٤٨.

حتى قام كل قوم : منا أمير ومنكم أمير، وما طمعوا في ذلك إلا إذا تولى الامر غيري، فلما آتت وفاة هذا القائم، وانقضت أيامه صير الامر من بعده لصاحبه(عمر) ،وكانت هذه أخت تلك محلها من القلوب محلها، فاجتمع إليّ عدة من أصحاب رسول الله صلوات الله عليه واله، فقالوا فيها مثل الذي قالوا في أختها ، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول، صبرا واحتسابا خوفا من أن تفنى عصابة ألفها رسول الله (ﷺ) باللين مرة، وبالشدة أخرى حتى لقد كان في تأليفه إياهم إن كان الناس في الكن[١] والشبع والزي[٢]واللباس والوطاء[٣]والدثار، ونحن أهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا ولا ستور ولا أبواب إلا الجرائد وما أشبهها، ولا وطاء لنا ولا دثار علينا، يتداول الثوب الواحد منها في الصلاة أكثرنا، ونطوي الأيام والليالي جوعا عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاء الله تعالى علينا، وصيرة لنا خاصة دون غيرنا فيؤثر به رسول الله (ﷺ) أرباب النعم والأموال تأليفا منه لهم، فكنت أحق من لم يفرق هذه العصابة التي ألفها رسول الله (ﷺ) يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها (دون بلوغها) لأني لو نصبت نفسي ودعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفيّ علي أمور:

إما متبع يقاتل معي، أو ممتنع يقاتلني، أو خاذل لي مقصر عن نصرتي بخذلانهُ ، فيهلك مقاتلي بقتاله ، وخاذلي بتقصيره وخذلانه ، فيحل بهم من مخالفتي ما حلَ بقوم موسى(عليه السلام)،(في مخالفة هارون وقد علموا أن محلي من رسول الله صلوات الله عليه واله محل هارون من موسى)، فرأيت تجرع الغصص ورد أنفاس الصعداء أهون عليّ من ذلك، وكان أمر الله قدرا مقدورا، ولو لم أتق ذلك وطلبت بحقي لعلم من بحضرتي أني كنت أكثر عددا، وأعز عشيرة، وأمنع دارا، وأقوى أمرا، وأوضح حجة، وأكثر في الدين مناقب وآثارا، لسابقتي وقرابتي ووزارتي، فضلا عن استحقاق ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدمة لي في أعناقهم ممن تناولها، ولقد قبض رسول الله (ﷺ) وولاية الأمة في يديه وفي بيته لا في أيدي من تناولها ولا في أهل بيته ، بل في أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهم أولو الأمر من بعدهِ من غيرهم في جميع الخصال، ثم إن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور و مصادرها، فيصدرها عن رأيي وأمري، ولا يكاد أن يخص بذلك أحدا غيري.[٤]

---

(١)في الاختصاص ، قال: السكن والاستقرار، المفيد، الاختصاص،ص١٧١.

(٢) كذلك في الخصال و الاختصاص، قال: الريّ واللباس والوطاء والدثار، الصدوق، الخصال، ص٤٠٩؛ المفيد، الاختصاص،ص١٧١.

(٣)الوطاء: هو ما يفرش على الارض، فيقال: أفترش تحتهُ وطاءً، ووطئهُ برجلهِ وطأً، ووطئت الفراش توطئةً، **الزمخشري**، محمود بن عمرو بن أحمد(ت :٣٥٨هـ/١١٤٣م)، اساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٩هـ/١٩٩٨م)،ج٢،ص٣٤٢.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٤٩-٣٥٠؛ الصدوق ، الخصال، ص٤٠٨-٤٠٩؛ المفيد، الاختصاص، ص١٧١-١٧٢، المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٨،ص١٧٥-١٧٦.

ثالثاً // وصية عمر بن الخطاب بالخلافة:

بين القاضي النعمان مسألة الوصية التي خلفها عمر بن الخطاب بعد أن تعرض لحادثة الاغتيال التي أنهت حياتهُ، فقد أجتمع عندهُ علي(عليه السلام) وعثمان بن عفان و طلحة[١] والزبير و عبد الرحمن بن عوف[٢]و سعد بن أبي وقاص[٣] ،واناس من المهاجرين والانصار، ثمّ حمد الله تعالى وأثنى عليه ، وقال : إني مفارقكم كالذي فارقكم من قبلي، وأني أسألكم بالله هل تعلمون عليّ مظلمةً أو تباعةً لأحد من الناس من المسلمين والمعاهدين؟ فقالوا جميعاً: اللهمّ لا، وسكت علي(عليهِ السلام)، فقال : ألم تكونوا راضين الى يومكم هذا؟ قالوا: نعم! ولم يقل علي(عليه السلام)شيئاً، فنظر إليهِ عمر، وقال: ما تقول يا أبا الحسن، قال: أقول ، غفر الله لي ولك يا عمر أنت الى رضا من تقدم إليه أحوج منك الى رضانا، فقال لهُ الزبير بن العوام: يا أبا الحسن، أن في صدر أمير المؤمنين هاجساً، ولم يقبل عليك بالمسألة من بيننا ألا لتسمعهُ خيراً، فقال علي (عليه السلام): أن يكن فيما كان منهُ اليّ خاصةً(ما قد عرفت)فقد أحس فيما وليّ من أمور العامة، وقد أوصاني خليلي أن نغفر المظلمة في خاصتنا، وأنا أقول كما قال يوسف (عليه السلام): ((قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ))[٤]، فقال عمر: ولك يغفر الله ، يا أبا الحسن ، فقديما كنت سباقا إلى الخير، ثم قال : يا معشر المهاجرين والأنصار إن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أخبرنا من قبل أن يقبض: إن الله مولى رسوله، وإن رسوله مولى كل مؤمن، وأولى المؤمنين من أنفسهم، وإن علي بن أبي طالب مولى من كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) مولاه!!.[٥]

وبهذا القول نرى اعترافاً صريحا لعمر بن الخطاب بأحقية الإمام علي (عليه السلام) في الخلافة، إذ صرح بقول رسول الله(صلى الله عليه وآله) في غدير خم أمام كبار الصحابة

---

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، القرشي، التميمي، المكي، أبو محمد ، وأمه الصعبة بِنْت عَبْد الله بْن عماد الْحَضْرَمِيّ ، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة، وفدن بالبصرة، ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٣، ص١٦٠؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج١،ص٢٣-٢٤.

(٢)عبد الرحمن بن عوف بن عَبْد عوف بْن عَبْد بْن الحارث بْن زهرة بْن كلاب بْن مرة، القرشي ،يكنى أبو مُحَمَّد، كَانَ اسمه فِي الجاهلية عبد عمْرو وقيل عبد الكعبة فسماه رَسُول اللَّه(صلى الله عليه وآله)عَبْد الرَّحْمَن ،وأمه الشفا بِنْت عوف ،ولد بعد الفيل بعشر سنين، توفى سنة(٣٢هـ/٦٥٢م)،ابن الاثير، اسد الغابة،ج٣،ص٤٧٥؛ الزركلي، الاعلام،ج٣،ص٣٢١.

(٣)سعد بن أبي وقاص، اسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ(مالك بن أهيب بن عَبْدِ مَنَافِ بْن زهرة بن كلاب)، أُمُّهُ: حَمْنَةُ بِنْتُ أبو سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، أسلم ولهُ من العمر سبعة عشر سنة، وتوفى ولهُ ثلاث وثمانين سنةً في أيام معاوية، الاصبهاني، معرفة الصحابة،ج١، ص١٣٠.

(٤)سورة يوسف، آية (٩٢).

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٩٧-١٩٨.

كما روى القاضي النعمان عن علي (عليه السلام) أنـهُ ذكر ما أوصى بهِ عمر بن الخطاب ، فقـال: فلما آتتهُ منيتهُ على فجـأة بـلا مرض كان قبلها، ولا أمر أمضاهُ في صحة بدنه، لم يشك الناس إلا أنـي قـد استرجعت حقي في عاقبته بالمنزلة التي كنت رجوت والعاقبة التي كنت التمست، وأن الله عز وجـل سيأتيني بـذلك على أحسن ما رجوتُ وأفضـل ما أملت ، فكان من فعله الذي ختم به أمره أن سمـى خمسة[١] أنـا سادسهم لم يسق[٢] واحد منهم معي قط في حال توجب له ولاية الامر من قرابة، ولا فضيلة ، ولا سـابقة ، ولا لـواحد منهم مثل واحدة من مناقبي ، ولا أثر من آثاري ، فصيرها شورى بيننا.[٣]

(١) ذكرت أغلـب المصادر أن عمر بن الخطاب كان قـد أوصى بالـخلافة من بعدهِ الى ستة مـن الصحابة، وهم: علي (عليه السلام)،وعثمان بن عفان، وطلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص، و عبد الرحمن بن عوف، وقال: أن عجل بي أمر فالخلافة بين هؤلاء الرهط الستة الذين فارقوا رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو عنـهم راضٍ، وكـان ذلك في آخر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين، الطيالسي، مسند أبي داود،ج١،ص٥٧؛ **أبن حبان،** محمد بن حبان بن أحمد (ت :٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، صحيح ابن حبان، تح : شعيب الارناؤوط،ط٢،مؤسسة الرسالة، (بيروت -١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ،ج٥،ص ٤٤٤؛ ابن الجوزي، مرآة الزمان،ج٥،ص٣٩٤؛ **الكرماني،** محمد بن يوسف بن علي (ت :٧٨٦ هـ/١٣٨٤م) ، الكواكب الدراري فـي شرح صحيح البخـاري، ط٢، دار احيـاء التراث العربي،(بيروت -١٤٠١هـ/١٩٨١م) ،ج٢٤،ص٢٤٠؛ الفاسي ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،ج٢،ص ٤٥٢.

(٢)وفي الخصال، قال (عليه السلام): ولم يستوني بواحد منهم، الصدوق، الخصال،ص٤١١.

(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٥١؛ المفيد، الاختصاص،ص١٧٢.

المبحث الرابع

الإمام علي(عليه السلام) في خلافة عثمان بن عفان (٢٤-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٥م)

أولاً: الشورى[١]وتولي عثمان بن عفان الخلافة:

روى القاضي النعمان بعض الروايات التي بين من خلالها احداث الشورى وما حدث بين الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب قبل وفاتهُ لكي يتولى احدهم الخلافة من بعده، وهذا خلافاً للطريقة التي تولى فيها أبو بكر وعمر الخلافة

فقد أورد النعمان ذلك عن علي(عليه السلام)،أنهُ قال : بعد أن سمى عمر بن الخطاب خمسة وانا سادسهم ، وصيرها شورى بيننا ، ثم جعل أبنهُ[٢]حاكماً علينا وقد أمرهُ بضرب أعناق الستة الذين صيرّ فيهم إن هم أبوا أن يختاروا واحداً منهم ، فمكث القوم أياماً كلٌ يخطبها لنفسهِ ، وأنا ممسك لا أقول في ذلك شيئاً، فإذا سألوني عن أمري ناظرتهم في أيامي وأيامهم، وآثاري وآثارهم، وأوضحت لهم ما جهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم، وذكرتهم عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيّ إليهم وتأكيده ما أخذ لي من البيعة عليهم، فإذا سمعوا ذلك مني دعاهم حب الامارة وبسط الأيدي والألسن في الأمر والنهي، والركون إلى الدنيا وزخرفها إلى الاقتداء بالماضين قبلهم وتناول ما لم يجعل الله عز وجل لهم، فإذا خلى بي الواحد بعد الواحد منهم، فذكرته أيام الله وما هو قادم عليه وصائر إليه، التمس مني شرط طائفة من الدنيا أصيرها له.[٣]

---

(١)الشورى في اللغة: تعني المشاورة، ومعنى هذا أن عمر لما أحس بالموت جعلها في ستة من كبار الصحابة، وهم: علي(عليه السلام)، وعثمان ،وطلحة ،والزبير، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وأمرهم أن يتشاوروا ثلاثة أيام ثم يجمعون على واحد من هؤلاء الستة ، وقد أمر صهيب بن سنان أن يصلي بالناس ثلاثة أيام، وجعل أبنهُ عبد الله بن عمر على رؤوسهم ، وقال لهُ: أن اجتمعوا خمسة ورضوا رجلاً وابى واحد فأشدخ رأسهُ بالسيف، وأن أتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى أثنان، فأضرب رأسيهما ، فأن رضى ثلاثة رجال منهم ورفض ثلاثة فحكموا عبد الله بن عمر، فأي الفريقين حكم له فليختار رجلاً منهم، فأن لم يرضوا بحكم عبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، واقتلوا الباقين أن رغبوا عما أجمع عليه الناس، الطبري، تاريخ الطبري،ج٢،ص٢٢؛ المقدسي ، البدء والتاريخ ،ج٥،ص١٩٠؛ **ابن الطقطقي**، محمد بن علي(ت:٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، تح:عبد القادر محمد ،ط١،دار القلم العربي،(بيروت-١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ص١٠١.

(٢)هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، سبق ذكرهُ في الفصل السابق، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ج٢،ص٤٤٢.

(٣)القاضي النعمان،شرح الاخبار،ج١،ص٣٥١؛الصدوق،الخصال،ص٤١١؛المفيد، الاختصاص ،ص١٧٢.

كما وضح القاضي النعمان ذلك في أرجوزته، فقال:

حتـــى إذا أيــقـــن أن وقتــهُ	قد انقضى جعلها في ستـــة
فمنهم الوصــيُ وهــو الــخيرُ	ومنهم طلحة و الـــــزبـــيرُ
وقيلسعدٌ وابنعــــوف كـــانا	منهــم وكان منهم عثمانـــا
أمر ان يعتقلوا فــي بـــيتٍ[1]	يـغلقهُ عـليهم فـي الوقـــتِ
خمسونمنجماعةالانصاري[2]	ويجلسون حـولهُ فـي الدارِ
مــع أبنه ثلاثة مـــن دهرهم	لينظروا في شأنهم وأمرهـم
فيمن يلي منهم إذا ما اعتزلوا	فأن أبو أن يعزموا فليقتـلوا
وصـــير الصلاة تلك الــمدة	الى صهيب بن سنانٍ وحده
وقـــال للـــقوم أن اختلفتم	فيمن يلي منكم إذا اجتمعتـم
فـــالقولُ ما يقولهُ ابن عوفٍ	فاجتمعوا من بعدهِ للخوفِ.[3]

وقد بين الإمام علي(عليه السلام)موقفهُ من هذهِ الشورى واجتماعهم على مبايعة عثمان بن عفان، فقال: فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء[4]والحمل على كتاب الله جل ذكره وسنة رسوله(صلى الله عليه واله) واعطاء كل أمرئٍ ما جعلهُ الله لهُ، شك القوم مشك فأزالها الى ابن عفانٍ طمعا في الشحيح معهُ فيها،وابن عفان رجل لم يستوِ بي ولا بواحد ممن حضر فضيلةً من الفضائل ولا مأثرةً من المآثر، ثم لا أعلم القوم ما أمسوا في يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم، ونكصوا على أعقابهم،وأحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم أصحابه، ثم لم تطل الأيام بالسفير لابن عفان حتى كفروه، ومشى إلى أصحابه خاصة، وأصحاب محمد (صلى الله عليه واله) عامة يستقيلهم من بيعتهِ ويتوب إلى الله من فتنته وكانت هذه أكبر من أختيها، وأفظع، وأخرى أن لا يصبر عليها، فلم يكن عندي فيها إلا الصبر.[5]

---

(١)اختلفت المصادر في ذكر البيت الذي اجتمع فيه اصحاب الشورى الستة، فقد ذكر الطبري : أنهُ لما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت المسور بن خرمة ، ويقال في بيت المال، ويقال في حجرة عائشة بأذنها ، أما ابن أعثم الكوفي ، فقد روى : أن الناس اجتمعوا في بيت فاطمة بنت قيس أخت الاشعث بن قيس فتشاوروا ، الطبري، تاريخ الطبري،ج٢، ص ٥٨٢؛ **الكوفي**، أبو محمد أحمد بن أعثم(ت:٣١٤هـ/٩٢٦م)، الفتوح، تح: علي شيري،ط١،دار الأضواء ،(بيروت-١٤١١هـ/١٩٩١م)،ج١،ص٣٣١؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج٢،ص٥٦٩.

(٢) ذكرت المصادر ان عمر بن الخطاب قد عين خمسين رجلاً من الانصار، وقال لهم أن الله أعز بكم الاسلام وأمرهم أن يقتلوا من يخالف هؤلاء الستة أهل الشورى، وكان أبنهُ عبد الله بن عمر عليهم، **مسكويه**، أحمد بن محمد بن يعقوب(ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم إمامي، ط٢،سروش،(طهران-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١،ص ٤١٧؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية،ص١٠٢.

(٣)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة،ص٩٤.

(٤)المحجة البيضاء: أي الدليل الواضح، الزبيدي، تاج العروس،ج٢٨،ص٥٠١.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٥٢.

ولقد أتاني الباقون من الستة من يومهم الذي عقدوا فيه لابن عفان ما عقدوه، وكل راجع عنه ، يسألني خلع ابن عفان ، والقيام في حقي ، ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي : أو يرد الله إلي حقي ، وبعد ذلك مرارا كثيرة فيأتوني في ذلك وغيرهم، فوالله ما منعني منها إلا ما منعني من أختيها قبلها، ورأيت الابقاء على من بقي أبهج بي وأسرُ، ولو حملت نفسي على ركوب الموت لركبته ، ولقد علم من حضر، ومن غاب من أصحاب محمد(صلوات الله عليه واله)إن الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة من الماء في اليوم الحار من ذي العطش الصدىّ، ولقد كنت عاهدت الله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة على ذلك الله ولرسوله، فتقدموني وبقيت أنتظر أجلي، فأنزل الله عز وجل فينا:((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا))[١]وما أسكتني عن ابن عفان إلا أني علمت أن أخلاقه فيما أخبرت[٢]عنه ما لا تدعه حتى تستدعي الأقارب فضلا عن الأباعد إلى خلعه وقتله، فصبرت حتى كان ذلك، ولم أنطق فيه بحرف من لا، ولا نعم.[٣]

وقد رتب القاضي النعمان في وصف خلافة عثمان بن عفان أبياتاً موجزة، قال:

فأختار عثمان أبن عوفٍ للخبر	واخرج الباقين ممن قد حضر
وكان فيمن قد مضى مؤاخي	لهُ على الشدةِ والتراخي
تصاحباً على الغنى والكثرة	فصير الأمر إليهِ إثرة
وكان قد عاقدهُ في وعده	أن يجعل الأمر لهُ من بعده
فلم يسر سيرة صاحبيهِ	إذ صار، قالوا: أمرها إليهِ
أظهر الأثرة للعشيرة	وأقطع القطائع الكبيرة.[٤]

ثانيا // احتجاج الإمام علي(عليه السلام) في الشورى:

نقل القاضي النعمان ما احتج بهِ الامام علي(عليه السلام)على أهل الشورى بشكل مفصل ، فقد روى عن عامر بن واثلة[٥]، أنهُ قال: كنتُ على الباب يوم الشورى ، فارتفعت الاصوات بينهم، فسمعتهم.[٦]

---

(١)سورة الاحزاب، آية(٢٣).
(٢)في الخصال، قال(عليه السلام) :اختبرت منهُ، الصدوق، الخصال،ص٤١٢.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٥٢-٣٥٣؛ المفيد، الاختصاص،ص١٧٣.
(٤)القاضي النعمان، الارجوزة المختارة،ص٩٥.
(٥)عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جزء بن سعد بن ليث، يكنى ابو الطفيل،أدرك النبي محمد(صلى الله عليه واله)في أواخر ثمان سنين من حياته(صلى الله عليه واله)،وقد ولد يوم أحد،وهو من اصحاب الامام علي (عليه السلام)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦،ص١٢؛ الطوسي،رجال الطوسي، ص٧٠.
(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص١٨٥.

وقال: فسمعت علياً(عليه السلام)يقول : ((أيها الناس الله الله في أنفسكم، إنها والله الفتنة العمياء الصماء البكماء المقعدة، إلى متى تعصون الله، أما تعلمون أنه ما من نفس تقتل ظلما أو يموت جوعا، وما من ظلم يكون بعد اليوم أو جور أو فساد في الأرض إلا ووزر ذلك على من رد الحق عن أهله، وأنا والله أهله)) ، والله ما الدنيا أريد، ولقد علمت أنكم لن تفعلوا ، ولن تستقيموا ، ولن تجمعوا عليّ ، لكني أحتج عليكم، وأقيم المعذرة إلى الله عز وجل بيني وبينكم، بايع الناس أبو بكر، وأنا والله أحق وأولى بها منه، لكني خفت رجوع الناس على أعقابهم لما رأيت من طمع المنافقين في الكفر، ثم جعلها أبو بكر من بعده لعمر، فخفت آخراً ما خفته أولا، وأنت يا عبد الرحمن بن عوف اقتديت بأبي بكر في عمر، وحالك ما قال الله عز وجل في أهل الضلالة: ((إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ))[١]أستقيم لكم كما استقمتم، فإذا غدرتم تغيرت، والله على ما نقول وكيل، أما تعلم أن عمر جعلني في خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم عليّ فضل في وجه من الوجوه، وأنا أحتج عليكم بحجج لا يستطيع العربي منكم ولا المولى ولا المعاهد أن يجحدني منها حجة،ولا يرد علي منها خصلة،فقال:

أناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أخ لرسول الله(صلى الله عليه واله)غيري؟ قالوا: اللهم، لا،قال: فأناشدكم الله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ،هل فيكم من ولايته ولاية الله ، وعداوته عداوة الله غيري؟ قالوا: اللهم ، لا ، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم من قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى)غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم من له عم كعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وسيد الشهداء عند الله غيري؟ قالوا: اللهم، لا.[٢]

قال : فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من لهُ زوجة كزوجتي فاطمة(عليها السلام) ابنة رسول الله(صلى الله عليه وآله) وسيدة نساء عالمها، وأمها أول من آمن بالله ورسوله غيري؟ قالوا: اللهم، لا ، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من لهُ سبطان مثل سبطي الحسن والحسين(عليهما السلام) سيدي شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مني؟ قالوا: اللهم، لا.[٣]

---

(١) وتمام الآية : ((وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ))، سورة الزخرف، آية(٢٣).
(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص١٨٥-١٨٦.
(٣)المصدر نفسه،ج٢،ص١٨٧؛ الطبرسي، الاحتجاج،ج١،ص١٧٧.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم وصي لرسول الله(صلى الله عليه واله)غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من آمن بالله ورسوله (صلى الله عليه واله) قبلي؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم من قدم صدقته بين يدي نجواه[١] غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال : فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد جاهد في سبيل الله كجهادي، وقتل من المشركين كما قتلت، وبذل نفسه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله) كبذل لنفسي؟ قالوا: اللهم، لا قال : فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد أعطاه رسول الله(صلى الله عليه واله)سهمين: [سهم في الخاصة، وسهم في العامة] غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ولي من رسول الله (صلى الله عليه واله) ما وليته عند موته، حتى سالت نفسه بيده باختصاصه إياه بذلك ، ودعائه له أن يلي ذلك منه غيري؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد جاءته التعزية من الله عز وجل حين هتف بنا جبرائيل(عليه السلام)عند موت رسول الله (صلى الله عليه واله) وليس معه في البيت إلا أنا وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)وهو مسجى بيننا،فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته: ((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ))[٢]، إن في الله عزاء من كل مصيبة، ودركاً من كل فائت، وخلفا من كل هالك، فبالله فثقوا، وله فارجعوا ، وإياه فاعبدوا، وأعلموا أن المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، غيري؟ قالوا : اللهم، لا.[٣]

---

(١)وذكر ذلك السيوطي، فقال: أن من الخصائص التي أنعم الله عز وجل بها على نبيهُ(صلى الله عليه واله) أن فرض على من ناجاه أن يقدم بين يدي نجواهُ صدقة، وَلم يعْهَد ذَلِك لأحد من الْأَنْبِيَاء فَقَالَ تَعَالَى: في سورة المجادلة، الآية(١٢): { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }، قال: وكان أول من ناجى رسول الله(صلى الله عليه واله)بدينار هو علي بن ابي طالب(عليه السلام)، **السيوطي**، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت :٩٩١هـ/١٥٠٥م)، الخصائص الكبرى المعروف بكفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب،تح :محمد خليل هراس ،ط١،دار الكتب الحديثة،(القاهرة- د.ت)،ج٣،ص١٦٩.

(٢)سورة آل عمران، آية (١٨٥).

(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢، ص١٨٧-١٨٨ ؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ،ص١٧٠-١٧١؛ **الحائري**، ولي بن نعمة الله الحسيني (ت :بعد ٩٨١هـ/١٥٧٣م)، درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب(عليه السلام)، تح: محمد حسين النوري،ط١،مكتبة ودار المخطوطات للعتبة العباسية المقدسة،(كربلاء-١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ،ص٣٣٧-٣٣٨؛ عقيل، الدرر واللآلئ، ص٣١٨.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أفيكم أحد ولي غسل رسول الله(صلى الله عليه واله)بالروح والريحان مع كرام الملائكة غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد كفن رسول الله (صلى الله عليه واله) وحنطه مع الملائكة غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد وضع رسول الله في لحده ، وكان آخر الناس عهدا غيري؟ قالوا : اللهم ، لا ، قال : فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد كان يسمع حفيف أجنحة الملائكة غيري؟ قالوا : اللهم، لا ، قال : فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد كان يقاتل بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله) وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه غيري؟ قالوا:اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد شهد الكتاب بتطهيره في الخمسة أصحاب الكساء غيري؟ قالوا: اللهم ، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد قدمهُ رسول الله (صلى الله عليه واله) وولده وأهله معه للمباهلة لما أنزل الله عز وجل عليه : ((فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ))[1]، وكان كنفس رسول الله(صلى الله عليه واله)، وقال: أنت كنفسي، غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ترك رسول الله بابه مع أبوابه يشرع إلى المسجد وسد أبواب جميع أصحابه غيري؟ قالوا : اللهم، لا ، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد ورث رسول الله (صلى الله عليه واله) ، وصارت تركته إليه من بعده غيري؟ قالوا: اللهم ، لا، قال : فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد استخلفه رسول الله(صلى الله عليه واله) على أهله، وجعل طلاق نسائه بيده، غيري؟ قالوا: اللهم، لا.[2]

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد لا يجد حرا ولا بردا " بدعاء رسول الله(ﷺ)غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد أمره رسول الله(ﷺ)على جميع الناس يوم جمع بني عبد المطلب وأنذرهم كما أمره الله عز وجل أن ينذر عشيرته الأقربين، وندبهم إلى من يؤازره منهم على أمره على أن يجعله أخاه ووزيره في حياتهووصيه وخليفته على الأمة بعد وفاته، فأبوا من ذلك ، وأجابه وعقد له ذلك وأمرهم بالسمع والطاعة له، غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد أقامه رسول الله(ﷺ)في حجة الوداع عندما احتج إليه عامة الأمة، فقال لهم: ألستم تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا : اللهم ، نعم ، قال : فمن كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، غيري؟ قالوا: اللهم، لا.[3]

---

(١) وتمام الآية : ((فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ))، آل عمران،آية(٦١).

(٢)القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج٢، ص١٨٩-١٩٠؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين، ص١٧١.

(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص١٩١.

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد نهض به رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ظهره ليلة كسر أوثان الكعبة، فألقاها عنها، وكسرها، غيري؟ قالوا: اللهم ، لا ، قال فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد يعرف المنافقين ببغضهم إياه لما ابلي في المشركين غيري؟ قالوا : اللهم ، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة،أفيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم أحد(**لا فتى إلا هو لا سيف إلا ذو الفقار**) غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد أجابه الجن برسالة رسول الله (صلى الله عليه واله)، غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة،أفيكم أحد قال فيه رسول الله(صلى الله عليه واله) : لأعطين الراية غداً رجلا يحبه الله ورسوله ، ويحب الله ورسوله ، كرار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ثم أعطاه إياها، ففتح الله على يديه، غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم الله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد يشهد له رسول الله (صلى الله عليه واله) بأنه أعلم الناس بالقضاء، وضرب على صدره، ودعا له بالعلم بذلك، غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، أفيكم أحد من نزل من القرآن بمدحه وفضله مثل ما أنزل الله فيّ؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ، هل فيكم أحد يدعي شرف كل آية في القرآن أولها((**يا أيها الذين آمنوا**))لسبقه إلى الإيمان، غيري؟ قالوا: اللهم، لا.[1]

قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أمنكم أحد نزل فيه: ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))[2] غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة ،أفيكم من أنزل الله عز وجل فيه: ((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا))إلى قوله: ((إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا))[3]غيري؟ قالوا: اللهم، لا، قال: فحسبي بما أقررتم به من مناقبي وفضائلي، ولو شئت أن أذكر غير ذلك كثيرا لذكرته ، فاصنعوا بعد ذلك مما أنتم صانعون ، فالله الشاهد على ما تفعلون، فقال عامر بن وائلة: فهذا ما حفظته مما عدده علي(عليه السلام)يومئذ من مناقبه على أهل الشورى ، فأقروا بها، وصدقوه فيها، ثم لم أسمعه كلمهم بعد ذلك بشيء حتى عقدوا ما عقدوه بينهم، وافترقوا.[4]

---

(١)القاضي النعمان ، شرح الأخبار، ج٢، ص١٩١-١٩٢؛ ابن المغازلي ، مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)،ص١٧٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٣٩،ص٢٠١.

(٢)سورة المائدة، آية (٥٥).

(٣)سورة الانسان، آية (٨-٢٢).

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص١٩٣.

ثالثاً // مقتل عثمان بن عفان:-

١- الاسباب التي دفعت الى مقتل عثمان:

قدم القاضي النعمان مجموعة من الاسباب والمبررات التي دفعت الناس الى ان تنقم من عثمان بن عفان، ومن هذهِ الاسباب:

أ- كانت السياسة التي اتبعها عثمان في تعيين الولاة من أهم الأسباب التي دفعت الناس للتحريض على قتل عثمان ، فقد بين القاضي النعمان أن عثمان بن عفان كان قد استعمل على الكوفة الوليد بن عقبة[(١)] والتي كان عليها سعد بن أبي وقاص ، فعزلهُ وولى محلهُ الوليد على الكوفة، فلما قَدمَ الوليد على سعد، قال لهُ سعد : أكست بعدنا أم حمقنا بعدك؟ فقال الوليد: (ما كسنا بعدك ولا حمقت بعدنا، ولكن القوم استأثروا عليك بسلطانهم)، فقال لهُ سعد: صدقت، ثم أقام الوليد بالكوفة أميراً فصلى بالناس وهو سكران، وقد ألتفت الى الناس وقال: هل أزيدكم، وفيه كُتب هذان البيتان:

نادى وقد تمت صلاتهم	أأزيدكم سكراً وما يدري
ولو استزادوه لـزادهم	حتى حين يزيدهم على العشرِ

فلما أنتهى ذلك من أمره الى عثمان وشهد بهِ عليهِ عزلهُ، وكان أخاهُ لأمهِ، وأمه أم عثمان بن عفان وهي : أروى بنت كريز[(٢)]، ولمّا وصل إليه أدخلهُ بيتاً وأمر أن يضرب الحد، لما لم يجد من ذلك بداً، فكلما دخل إليهِ أحد ليضربهُ قال: أناشدك الله ان تقطع رحمي ويغضب عليك أمير المؤمنين(يعني عثمان)،فإذا سمع ذلك من يدخل عليه ليضربهُ تركهُ، فلما رأى علي(عليه السلام) ذلك غضب لتعطيل حدود الله، فأخذ السوط ودخل عليه ودخل معهُ أبنهُ الحسن(عليه السلام)، فقال لهُ الوليد مثل ذلك، فقال لهُ الحسن(عليه السلام): [صدقت،يا أبتِ دعهُ يليه غيرك]،فدفع الامام علي(عليه السلام)في صدر الحسن(عليه السلام) ثم أخذ السوط وضرب الوليد الحد.[(٣)]

---

(١)الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية بن عبد شمس، يكنى أبو وهب، وأمهُ : أروى بنت كريز بن ربيعة، وهو أخو عثمان لأمهِ، أسلم يوم الفتح ، وفيهِ نزلت الآية : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا))وقد توفى في الرقة، ابن سعد الطبقات الكبرى،ج٧،ص٣٣١؛ الاصبهاني، معرفة الصحابة،ج٥،ص٢٧٢٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٤،ص١٢٤-١٢٥.

(٢)أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم، تزوجها عفان بن أبي العاص فولدت لهُ عثمان وآمنة ، ثم تزوجها عقبة بن أبي معيط، فولدت لهُ: الوليد وعمارة وخالد وأم كلثوم وأم حكيم وهند، وماتت في خلافة عثمان في المدينة، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨،ص١٨٢-١٨٣.

(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٨٧-١٨٨.

فكان ايضا ممّا نقم الناس بهِ على عثمان بعد ان استعمل الوليد على الكوفة، هو استعماله لعبد الله بن عامر بن كريز[١] على البصرة، وقد عزل عنها أبا موسى الأشعري[٢] فعبد الله بن عامر هو ابن خال عثمان بن عفان، وابوه هو أخو أروى أم عثمان، وكان سبب توليتهُ إياه: أن بعض الناس كانوا قد وفدوا على عثمان فقالوا له: أما فيكم وضيع[٣]فترفعوه ولا فقير فتجبروه، عمدتم الى نصف سلطانكم فأعطيتموه هذا الاشعري، فعزلهُ عثمان وولى عبد الله أبن خالهِ.[٤]

وقد قدم قوم من أهل الكوفة على عثمان بن عفان يشكون لهُ سوء حال الوليد، فكذب ذلك فنفاهُ عنه، فقالوا له: فأبعث من عندك ثقةً، تكشف عما ذكرناهُ لك، فبعث مولى له، يقال لهُ: حمران بن أبان[٥]فكشفهُ فأصاب الامر على ما قيل فيه، فأقبل الى عثمان ولقيهُ طلحة بن عبد الله وقد خرج من المدينة الى بعض أمواله خارجاً من المدينة، فقال: ما وراءك يا حمران؟ قال: وجدتُ والله ما قال القوم فيهِ حقاً، وقص عليه خبره، ثم دخل الى عثمان فأخبره، فقال لهُ عثمان: اكتم يا هذا عليه، ومن سألك فقل لهُ: لم أجد مما جاءوا بهِ شيئاً ، وأنهُ باطل كلّهُ ثم أنصرف ، ودخل طلحة على عثمان وعندهُ حمران، فقال عثمان لطلحة: قد أرسلنا هذا فأصاب كل ما ذكره القوم في الوليد باطلاً، فما جزاء هؤلاء الذين كذبوا عليه وليس أحد يذكر ذلك غيرهم؟ ، فقال طلحة: واثكلاه، ألم تخبرني يا حمران بكذا وكذا! فقال حمران: نعم وهو كما أخبرتك والله أحقُ أن يؤثرنا، فأستحى عثمان من طلحة وغضب على حمران وحلف ألا يقيم معهُ ببلد، فأرتحل حمران الى البصرة، وسمع الرهط الذين أتوا يشكون بالخبر ،فأتوا الى عثمان، فحذف قول حمران، وقال: أنتم مدعون فأقيموا البينة من غيركم، فأتوه من الشهود بما لم يجد فيهِ مقالاً.[٦]

---

(١)عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي ، ابن خال عثمان ، وأمهُ أروى، ولد في عهد رسول الله (ﷺ) أستعمله عثمان سنة (٢٩هـ/٦٥٠م)على البصرة ولهُ من العمر خمساً وعشرون سنة، وتوفى وهو ابن ثمان وخمسين سنة ،ابن الاثير، اسد الغابة،ج٣ ،ص٢٨٩.

(٢)أبو موسى الأشعري: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، وأمهُ ظبة بنت وهب ،اسلم في مكة قديما وهاجر الى الحبشة، ولد في اليمن، ولاه عمر على البصرة سنة سبعة عشر، وقد عزل عنها في ولاية عثمان، ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٤ ،ص٧٨؛ الزركلي، الاعلام،ج٤، ص١١٤.

(٣)الوضيع: هو الدنيء من الناس، الرازي، مختار الصحاح،ص٣٤١.

(٤)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٨٩.

(٥)حمران بن أبان بن خالد بن عمرو بن عقيل بن عامر النمري ، كان مولى لعثمان بن عفان، هو من سبي عين التمر الذين بعث بهم خالد بن الوليد الى المدينة، وكان سبب نزولهُ البصرة هو أنهُ أفشى على عثمان بعض سره(الذي ذكرناه)، فقال لهُ عثمان: لا تساكنني في بلد، فرحل عنهُ ونزل البصرة وأتخذ بها أموالاً، ولهُ عقب، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧،ص١٠٨-١٠٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج١٥،ص١٧٢.

(٦)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٩١-١٩٢.

فعند ذلك عزلهُ وأمر بإقامة الحدّ عليه، وولى مكانهُ سعيد بن العاص[1]، فعمل على الكوفة ست سنين وكانت سيرتهُ أسوء من سيرة الوليد ، وكان يقال: أن أول ما فعلهُ لمّا وصل الى الكوفة أن دخل المسجد راكباً حتى أتى المنبر، ودعا بجرة ماء، وقال: أغسلوه، فغسل المنبر وهو واقف على دابتهِ ، ثم صعد المنبر فخطبهم ، فلمّا أكثروا على عثمان الشكوى فيهِ كَتَبَ إليهِ بالقدوم ومعهُ قوم قد أرضاهم ليذكروه بخير ففعلوا، فردهُ عثمان وأنتهى الخبر الى أهل الكوفة بانصرافه، فقام الأشتر النخعي[2]فصعد منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

((إنكم معشر العرب كنتم شر الناس ديناً ودنيا وعيشاً، يغذو الرجل منكم كلبهُ ويقتل ولده ويغير على جاره ويرجع وقد أغير على أهلهِ، حتى بعث الله فيكم رسولهُ محمد صلى الله عليه واله وأنزل عليهِ كتاباً حل فيهِ الحلال وحرّم فيه الحرام، وسنّ فيه السنن، وشرع فيه الشرائع، فعمل رسول الله صلى الله عليه واله بكتاب الله، وقد عرفنا الله الحق من كتابه وسنة رسوله، أفحين عرفنا ذلك نرجع على أعقابنا، وقد علمتم سيرة أبن العاص فيكم وقد ردّ إليكم، فمن كان يرى لله عليهِ حقاً فليخرج إليهِ، ونزل))فخرج الناس من الكوفة بالسلاح والعدة فالتقوا سعيد بن العاص بوادِ السباع[3] ،فلما ألتقوا مع أوائل أصحابه جعلوا يقولون: أين الشقي؟ ويطلبون، ورجع سعيد الى عثمان، فأخبرهُ الخبر فأمرهُ بالمقام، وكتب الى اهل الكوفةِ: أن لكم ما تريدون.[4]

---

(١) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ولد عام الهجرة، قتل أبوه العاص بن سعيد يوم بدر كافراً، وقتلهُ الامام علي(عليه السلام)، وكان عثمان قد استعملهُ على الكوفة بعد الوليد بن عقبة، فردوه أهل الكوفة وكتبوا الى عثمان : لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك، وقد توفى سنة (٥٧هـ/٦٧٧م)، الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج٣، ص١٢٩٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٢،ص٦٢١-٦٢٢.

(٢)الأشتر النخعي : هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالأشتر، من أشراف العرب وابطالها، كان رئيساً في قومهِ، سكن الكوفة وقد شهد اليرموك فذهبت عينهُ فيها، وشهد الجمل وصفين مع علي(عليه السلام)، توفى مسموماً في طرقهُ الى مصر بعد ان ولاه علي(عليه السلام) عليها سنة (٣٧هـ/٦٥٧م)، الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٤،ص٣٤؛ الزركلي، الاعلام،ج٥،ص٢٥٩.

(٣)وادي السباع: هناك واديان بهذا الاسم،الاول: في البصرة قتل فيهِ الزبير بن العوام، بينه وبين البصرة خمسة أميال، والثاني: (وهو الذي قصدهُ النعمان) يقع من نواحي الكوفة، وقد سمي بذلك :لأن أسماء بننت دريم بن القيف بن أهود، كان يقال لها أم الاسبع، هم من بنو وبرة بن تغلب بن حلوان، وهم: كلب وأسد والذئب والفهد وثعلب وسرحان وبرك، فكانت تنزل بهذا الوادي فسمي وادي السباع، الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٣٤٣-٣٤٤.

(٤) القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٩٢-١٩٣.

ب- كما أُتبع عثمان بن عفان سياسة جديدة زيدت في سخط الناس عليهِ، وهي سياسة ارجاع من كان رسول الله(ﷺ) قد نفاهم وطردهم، ومن هؤلاء الذين نفاهم رسول الله(ﷺ) هو الحكم بن أبي العاص[١]بن أمية بن عبد شمس، وهو أبو مروان[٢] لعنهُ رسول الله(ﷺ)ونفاه، ولم يزل منفياً في حياتهُ(ﷺ)وحياة أبي بكر وعمر، فلمّا جاء عثمان وتولى الخلافة ردّهُ وأعطاه مائة ألف درهم،وكان هذا من بعض ما نقم الناس بهِ على عثمان، فكان الحكم هذا من أشدّ الناس عداوةً وبغضاء لرسول الله(ﷺ).[٣]

كما اشار اليه القاضي النعمان في أرجوزتهِ، فقال:

وردّ،قالوا،أبنأبي العاص الحكم	وكان قد اخرج عن حد الحرم
مدينة النبي إذ نفاهُ	فردهُ عثمان واجتباه
ثم حباهُ والمحبُ يوفي	من غير مالهُ بمائة ألفِ
ولم يكن من قبل إذ ولى	ردّ طريداً للنبي اجلى.[٤]

فقد قال رسول الله(ﷺ)لمّا نفى الحكم بن أبي العاص: ((أن رأيتموه تحت أستار الكعبة فاقتلوه))، فخرج منفياً مع أهلهِ وولده، وحاول عثمان ارضاء رسول الله(ﷺ) فأبى عليه في ذلك واغلظ لهُ فيه،ثم سأل أبا بكر بعده أن يردهُ، فأنكر ذلك عليه وقال :ما كنتُ ممن يأوي من نفاه رسول الله(ﷺ) وطردهُ، ثم سأل عمر مثل ذلك واغلظ عليه ايضاً، ولمّا ولي عثمان ردهم وأواهم، فلما كثرت احداثهُ كَتَبَ اصحاب رسول الله(ﷺ)الى المسلمين في كل وجه: أنكم خرجتم تقيموا دين الله وأن دين الله قد غير وراءكم فأقبلوا، فكان أول من قدم من أهل مصر، فأتوا مسجد رسول الله(ﷺ) وبقية الصحابة فيه فذكروا لهم ما جاؤوا إليه لهُ مما نقموه، وعدوا أفعال عثمان، فقال لهم علي(عليه السلام): (لا تعجلوا حتى تأتوه وتذكروا ذلك لهُ، ثم ترون بعد ذلك رأيكم)، قالوا : فقم معنا إليه لتشهد قولنا وقولهُ وتعلم أينا أولى بالحق،فقال لهم(عليه السلام): يشهد ذلك منكم ومنهُ من هو أعلم بهِ مني، قالوا: ومن هو؟ قال(عليه السلام): الله بينكم وبينهم،قالوا: صدقت ونعم ما قلت ، ومضوا الى عثمان ودخلوا عليهِ ورحب بهم ، وقد علم ما جاؤوا لهُ، فقالوا له : أنك قد أقدمت هؤلاء النفر الذين نفاهم رسول الله(ﷺ)،وأنا نذكرك الله والاسلام ، ومعادك أن كان لك معادٌ ومنقلب ، فأنك مسؤولٌ عن ذلك وعن كل ما عملت، لُما أخرجتهم كما أخرجهم رسول الله(ﷺ)ولا تخالف أمره، فقد علمت رأي صاحبيك الماضيين فيهم، وأن أحداً لم يطمع في ردهم عندهما.[٥]

---

(١)الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمهُ: رقية بنت الحارث بن عبيد، أسلم يوم فتح مكة، ودخل المدينة في عهد عثمان ، وهو أبو مروان بن الحكم وعم عثمان بن عفان، توفى في خلافة عثمان، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٦،ص٥.

(٢)مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية ، الخليفة الأموي ، يكنى أبو عبد الملك ، ولد سنة اثنتين من الهجرة ، شهد الجمل مع عائشة وصفين مع معاوية ،بويع بالخلافة الاموية بالشام ، وكانت خلافتهُ تسعة أشهر أو عشرة(٦٤-٦٥هـ/٦٨٤-٦٨٥م)، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص ١٣٩؛ الزركلي، الاعلام،ج٧،ص٢٠٧-٢٠٨.

(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٩٣.

(٤)القاضي النعمان، الارجوزة المختارة، ص٩٥.

(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص١٩٥-١٩٦.

فقال عثمان : هم عندي من المنزلة التي قد عرفتم من القرابةِ والحق، وقد مات رسول الله (صلى الله عليه واله)، وإنما أخرجتهم لكلمة بلغتهُ عن الحكم، وقد كان أطمعني في أن يأذن لهم في القدوم،ولن يضركم مكانهم شيئاً وفي الناس من هو أشر منهم، فانصرفوا عنهُ ولم يعطهم فيهِ هوادة، ولا رجع عن رأيه فيهم، ثم أرسل الى علي(عليه السلام)وقال: قد ترى ما قدم لهُ هؤلاء القوم وهم إنما يريدون قتلي وانا أبن عمك وقد رماني الناس عن قوس، فتلطف في صرفهم ولك الله لأرجعن الى كل ما تريده، وأرسل الى عمرو بن العاص بمثل ذلك وذكر قرابتهُ ورحمهُ،فأجتمع علي(عليه السلام)مع القوم وقال لهم: ((أن الرجل قد رجع عن كثير ممّا نقمه المسلمون عليه ووعد ان يرجع عن باقيه، وقد كتب لكم ثواب ما جئتم له))،فأنصرف القوم، وأتى علي(عليه السلام)وعمرو بن العاص الى عثمان فأخبراه بانصراف القوم.[١]

جـ - ومن الامور التي عجلت بالناس ان تنقم على عثمان ايضاً ، هو أتباعه سياسة أبعاد الصحابة ونفيهم،فقد ذكر القاضي النعمان أن عثمان لجأ الى هذه السياسة وابعد بعض الصحابة ونفاهم مما زاد في انقلاب الناس عليه ، فقد كان عبد الله بن مسعود من بين هؤلاء، الذي كان يسكن الكوفة في أيام الوليد بن عقبة،فلمّا انتهت اليه احداث عثمان ورأى ما رأى منها، كان إذا اجتمعت اليه الناس تكلم بكلام، فيقول: أن أصدق الحديث كتاب الله،وأحسن الهدي هدي محمد(صلى الله عليه واله)،(وأن شر الامور محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكلُ بدعة ضلالة ، وكل ضلالة كفر، وكل كفر الى النار)[٢] فلما كثر قول هذا، قال لهُ الوليد: أما أن تدع عنك هذا الكلام وإما أن تخرج عنا، فقال: ما كنتُ لأدع قول الحق، فكتب الوليد الى عثمان يخبرهُ، فردّ عليهِ عثمان : أن يترك كلامه وألا فأخرجهُ ، فبعث إليه الوليد رجُلين إليهِ ، فأتياهُ الى منزله ليلاً ومعه أصحابه، فجعلهم حيث يسمعون ، وأدخل الرجلين ، فقالا : أن الأمير يقرأ عليك السلام ويقول لك: أن قولك هذا مما يهيج الناس على إمامهم فإما أن تدعه وإلا فاخرج عنا، فقال: ما أقول بأساً ولا شراً ، قالا هو كذلك ، ولكن عرّفناك قول الأمير، وقد ورد عليك بذلك كتاب أمير المؤمنين، فهو لا يدعك إلا أن تدع كلامك أو تخرج، قال: لا ، بل أخرج ، فخرج من الكوفة مطروداً على قوله هذا، أخرجه الوليد أنكاراً لهذا القول عليه، وهو القول الذي لا ينكرهُ مسلم عرف الله ورسولهُ، وأبن مسعود لا تجهل صحبتهُ ومكانتهُ، فنفاه لأنه قال الحق ودعا إليه وأمر بهِ.[٣]

---

(١)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٩٦.

(٢)في الاصل هو حديث نبوي عن ابن مسعود، **المقدسي**، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد(ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)،أتباع السنن واجتناب البدع، تح : محمد بد الدين، محمد الأرناؤوط ، ط١، دار ابن كثير،(دمشق -١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،ص٢٠.

(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٩٠-١٩١.

كذلك فقد قام عثمان بن عفان بنفي صحابة آخرين، حيث ذكر بعضهم النعمان في أرجوزتهِ المختارة، فقال فيهم:

وسير ابن عبد قيس عامرا[١]	نحو الشام فأستقل سائرا
حتى إذا سيـــــرهُ وأنفذهُ	نفى أبا ذرٍ لوجه الربذة.[٢]

د ـ كما أن خلاف عثمان مع عائشة قد ساهم بشكل كبير في انقلاب الناس على عثمان، وقد ذكر القاضي النعمان سبب ذلك الخلاف الذي دفع بعائشة ان تنقم عليه، وهو أن عثمان كان قد أنقصها ما كان يعطيها عمر، فقالت له: أذا كنت تنقصني ممّا جعل لي عمر فأعطني ميراثي من رسول الله(ﷺ)، فقال لها : أولستِ الشاهدة في دفع فاطمة(عليها السلام)عن ميراثها، وقد قال لها ابوكِ : ((**إنا معشر الأنبياء لا نورث، وما تركناه صدقة**))، وكانت لهُ مغاضبة.[٣]

وقد نقل القاضي النعمان بعض الروايات التي بين من خلالها دور عائشة وحفصة في تأجيج الناس ضد عثمان ، حيث روى: أن عثمان كان يصلي بالناس في المسجد ، فلما كبر، قامت امرأة في حجرتها ، فقال : أيها الناس أسمعوا، ثم تكلمت، فذكرت رسول الله (ﷺ) وما بعثهُ الله عز وجل بهِ ، ثم قال: ضيعتم أمر الله وخالفتم عهده ونحواً من هذا، ثم صمتت، ثم تكلمت أخرى بمثل ذلك، فإذا هما عائشة وحفصة ،فلما سلم عثمان وأقبل على الناس فقال: أن هاتين لفتانتان تفتنان الناس، والله لتنتهيا عن سبيّ أو لأسبكما ما حلّ ليّ السب، فإني بأصلكما لعالم، فقال لهُ سعد بن أبي وقاص :أتقول هذا لحبايب رسول الله(ﷺ)؟؟ فقال لهُ عثمان : وما أنت وذا؟ ثم أقبل عثمان على سعد عامداً عليهِ ليضربهُ، ثم أنسلّ سعد وخرج، وأتبعهُ عثمان، فلقيهُ علي(عليه السلام) عند باب المسجد، فقال: أين تريد؟؟ قال: أريد هذا الكذا والكذا (يعني سعداً) فقال له علي(عليه السلام): أيها الرجل دع هذا عنك.[٤]

---

(١)عامر بن عبد قيس: هو عامر بن عبد الله بن عبد قيس العنبري ، البصري، يكنى أبو عمرو، و أبو عبد الله، من بني تميم، ويعرف بالزاهد أيضاً، وهو من التابعين ويقرئ للناس، نفاهُ عثمان بن عفان الى الشام، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧، ص٧٢ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٥.

(٢)الربذة : من قرى المدينة ، تبعد عنها مسيرة ثلاثة أيام ، وهي على طريق الحجاز، وفيها قبر أبو ذرّ الغفاري (جندب بن جنادة) رضوان الله عليه ، خرج اليها مغاضباً من عثمان حتى توفى فيها سنة(٣٢هـ/٦٥٢م)، القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة، ص٩٥؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص٢٤.

(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٤٩.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٤١ ؛ المجلسي ، بحار الانوار، ج٣١، ص١٩٩-٢٠٠.

فـأقبل عليهِ عثمان بالكلام، فلم يزل الكلام بينهما الـى أن غضب عثمان، فقال لعلي(عليه السلام):ألست المتخلف عن رسول الله(صلى الله عليه واله)يوم تبوك؟فقال لهُ علي(عليه السلام):ما تخلفت عنهُ، ولكنهُ خلفني رسول الله(صلى الله عليه واله)في أهلهِ، وأنت تعلم ذلك ومن حضر، ولكن ألست الفار عن رسول الله(صلى الله عليه واله)يوم أحد؟ وهم كلُ واحد منهما بصاحبهِ، فقام الناس فحجزوا بينهما.[١]

وقد مضى بعض الناس يشكوا اليها ما فعلهُ عثمان من تقريب بعض الاعاجم وتركهُ العرب، فحينها قالت عائشة مقولتها المعروفة والتي تذكرها أغلب كتب الحديث، حيث قالت: ((**أقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلا فقد بدل دين الله أولاً وآخراً**)).[٢]

ثم خرجت تريد الحج، فجاءها مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن عتاب[٣]فقـالا: يا أم المؤمنين تذهبين وتدعين هذا الرجل قد تظاهر عليهِ الناس، فلو أقمتِ تذبين عنهُ ،قالت: ما أستطيع قد أخذتُ في حوائج الحج فما كنتُ بقاعدة دونهُ، فلما لم يجدا فيها حيلة قاما من عندها، فتمثل مروان قائلاً:

حرق قيس على البلاد حتى إذا ما اشتعلن اجذما

فسمعتهُ فقال : أرجع أيها المتمثل، فرجع وبين يديها غرائر[٤] لها، فقالت : قد سمعتُ ما قلتَ ، أتراني في شك من صاحبك؟ والله الذي نفسُ عائشة بيده لوددتُ أنهُ في غرارة من غرائري هذهِ مخيطاً عليهُ أحتملهُ معي حتى أقذفهُ في البحر، فقال لها مروان: قد والله بينت، قالت: هو ذلك، فأذهب على ذلك.[٥]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٤١-٣٤٢؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣١، ص٢٠٠.

(٢) ذكرت هذا القول أغلب كتب الحديث ، فقد كان عثمان بن عفان يعرف لدى أعدائهِ بأسم (نعثلاً) تشبيهاً لهُ برجل من مصر أسمهُ نعثل كان طويل اللحية ، وقال ابن الاثير في النهاية : (نعثل) هو الشيخ الاحمق، وذكر حديث عائشة: ((**أقتلوا نعثلاً ، أقتلوا نعثلاً**)) تعني بذلك عثمان بن عفان، القاضي النعمان، أساس التأويل،ص٣٦٦-٣٧٦؛ **التميمي**، سيف بن عمر(ت:٢٠٠هـ/ ٨١٥م)، الفتنة ووقعة الجمل ، تح : أحمد راتب عرموش،ط٧،دار النفائس،(بيروت -١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ص١٩٢؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث،ج٥، ص٧٩-٨٠؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١١،ص٦٧٠؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،ج٣،ص٤٤٤.

(٣)عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن العيص بن أمية بن عبد شمس ، الاموي ، وأمهُ : جويرية بنت أبي جهل ، كان مع عائشة يوم الجمل وكان يصلي بهم إماما، وقد قتل يوم الجمل بالبصرة، فلما رآه علي(عليه السلام) قتيلاً، قال: هذا يعسوب القوم، ابن الاثير، اسد الغابة،ج٣،ص٤٦٧.

(٤)الغرارة: وجمعها غرائر،وهي وعاء يحمل فيهِ الطعام ،**أبن سيدة**، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت :٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، المخصص ، تح : خليل إبراهيم جفال ،ط١،دار احياء التراث العربي،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ج٢،ص١١.

(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٤٩-٢٥٠؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٥، ص٢٧؛ البلاذري، انساب الاشراف،ج٥،ص٥٦٥.

٢- موقف الإمام علي(عليه السلام) من مقتل عثمان بن عفان:

بين القاضي النعمان موقف الإمام علي (عليه السلام) من عثمان في مواضع عدّة، فبعد هذه الأحداث والاسباب التي أدت بالناس الى ان تنقم من عثمان بسبب سياستهُ التي أتبعها، مما أدى ذلك الى التحريض على قتله

فبعد أن بلغ سخط الناس حداً لا يمكن السكوت عليهِ، لم يكن لعثمان منفذ سوى علي(عليه السلام)، فقد ذكر القاضي النعمان: أن عثمان أخذ يستغيث بهِ عندما بدأت وفود القوم نحو عثمان، معبرين عن استيائهم وسخطهم من السياسة التي يتبعها عثمان، فقد أرسل الى علي(عليه السلام) يخبرهُ،ان القوم يريدون قتله،وذكرهُ قرابتهُ ورحمه، وأرسل الى عمرو، مثل ذلك، فصرفهم علي(عليه السلام)كما ذكرنا ذلك سابقاً، ثم خرج عثمان الى المسجد وخطب بعد انصراف القوم ، فذكر أمر الوفود عليه، وقال : جاؤوا لاحاديث كاذبة بلغتهم ، فلما تيقنوا فسادها انصرفوا عارفين بذلك مكذبين للذي بلغهم، فقام عمرو بن العاص من ناحية المسجد، فقال: اتقِ الله يا عثمان ودع عنك هذا التهاتر، وأقصد قصد الحق وتب الى الله ممّا أتيت، فأن الله لا يرضيهِ ألا ذلك عنك ولا يرضي المسلمين ألا هو منك، ثم أستقبل القبلة وقال: اللهم أني أتوبُ اليك.[١]

وبعد ان كثر أعداء عثمان من جراء سياستهُ التي اتبعها، فقد صار لهُ أعداء حتى من الصحابة، فيذكر القاضي النعمان أن طلحة والزبير كانا من الذين قوما و أقعدا في أمر عثمان وألّبا عليهِ وحاصراهُ في دارهِ، فكان عثمان قد ألتجأ الى علي (عليه السلام)في هذا الحصار، فقد أرسل اليه يقول لهُ: أن طلحة والزبير قتلاني عطشاً والموت بالسلاح أروح أليّ،فسألهما علي(عليه السلام)أن يخليا لهُ الماء،فامتنعا،فقال لهما علي(عليه السلام): ((ما كنتُ أظن أني أسأل أحداً من قريش في شيء فيجبهني)) فقال لهُ طلحة: والله لا أفعل،وما أنت من ذلك في شيء،فغضب علي(عليه السلام)وقال: (ستعلم يأبن الحضرمية أكون في شيء من ذلك أم لا) ثم قال: والله لولا يمينٌ سبقت مني لأرويتهُ أو أموت، وبعث إليهِ بالماء مع ابنه الحسن(عليه السلام)فدخل إليهِ، وأمرهُ أن يقاتل دونهُ، فأبى عليهِ عثمان، وقال: والله لا يراق دوني دم أمرئ مسلم.[٢]

وفي موضع آخر يذكر النعمان : أنهم حاصروا دارهُ ثلاثة أيام، وكانوا يقاتلونهُ في الليل والنهار، وعلي(عليه السلام)ملازم دارهُ ولواحقهُ معه وأتباعه ومستجيبين دعوته، فلما طال الأمر بعثمان وأيقن أنهُ مقتول،كتب الى علي(عليه السلام)كتاباً يقول فيهِ: ((يا أمير المؤمنين قد بلغ السيل العرم والحزام البطين فإذا كنت مأكولاً فكن أنت أكلي وألا فأدركني)) ، ولمّا وصلهُ الكتاب وجه إليهِ أبنه الحسن(عليه السلام) ليمنع عنهُ فما أدركهم ألا وقد حصلوا في الدار، وقد جذب الحسن(عليه السلام) حتى شق عطفهُ، وقُتل عثمان.[٣]

---

(١)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص١٩٦-١٩٧.

(٢)المصدر نفسه،ص٢٥٢؛ **ابن شبة**، عمر بن شبة بن عبيدة(ت :٢٦٢هـ/٨٧٦م)،تاريخ المدينة ، تح: فهيم محمد شلتوت،ط٢، دار الفكر، (قم-١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ج٤،ص١٢٠٢؛ **ابن عبد ربه**، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت :٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)،ج٥،ص٥٠.

(٣)القاضي النعمان، أساس التأويل،ص٣٦٧؛ ابن شبة، تاريخ المدينة،ج٤،ص١١٩٩.

المبحث الأول

مبايعة الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة والسياسة التي أتبعها

أولاً // البيعة[١]:

بعد مقتل عثمان بن عفان أجتمع الناس لمبايعة الإمام علي(عليه السلام)بالخلافة وهو كارهاً لها، فقد علم الخاص والعام والمخالف والمألف أنهُ لم يجتمع الناس على أحد قبلهُ بعد رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ) على بيعتهِ.[٢]

فقد بايع علي(عليه السلام)عامة الناس من المهاجرين والأنصار، حيث أتفقوا على مبايعته، خلا من شذّ منهم، ومن تخلف عنهُ للتقية على نفسهِ أمثال معاوية بن أبي سفيان ونظرائهِ[٣]، والأمة ذلك اليوم مجتمعون على أستخلافه عليه السلام.[٤]

فكان أول من مدّ يدهُ الى البيعة ومصافحته(عليه السلام)هما: طلحة والزبير، فقال(عليه السلام): (يدٌ شلاء[٥]لا تبقي أمراً ولا يتم)، ثم بايعهُ الناس وتكاثروا عليه.[٦]

فقد روى القاضي النعمان ان البيعة كانت في المدينة بعد مقتل عثمان بأجماع الصحابة، من المهاجرين والانصار، حيث أتوا علياً(عليه السلام)فقالوا: يا أبا الحسن، هلمّ لنبايعك !فقال : لا حاجة لي في أمركم أنا معكم فمن اخترتم فقدموه ، فقالوا: ما نختار غيرك! فأبى عليهم فاختلفوا إليه في ذلك بعد قتل عثمان مرارا.[٧]

---

(١)ذكر اليعقوبي بيعة الإمام علي(عليه السلام) بالخلافة، فقال: كانت يوم الثلاثاء لسبع ليالٍ بقين من شهر ذي الحجة سنة(٣٥هـ/٦٥٥م)، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٧٥.

(٢)ويذكر المسعودي ذلك ايضا في بيعتهُ(عليه السلام)فقال:((ثم صار الناس الى أمير المؤمنين عليهِ السلام ليبايعوه فأمتنع عليهم، فألحوا عليهِ حتى أكرهوه،وتداكوا عليهِ تداك الأبل على الماء،فبايعهم على كتاب الله وسنة نبيهُ طائعين راغبين))،القاضي النعمان، المجالس والمسايرات،ص١٨٢؛**المسعودي** ،علي بن الحسين بن علي(ت :٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، أثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام،ط٢،دار الأضواء،(بيروت-١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)،ص١٥٧.

(٣)وهم بني أمية(مروان بن الحكم، سعيد بن العاص، الوليد بن عقبة)، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص٧٥؛ **ابن العبري**، غريغوريوس بن أهرون بن توما(ت:٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي،ط٣،دار الشرق،(بيروت-١٤١٣هـ/١٩٩٢م)،ص١٠٥.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٦٥.

(٥)في اللغة يقال: رجل أشل، وامرأة شلاء أي مصابه بالشلل، وعين شلاء: قد ذهب بصرها، الزبيدي، تاج العروس،ج٢٩،ص٢٧٨.

(٦)القاضي النعمان، أساس التأويل،ص٣٦٧؛ المقدسي، البدء والتاريخ،ج٥،ص٢٠٩؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث،ج٢،ص٤٩٨؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١١،ص٣٦١.

(٧)وفي المناقب للخوارزمي، قال: فاختلفوا إليهِ أربعين ليلة، فأبوا عليهِ ألا أن يكون يفعل، وقالوا :نحن منذُ أربعين ليلة ليس أحد يأخذ على سفيهنا ، **الخوارزمي** ، الموفق بن أحمد بن محمد(ت : ٥٦٨هـ/١١٧٢م)، المناقب، تح: مالك المحمودي،ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي ، (قم-١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)،ص١٧٨؛القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٦٧.

ثم أتوا في آخر ذلك فقالوا إنه لا يصلح الناس إلا بإمرة، وقد طال هذا الامر ولسنا نختار غيرك، ولابد لنا منك، وإن أنت لم تقبل ذلك خفنا أن ينخرق في الاسلام خرق ، إن بقي الناس لا ناظر فيهم فالله الله في ذلك! فقال علي (عليه السلام): أنا أقول لكم قولاً، فإن قبلتموه قبلت منكم، قالوا: قل ما شئت فمقبول منك، فجاء حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلوات الله عليه واله، ثم قال:

أما بعد، فقد طال ترداد كم إليّ فيما أردتموه مني وكرهت امركم، فأبيتم عليّ إلا ما أردتم مني، وقد علمت ما سبق فيكم، فإن كنت أتولى أمركم عليّ العدل فيكم والتسوية بينكم وإن تكون مفاتيح بيت مالكم معي ليس لي منه إلا مثل ما لأحدكم ولا لغيري إلا ذلك توليت أمركم، قالوا: نعم، قال: أرضيتم ذلك؟؟ قالوا: رضينا، قال: اللهم اشهد عليهم، ثم نزل علي(عليه السلام)، فبايعهم على ذلك.[١]

وقد عبر الإمام علي(عليه السلام)عن هذهِ البيعة في ذكر المواطن التي أمتحنهُ بها الله عز وجل بها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال: ((ثم أتاني الأمر- علم الله - وأنا لهُ كاره لمعرفتي بالناس وبما يطمعون فيهِ مما قد عوّدوه، وأن ذلك ليس لهم عندي، فكان ذلك كذلك)).[٢]

كما أشار القاضي النعمان في أرجوزتهِ الى موقف الإمام علي(عليه السلام)من البيعة، فقال:

إذ قد قدموا عليهِ فيما قد مضى	فمال عنهم وتولى معرضا
لعلمهِ بأنهم لن يقبلوا	من أمرهِ الحق كما لم يفعلوا
وأنهم من ذاك لا يرضيهم	في أخذهِ منهم وما يعطيهم
إلا الخروج عن طريق عدلهِ	كمثل ما قد عودوا من قبلهِ

وقال أيضاً:

فأظهروا السمع لهُ والطاعة	وبايعوهُ بيعة الجماعة
ولم يجدوا لدفعها مراما	إذ أظهروا طاعتهِ فقاما
والحقُ في محلهِ ثقيلُ	وأهلهُ أن ذكروا قليلُ
فأنتصب الامر على نصابهِ	وردّ نصل السيف في قرابهِ
وأعتدل الدينُ على منهاجهِ	ونقضت جوانبُ اعوجاجهُ.[٣]

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٧٦-٣٧٧؛ **ابن الجوزي** ، يوسف بن فرغلي بن عبد الله(ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، تذكرة الخواص المعروف بـ(تذكرة خواص الامة في خصائص الأئمة)، تح: محمد صادق بحر العلوم،ط١،مكتبة نينوى الحديثة،(العراق- د.ت)،ص٥٧.
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٥٣؛ المفيد، الاختصاص،ص١٧٣-١٧٤.
(٣)القاضي النعمان، الارجوزة المختارة،ص١٣٨-١٣٩.

وأما عائشة فقد كانت في الحج، فلما قضت مناسكها وانقضى أمر الموسم بلغها مقتل عثمان، وأن طلحة بن عبيد الله قد بويع، فقالت: إيها ذا الإصبع[١]، ثم بلغها بعد ذلك أن علياً(عليه السلام)قد بويع، فقالت: وودتُ أن هذهِ(تعني السماء) وأشارت أليها وقعت على هذهِ(واشارة الى الارض).[٢]

ثانيا// سياسة الإمام علي(عليه السلام) تجاه الولاة:

١- عزل الإمام علي(عليه السلام) لمعاوية بن أبي سفيان:

كان معاوية عاملاً لمن تقدم من الخلفاء قبل الإمام علي(عليه السلام)في الشام[٣]ولمّا بويع الإمام علي(عليه السلام) بعد مقتل عثمان بن عفان،قرر عزل أغلب الولاة الذين عينهم عثمان ،فكان معاوية من بينهم، فقد عزلهُ وحرم عليه المقام فيما عزل عنهُ[٤]، فلم يمتثل معاوية الى أمرهُ، بل عصاه وخالفه وتعداه ونصب لهُ وألب عليه، ثم التجأ الى حيلة المطالبة بدم ابن عمهِ عثمان بن عفان، وليس هو وليُ دمهِ، ولا لهُ لينظر في ذلك لأوليائهِ، واستند النعمان في ذلك على قولهِ تعالى: ((وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا))[٥]على أدعاء معاوية للمطالبة بدم عثمان، وقال: فإن كان عثمان قتل مظلوماً فليس لأولياء دمهُ أن يطالبوا بهِ عند غير الإمام، ولا لهم أن ينصفوا من ذلك دونهُ مما أدعوا عليه وناظرهم فيهِ، إلا بحكم الإمام المنصوب للأحكام بين الناس، فما قضى من ذلك عمل بهِ، وعلى هذا بني الاسلاموجاء بهِ الرسول(صلى الله عليه وآله)ونطقهُ الكتاب.[٦]

---

(١) ذا الأصبع: وهو طلحة، فقد ذكرت المصادر أن يدهُ كانت شلاء، وذكرت بعضها أن أصبعه فقط كان مشلولاً، فسمي بذلك ، التميمي، الفتنة ووقعة الجمل،ص٩٤؛ ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء،ج٢،ص٥٢٢؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج٥،ص٦٥.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١،ص٣٤٣-٣٤٤؛ البلاذري ، أنساب الاشراف،ج٢،ص ٢١٧-٢١٨؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٧٨.

(٣)تولى معاوية الحكم في بداية أمرهِ (دمشق) بعد وفاة أخيهِ يزيد، ثم ضم إليه عمر بن الخطاب الاردن بدلاً من شرحبيل بن حسنة، فعمل على كسب رضا الخليفة عمر ليبقيهِ على الشام، فأهتم باستكمال فتح المدن الساحلية، كطرابلس، وقيساريا، وعسقلان،وفي عهد عثمان جمعت لهُ ولاية الشام كلها،وظل عليها حتى مقتل عثمان وبيعة الإمام علي(عليه السلام)حيث أمر بعزلهِ،**زعرور**،ابراهيم ؛**أحمد** ،علي، تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري،ط١،منشورات جامعة دمشق،(دمشق-١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ص١١-١٢.

(٤)يرى الباحث يوسف العش بأن قرار علي(عليه السلام)بعزل معاوية كان واجباً لهُ يقضي بعزل الولاة الذين هم في جملة الاسباب الداعية الى الفتنة ، وقال : نحن نعلم عن عثمان وأقاربهُ، ومعاوية على رأسهم،فقد أطلق لهم عثمان اليد الطولى في عملهم حتى استغلوا ذلك، وقد بويع علي(عليه السلام) على أن يعيد الحقوق الى أربابها، فكان من واجبهِ عزل الولاة وعزل معاوية، وألا لم يكن راشدياً قواماً بالحق والقسط، **العش**، يوسف، الدولة الاموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان،ط٢،دار الفكر،(دمشق-١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)،ص١٢٢.

(٥)وتمام الآية : ((وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا))، الأسراء، آية(٣٣).

(٦)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٤٨.

فكان أول عمل قام بهِ معاوية هو أنهُ أستفز طغام[١]الشام فقد عمد الى قميص فخضبهُ بدم ورفعهُ على قناة، وقال: هذا قميص خليفتكم المظلوم، وأمر أن يدار بهِ في أعمال ًالشام ويستنفرهم بذلك وبذل من دنياه لمن نفر أليه منهم وأتاه فأرغبهُ به وأرضاه، ومعاوية هو أشهد ممن قتلهُ، إذ توسل بذل الى ما توسل بهِ وهو كان ممّن خذلهُ فيمن خذل، وذلك أنهُ بعث أليه بالمسور بن مخرمة[٢]وقد هم الناس بهِ لينصروه ،فقال المسور: فجئت اليه برسالة عثمان فقلت: يا معاوية أغث أبن عمك وخليفتك، فأنهُ مقتول ان تركتهُ، فقال لي: يا مسور ما أصنع بعثمان، أن عثمان بدأ فعمل بما شاء الله أن يعمل بهِ ثم غيرّ، فغيرّ الله عز وجل حاله، فأقوم فأرد أنا ما غير الله؟ فحدث المسور بهذا الحديث لمّا قام معاوية يطلب بدم عثمان وهو مستقبل الكعبة، ثم قال: وما أقبل من هذا البيت وما أدبر لهذا قول معاوية لي، ثم خرج عدو الله يطلب بدمهِ.[٣]

٢- تعيين الولاة على البلدان[٤]:

أدخل الإمام علي(عليه السلام)تغيرات كثيرة على الامصار والبلدان التي كانت تحت ظل الحكم الاسلامي عند وصولهِ للخلافة،فقد قام بعزل بعض الولاة وتعيين آخرين،وقد ابقى على البعض منهم، وقد اتبع معهم سياسة جديدة تختلف عن من سبقهُ من الخلفاء مستنداً الى مبدأ العدالة والمساواة بين المسلمين، فكان من بين ما أبقاهم علي(عليه السلام)هو الأشعث بن قيس.[٥]

---

(١)طغام: ومفردها طغامة، ولها عدة معاني: منها كانت العرب الرجل الاحمق بهذا، ومنها ومن لا عقل لهُ ولا معرفة، وقيل ايضا: هم أوغاد الناس وأراذلهم، ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٣٦٨.

(٢)المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي، يكنى ابو عبد الرحمن ، وأمهُ: عاتكة بنت عوف، أخت عبد الرحمن بن عوف، ولد بمكة بعد الهجر بسنتين وقتل في مكة بعد وقعة الحرة حيث أصابهُ حجر منجنيق من جيش الشام سنة أربع وستين للهجرة،وله من العمر اثنان وستون سنة، الاصبهاني، معرفة الصحابة،ج٥، ص٢٥٤٧-٢٥٤٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٣،ص١٣٩٩؛ ابن الاثير، اسد الغابة،ج٥،ص١٧٠.

(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٤٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٣٩،ص٣٧٨.

(٤)يذكر اليعقوبي: أن الإمام علي(عليه السلام)عزل عمال عثمان على البلدان،خلا أبو موسى الأشعري الذي كلمهُ فيهِ مالك الأشتر فأقرهُ، ثم ولى قثم بن العباس على مكة، وعبيد الله بن العباس اليمن، وقيس بن سعد بن عبادة مصر،وعثمان بن حنيف الأنصاري البصرة، وأتاه طلحة والزبير فقالا: إنه قد نالتنا بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)جفوة،فأشركنا في أمرك! فقال: أنتما شريكاي في القوة والاستقامة ، وعوناي على العجز والأود ، فروى بعضهم أنه ولي طلحة اليمن ، والزبير اليمامة والبحرين، فلما دفع إليهما عهديهما، فقالا لهُ: وصلتك رحم! ، قال: وإنما وصلتكما بولاية أمور المسلمين، واسترد العهد منهما، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٧٧.

(٥)الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ، يكنى أبو محمد ، أمير كندة في الجاهلية والاسلام، شهد مع سعد بن ابي وقاص فتح العراق،وشهد مع علي(عليه السلام)صفين والنهروان،القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٩٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧، ص٩٩-١٠٠؛ الزركلي، الاعلام، ج١،ص٣٣٢.

فكان الأشعث قد أستعمله عثمان على أذربيجان وقد أصاب مائة الف درهم، فقد روي أن عثمان كان قد أقطعهُ إياها، وقيل ايضاً: أن الاشعث أصابها في عملهِ ، فلما جاء علي(عليه السلام)الى الخلافة أمر الأشعث بإحضارها،فدافعه وقال: يا أمير المؤمنين لم أصبها في عملك قال: والله لئن أنت لم تحضرها بيت مال المسلمين لأضربنك بسيفي هذا، أصاب منك ما أصاب، فأحضرها وآخذها منه وصيرها في بيت مال المسلمين، وتتبع عمال عثمان فأخذ منهم كل ما أصابه قائما في أيديهم وضمنهم ما أتلفوا.[١]

كما استعمل مخنف بن سليم[٢]على صدقات بكر بن وائل[٣]وكتب له عهدا كان فيه :فمن كان من أهل طاعتنا من أهل الجزيرة وفيما بين الكوفة وأرض الشام فادعى أنه أدى صدقته إلى عمال الشام وهو في حوزتنا ممنوع قد حمته خيلنا ورجالنا فلا تجز له ذلك، وإن كان الحق على ما زعم، فإنه ليس له أن ينزل بلادنا ويؤدي صدقة ماله إلى عدونا.[٤]

٣- كتب ووصايا الإمام علي(عليه السلام)الى رفاعة بن شداد[٥]والي الاهواز[٦]:

نقل القاضي النعمان مجموعة من الوصايا والكتب التي أرسلها الإمام علي(عليه السلام) الى عامله في الاهواز رفاعة بن شداد، وجاء فيها :

كتب الامام علي(عليه السلام)الى رفاعة يوصيه،فقال: ان لا تستعمل من لا يصدقك ولا يصدق قولك فينا، وإلا فالله خصمك وطالبك، لا تول أمر السوق ذا بدعةٍ وإلا فأنت أعلم.[٧]

---

(١)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٩٦.

(٢)مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن الأزدي، الغامدي ،من بيت الأزد في الكوفة، استعملهُ الامام علي(عليه السلام) على مدينة اصفهان، وقد شهد معهُ الجمل وكانت معهُ راية الأزد بصحبة أخويه وهما : الصقعب،وعبد الله وقد استشهدا معهُ يوم الجمل، البلاذري، انساب الأشراف،ج٢،ص٢٤١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٤،ص١٤٦٧؛ ابن الاثير، اسد الغابة،ج٥،ص١٢٢.

(٣)بكر بن وائل : هم قبيلة عظيمة تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد من العدنانية، القلقشندي، نهاية الأرب، ص ١٧٨؛ كحالة، معجم قبائل العرب،ج١،ص٩٤.

(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٢٥٩-٢٦٠.

(٥)رفاعة بن شداد بن عبد الله بن قيس الفتياني، البجلي، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)وكان أميراً على (بجيلة) ، ثم قاتل مع المختار وقتل في حربهِ مع أهل الكوفة سنة (٦٦هـ/٦٨٥م)، ابن العديم، بغية الطلب،ج٨،ص٣٦٧٢؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج٣،ص٢٨١؛ الزركلي، الاعلام ، ج٣،ص٢٩-٣٠.

(٦)الأهواز: وتسمى بالفارسي (هرمشير) وتعرف ايضاً بـ(خوزستان)، وهي ناحية بين البصرة وفارس، تضم سبع كور، الحموي، معجم البلدان،ج١،ص٢٨٤-٢٨٥.

(٧)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٥٣٠.

وكان علي(عليه السلام)قد أستدرك على أبن هرمة[١]خيانتهُ،وكان على سوق الأهواز فكتب إلى رفاعة: إذا قرأت كتابي فنح ابن هرمة عن السوق وأوقفه للناس واسجنه، ونادِ عليه واكتب إلى أهل عملك تعلمهم رأيي فيه، ولا تأخذك فيه غفلة ولا تفريط فتهلك عند الله ، وأعزلك أخبث عزلة وأعيذك بالله من ذلك ، فإذا كان يوم الجمعة فأخرجه من السجن واضربه خمسة وثلاثين سوطاً، وطف به إلى الأسواق فمن أتى عليه بشاهد فحلفه مع شاهدهِ،وادفع إليه من مكسبه ما شهد به عليهومر به إلى السجن مهانا مقبوحا منبوذاً،واحزم رجليه بحزام وأخرجه وقت الصلاة، ولا تحل بينه وبين من يأتيه بمطعم أو مشرب أو ملبس أو مفرش، ولا تدع أحدا يدخل إليه ممن يلقنه اللدد[٢]ويرجيه الخلوص فإن صح عندك أن أحدا لقنه ما يضر به مسلماً فاضربهُ بالدرة فاحبسه حتى يتوب، ومر بإخراج أهل السجن في الليل إلى صحن السجن ليتفرجوا غير ابن هرمة إلا أن تخاف موته فتخرجه مع أهل السجن إلى الصحن،فإن رأيت به طاقةأو استطاعة فاضربهُ بعد ثلاثين يوما خمسةوثلاثين سوطاً بعد الخمسة والثلاثين الأولى، واكتب إلي بما فعلت في السوق ومن اخترت بعد الخائن، واقطع عن الخائن رزقه.[٣]

وعن علي(عليه السلام)أنهُ كتب الى رفاعة يوصيهِ، فقال: أدِّ أمانتك ووفِّ صفقتك ،ولا تخن من خانك، وأحسن إلى من أساء إليك، وكافِ من أحسن إليك واعف عمن ظلمك، وادع لمن نصرك، وأعط من حرمك، وتواضع لمن أعطاك واشكر الله كثيراً على ما أولاك، وأحمَدْه على ما أبلاك.[٤]

ومن كتبهِ لهُ أيضاً، أنهُ كتب الى رفاعة يوصيه، فقال: إياك والنوح على الميت ببلد يكون لك به سلطان.[٥]

ثالثاً // سياسة الإمام علي(عليه السلام) تجاه بيت المال:

اولى الإمام علي(عليه السلام) بيت المال عناية خاصة، فقد حرص على جمع الاموال وادخالها في بيت مال المسلمين وإعطاء كل ذي حقٍ حقهُ، فقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام): أنهُ لما بايعهُ الناس أمر بكل ما كان في دار عثمان من مال وسلاح وكل ما كان من أموال المسلمين فقبضه وترك ما كان لعثمان ميراثا لورثتهِ.[٦]

---

(١)ابن هرمة: وهو علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني، القرشي، الفهري يكنى أبو أبراهيم ، كان جدهُ(هرمة بن هذيل بن ربيع بن عامر بن صبح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر)من ادعياء قريش، البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧،ص٤٦؛ السهيلي ، الروض الأنف،ج٣،ص١٠٢؛ **ابن حمدون**، محمد بن الحسن بن محمد(ت:٥٦٢هـ/١١٦٧م)، التذكرة الحمدونية، ط١، دار صادر،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ج٢،ص٣٣٧-٣٣٨؛ الزركلي، الاعلام،ج١،ص٥٠.

(٢)اللدَدَ: هي الخصومة الشديدة، ومنهُ قول علي(عليه السلام): يا رسول الله ، ماذا لقيت بعدك من الأود واللدَدَ، وقولهِ تعالى في سورة مريم(٩٧): ((**وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا**))، أي: خصماء عوج عن الحق، ابن منظور، لسان العرب،ج٣،ص٣٩١.

(٣)القاضي النعمان، دعائم الاسلام ،ج١،ص٥٣٢-٥٣٣؛ النوري ، مستدرك الوسائل،ج١٧،ص ٤٠٣-٤٠٤.

(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٤٨٧.

(٥)المصدر نفسه،ج١،ص٢٢٧.

(٦)المصدر نفسه،ج١،ص٣٩٦.

فكان علي(**عليه السلام**)يأخذ الجزية[١]من أهل الذمة[٢] من كل ذي صنعة مما يعمله من صاحب الابر ابراً، ومن صاحب المال مالا، فإذا قسم ما في بيت المال قسم ذلك فيقولون لا حاجة لنا به، فيقول: أخذتم خياره وتتركون عليَّ شراره، لا والله لا بد لكم من أن تأخذوه، فقد كان(عليه السلام)أزهد الناس في الدنيا، حيث حرص على تقسيم الأموال الى الفقراء ولجميع المسلمين بالتساوي، فقد كان يقسم كل ما في بيت المال،ثم يكنسه، ويرشهُ،ويصلي فيه ويفرش لبدة ثم ينام عليها،ويقول: الآن طاب فيك المقيل لا تخاف مسارقاً ولا ثاقبا، ثم يقول: [يا بيضاء]بيضي، و[يا صفراء]صفري ، وغيري غري، والله لا أنال منك إلا الحقير اليسير.[٣]

كما روى القاضي النعمان روايات كثيرة تبين زهد أمير المؤمنين علي(عليه السلام)في بيت المال، حيث حرص على تقسيم الأموال بين المسلمين والفقراء بالتساوي، فقد روى عن الأصبغ بن نباته[٤]،أنهُ قال: قسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(**عليه السلام**) بيت المال حتى ما ترك فيه شيئا، ثم قال: يا قنبر[٥]، أدخل عليّ الغنم، فقال: يا أمير المؤمنين وما تريد من الغنم؟ فقال أمير المؤمنين: تشهد لي يوم القيامة أنها لم تجد فيه شيئا تلوكه، ثم قال: تشهد لي هذه البقعة يوم القيامة أني قد أديت إلى كل ذي حق حقه، ثم قال: يا حمراء تحمري، ويا صفراء تصفري، ويا بيضاء تبيضي، وغيري غري ثم تمثل فقال (عليه السلام):

هذا جناي وخياره فيه   إذ كل جان يده إلى فيه.[٦]

---

(١)الجزية: وجمعها جزىً، وهي ما يؤخذ من اهل الذمة، أي هو المال الذي يعقد الكتابي عليهِ الذمة، وهي من الجزاء كأنها جزت عن قتلهِ ، وليس على مسلم جزية ، أي أنها مبلغ من المال معين يوضع على الرؤوس البالغين، وقد ذكرت في القران الكريم بقولهُ عز وجل: ((حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ))، حيث أوجبها الله تعالى للمسلمين نظير قيامهم بالدفاع عن أهل الذمة وحمايتهم، الرازي، مختار الصحاح، ص٥٨؛ أبن منظور، لسان العرب،ج١٤، ص١٤٦-١٤٧.

(٢)أهل الذمة: هم أهل العهد، والأمان، والضمان، والحرمة، والحق، وسموا بـ (أهل الذمة) لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم، وهم الذين يؤدون الجزية من المشركين واليهود والنصارى ،الهروي، تهذيب اللغة،ج١٤،ص٢٩٩-٣٠٠؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج٢، ص١٦٨؛ عمر، معجم اللغة العربية،ج١،ص٨٢١.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٦٢.

(٤)الاصبغ بن نباته بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم، من بني تميم، كان من أصحاب الإمام علي(عليه السلام)وروى عنهُ،ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٦،ص٢٤٧؛ الطوسي ،رجال الطوسي،ص٥٧؛النجاشي،رجال النجاشي،ص١١-١٢؛ابن شهرآشوب،معالم العلماء، ص٢٧.

(٥)قنبر: هو مولى علي(عليه السلام)،قتلهُ الحجاج بن يوسف الثقفي لحبهُ لعلي(عليه السلام)، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٦،ص٢٥٦؛ **أبن داوود**، الحسن بن علي(ت:٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، رجال أبن داوود، تح: محمد صادق آل بحر العلوم،ط١،المطبعة الحيدرية،(الجف-١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)،ص١٥٤.

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٦١؛ **الدينوري**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الأخبار،ط١،دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،ج١،ص١١٥؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد،ج٥،ص٦٢؛ **الزمخشري** ، محمود بن عمرو(ت :٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الفائق في غريب الحديث والأثر، تح : علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم،ط١، دار المعرفة،(بيروت- د.ت)،ج٣،ص٢٨٤؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١٢،ص٥٣٠.

وقد روى أيضاً عن أبي رافع،أنهُ قال: أن علياً(عليه السلام)لما أفضي الامر إليه بدأ ببيت المال فحصل جميع ما فيه، وأمر أن يقسم ذلك على المسلمين بالسواء على مثل ما كان رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ) يقسم ما اجتمع عنده من فيئهم ما يجب قسمتهُ فيهم، فأمر علي(عليه السلام)أقامه لقسمة ذلك، أن يساوي بين الناس فيه، وأن يعزلوا له من ذلك سهما كسهم أحدهم، ففعلوا.[١]

كما أن أمير المؤمنين (عليهِ السلام)لم يكن يحتكر بيت مال المسلمين على المسلمين فقط ،فقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام)،أنهُ قال: من خلد في السجن رزق من بيت المال، ولا يخلد في السجن إلا ثلاثة: الذي يمسك على الموت، والمرأة ترتد إلا أن تتوب، والسارق بعد قطع اليد والرجل، يعني إذا سرق بعد ذلك في الثالثة.[٢]

كذلك لم يجعل الامام علي(عليه السلام) بيت المال حكراً على البشر فقط، بل أولى حتى الحيوانات رزقها من بيت المال، من التي ليس لها مأوى وليس لها صاحب يطعمها، فقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام): أنه كان قد بنى للضوال[٣]مربدا[٤]فكان يعلفها لا يسمنها ولا يهزلها، يعلفها من بيت المال، فكانت تشرف بأعناقها، فمن أقام بينة على شيء منها أخذه وإلا أقرها على حالها لا يبيعها.[٥]

رابعاً // نكث طلحة والزبير البيعة:

بعد أن كان طلحة والزبير أسرع الناس الى مبايعة علي(عليه السلام)بالخلافة كما أشرنا سابقاً،ها هما ينقضان البيعة كما ذكر أمير المؤمنين(عليه السلام)في مبايعتهما له وقال : بأن بيعتهما لم تدم طويلاً،فكان ذلك بسبب ما أمر بهِ علي(عليه السلام)عمالهُ بأن يقسموا فيئاً بين المسلمين بالتساوي،وقال لهم: اعدلوا فيه ولا تفضلوا أحداً على أحد، فحسبوا فوجدوا الذي يصيب كل رجل من المسلمين ثلاثة دنانير، فأعطوا الناس، فأقبل إليهم طلحة والزبير ومع كل واحد منهما ابنه، فدفعوا إلى كل واحد منهم ثلاثة دنانير فقال طلحة والزبير: ليس هكذا كان يعطينا عمر، فهذا منكم أو عن أمر صاحبكم؟ قالوا بل هكذا أمرنا أمير المؤمنين.[٦]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٧٤.
(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٥٣٩.
(٣)الضوال: ومفردها (الضالة) وهي الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيرهُ، فيقال: ضل الشيء إذا ضاع وضل عن الطريق إذا حار، وجمعها (ضوال) والمراد بها: الضالة من الأبل و البقر، ابن الأثير، النهاية،ج٣،ص٩٨.
(٤)المربد: هو الموضع الذي تحبس فيهِ الأبل والغنم، المصدر نفسه ،ج٢،ص١٨٢.
(٥)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٤٩٧.
(٦)المصدر نفسه،ج١،ص٣٨٤.

فمضيا أليه وكان قد خرج الى أرض لهُ، فأتياه وهو قائم في الشمس مع أجير يعمل لهُ في ضيعة، فسلما عليه، وقالا: أترى أن تميل معنا إلى الظل؟؟ ففعل، فقالا: إنا أتينا الذين أمرتهم بقسمة هذا المال بين الناس، ومع كل واحد منا ابنه، فأعطونا مثل الذي أعطوا أبناءنا وسائر الناس، وقد كان من مضى من قبلك يفضلنا لسابقتنا وقرابتنا وجهادنا، فإن رأيت أن تأمر لنا بما كان غيرك يأمر لنا به فافعل.[١]

فقال لهما علي(عليه السلام): فما كان رسول الله(صلى الله عليه واله)يعطيكم؟ فسكتا، فقال: ألم يكن رسول (صلى الله عليه واله) يقسم بالتسوية بين المسلمين من غير زيادة؟ قالا: نعم، قال: أفسنّة رسول الله(صلى الله عليه واله)أولى بالاتباع عندكما أم سنة عمر؟ قالا:سنة رسول الله(صلى الله عليه واله)أولى.[٢]

ثم قال لهما علي(عليه السلام): أنتما أسبق إلى الاسلام أم أنا؟ قالا: بل أنت،قال: فأنتما أقرب إلى رسول الله(صلى الله عليه واله) أم أنا؟ قالا: بل أنت، قال: فجهادكما أكثر أم جهادي؟ قالا : جهادك، قال: فوالله ما أمرت أن يعزل لي من هذا المال إلا كما يصيب هذا الأجير منه (وأومأ بيده إلى الأجير الذي يعمل بين يديه) على ما عهدت وعهدتما رسول الله (صلى الله عليه واله)يقسم مثل ذلك، وسنته أحق أن تتبع من أن يتبع من خالفها بعده، فسكتا.[٣]

فقالا: لقد جئنا لهذا وغيره،قال: وما غيره؟ قالا: أردنا العمرة فأذن لنا قال: انطلقا ،فما العمرة تريدان! ولقد أنبئت بأمركما وأريت مضاجعكما، فمضيا وهو يتلو وهما يسمعان: ((فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ ومَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً))[٤]فالواجب في قسمة الفيء العدل بين المسلمين الذين هم أهله والتسوية فيما بينهم فيه وترك الأثرة به وذلك ما قاتلوا عليه، فأما ما لم يقاتلوا عليه فهو لله ولرسوله(صلى الله عليه واله).[٥]

وفيهم قال القاضي النعمان في أرجوزتهِ:

حتى إذا أصلح ما قد أفسدوا	وجمع المال الذي قد بددوا
امر من يقسم بالتسوية	ذلك فيهم قيل بالكلية
فجاءهم طلحة والزبير	وليس في أهلَ النفاق خيرُ
كلاهما مع أبنه لعلمه	بأنهُ يأخذهُ فوق سهمهِ

وقال أيضاً:

فلما عليهِ أقبلا ثم قالا:	أعدل بنا نلتمسُ الظلالا
قال: نعم، ومالَ نحو الظلُ	قالا لهُ جئنا ونحنُ ندلي
بقربنا وبالغنا والهجرة	نبغي الذي كان لنا من أثرةٍ
فلم نرّ الأثرةَ بل سُوينا	مع سائر الناسِ ومع بنينا
وكان من قبلك فيما تعلم	يؤثرنا بالقسم حين يقسم.[٦]

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٧٤.
(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٨٤.
(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٧٤-٣٧٥؛ القاضي النعمان، الهمة، ص١٨٤.
(٤)وتمام الآية: ((إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا))، سورة الفتح، آية(١٠).
(٥)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١، ص٣٨٤-٣٨٥.
(٦)القاضي النعمان، الارجوزة المختارة، ص١٣٩-١٤٠.

المبحث الثاني

حروب الإمام علي (عليه السلام) في خلافتهِ

اولا// حرب الجمل[١](٣٦هـ/٦٥٦م) :

بعد ان اقبل الناس الى أمير المؤمنين علي(عليه السلام)بالبيعة، وكان ذلك بأجماع المهاجرين والأنصار، بما فيهم طلحة والزبير اللذان كانا أول الناس ترددا على علي(عليه السلام)، فقد سبق وبينا أنهما كانا أول من بايع الإمام علي(عليه السلام)وقد قال لهما: يدٌ شلاء لا تبقي أمراً ولا يتم[٢]، فكان ذلك كما تنبأ بهما عليه السلام، حيث قالا: (بايعتهُ أيدينا، ولم تبايعهُ قلوبنا).[٣]

فلم يطل الأمر بهما حتى نكثا بيعتهما، وقد ذكرنا ذلك سابقاً بحجة الزيادة بالعطاء من الغنيمة، حيث أتيا أمير المؤمنين علي(عليه السلام)وقالا: كان أبو بكر وعمر وعثمان قد اجارونا على شيء، فأجرنا عليه، فقال لهما : قد أجرتكما على سنة رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقسمت بين الناس بالتسوية، فوجدا من ذلك عليهِ وكتما نفاقهما عنهُ وأسر أمرهُ، فسار طلحة والزبير يريدان العمرة وقد استأذنا علي (عليه السلام) بذلك.[٤]

وأما عائشة فكانت قد خرجت في مقتل عثمان بن عفان لأداء مناسك الحج، فلما بلغها مقتل عثمان واجتماع الناس على علي بن أبي طالب(عليه السلام)وهي في طريقها الى المدينة، قالت: والله لوددتُ لو أن هذهِ وقعت على هذهِ،(تعني السماء على الأرض) ولم يكن ذلك، ثم قررت الرجوع الى مكة، وقد ألتحق بها طلحة والزبير اللذان سعيا في قتل عثمان، فخرجا يطالبان بدمهِ.[٥]

فلما أقبل طلحة والزبير على عائشة في مكة، ودخلا عليها، خرج منادياً، فنادى : من كان يريد السير مع طلحة والزبير فليسر، فأن أمّ المؤمنين عائشة سائرة.[٦]

---

(١)كانت وقعة الجمل في البصرة بمنطقة تعرف بـ(الزاوية) يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخر سنة ست وثلاثين للهجرة، وقيل في النصف من جمادى الآخر، **العصفري**، خليفة بن خياط بن أبي هبيرة(ت :٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط، تح: مصطفى نجيب، حكمت كشلي فواز،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص١٠٨؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥،ص٦٩؛ الدواداري، كنز الدرر،ج٣،ص٣٢٥؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٤٨٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٢٥،ص١٢٢.

(٢)القاضي النعمان، أساس التأويل،ص٣٦٧.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٩٦.

(٤)القاضي النعمان، أساس التأويل،ص٣٦٧.

(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٥٠.

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٤٠١؛ **المفيد**، محمد بن محمد بن النعمان(ت :٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الجمل أو ما يعرف بـ النصرة في حرب البصرة، ط١، المطبعة الحيدرية ، (النجف-١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص١٢٤.

فلما بلغ ذلك أم سلمة[١]رضوان الله عليها أن عائشة أرادت الخروج الى البصرة لقتال علي(عليه السلام)، أتت عائشة وقالت لها: يا عائشة، إنك بين سدة[٢]رسول الله(ﷺ) وأمته وحجابك مضروب على حرمته، قد جمع القران ذيلك، فلا تندحيه[٣]، وسكن عقيرتك فلا تصحريها[٤]، وقد علم رسول الله(صلى الله عليه واله)مكانك، ولو أراد أن يعهد إليك لعهد، وقد أمرك الله عز وجل، وأمرنا أن نقرّ في بيوتنا[٥]وإن عمود الدين لا يقام بالنساء، ولا يرأب بهن صدعة، وخمارات النساء غض الأطراف وضم الذيول، ما كنت قائلة لو أن رسول الله صلوات الله عليه واله عارضك بأطراف الفلوات ناصه قعودك من منهل إلى منهل إن بعين الله عز وجل مهواك، وعلى رسول الله (ﷺ) تردّين، والله لو قيل لي: ادخلي الفردوس، على أن أسير مسيرك هذا لاستحييت أن القى محمدا صلوات الله عليه واله هاتكةً حجاباً، قد ضربه عليّ، فلا تهتكي حجابا قد ضربه عليك رسول الله صلوات الله عليه واله، فإنه أطوع ما تكونين لله ما لزمتيهِ ،وأنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنهُ، فقالت لها عائشة: ما أقبلني لوعظك واعرفني بنصحك، وليس الأمر على ما تظنين، وإنما رأيتُ فئتينِ من المسلمينَ متناجزتينِ، فإن أقعد عن إصلاح ذات بينهما ففي غير حرج، وإن أمضِ فإلى ما لا غنى عن الازدياد عنه.[٦]

---

(١)أم سلمة: واسمها هند بِنْت أبي أمية واسمه سهيل زاد الركب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم،وأمها عاتكة بنت عامر، أحدى زوجات النبي محمد(ﷺ)، تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، وتوفيت سنة(٦٢هـ/٦٨١م)، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨،ص٦٩؛ الزركلي، الأعلام ،ج٨،ص٩٧.

(٢)في الاحتجاج، أنها قالت : إنكِ سدة بين رسول الله وبين أمتهِ، الطبرسي، الاحتجاج،ج١، ص ٢٢٢.

(٣)تندحيهِ: أي لا توسعيهِ ولا تفرقيه بالخروج الى البصرة، وفي رواية أخرى، أنها قالت : لا تبدحيه أي لا تفتحيهِ، والبدح : من العلانية ، ابن منظور، لسان العرب، ج٢،ص٦١٣؛ الزبيدي، تاج العروس،ج٧،ص١٦٨.

(٤)فقولها وسكن عقيرتك: العقيرة هي الصوت، أي لا ترفع صوتها، وأما قولها فلا تصحريها : أي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها في الصحراء،الدينوري، غريب الحديث،ج٢،ص٤٨٨-٤٨٩؛ أبن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم،ج١،ص١٨٤.

(٥)من خلال الآيات الكريمة في قولهِ تعالى:((يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا))، الى قولهِ تعالى: ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))، سورة الأحزاب، آية(٣٠-٣٣).

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٧٩-٣٨٠؛ الدينوري، غريب الحديث،ج٢،ص٤٨٦-٤٨٧؛ الزمخشري، الفائق في غريب الحديث،ج٢،ص١٦٨-١٦٩؛ الطبرسي ، الأحتجاج،ج١، ص٢٢٢-٢٢٣؛ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٦،ص٢٢٠-٢٢١؛ المجلسي، بحار الانوار ،ج٣٢،ص١٥١-١٥٢.

فسارت عائشة ومعها طلحة والزبير وجماعة من المهاجرين والانصار وغيرهم الى البصرة.[١]

ولما صارت الى البصرة أرسلت الى الأحنف بن قيس[٢] أن يأتيها؟ فأبى، ثم أرسلت إليه، فأبى، فلما يئست منه كتبت إليه: يا أحنف، ما عذرك عند الله في تركك جهاد قتلة أمير المؤمنين، أمن قلة عدد أو إنك لا تطاع في العشيرة؟ فكتب إليها: إنه والله ما طال العهد بي ولا نسيت لعهدي في العام الأول وأنت تحرضين على جهاده وتذكرين إن جهاده أفضل من جهاد فارس والروم، فقالت: ويحك يا أحنف، إنهم ماصوه موص الاناء،ثم قتلوه،(وقولها: ماصوه: يعني غسلوه،تقول لكل شيء غسلته: فقد مصته موصا يعني إنهم اختبر واقرف به فكان برياً منه، أي خرج نقيا كما يكون الاناء إذا غسل)،فقال لها الأحنف: إن آخذ برأيك وأنت راضية أحب إلي من أن آخذ به وأنت ساخطة.[٣]

ولما علم علي(عليه السلام)بمسير عائشة ومن معها،حرض الناس على قتالهم،فقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام): أنهُ حرض الناس على القتال يوم الجمل فقال لهم: ((فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ))[٤]، ثم قال: والله ما رمي أهل هذه الآية بسهم قبل اليوم.[٥]

فمن المعروف والثابت تاريخياً، أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان قد حذر نساءه ومن هذهِ الحرب والولوج فيها في مواضع عدّة، وقد أمر علي (عليه السلام) بمقاتلة من يخرج عليهِ وقد أشار الى ذلك القاضي النعمان أيضاً كما سنبينها بالاتي:

---

(١)القاضي النعمان، أساس التأويل،ص٣٦٧.

(٢)الاحنف بن قيس: وأسمهُ الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة، وأمهُ من بني قراض من باهلة ، سيد بني تميم ، ويكنى أبو بحر، ولد في البصرة ويعرف بالأحنف لحنف كان في رجلهِ، كان من السادات التابعين، ادرك بعض الفتوحات مع عمر وعثمان، وشهد مع علي(عليه السلام)صفين، توفي سنة سبع وستين بالكوفة في أمارة مصعب بن الزبير على العراق، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧،ص٦٤-٦٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج١،ص١٨٦-١٨٧؛ ابن الأثير، أسد الغابة،ج١،ص١٧٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٢،ص٤٩٩؛ الزركلي، الاعلام، ج١،ص٢٧١.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٨١-٣٨٢؛ **الأميني**، عبد الحسين أحمد، الغدير في الكتاب والسنة والأدب،ط١،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٤م)،ج٩،ص١٠٥.

(٤)وتمام الآية : ((وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ))، سورة التوبة، آية (١٢).

(٥)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٨٩.

فقد روى القاضي النعمان عن النبي محمد (صلى الله عليهِ والهِ) أنهُ قال لنسائهِ: ليت شعري، أيتكن صاحبة الجمل الأدبب[١]التي تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب[٢] يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير، ثم تنجو بعد أن كادت.[٣]

كما روى أيضاً عن علي (عليه السلام) أنهُ قال: كان فيما عهد اليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فالناكثين: هم أهل الجمل، والقاسطين: هم أهل الشام، والمارقين: هم الخوارج.[٤]

وفي رواية أخرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنهُ قال: يُقتل كثير من الناس، قتلى عن يمينها وعن يسارها في النار ثم تنقلت بعد ما كادت، ثم نظر الى عائشة فقال: أنظري يا حميرا ألا تكوني أنتِ هي؟؟ ثم ألتفت الى علي(عليه السلام)فقال لهُ: يا أبا الحسن أن وليت من أمرها شيئاً فأرفق بها.[٥]

وآخر عن عائشة: أنها لمّا سارت تريد البصرة وقد انتهت الى بعض مياه بني عامر، فنبحتها كلاب، فقالت: ما هذا الماء؟؟ فقالوا لها: الحوأب، قالت: ما إراني ألا راجعة، فقال لها أبن الزبير: لا، بل تقدمين ويراكِ الناس، ويصلح الله ذات بينهم بكِ ،قالت: أني سمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول لجماعة من نسائهِ: كيف بإحداكن إذا نبحتها كلابُ الحوأب.[٦]

ولما علم علي(عليه السلام)بمسير طلحة والزبير وعائشة الى البصرة،خرج وقصد الكوفة ومعه سبعمائة رجل من المهاجرين والأنصار وأمر بجولقين[٧] فوضع أحدهما على الآخر، ثم صعد عليهما، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إني والله قد ضربت هذا الامر ظهره وبطنه ورأسه وعينه، فلم أجد بداً من قتال هؤلاء القوم، أو الكفر بما أنزل الله عز وجل على محمد (صلى الله عليه وآله).[٨]

---

(١)الأدبب: جمل أدبب أي كثير الدبب، والدبب: هو الشعر الذي يكثر على وجه المرأة، أي هو الجمل الذي يكثر الوبر على وجههِ، الهروي ، تهذيب اللغة ،ج١٤،ص٥٤؛ ابن الاثير، النهاية، ج٢،ص٩٦.

(٢)الحوأب: هو ماء قريب من البصرة على طريق مكة، هو الذي مرت بهِ عائشة يوم الجمل، الحميري، الروض المعطار،ص٢٠٦.

(٣)القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج١،ص٣٣٨؛ الزمخشري، الفائق في غريب الحديث،ج١، ص٤٠٨؛ ابن الأثير، النهاية،ج٢،ص٩٦؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١،ص٣٧٣.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٩٨.

(٥)المصدر نفسه،ج١،ص٣٣٨؛ الخوارزمي، المناقب،ص١٨٦.

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٩٨-٣٩٩؛ الكنجي، كفاية الطالب،ص١٧١.

(٧)جولقين : ومفردها جولق ، وتجمع جوالق و جواليق ، وهو وعاء كبير يوضع فيه الحبوب والطحين، ابن سيدة، المحكم المحيط الاعظم،ج٦،ص١٥٠؛ **الفيروزآبادي**، محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ/١٤١٥م)، القاموس المحيط،ط٨،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،ص٨٧٢؛ **دوزي**، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي،ط١،وزارة الثقافة والأعلام،(بغداد-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ج٢،ص٥٨.

(٨)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٨٢.

ثم دعا بعمار بن ياسر[١] وأبنهُ الحسن(عليه السلام)،فبعث بهما إلى الكوفة، وكتب معهما كتابا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المؤمنين والمسلمين ، أما بعد: فلا أقل أن أكون عند من شكَ في أمري أحد رجلين، إما باغ وإما مبغياً عليه ، فأنشد الله جميع المؤمنين والمسلمين لمّا حضروا إليّ ، فإن كنت بأغياً ردوني، وإن كنت مبغياً عليِّ انصروني ، والسلام، فلما بلغ أهل الكوفة قدوم الحسن بن علي(عليه السلام)وعمار بن ياسر، تشاوروا وأجمعوا على أن يوجهوا هند الجملي[٢] ليلقاهما، و ليسأل عمارا عما سمعه من رسول الله(صلى الله عليه وآله)في ذلك، وقد كان انتهى إليهم إنه سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله)في ذلك شيئا،فمضى هند حتى لقى الحسن(عليه السلام) وعمارا، فخلا بعمار، ثم قال له: قصيره من طويله، أنا رائد القوم، والرائد لا يكذب أهله، وقد أرسلوني إليك لتخبرني بما سمعت من رسول الله(صلى الله عليه وآله) في هذا الامر، قال عمار: اشهد بالله لقد أمرني رسول الله(صلى الله عليه وآله)أن أقاتل مع علي(عليه السلام)الناكثين والمارقين والقاسطين،فرجع هند إلى الكوفة فأخبرهم،وقرأ عليهم كتاب علي(عليه السلام)فقام أبا موسى الأشعري، فقال: أما إني قد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول : أما إنه سيكون من بعدي فتنة، القائم فيها خير من الساعي، والجالس خير من القائم، فاغمدوا سيوفكم، وكونوا أحلاس بيوتكم، فقال عمار: تلك التي تكون أنت منها، أما والله لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد لعنك! فقال أبو موسى : قد كان ما قلت ولكنه استغفر لي، قال عمار: أما اللعنة فقد سمعتها، وأما الاستغفار فلم أسمعه! فقام أبو موسى، فخرج، كأنه ديك يفترع.[٣]

ولم يقتصر جيش الإمام علي(عليه السلام)على أهل الكوفة ومن قدم معهُ من المدينة برفقته، فقد ذكر القاضي النعمان رواية عن حذيفة اليماني[٤]: إنه قدم من المدائن[٥] وقد توجه أمير المؤمنين علي(عليه السلام)إلى الكوفة لقتال أهل الجمل، ووصل حذيفة إلى المدينة، وهو عليل- شديد العلة- فلم يستطع اللحاق بعلي(عليه السلام)واجتمع الناس بالمدينة إلى حذيفة يوم جمعة، فلما رآهم مجتمعين عنده، حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: أيها الناس من سرّه أن يلحق بأمير المؤمنين حقا حقاً، فليلحق بعلي(عليه السلام) فلحق كثير من الناس، ولم تأت على حذيفة بعد ذلك جمعة حتى مات.[٦]

---

(١)عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين بن الوذيم بن ثعلبة، من السابقين الاولين في الاسلام، وأمهُ سمية بنت سليم بن لخم، وهي أول شهيدة بالإسلام، يكنى أبو اليقطان،أستشهد يوم صفين مع علي(عليه السلام)وهو ابن ثلاث وتسعين سنة،وقال فيهِ رسول الله(صلى الله عليه وآله) : يا عمار تقتلك الفئة الباغية ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٣، ص١٨٦؛ الأصبهاني ، معرفة الصحابة،ج٤،ص٢٠٧٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٣،ص١١٣٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة،ج٤، ص١٢٢؛ الزركلي، الاعلام،ج٥،ص٣٦-٣٧.

(٢)هند الجملي: هو هند بن عمرو الجملي ، من بني جمل بن كنانة بن ناجية، المرادي ، تابعي ، من أصحاب الإمام علي(عليه السلام)وقد شهد معهُ يوم الجمل، ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٦،ص٢٤٧؛ الزركلي، الاعلام،ج٨،ص٩٨.

(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٨٣-٣٨٤.

(٤)حذيفة اليماني: هو (حذيفة بن اليمان) واليمان لقب والده وأسمهُ حسل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جرو بن الحارث، من بني عبس بن بغيض، وأمهُ من بني عبد الاشهل من الانصار=

وقد شهد مع أمير المؤمنين علي(عليه السلام)يوم الجمل ثمانون من أهل بدر وألف وخمسمائة من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله).[١]

ثم ألتقى الجمعان في البصرة،وقد حاول أمير المؤمنين(عليه السلام)وأصحابهُ عدم أراقة الدماء،وتذكيرهم بما نهاهم عنهُ رسول الله(صلى الله عليه وآله)فعند وصول الطرفين الى أرض القتال ،قام عمار بن ياسر وجاء حتى وقف بين يدي الهودج، فقال: يا أم المؤمنين، اتقي الله ولا تسفكي هذه الدماء بين يديك وأنت امرأة، ولست من هذا في شيء فانصرفي إلى بيتك، فسكتت عنه عائشة ولم تجبه بشيء، فقال: اذكر الله والقرآن الذي أنزله الله في بيتك على رسوله، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل علياً (عليه السلام) وصيهُ على أهله، فبإذن من خرجت؟ فاتقي الله وارجعي ،فسكتت ولم تجبه بشيء، فانصرف.[٢]

=وأسمها الرباب بنت كعب، هو من كبار الصحابة،مات سنة ستة وثلاثين بالمدائن، الأصبهاني، معرفة الصحابة،ج٢،ص٦٨٦؛ ابن عبد البر، الأستيعاب،ج١،ص٣٣٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ج١،ص٧٠٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٢،ص٣٦٦.

(٥)المدائن: تقع المدائن قرب بغداد، بينها وبين بغداد ستة فراسخ، فتحت المدائن على يد سعد بن أبي وقاص سنة(١٦هـ/٦٣٧م) ايام عمر، وقد سميت بالمدائن لأنها تحتوي على سبع مدائن بين كل مدينة منها مسافة، وفيها قبر الصحابي سلمان الفارسي (رضوان الله عليهِ)، الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٧٥.

(٦)من المعروف والمشهور عند اصحاب التراجم: أن حذيفة بن اليمان كان قد توفى في المدائن وقبرهُ موجود فيها كما بينا في ترجمتهُ السابقة ، أما موضع الخطبة التي خطبها حذيفة لنصرة علي(عليه السلام)فقد أختلف في مكانها، فقد ذكر القاضي النعمان أنها كان في المدينة،وهو قول مستبعد نظراً الى وفاتهُ ومرقدهُ في المدائن، وأما المسعودي: فقد روى أن حذيفة كان عليلاً بالكوفة، فلما بلغهُ مقتل عثمان وبيعة الناس لعلي(عليه السلام)خرج وخطب بالناس ودعاهم لنصرة الإمام علي(عليه السلام)وقد بايع علي(عليه السلام)من على المنبر،ثم قال:فمات حذيفة بعد هذا اليوم بأسبوع،وقال:(وقيل بأربعين يوم) ،ويذكر المدني في الدرجات الرفيعة: رواية عن أبو مخنف، قال: لما بلغ حذيفة أن علياً(عليه السلام)قدم الى ذي قار وأستنفر الناس، دعا حذيفة أصحابهُ فوعظهم،وقال لهم: ألحقوا بأمير المؤمنين(عليه السلام) وسيد الوصيين، ودعاهم لنصرتهِ ، وقال : فنفر أصحاب حذيفة الى أمير المؤمنين، وقد مكث حذيفة بعد ذلك خمسة عشر ليلة وتوفى بعدها، وكذلك يرى الباحث(محمد الحسيني الجلالي): أن خطبة حذيفة كان في المدائن،(والخلاصة): من الممكن القول ان وقعة الجمل كانت قد حدثت بعد اكثر من خمسة اشهر من مقتل عثمان ومبايعة علي(عليه السلام)بالخلافة،لذا فيمكن القول ان حذيفة كان قد دعا لنصرة علي(عليه السلام)في الكوفة أو في المدائن وذلك لاختلاف مضمون الخطبة،ومحل وفاة حذيفة في المدائن ، مع استبعاد الخطبة في المدينة وذلك لقرب وفاته من الخطبة ، حيث توفى بعدها بأسبوع في المدائن كما ذكر المسعودي، القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص٣٨٦؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٧، ص٢٣٠؛ المسعودي، مروج الذهب،ج٢،ص٦١٠-٦١١؛ **حرز الدين**، محمد، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء و الادباء الشعراء، تح: محمد حسين،ط١، دار سعيد بن جبير،(ايران-١٣٧١هـ/١٩٥٠م)،ج١،ص ٢٣٩؛ **المدني**، علي خان ، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، تح : محمد صادق بحر العلوم، ط١،مكتبة بصيرتي،(قم-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)،ص٢٨٧.

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٤٠١؛ الطوسي، الامالي،ص١٠٠١.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٢٥.

ثم أقبل عليها علي(عليه السلام)وعليه برداء وعمامته سوداء متقلدا بسيفه حتى وقف بين يدي الهودج، فقال :يا عائشة اتقي الله ولا تسفكي هذه الدماء اليوم على يديك وبسببك ،فلست مما هنالك في شيء، أنت امرأة، فانصرفي، فلم تجبه بشيء، فقال: أذكرك الله والقرآن الذي أنزله على رسوله في بيتك، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعلني وصيا على أهله، فبإذن من خرجت؟ فارجعي، فسكتت ولم تجبه بكلمة، فناشدها الله العودة وكلمها ووعظها فلم تكلمه، فانصرف.[١]

ثم دعا الامام علي(عليه السلام)بطلحة والزبير وذكرهما بقول رسول الله(صلى الله عليه واله) ،وذكر منزلتهُ عند رسول الله(صلى الله عليه وآله)وعاقبة من يقاتلهُ وهو ظالمٌ لهُ، فقد روى القاضي النعمان: أن علياً(عليه السلام)نادى يوم الجمل بالزبير فأتاه،وقد اقتربت أعناق فرسيهما، فقال لهُ علي(عليه السلام): أما تذكر قول رسول الله(صلى الله عليه وآله)لك وقد ذكرتني له: إنك سوف تقاتله أنت لهُ ظالم!! ،فقال الزبير: بلى، والله ما ذكرت ذلك إلاّ الآن، فانصرف راجعاً عن الفريقين.[٢]

وفي رواية أخرى، قال : أن علياً(عليه السلام)خلا بالزبير يوم الجمل، فقال لهُ: أناشدك الله ألم تسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لك وأنت لاوٍ بيدي بسقيفة بني ساعدة : لتقاتله وأنت له ظالم، ولينصرن عليك؟ قال: بلى واللهً إني لأذكر ذلك، ولا جرم إني لا أقاتلك، وانصرف.[٣]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٢٥.

(٢)ذكرت أغلب المصادر هذا الحديث الذي قالهُ رسول الله(صلى الله عليه وآله)للزبير والذي ذكرهُ بهِ علي(عليه السلام) يوم الجمل، كما ذكر أصحاب الحديث الحوار الذي دار بين علي(عليه السلام) والزبير يوم الجمل، فقد روى المسعودي: أن أمير المؤمنين(عليه السلام)لمّا لقي الزبير قال لهُ: ويحك يا زبير،ما الذي أخرجك؟ قال: دم عثمان، فقال علي(عليه السلام): قتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوم لقيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأنت معهُ، فقلتَ انت: يا رسول الله، ما يدع علياً زهوهُ، فقال لك: (ليس بهِ زهو، أتحبهُ يا زبير؟ فقلت: أني والله لأحبهُ)،فقال لك:(أنك والله ستقاتلهُ وأنت لهُ ظالم)،فقال علي(عليه السلام):أرجع يا زبير ، قال: وكيف أرجع الآن وقد ألتقتا حلقتا البطان؟ هذا والله العار الذي لا يغسل، فقال لهُ: يا زبير (أرجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار) ، فرجع الزبير، ولقيهُ أبنهُ عبد الله، فقال لهُ: أين تذهب وتدعنا، فقال: يا بني ذكرني أبو الحسن بأمر كنت قد نسيتهُ، فقال عبد الله: لا والله لكنك فررت من سيوف بني عبد المطلب، فإنها طوال حِدَاد، تحملها فتية أنجاد، قال: لا والله، ولكني ذكرت ما إنسانيه الدهر، فاخترت العار على النار، ثم قال الزبير: أبالجبن تعيرني لا أبا لك؟ فخرج الى الجيش فقال علي(عليه السلام):أفرجوا له فقد هاجوه،فشد على الميمنة والميسرة والقلب،ثم عاد الى ابنه ،فقال: أيفعل هذا جبان؟ ثم مضى منصرفاً، حتى أتى وادي السباع بالبصرة، فلحقهُ نفر من بني تميم يدعى(عمرو بن جرموز)، فقتل الزبير وهو في صلاتهُ ولهُ من العمر خمسٍ وسبعون سنة، القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٨٨؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١،ص٨١؛ المسعودي ، مروج الذهب،ج٢،ص٥٩٤-٥٩٥؛ **الأصفهاني**، أبو الفرج علي بن الحسن(ت:٣٥٦هـ/٩٦٧م) ،الأغاني،ط١،دار احياء التراث العربي،(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٤م)،ج١٨،ص٢٩٧-٢٩٨.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٩٨.

أما طلحة فقد ناداه علي (عليه السلام) أيضا يوم الجمل قبل القتال، فخرج أليه، فقال لهُ علي(عليه السلام): يا أبا محمد، أناشدك الله، أما سمعت رسول (صلى الله عليهِ والهِ) يقول: اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه؟ قال طلحة: اللهم نعم، قال: فلم جئت تقاتلني وقد سمعت هذا من رسول الله(صلى الله عليه واله)؟فانصرف طلحة،وقال: لا أقاتلك بعد هذا، فلما انصرف فقال مروان بن الحكم : لا أطلب بثأري بعد هذا اليوم بدم عثمان ، فرمى طلحة بسهم فقتله.[١]

وكان علي(عليه السلام)قد أعطى الراية يوم الجمل الى أبنه محمد بن الحنفية، فقدمهُ بين يديه، وجعل الحسن(عليه السلام)في الميمنة، وجعل الحسين(عليه السلام) في الميسرة ووقف علي(عليه السلام) خلف الراية على بغلة رسول الله (صلى الله عليه واله).[٢]

ثم خرج علي(عليه السلام)حتى وقف بين الصفين ورفع يده نحو السماء،وقال: يا خير من أفضت أليهِ القلوب، ودعي بالألسن، يا حسن البلايا يا جزيل العطاء، أحكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خيرُ الحاكمين.[٣]

ثم أخذ المصحف وبدأ بالصف الأول، فقال: أيكم يتقدم الى هؤلاء و يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟ فخرج إليه شاب يقال لهُ مسلم[٤]فقال: أنا يا أمير المؤمنين، فتركه ، ومال إلى الصف الثاني ، فقال : من منكم يأخذ هذا المصحف ويمضي إلى هؤلاء القوم ويدعوهم إلى ما فيه، وهو مقتول؟ فلم يجبه أحد! وجاءه مسلم، فقال: أنا أخرج إليهم به يا أمير المؤمنين، فأعرض عنه، وتقدم إلى الصف الثالث، وقال لهم مثل ذلك ، فلم يخرج الله منهم أحد، وعرض له مسلم، فقال: أنا يا أمير المؤمنين! فلما رأى أنه لم يخرج إليه أحد(من الجميع غيره)دفع إليه المصحف، فمضى نحو القوم، فلما رأوه رشقوه بالنبل ، وقرأه عليهم و دعاهم إلى ما فيه ، ثم خرج إليه رجل منهم ، فضربه بالسيف على حبل عاتقه من يده اليمنى (التي فيها المصحف)، فأخذ المصحف بيده اليسرى فضربه الرجل حتى قتله.[٥]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٤٠٣؛ العصفري، تاريخ خليفة بن خياط ،ص١٠٨.
(٢)القاضي النعمان، دعائم الأسلام،ج١،ص٣٩٣.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٨٧.
(٤)هو مسلم بن عبد الله العجلي،شهد وقعة الجمل وقد أستشهد فيها بنصرة علي(عليه السلام)،وهو أول من أستشهد فيها، التميمي، الفتنة ووقعة الجمل،ص١٦٨؛ الزركلي، الأعلام،ج٧،ص٢٢٢-٢٢٣.
(٥)وكانت أمهُ حاضرة لمّا قتل، فذهبت الى مصرع أبنها وطرحت نفسها عليه،وقد لحقها جماعة من عسكر أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد أعانوها على حمله حتى طرحته بين يدي علي (عليه السلام) وهي تبكي وتقول:

يا رب إن مسلماً دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فخضبوا من دمه قناهم وأمهم قائمة تراهم
تأمرهم بالقتل لا تناهم.

القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٩٤؛التميمي، الفتنة ووقعة الجمل،ص١٦٩؛المفيد، الجمل،ص١٨١-١٨٢؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٢،ص١٧٤.

ثم رموا أصحاب علي(عليه السلام) بالنبل، فقالوا: يا أمير المؤمنين أما ترى النبل فينا كالقطر وقد قتلوا مسلماً ، فقال لهم علي(عليه السلام): قاتلوهم ، فقد طاب لكم القتال، فقاتلوهم وظهر عليهم وولوا منهزمين، فأمر علي(عليه السلام)مناديا ينادي : لا تطعنوا في غير مقبل، ولا تطلبوا مدبرا، ولا تجهزوا على جريح، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، وما كان في العسكر فهو لكم مغنم، وما كان في الدور فهو ميراث يقسم بينهم على فرائض الله عز وجل.[١]

فقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام): أنهُ لما هزم أهل الجمل جمع كل ما أصابهُ في عسكرهم مما أجلبوا به عليه، فخمسه وقسم أربعة أخماسه على أصحابه ومضى، فلما صار إلى البصرة قال أصحابه: يا أمير المؤمنين اقسم بيننا ذراريهم وأموالهم، فقال: ليس لكم ذلك، قالوا: وكيف أحللت لنا دماءهم ولا تحل لنا سبي ذراريهم؟ قال :حاربنا الرجال فحاربناهم، فأما النساء والذراري فلا سبيل لنا عليهم لأنهن مسلمات في دار هجرة، فليس لكم عليهن سبيل، فأما ما أجلبوا عليكم به واستعانوا به على حربكم وضمهُ عسكرهم وحواهُ فهو لكم، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى لذراريهم، وعلى نسائهم العدة، وليس لكم عليهن ولا على الذراري من سبيل، فراجعوه في ذلك، فلما أكثروا عليه قال: هاتوا سهامكم واضربوا على عائشة أيكم يأخذها فهي رأس الأمر قالوا: نستغفر الله قال: وأنا أستغفر الله فسكتوا، ولم يعرض لما كان في دورهم ولا لنسائهم ولا لذراريهم.[٢]

كما وصف القاضي النعمان في رواية الهودج الذي كان يحمل عائشة بعد انتهاء الحرب وانهزام جيشها، فكانت قد وضعت على جمل أحمر، فقال: كان هودج عائشة بعد انهزام الجمع، اشبه بالقنفذ من كثرة النبل الواقع عليه، وهو يميل بها مرةً ها هنا ومرةً ها هنا حتى أحيط بها[٣]، وقد أمر أمير المؤمنين علي(عليه السلام)أن يسكنها في دار في البصرة بعد انتهاء المعركة.[٤]

وفي ذلك قال القاضي النعمان في أرجوزتهِ واصفاً المعاملة الحسنة التي لقيتها عائشة من أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

ثم أتى وقد أحيط بالجمل	فساقهُ بين يديهِ ودخل
بهِ الى البصرةِ في أستتار	حتى أناخهُ بباب دار
لزوجة النبي قد أخلاها	فنزلت فيها فما رآها
ألا نساءٌ معها يخدمنها	في حجرة في الدارِ قد أسكنها.[٥]

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٩٥؛ المفيد، الجمل،ص١٨٢.
(٢)القاضي النعمان، دعائم الأسلام،ج١،ص٣٩٥.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٨٨.
(٤)وبعد أن عقر الجمل،أحتمل الهودج حتى وضع بين يدي علي(عليه السلام)فأمر بهِ فأدخل الى بيت(عبد الله بن بديل)وهو من كبار الصحابة،الذي استشهد مع علي(عليه السلام)يوم صفين، فكان الذي حمل الهودج هو أخاها محمد بن أبي بكر، وعمار بن ياسر، ولما دنا علي(عليه السلام)من الهودج : قالت لهُ عائشة: ملكت فأسجح، فجهزها وأحسن جهازها، القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٩٠؛ الدواداري، كنز الدرر،ج٣،ص٣٣٠؛ الزركلي، الاعلام،ج٤،ص٧٣.
(٥)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة،ص١٥٠.

فكان أمير المؤمنين علي(عليه السلام) قد سار بمبدأ المنّ والعفو مع أهل الجمل كما سار النبي محمد (صلى الله عليهِ والهِ) مع أهل مكة بالمنّ والعفو لمّا أفتتحها، فقد روى النعمان عن الامام محمد بن علي الباقر(عليهما السلام)أنهُ قال:أن امير المؤمنين(عليه السلام)سار بالمنّ والعفو في عدوه،من أجل شيعته،فكان يعلم أنه سيظهر عليهم عدوهم من بعده ،فأحب أن يقتدي من جاء من بعده به فيسير في شيعته بسيرته ولا يجاوز فعله.[١]

وقد وصف القاضي النعمان عفو أمير المؤمنين(عليه السلام) في أرجوزتهِ، فقال:

فمن عليهم بالعفو وصفح فيما حكى عنهُ وصح وأتضح
وفتح البصرة بعد قفلها فحل فيها وعفا عن أهلها
وأخمد الحرب وأصفى نارها.[٢]

كماروى القاضي النعمان عن موسى بن طلحة بن عبيد الله[٣]فكان فيمن أسرّ يوم الجمل، وقد حبس مع من حبس من الأسرى بالبصرة، أنهُ قال: كنتُ في سجن علي (عليه السلام)بالبصرة حتى سمعتُ المنادي ينادي: أين موسى بن طلحة بن عبيد الله؟ قال: فاستخرجت وأسترجع أهل السجن، وقالوا: يقتلك!، فأخرجني أليه، فلما وقفت بين يديه قال لي: يا موسى، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: قل أستغفر الله وأتوب أليه ثلاث مرات ، فقلت: أستغفر الله وأتوب أليه (ثلاث مرات)، فقال لمن كان معي من رسله: خلوّا عنه! وقال لي: أذهب حيث شئت،وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع (خيل)فخذهُ،وأتقِ الله فيما تستقبلهُ من أمرك،وأجلس في بيتك، فشكرت لهُ،وانصرفت .[٤]

وقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام)أنهُ كان قد دعا ببغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الشهباء فركبها، ثم قال : تعال يا فلان، وتعال يا فلان ، حتى اجتمع إليه زهاء ستين شيخا كلهم من همدان، قد تنكبوا الاترسة وتقلدوا السيوف واعتقلوا الأسنة ولبسوا المغافر فسار، وهم حوله حتى انتهى إلى دار عظيمة، فاستفتح ففتح له، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار، فلما نظرن إليه صحن صيحة واحدة وقلن: هذا قاتل الأحبة قال: فلم يقل لهن شيئا.[٥]

---

(١)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٩٤.
(٢) القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة،ص١٥٠-١٥١.
(٣)موسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وأمهُ خولة بنت القعقاع بن معبد، تابعي، توفى سنة(١٠٦هـ/٧٢٤م)، ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٥، ص١٢٤؛ الزركلي، الاعلام،ج٧،ص٣٢٣.
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٨٩.
(٥)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٩٤.

ثم سأل عن حجرة عائشة ففتح له فسمع منها كلاماً اشبهُ بالمعاذير[١](لا والله وبلى والله) ثم خرج فنظر إلى امرأة، تمشي في الدار فقال: لها يا صفية[٢] قالت: لبيك يا أمير المؤمنين قال: ألا تبعدين هؤلاء الكلبات؟ عني يزعمن أني قاتل الأحبة، ولو قتلت الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة، ومن في هذه الحجرة، ومن في هذه الحجرة وأومى إلى ثلاث حجرات، فما بقي في الدار صائحة إلا سكتت ولا قائمة إلا جلست، فقال الأصبغ[٣]،وهو أصبغ صاحب الحديث: وكان في إحدى الحجر عائشة ومن معها من خاصتها،وفي الأخرى (مروان بن الحكم وشباب من قريش)وفي الأخرى(عبد الله بن الزبير وأهله) فقيل له: فهلا بسطتم أيديكم على هؤلاء فقتلتموهم؟ أ ليس هؤلاء كانوا أصحاب القرحة، فلم استبقاهم؟قال: الأصبغ قد ضربنا والله بأيدينا على قوائم السيوف وحددنا أبصارنا نحوه لكي يأمرنا فيهم بأمر، فما فعل ووسعهم عفوه.[٤]

وفي رواية أخرى يروها النعمان، أنهُ لما أنهزم من شهد يوم الجمل مع عائشة، أجتمع نفر من قريش وفيهم مروان بن الحكم، فقال لبعض من حضره: والله لقد ظلمنا هذا الرجل، و نكثنا بيعته من غير حدث، ثم لقد ظهر علينا فما رأينا رجلاً قط أكرم سيرة، ولا أحسن عفوا بعد رسول الله (ﷺ واله)منه، فتعالوا ندخل عليه، فنعتذر إليه مما صنعنا، فدخلنا عليه، فلما أرادوا ان يتكلموا، قال: انصتوا أكفيكم، إنما أنا رجل منكم، فإن قلت حقا فصدقوني، وإن قلت غير ذلك فردوه عليّ، أنشدكم الله أتعلمون إن رسول الله (ﷺ واله)قبض وأنا أولى الناس به وبالناس من بعده؟ قلنا: اللهمّ نعم، قال: فبايعتم أبا بكر وعدلتم عني، إن أبا بكر جعلها إلى عمر من بعده (وأنتم تعلمون أني أولى الناس برسول الله صلوات الله عليه واله وبالناس من بعده) فقالوا: اللهم نعم.[٥]

---

(١)المعاذير: جمع معذرة، من امثالها: المعاذير(مكاذب)، وفي قولهِ تعالى: ((ولو ألقى معاذيره)) فالمعاذير هي الحجج، سورة القيامة، آية(١٥)؛ ابن منظور،لسان العرب،ج٤،ص٥٥٢-٥٥٣.

(٢)هي صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدري، أم طلحة الطلحات وأمها: أم عثمان بنت سعد بن قانف من بني سليم، وقد روت عن عائشة، المزي، تهذيب الكمال،ج٣٥،ص٢٠٩.

(٣)الأصبغ بن نباته بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم، من بني تميم، روى عن علي(عليه السلام)وكان من اصحابهُ وخاصته، وكان ايضاً صاحب شرطتهُ،ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٦،ص٢٤٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث،ج٤،ص١٣٢.

(٤)نقلت اغلب المصادر هذه الرواية، وذكرت: أن علياً(عليه السلام)كان قد أتى عائشة في اليوم الثاني، بعد وقعة الجمل الى ذلك البيت الذي جعلها فيه، وكان بصحبة الحسن والحسين(عليهما السلام)، مع بقية أولاده وأولاد أخوتهُ وفتيان من بني هاشم، وغيرهم من شيعتهِ من همدان، فلما أبصرتهُ النساء صحن : يا قاتل الاحبة ، فقال : لو كنتُ قاتل الاحبة لقتلتُ من في هذا البيت، وأشار الى بيت من تلك البيوت، وكان فيه(مروان بن الحكم، وعبد الله بن عامر، وعبد الله بن الزبير، والوليد بن عقبة)وغيرهم، ثم أمر عائشة بالرجوع الى بيتها في المدينة، القاضي النعمان، دعائم الاسلام ،ج١، ص٣٩٤-٣٩٥؛ التميمي، الفتنة ووقعة الجمل ، ص١٧٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٦١٣؛ **البري**، محمد بن أبي بكر بن عبد الله(ت :٦٤٥هـ/١٢٤٧م)، الجوهرة في نسب النبي وأصحابهُ العشرة، تح: محمد التونجي،ط١،دار الرفاعي،(الرياض-١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ج٢ ،ص٢٩٣-٢٩٤؛ الدواداري ، كنز الدرر،ج٣،ص٣٤٦؛ العصامي، سمط النجوم العوالي، ج٢، ص٥٦٩.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٩٢-٣٩٣؛ المفيد، الجمل،ص٢٢٢.

قال: حتى لما قتل عمر جعلني سادس ستة، ثم طعنتم على عثمان[١] فقتلتموه ثم أتيتموني وأنا جالس في بيتي، أتيتموني غير داع لكم ولا مستكره، فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمان ثم نكثتم بيعتي، قالوا: يا أمير المؤمنين، كن كالعبد الصالح إذ قال: ((لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ))[٢]، قال: إن فيكم من لو بايعني بيده لنكث على باستهِ ،يعني مروان بن الحكم.[٣]

ولما أستقر أمر الناس بعد وقعة الجمل، أقام الامام علي(عليه السلام) بالبصرة أياماً، ثم بعث الى عائشة يأمرها بالرحيل عن البصرة والرجوع الى بيتها.[٤]

فقد كان رسول اله(صلى الله عليهِ والهِ)قد نبأ أمير المؤمنين علي(عليه السلام)بذلك، وقد قال له : سيكون بينك وبين عائشة حرباً، واذا كان ذلك فأرددها الى مأمنها.[٥]

وقد ألتزم أمير المؤمنين(عليه السلام)بذلك وطلب من عائشة الرجوع الى بيتها،فقد روى النعمان عن أبن عباس، أنهُ قال : لما استقر أمر الناس بعد وقعة الجمل ، وأقام علي (عليه السلام)بالبصرة بمن معه أياما، ثم بعث بي إلى عائشة بأمرها بالرحيل عن البصرة، والرجوع إلى بيتها، قال: فدخلت عليها في الدار التي أنزلها فيها، فلم أجد شيئا أجلس عليه ، ورأيت وسادة في ناحية من الدار، فأخذتها، فجلست عليها، فقالت لي : يا ابن عباس، ما هذا، تدخل علي بغير إذني في بيتي، وتجلس على فراشي بغير إذني؟ لقد خالفت السنة، فقال لها : نحن علمناك وغيرك السنة ونحن أولى بها منك ، إنما بيتك البيت الذي خلفك فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرجت منه ظالمة لنفسك عاتية على ربك عاصية لنبيك، فإذا رجعت إليه لم ادخله إلا بإذنك، ولم أجلس على ما فيه إلا بأمرك، قال : فبكت ، فقلت لها : إن أمير المؤمنين بعثني إليك يأمرك بالرحيل عن البصرة والرجوع إلى بيتك، قالت: ومن أمير المؤمنين، إنما كان أمير المؤمنين عمر! فقال لها :قد كان عمر يدعي أمير المؤمنين، وهذا والله علي أمير المؤمنين حقا كما سماه بذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو والله أمس برسول الله(صلى الله عليه وآله)رحما وأقدم سلما وأكثر علما وأحلم حلماً من أبيك ومن عمر، فقالت: ما شئت ذلك؟ قال: فقلت لها: أما والله لقد كان أبوك ذلك قصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشؤم بيّن النكاد، وما كان إلا كحلب شاة حتى صرت ما تأخذين ولا تعطين، وقال:

ما زال إهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأن قولت فيهم في كل مجمعة طنين ذباب.[٦]

---

(١) وفي كتاب (الجمل) للمفيد ، قال : ثم بايعتم عثمان فطغيتم عليهِ وأنا جالسٌ في بيتي ، المفيد، الجمل،ص٢٢٢.
(٢)سورة يوسف، آية (٩٢).
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٩٣؛ الطوسي، الامالي،ص٧٤٦-٧٤٧.
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٩٠.
(٥)المصدر نفسه،ج١،ص٣٩٥؛ ابن حنبل، مسند أحمد،ج٤٥،ص١٧٥.
(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٩٠-٣٩١؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٢،ص٢٦٩-٢٧٠.

فأراقت دمعتها، وأبدت عولتها، وظهر نشيجها، ثم قالت: أرحل والله عنكم، فوالله ما من دار أبغض إلي من دار تكونون بها، فقال لها: ولم ذلك؟ والله ما ذلك ببلائنا عندك ولا بأثرنا عليك وعلى أبيك إذ جعلناك أمّاً للمؤمنين، وأنت بنت أمّ رومان، وجعلنا أباك صديقا وهو ابن أبي قحافة، قالت: تمنون علينا برسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: ولم لا نمن عليكم بمن لو كانت فيك من شعرة لمننت بها وفخرت، ونحن منه وإليه لحمه ودمه، وإنما أنت حشيته[1]من تسع حشيات خلفهن، لست بأرسخهن عرقا ، ولا بأنضرهن ورقا ولا بأمدهن ظلا، ثم قال :

مننت على قوم فأبدوا عداوة	فقلت لهم كفوا العداوة والشكرا
ففيه رضا من مثلكم لصديقه	وأحرى بكم أن تظهروا البغي والكفرا

ثم انصرف ابن عباس إلى علي(عليه السلام)،فأخبرهُ بما جرى بينهما، فقال علي(عليه السلام): أنا كنت أعلم بك إذ بعثتك، وتثاقلت عائشة بعد ذلك عن الخروج إلى بيتها، فأرسل إليها علي(عليه السلام):(والله لترجعن إلى بيتك أو لألفظن بلفظة لا يدعوك بعدها أحد من المؤمنين أمّاً)، فلما جاءها ذلك، قالت: أرحلوني أرحلوني، فوالله لقد ذكرني شيئا لو ذكرته من قبل ما سرت مسيري هذا ، فقال لها بعض خاصتها: ما هو ، يا أم المؤمنين؟؟ قالت: إن رسول الله صلوات الله عليه والهِ قد جعل طلاق نسائه إليه و قطع عصمتهن منه حيا وميتا، وأنا أخاف أن يفعل ذلك إن خالفته، فارتحلت.[2]

ثم أرسلها علي(عليه السلام) الى بيتها بالمدينة، وقد أرسل معها مائة امرأة بزي الرجال.[3]

فقال القاضي النعمان في أرجوزتهِ بعد رجوع عائشة:

وأخمد الحرب وأصفى نارها	حتى اذا ما وضعت أوزارها
ردّ التي قد خرجت عليهِ	من بيتها مستورةً إليهِ
مع نسوةً جعلهن حولها	يسترنها ويسمعن قولها
حتى إذا أدخلنها حجابها	وغلقت من دونهن بابها
دعت لهُ وأكثرت من شكرهِ	واعترفت بمنهِ وسترهِ.[4]

---

(١)الحشية: هي الفراش المحشو، وقيل: حشوة الوسادة، وجمعها الحشايا، ابن سيدة، المخصص، ج١،ص٣٨٧؛ الرازي، مختار الصحاح،ص٧٤.

(٢)ذكرت غلب المصادر: أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين علي(عليه السلام)في روايات عديدة،ومنها قولهُ(عليه السلام)في أصحاب الشورى السته:نشدتكم بالله، هل فيكم احد جعل رسول الله(صلى الله عليه وآله)طلاق نسائه بيده غيري؟فقالوا: لا،القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٩١-٣٩٢؛ الطبرسي، الأحتجاج،ج١،ص١٨١؛ **أبن شهرآشوب**، محمد بن علي(ت:٥٥٨هـ/١١٩٢م)،مناقب آل ابي طالب،ط١،المطبعة الحيدرية،(النجف-١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)،ج١،ص٣٩٧؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٨،ص٧٥.

(٣)القاضي النعمان، أساس التأويل، ص٣٦٧.

(٤)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة، ص١٥١.

كما روى القاضي النعمان عن أمّ سلمة، أنها لمّا لقيت عائشة بعد انصرافها من البصرة، قالت لها عائشة: السلام عليكِ يا أختاه، فقالت لها أمّ سلمة: السلام عليكِ يا حائط[١]، ألم تعلمي أني نصحتُ لكِ في خروجكِ وذكرتكِ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما أوجبهُ الله عز وجل عليكِ فأبيتِ، فأليت أن لا أكلمكِ من رأسي كلمة حتى ألقى رسول الله(صلى الله عليه وآله).[٢]

وقد روى النعمان أيضا، أن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) قد سُئل عن قتلى الجمل ،أمشركون هم؟؟ فقال: لا، بل من الشرك فرّوا، فقيل لهُ : فمنافقون؟ قال: لا، لأن المنافقين لا يذكرون الله ألا قليلاً! قيل: فما هم؟ قال: اخواننا بغوا علينا، فنصرنا عليهم، وقد خبرّ(عليه السلام)أنهم من أهل البغي الذين أمر الله عز وجل بقتالهم[٣]وقتلهم حتى يفيئوا الى أمر الله سبحانهُ وتعالى.[٤]

فقد أجمع عامة المسلمين على أن الذين قاتلوا علياً(عليه السلام)يوم الجمل، هم أهل بغي ، وأن علياً(عليه السلام) وأصحابهُ هم طائفة العدل.[٥]

٢- ندامة عائشة وأهل الجمل:

قدَمَ القاضي النعمان روايات عديدة بين من خلالها أن عائشة قد أظهرت ندامتها على مسيرها لحرب الجل لقتال علي(عليه السلام)،فقد نقل النعمان عن علي(عليه السلام)قولهُ في ذكر المواطن التي أمتحن الله عز وجل بها عليا(عليه السلام)بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)،فقال(عليه السلام):

ثم أتاني الأمر وأنا لـهُ كاره، فوثبوا المرأة عليّ، وأنا ولي أمرها، والوصي عليها، فحملوها على الجمل، وشدوها على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفيافي[٦]وتقطع الصحاري، وتنبحها كلاب الحوأب وتظهر فيها علامات الندم في كل ساعة، وعند كل حالة، في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم لي في حياة رسول الله(صلى الله عليه وآله).[٧]

وقدروى النعمان ايضا عن عائشة، انها قالت: والله لوددت أني كنتُ غصناً رطباً ولم أسر مسيري -تعني الى البصرة- يا ليتني كنتُ حممة.[٨]

---

(١)الحائط: يقال في اللغة ، رجلٌ حائط أي كثير الحنطة، وأنهُ لحائط الصرة اي عظيمها (يعني صرة الدراهم)،ويقال للبقال الذي بلغ أن يحصد(حائط)، وحنط الزرع والنبت، وأحنطه: أي حان وقت حصادهُ، ابن منظور، لسان العرب،ج٧،ص٢٧٨.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٩٦-٣٩٧.

(٣)وذلك من خلال قولهُ تعالى: ((وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ))، سورة الحجرات، آية(٩).

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٩٩.

(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢١٣.

(٦)الفيافي : ومفردها فيفاء ، وتجمع أيضاً فيوف و أفياف ، والفيف هو من الأرض ، والمقصود بها هنا (الصحراء الملساء)، الهروي، تهذيب اللغة،ج١٥،ص٤١٧.

(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٥٣.

(٨)الحمم : وواحدتهُ (حممة) ، أي هو الرماد والفحم وكل ما أحترق من النار، وقيل : الحمم هو الفحم البارد ، القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٦٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص ١٥٧.

وعن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليه السلام)،أن عيسى بن دينار[١] المؤذن، سألهُ، فقال لهُ: يا ابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما تقول في عائشة، وقد سارت المسير الذي علمت الى أمير المؤمنين، وأحدثت ما أحدثت في الدين؟ فقال(عليه السلام): أولم يبلغك ندامتها ،وقولها: يا ليتني كنت شجرة، يا ليتني كنت حجراً؟ فقال لهُ عيسى: فما ذاك منها يا ابن رسول الله؟ قال: توبة.[٢]

وعن جميع بن عمير[٣]، أنهُ قال: دخلت على عائشة وأنا غلام مع أمي وخالتي، فسألتاها عن أشياء، ثم قالتا لها : ما كانت منزلة علي فيكم؟ قالت : سبحان الله كيف تسألاني عن رجل قبض رسول الله(صلى الله عليه وآله)على صدره، وسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه ، ولم يدر الناس وجهة حيث يدفنونه؟ فقال : إن أفضل بقعة بقعة قبض فيها، فادفنوه بها، فقالتا لها: وكيف رأيت الخروج عليه؟ قالت: والله لوددت أني افتديت من ذلك بما في الأرض من شيء.[٤]

وآخر عن عائشة ، أنها قالت : لأن أكون قد قعدت عن يوم الجمل أحبُ أليّ من أن يكون لي من رسول الله(صلى الله عليه وآله) سبعون، أو قالت: (اربعون ولداً ذكراً).[٥]

كما روى القاضي النعمان عن عبد الله بن عمر، أنهُ ندم على خروجه في يوم الجمل، فقال: أن عبد الله بن عمر كان يقول: ما أسى على شيء من أمور الدنيا ألا ان أكون قد قاتلنا الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب(عليه السلام)،وفي رواية أخرى أنهُ قال : ما أسى إلاّ على إني لم أكن قاتلت مع علي(عليه السلام)الفئة الباغية، وكذلك روى النعمان عن مسروق[٦]، انهُ ندم على عدم خروجه مع علي(عليه السلام)فقال: ما مات مسروق حتى تاب الى الله عز و جل من تخلفه عن علي(عليه السلام).[٧]

---

(١)عيسى بن دينار: أبو علي ، مولى عمرو بن الحارث بن المصطلق الخزاعي ، المؤذن، من أهل الكوفة ، وقد روى أحاديث كثيرة ، الرازي، الجرح والتعديل،ج٦، ص٢٧٥؛ ابن حبان ، الثقات،ج٧،ص٢٣٥.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٧١.

(٣)جميع بن عمير بن عفاف التميمي ، الكوفي ، يكنى أبو الأسود ، روى عن عائشة وغيرها، وهو من التابعين الثقات، الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال ،ج٢، ص٤١٨؛ الدار قطني، المؤتلف والمختلف،ج١،ص٤٤٨؛ **الذهبي**، شمس الدين محمد بن أحمد (ت :٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار المعرفة،(بيروت-١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)،ج١،ص٤٢١؛ مغلطاي ، إكمال تهذيب الكمال،ج٣،ص٢٣٨.

(٤) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٦٩-٧٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٩٤.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٧١.

(٦)مسروق بن الأجدع: وهو عبد الرحمن بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سليمان بن معمر بن الحارث، الوادعي، الهمداني، أدرك الجاهلية، كنيته: أبُو عائشة، وهو تابعي، وروي عن عَليّ (عليه السلام)، وابن مسعود، توفى بالمدينة سنة(٦٣هـ/٦٨٣م)، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٦،ص١٣٨؛ ابن الأثير، أسد الغابة،ج٥،ص١٥٠؛ الزركلي، الأعلام،ج٧،ص٢١٥.

(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٧٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٤٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٤،ص٩٨.

ثانياً // حرب صفين[١] (٣٧هـ/٦٥٧م) :

١- المسير الى صفين:

سبق وبينا أن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) لمّا بايعهُ الناس وافضت إليهِ الخلافة ، قام بعزل أغلب عمال عثمان بن عفان الذين استعملهم على الولايات التابعة للخلافة الاسلامية،ممنّ علم علي(عليه السلام)فسقهُ وظلمهُ فكان من بينهم معاوية بن ابي سفيان الذي تولى أمور الشام ، فقد قرر أمير المؤمنين علي(عليه السلام) عزلهُ عن ولاية الشام.[٢]

فقد ذكرنا سابقاً أن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)كان قد وجه بعزل معاوية بن ابي سفيان عن ولاية الشام،فقد روي النعمان: أن علياً(عليه السلام)لمّا فرغ من حرب الجمل وقد أراد عزل معاوية عن الشام، فدس إليهِ من يسألهُ في أثبات ولايته، فأبى عليهِ ذلك، وأشار عليه أصحابهُ وقيل: عبد الله بن عباس فيمن أشار عليهِ بذلك: (أن يكتب إليهِ بعهده فإذا دعا لهُ وأخذ بيعتهُ على الناس عزلهُ)، فقال علي(عليه السلام): أن هذا لهو الرأي العاجل، فأما فيما بيني وبين الله عز وجل، فما أجدُ لنفسي في ذلك عذراً، وقال: ((وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا))[٣]، فكتب إليهِ لمّا فرغ من اصحاب الجمل يدعوه الى الدخول فيما دخل الناس فيهِ(من بيعتهِ والقدوم عليهِ)، فأبى معاوية من ذلك.[٤]

وقد تبين للإمام علي(عليه السلام)امتناعهُ لذلك،لذا فقال علي(عليه السلام): (والله لو استحسنت المكر لما كان معاوية أمكر مني).[٥]

---

(١)صفين: هو موضع بقرب الرقة، على شاطئ الفرات من الجانب الغربي ، بين الرقة وبالس، وفيهِ حدثت وقعة صفين، بين جيش علي(عليه السلام) وجيش معاوية سنة (٣٧هـ) في غرة صفر، وقد أختلف في عدد الجيشان،فقيل:كان جيش علي(عليه السلام)مائة وعشرون ألفاً،ومعاوية في تسعون ألفاً، وقيل: كان جيش معاوية سبعون، وفي رواية أخرى: كان جيش معاوية مائة ألف، وجيش علي (عليه السلام)مائة ألف،الحموي،معجم البلدان،ج٣،ص٤١٤؛ **ابن أبي الدم**، ابراهيم بن عبد الله(ت:٦٤٢هـ/١٢٤٤م)، التأريخ الإسلامي المعروف بأسم التأريخ المظفري، تح: حامد زيان غانم،ط١، دار الثقافة،(القاهرة-١٤١٠هـ/١٩٨٩م)،ص١٧٥.

(٢)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٢٤-٢٢٥.

(٣)وتمام الآية: ((مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا))،سورة الكهف، آية(٥١).

(٤)وقد ذكر نصر بن مزاحم:أن المراسلات قد أستمرت بين علي(عليه السلام)ومعاوية ثلاثة أشهر(ربيع الأخر، وجمادين الاول والأخر)، القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٤٠٥؛ **المنقري**، نصر بن مزاحم(ت:٢١٢هـ/٨٢٧م)، وقعةصفين، تح:عبد السلام محمد هارون،ط١،دار الجيل،(بيروت -١٤١٠هـ/١٩٩٠م)،ص١٩٠.

(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٢٥.

فلم يكن أمام معاوية من حيلة سوى المطالبة بدم عثمان، وهو يعلم كل العلم ببراءة علي(عليه السلام)من دمهِ، لذلك عمد الى هذهِ الحيلة، والتي سبق ونادى بها أهل الجمل، حتى يحافظ على ولاية الشام، فقد عمد الى قميص فضرجهُ بالدم، ورفعه على رمح، وجعل يدور بهِ في جماعة بعث بها في نواحي الشام، فيقولون: هذا دمُ خليفتكم المقتول ظلماً، فقوموا في دمهُ، وقد أجتمع لمعاوية جموع كثيرة لذلك.[١]

وقد ذكر القاضي النعمان سبب اجتماع أهل الشام لمعاوية، فقال: ((تهيأ لمعاوية: أنهُ كان في الشام وهم جهّال طغام ما قيل لهم أتبعوه، ومن ملك فيهم أطاعوه، لأن الشام دار مملكة في القديم وبها كان ملوك الروم، فنشأ أهلهُ على ما عرفوه، وعلى ما كان اسلافهم من طاعة الملوك عليهِ، وأن علياً (عليه السلام) كان بأرض الحجاز لا يعرف أهلهُ طاعة الملوك عليه ولا يدينون لهم، وكان أصحابهُ مع ذلك وجوه العرب وأخيار الصحابة من المهاجرين والأنصار، أهل العقول والبصائر والآراء الأنفة و النفوس الابية، يرى كلُ واحدٌ منهم الرأي والإمارة ولا القول إلا ما قالهُ)).[٢]

لذلك قرر أمير المؤمنين علي(عليه السلام)امتحان أصحاب معاوية وأصحابهُ،قبل أن يخرج الى معاوية، فقد أرسل رجلاً من الكوفة الى حمص[٣]وكان بها معاوية، فقال للرجل[٤] : أركب راحلتك وسر.[٥]

---

(١)ويذكر الطبري: أن النعمان بن بشير كان قد قدم على معاوية بقميص عثمان الذي قتل فيهِ مخضباً بدمهِ، مع بعض أصابع يد زوجتهُ نائلة، فوضع معاوية القميص على المنبر، ثم كتب بالخبر الى الأجناد، وثاب اليه الناس وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيهِ ، فمكثوا حول القميص سنةً ، وكان يضع القميص كل يوم على المنبر وأحياناً يقوم بلبسه حتى يثير أهل الشام ، فكان بين مقتل عثمان ومعركة صفين عام كامل ، القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج١، ص٤٠٦؛ الطبري ، تاريخ الطبري ،ج٣،ص٧٠؛ **يوليوس، فلهوزن**، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة : محمد عبد الهادي ، وحسين مؤنس، ط١،لجنة التأليف والترجمة،(القاهرة-١٣٨٩هـ/١٩٦٨م)،ص٧٠.

(٢)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٧٥.

(٣)حمص: مدينة قديمة من مدن الشام، تقع بين دمشق وحلب في نصف الطريق، قيل: أن اليونان هم من بنوها ، الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٣٠٢.

(٤)ذكرت أغلب المصادر: أن علياً(عليه السلام)كان قد وجه بـ(جرير بن عبد الله البجلي)الى معاوية في الشام يدعوهُ الى الدخول في طاعتهِ ، فقد قدم جرير على معاوية وهو جالس والناس حولهُ، فدفع اليهِ بكتاب علي(عليه السلام)فقرأهُ،ثم قام جرير فقال: يا أهل الشام، أنهُ من لم ينفعهُ القليل لم ينفعهُ الكثير ،وقد كانت البصرة ملحمة لن يشفع البلاء بمثلها ، فاتقوا الله يا أهل الشام، فانظروا لأنفسكم، ولا يكونن أحد أنظر لها منكم، وقد استخدم معاوية براعتهُ في الخداع والمناورة، لإحباط مهمة الرسول وذلك لكسب الوقت، حيث ماطلهُ وأستنظره ليعد العدة لذلك ، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص ٨٣؛ الطبري، تاريخ الطبري ،ج٣،ص٧٠ ؛ **بيضون** ، إبراهيم، الإمام علي في رؤية النهج ورواية التاريخ،ط١،بيسان للنشر والتوزيع،(بيروت-١٤٢٠هـ/١٤٢٠م)،ص٧٣؛ **كنعان**، محمد بن أحمد، الخلافة الراشدة (خلاصة تاريخ ابن كثير)، ط١،مؤسسة المعارف،(بيروت-١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)،ص٣٨٤.

(٥) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٨٩-٩٠.

وقال لهُ: فإذا دخلت حمص، فلا تعرج على شيء،ولا تغير ثيابك، واقصد المسجد الجامع، فأنخ راحلتك واعقلها ببابه،وادخل المسجد على هيئتك، فإن الناس سيسألونك من أين قدمت؟ فقل : من الكوفة، فهم يسألونك عن أمري، فقل : تركته معتزما على غزوكم قد فرغ من عامة ما يحتاج إليه لذلك، وما أظنه إلا وقد خرج على أثرى، وانظر ما يكون منهم، وارجع إليّ بالخبر، ففعل الرجل ذلك، فلما سمع أهل المسجد قوله خاضوا في ذلك وخاض الناس، واتصل الخبر معاوية، فأتى المسجد ورقى المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم قال:

أيها الناس إنه قد انتهى إليّ ما قد فشي فيكم، وانتهى إليكم من قدوم علي في أهل العراق إليكم لغزوكم،فما أنتم قائلون في ذلك،وصانعون؟ فسكتوا حتى كأن الطير على رؤوسهم، ثم قام رجل من سادات حمير[١]، فقال: أيها الأمير عليك المقال وعلينا الفعال ،فقال : أرى أن تبرزوا في غد على بركة الله، ثم نزل، فأصلحوا مبرزين وانصرف الرجل إلى علي(عليه السلام)وأخبره الخبر.[٢]

فبعد أن عَلَمَ معاوية بقدوم الامام علي(عليه السلام)الى الشام،أرسل الى عمرو بن العاص يستميلهُ الى جانبه في حربه مع علي(عليه السلام)،ووعدهُ معاوية أن يوليه على مصر، ويشركهُ في أمرهِ، وكان عمرو داهية من دواهي العرب، وهو يعلم أن ليس عند علي(عليه السلام) ما يريدهُ.[٣]

فكان عمرو بن العاص قد خرج بأرض فلسطين وقد أتاه الخبر، ولمّا أراد اللحاق بمعاوية أستشار أبنيه عبد الله[٤]ومحمد[٥]، فقال لهُ عبد الله:أرى لك أن تتقِ الله وتلزم بيتك حتى يجتمع الناس على أمر فتدخل فيهِ، وقال لهُ محمد: أنت ناب من أنياب العرب وشريف من أشرافها لك حظك منها ونصيبك، فلا أرى لك أن يختلف العرب في هذا الجسيم من أمرها وأنت معتزل في بيتك حتى تأخذ نصيبك ممن يصيرُ ذلك أليهِ،فقال عمرو: أما أنت يا عبد الله فأشرت عليهِ بما هو أفضل وأسلم ليّ في أمر أخرتي، وأما انت يا محمد: فأشرت عليّ بالذي هو انبه لذكري وأفضل لدنياي.[٦]

ثم توجه عمرو بن العاص الى معاوية، فجعل معاوية يذكر لهُ فضل القيام بدم عثمان، وما في ذلك من الثواب والأجر، فقال لهُ عمرو: دعني من هذا يا معاوية، أنما جئتكَ لطلب الدنيا، ولو أردتُ الأخرة للحقتُ بعلي.[٧]

---

(١)حمير : هم بنو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ابن حزم الاندلسي ، جمهرة أنساب العرب،ص٤٣٢.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٩٠.

(٣)المصدر نفسه،ج١،ص١٠٥.

(٤)عَبْد اللَّه بْن عمرو بْن العاص بن وائل بْن هاشم بْن سَعِيد بْن سهم بن عَمْرو بن هصيص بن كعب بْن لؤي الْقُرَشِيّ ، السهمي، يكني أبا مُحَمَّد وقيل: أَبُو عَبْد الرَّحْمَن، أُمه ريطة بِنْت منبه بْن الحجاج السهمي، وكان أصغر من أَبِيهِ باثنتي عشرة سنة،ابن الاثير،اسد الغابة،ج٣،ص٣٤٥.

(٥)محمد بْن عَمْرِو بْن الْعاص القرشي، السهمي، شهد صفين، وقاتل فيها بجنب معاوية ، ولم يقاتل أخوه عَبْد اللَّهِ، ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٣،ص١٣٧٥.

(٦)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٧٠.

(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٩٧.

وفي موضع آخر، أن عمرو قال لمعاوية: يا معاوية، لا تنزلني منزلة طغام أهل الشام الذين تستميلهم بقميصك عليهم غدوةً وعشية، وتخبرهم أنهم يطلبون بدم خليفة من خلفاء الله قتل مظلوما، وتخبرهم أنهُ من مات منهم دخل الجنة، ومن عاش عاش على خير مجاهد في سبيل الله، ما الأمر على ذلك، وأن من مات على ما انت ونحن عليه معك لألى النار، ومن عاش عليهِ عاش شرّ، وما هي ألاّ الدنيا نطلبها ونكاثر عليها.[١]

ويذكر القاضي النعمان أن عمرو بن العاص قد استزاد معاوية لمّا سار علي(عليه السلام) الى معاوية، فقال عمرو الى معاوية: لي مصر، ولأبني عبد الله الكوفة، فقال لهُ: ذلك لك ولهُ، وعلى هذا سار عمرو بن العاص، وأتبع معاوية وشايعهُ ووالاه.[٢]

وبعد أن جاء الرسول الذي أرسلهُ علي(عليه السلام)الى معاوية، وأخبرهُ الخبر، أمر (عليه السلام)بالنداء في الناس بالصلاة جامعة،وخرج إلى المسجد الجامع،وقد اجتمع الناس فيه، فرقى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه واله، وقال : أيها الناس إنه قد انتهى إلي أن معاوية قد برز من حمص في أهل الشام، ومن معه يريد حربكم، فما أنتم في ذلك قائلون وصانعون؟.[٣]

فقام إليه رجل فقال: الرأي في ذلك كذا، وقام أخر فقال كلاماً غيرُ ذلك، وقام آخر وآخر، حتى قام خلقٌ كثير وأعتكر الكلام وكثر الرأي وأختلف القول، فنزل علي (عليه السلام)وهو يقول: ((إنا لله وإنا إليه راجعون أفلتني أبن آكلة الأكباد،وفي طاعة الجند عون للوالي وصلاح للحال)).[٤]

ثم أخذ الامام علي(عليه السلام)يستنفر الناس لقتال معاوية،فقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام)،أنهُ قال: اقتلوا بقية الأحزاب وأولياء الشيطان، اقتلوا من يقول : كذب الله ورسوله، ونقول: صدق الله ورسوله، ثم يظهرون غير ما يضمرون ويقولون: صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآلهِ.[٥]

وسار مع علي(عليه السلام)أهل العراق وأهل الحرمين (أهلُ مكة والمدينة)، وأفاضل الصحابة من المهاجرين والأنصار،ممن قد شهد معهُ وقعة الجمل وغيرهم ممن لحق بهِ بعد ذلك.[٦]

وقد وصف أمير المؤمنين علي(عليه السلام)هذا الأمر في ذكر المواطن التي أمتحنهُ الله بها بعد رسوله الكريم، ووصف تمادي معاوية، فقال: فلما لم أره يزداد فيما هتك من محارم الله عز وجل إلا تماديا، شاورت من معي من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) البدريين الذين ارتضى الله أمرهم للمسلمين، فكل يوافق رأيه رأي في غزوته ومحاربته ومنعه مما مد إليه يده، فنهضت إليه بأصحابي انفذ إليه من كل موضوع كتبي.[٧]

---

(١)القاض النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٧٠-٢٧١.
(٢)المصدر نفسه،ص٢٧٢.
(٣)القاض النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٩١.
(٤)القاض النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٧٦.
(٥)القاض النعمان، دعائم الأسلام،ج١،ص٣٩٠.
(٦)القاض النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٤٠٦.
(٧)المصدر نفسه،ج١،ص٣٥٦-٣٥٧.

وأوجه إليه من كل ناحية رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما دخل فيه الناس معي، فمكث يتحكم عليّ الاحكام ويتمنى علي الأماني، ويشترط عليّ شروطا لا يرضاها الله ولا رسوله ولا المسلمون، فشرط عليّ في بعضها أن أدفع إليه قوما من أصحاب محمد صلوات الله عليه واله أخيار أبرار فيهم: عمار بن ياسر ، رحم الله عمارا! وأين مثل عمار؟ لقد رأيناه مع رسول الله(ﷺ) ما يتقدم منا خمسة إلا كان عمار سادسهم ولا أربعة الا كان خامسهم، فاشترط أن يقتلهم ويصلبهم، وقد انتحل دم عثمان، ولعمرِ الله ما ألب على عثمان ولا حمل الناس على قتله إلاّ هو، وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن، فلما لم أجبه إلى ما اشترط من ذلك كرّ عليّ الدنيا مستعليا بطائفة حمر لا عقول لهم ولا بصائر، فأعطاهم من الدنيا ما استمالهم به، فحاكمناه إلى الله بعد الاعذار والانذار، فلما لم يزده ذلك إلا تماديا لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على عدوه وعدونا، وراية رسول الله (ﷺ) معنا.[١]

وكان رسول الله(ﷺ)قد أمر علياً(عليه السلام)بقتال أصحاب معاوية، فقد روي عن علي (عليه السلام)أنهُ قال: أمرني رسول الله(ﷺ)بقتال القاسطين وهم أصحاب معاوية أهل الشام ، والقسوط في اللغة : يعني الميل عن الحق، فقال تعال: ((وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا))[٢]، ومنهُ أشتق القسط: وهو اعوجاج القدمين وانضمام الساقين، فيقال: رجلٌ قاسط : أي مائل عن الحق، وهو خلاف القسط : العدل والحق، فيقال : رجلٌ مقسط(أي عدل).[٣]

وعلى خلاف القاسطين، فقد شهد مع أمير المؤمنين علي(عليه السلام)عدد كبير من الصحابة من المهاجرين والأنصار، فقد ذكر القاضي النعمان: أنهُ كان قد شهد مع علياً(عليه السلام)يوم صفين ثمانمائة ممن بايع رسول الله(ﷺ) بيعة الرضوان[٤]، وقد استشهد منهم ثلاثة وستون صحابياً، بينهم عمار بن ياسر(رضوان الله عليهم).[٥]

---

(١) القاض النعمان، شرح الأخبار، ج١، ص٣٥٧.
(٢)سورة الجن، آية(١٥).
(٣) القاض النعمان، شرح الأخبار، ج١، ص١١٤-١١٥.
(٤)بيعة الرضوان : حدثت في عام الحديبية سنة ستة للهجرة من شهر ذي الحجة، فقد بايع الناس رسول الله(ﷺ)على الموت، وقيل: لم يبايعهم على الموت، ولكن بايعهم على أن لا يفروا ، ولم يتخلف من الصحابة ألا الجد بن قيس، وقد حضر يومئذٍ من المسلمين ألفاً وثلاثمائة، وقيل: ألفاً وخمسمائة، وقيل: ألفاً وأربعمائة ، وسمية ببيعة الرضوان من قولهِ تعالى : ((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ))، سورة الفتح، آية(١٨)؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٤، ص٩٥-٩٦؛ السهيلي، الروض الأنف، ج٧، ص٦٤؛ الذهبي، تاريخ الأسلام، ج٢، ص٣٨٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج١، ص١٤؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٣، ص٣١٩.
(٥)القاض النعمان، شرح الأخبار، ج٢، ص٩؛ ابن عبد البر، الأستيعاب، ج٣، ص١١٣٨.

وفي رواية أخرى قال: شهد مع علي(عليه السلام) يوم صفين ثمانون من أهل بدر، وخمسون ومائتان ممن بايع تحت الشجرة،ورواية أخرى،قال: شهد مع علي(عليه السلام)يوم صفين ثمانمائة من الأنصار، وتسعمائة ممن بايع بيعة الرضوان، وأخرى أيضا، انه قال: شهد مع علي(عليه السلام) من أهل بدرٍ مائة يوم صفين.[١]

وكان معاوية بدأ بإراقة الدماء قبل صفين،حيث أرسل خيلاً أغارت على الأنبار، فقتلوا عامل علي(عليه السلام)عليها وانتهكوا حرم المسلمين، فبلغ ذلك عليا(عليه السلام)فخرج بنفسه غضبا حتى انتهى إلى النخيلة[٢]، وتصايح الناس فأدركوه بها، وقالوا: ارجع يا أمير المؤمنين، فنحن نكفيك المئونة، فقال: والله ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم، ثم قام فيهم خطيبا، وحثهم على الجهاد.[٣]

وقد بين القاضي النعمان مسير الإمام علي (عليه السلام) في أرجوزتهِ، فقال:

وأنهض الجيوش والعساكرا ... إليــهِ فأستــقبلهُ مبــادراً
بمــن أطــاعهُ مــن الشامِ ... من سائر الجــهال والطغامِ
وسار بالقــومِ فحــل بالنـهرِ ... من قبل أن يأتي عــليٌ فبعبرَ
وجــاء بالناس عليٌ فــنزل ... من دونهم إذ عبروا فلم يصل
قيل الى الماء و حال دونــه ... أهل الشام منــهُ يمــنعونه.[٤]

لذا فقد تهيأت لمعاوية وجوه عدّة وأسباب كثيرة في حربه مع علي(عليه السلام)فذكر منها النعمان، فقال : كان لمعاوية أتباع دنيا كان عامتهم من أهل الشام، أبعد الناس أذهاناً وانقصهم عقولاً واقلهم أفهاماً ، وأطوع الناس لمن ملكهم، وأكثرهم تسليماً لمن ولي أمرهم، وأقلهم تمييزاً وفحصاً، كما أن أصحاب علي(عليه السلام)قد نهكتهم الحرب وطالت عليهم الشقة فلم يخرجوا من حرب الجمل حتى دخلوا في حرب صفين، وكانوا من أهل البصائر فيهم، فزال منهم صدر بزوالهم، وأصحاب معاوية خلاف ذلك، فهم بالقرب من دارهم في حال راحتهم وجمامهم، والامداد يأتيهم،وأهل الطمع في حطام الدنيا والركون إليها يزيد اليهم.[٥]

---

(١)القاض النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٩-١٠؛ النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،ج٣ ،ص١١٢.

(٢)النخيلة: موضع قرب الكوفة ، أستخدمهُ علي(عليه السلام)كمركز لانطلاق الجيوش، الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٢٧٨؛ ابن عبد الحق، مراصد الأطلاع،ج٣،ص١٣٦٦.

(٣)القاضي النعمان، دعائم الأسلام،ج١،ص٣٩٠.

(٤)يذكر اليعقوبي:ان علياً(عليه السلام)لما بلغهُ أن معاوية قد أستعد للقتال وقد أجتمع معهُ أهل الشام،سار علي(عليه السلام)في المهاجرين والأنصار فلما وصل إلى الجزيرة،فلقيه بطون تغلب والنمر بن قاسط ،فسارمعه منهم خلق عظيم،ثم سار إلى الرقة،وجلّ أهلها من الذين هربوامن الكوفة إلى معاوية، فغلقوا أبوابها وتحصنوا، وكان أميرهم سماك ابن مخرمة الأسدي، فصار إليهم الأشتر مالك بن الحارث النخعي ففتحها، وأقام بها أمير المؤمنين ثم عبر إلى الجانب الشرقي من الفرات، حتى صار إلى صفين، وقد سبق معاوية إلى الماء فمنعهم، القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة، ص ١٥٢-١٥٣؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٨٦-٨٧.

(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٧٧-٢٧٨.

كذلك من الأمور التي تهيأت لمعاوية: هو ألتحاق بعض وجوه العرب ورؤسائهم بمعاوية، فقد أستدرجهم معاوية بالأموال والأقطاعات الكثيرة التي وعدهم بها، فقد ألتحق بهِ عامة بني شيبان(١)، وهم عدد كبير، ولحق غيضاً بجانب معاوية عامة بني سدوس(٢)لأمر نقموا بهِ على علي(عليه السلام)، وهم وجوه كثيرة من العرب، ومن أهل البأس والنجدة والرياسة في عشائرهم، فاتصلوا بمعاوية لمّا عرفوا عنهُ بذلهُ الأموال وأفضالهُ عليهم، وأقطاعهُ القطائع، ومنهم ذا الكلاع(٣)، فقد علموا ما عند علي(عليه السلام) من شدته على الخائن، وقمعهُ للظالم، وعدلهُ بين الناس، واسترجاعهُ لما أقطعهُ عثمان منهم.(٤)

لذا فقد وصفهم علي(عليه السلام)لمّا نظر الى معاوية في جمعهُ بصفين، فقال: هذهِ والله رايات أبو سفيان التي قاتلناها ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليهِ أعواناً فقاموا بهِ.(٥)

فقد سأل علي(عليه السلام)عن أحدى الرايات عندما مرّ بين الصفوف يوم صفين وهموقوف ،فقال: لمن هذه الرايات؟ فقالوا له: رايات ربيعة، يا أمير المؤمنين، قال: بل هي رايات الله، [عصم الله أهلها وثبت أقدامهم].(٦)

وبعد أن ألتقى الطرفان،نادى علي(عليه السلام)في الجيش: أين شرطة الموت؟ فقام تسعة وتسعون رجلا ،فقال علي(عليه السلام): ليس هذا تمام ما وعدت به،فقام رجل عليه جبة من صوف،فقال له علي(عليه السلام): من أنت؟ قال: أنا أويس القرني(٧) فقال علي عليه السلام: الله أكبر، وتقدموا إلى القتال، وكان أويس أول من استشهد منهم.(٨)

---

(١)بنو شيبان: وهم بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عُليّ ابن بكر بن وائل، ابن حزم الأندلسي، جمهرة انساب العرب،ص٣٢١.

(٢)بني سدوس : هم بطن من بنو شيبان سابقة الذكر، من العدنانية، القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب،ص٢٨٣.

(٣)ذو الكلاع : وهو ايفع بن ناكور، وقيل سميفع، من اليمن من حمير، وقيل أنهُ ابن عم كعب الاحبار، ويكنى أبو شرحبيل، كان رئيساً في قومهِ مطاعاً متبوعاً ، وكان القائم بأمر معاوية في حرب صفين، قتل قبل انتهاء الحرب ففرح معاوية لموتهُ، وذلك لأنهُ بلغهُ أن ذا الكلاع قد ثبت عندهُ أن علياً(عليه السلام) بريء من دمِ عثمان وأن معاوية لبس عليهم ذلك ، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢،ص٤٧١-٤٧٢.

(٤)القاض النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٩٦.

(٥)القاض النعمان ، المجالس والمسايرات، ص٢٣٥؛ القاضي النعمان، تأويل الدعائم ،ج٣، ص ٢٩٧.

(٦)القاض النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣.

(٧)أويس القرني: وهو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن ،المرادي، الزاهد المشهور، أدرك النبي(صلى الله عليه وآله)ولم يرهُ، سكن الكوفة وهو من كبار تابعيها واصلهُ من اليمن، يكنى أبو عمرو، ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٦، ص٢٠٤؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج١،ص٣٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٤،ص١٩.

(٨)القاض النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص١٢؛ **الشريف الرضي**، ابو الحسن محمد بن الحسين(ت :٤٠٦هـ/١٠١٦م) ، خصائص الأئمة عليهم السلام في خصائص أمير المؤمنين ، تح : محمد هادي الأميني،ط١،مجمع البحوث الإسلامية،(مشهد-١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص٥٣.

وقد روى القاضي النعمان أن رجلاً من أهل الشام كان قد شهد بفضل أويس القرني ،فقال: نادى رجل من أهل الشام يوم صفين بنا: أفيكم أويس القرني؟ قلنا: نعم وما تريد منه؟ قال: فاني سمعت رسول الله(صلى الله عليه واله)يقول: أويس القرني من خير التابعين بإحسان، ثم ضرب دابته، فدخل في جملة أصحاب علي(عليه السلام).[١]

كما شهد يوم صفين مواقف بطولية وشجاعة لا مثيل لها للإمام علي(عليه السلام)فقدروى القاضي النعمان عن أبي عبد الله الرحمن السلمي[٢]أنه قال: شهدت صفين مع علي(عليه السلام) ،وكنا قد وكلنا رجلين يحرسانه، فإذا حانت منهم غفلة، هجم في القوم حتى يخالطهم، فما يرجع الينا حتى يخضب سيفه، وإنه حمل حملة من ذلك فرجع، وقد انحنى سيفه، فرمى به، وقال: ما جئتكم حتى انثنى عليّ سيفي.[٣]

كذلك شهدت صفين بطولات كبيرة قام بها الصحابة من المهاجرين والأنصار والتابعين من اصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقد روى النعمان، عن أبو عبد الرحمن السلمي ايضاً أنهُ قال:شهدت صفين مع علي(عليه السلام)فنظرت إلى عمار بن ياسر وقد حمل فأبلى وانصرف وقد ثني سيفه من الضرب، وكان مع علي(عليه السلام)جماعة من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)قد سمعوا قول رسول الله(صلى الله عليه وآله): **(يا عمار تقتلك الفئة الباغية)**[٤] وكان لا يسلك واديا إلا اتبعوه فنظر إلى هاشم بن عتبة[٥]صاحب راية علي(عليه السلام)،وقد ركز الراية، وكان هاشم أعور، فقال له عمار: يا هاشم أ عورا وجبناً؟ لا خير في أعور لا يغشى البأس، احمل بنا، فانتزع هاشم الراية وهو يقول:

أعور يبغي أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد أن يفل أو يفلا

فقال لهُ عمار: اقدم يا هاشم الموت في أطراف الأسل[٦]، والجنة تحت الابارقة[٧] ترى الحور العين مع محمد(صلى الله عليه وآله)وحزبه في الرفيق الأعلى،فحملا فما رجعا حتى قتلا رحمة الله عليهما، وكان عمار قد أوصى وقال: ادفنوني في ثيابي فإني مخاصم.[٨]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣-٤؛ النيسابوري، المستدرك،ج٣،ص٤٥٥.

(٢)أبو عبد الرحمن السلمي: وهو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، وهو من القراء ، قيل: أنهُ كان يقرأ في المسجدأربعين سنة،وقدروى أحاديث كثيرة،البغدادي،تاريخ بغداد،ج١١،ص٨٨.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣.

(٤)أنظر: الطيالسي، مسند أبي داود ،ج٣، ص١٧٤؛ ابن حنبل، مسند أحمد ،ج١٧، ص٣١٩؛ النيسابوري، صحيح مسلم ،ج٤،ص٢٢٣٦؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج٦، ص١٤٤؛ النسائي، السنن الكبرى،ج٧،ص٣٥٨.

(٥)هاشم بن عتبة بن ابي وقاص القرشي، الزهري، أبن أخ سعد بن أبي وقاص، ويكنى أبا عمرو، أسلم يوم الفتح، وقد شهد مع علي(عليه السلام)معركتي الجمل وصفين، وقد أستشهد يوم صفين وكان حامل راية علي(عليه السلام)يومئذ، ويعرف بـ(المرقال)،ابن عبد البر، الأستيعاب،ج٤،ص١٥٤٧-١٥٤٨.

(٦)الأسل: هي الرماح والنبال، والأسلة: شوكت النخل، وجمعها أسل، وقيل: كل شجرة لها شوك طويل فهو أسل، لذلك سميت الرماح أسلاً، ابن منظور، لسان العرب،ج١١،ص١٥.

(٧)الأبارقة: يقال للسيوف(بوارق)، ففي اللغة: أبرق فلان بسيفهُ إبراقاً، أي إذا لمع بهِ ، الرازي، مقياس اللغة،ج١،ص٢٢٢.

(٨)القاضي النعمان، دعائم الأسلام،ج١،ص٣٩٢.

وقد دون القاضي النعمان في أرجوزتهِ المختارة التقاء الطرفان، فقال:

ثـم ألتـقوا فاقـتـتلوا قتـالاً ... افنى الحماة وأحتوى الأبطالاً
واشتد وقع القتل واستحـسرا ... وأحتد في الـطائفتين صرّا
فبـادَ من عـساكر الـشام ... كل كـميّ بـطلٌ مـحامي
وأستشهد الصحابة الأخـيارُ ... مـن الـعراق منـهم عمارُ
قـال لـهُ فيما روى الرواةُ ... نـبـيهُ: تـقتلـك الـبغاة
مع عدةٍ من أهـلِ بدرٍ وأحد ... لهم بدار الخلدِ أيضاً قد شهـد
قدصبروا للموتِ حتى استشهدوا ... من بعد أن أودوا بمن قصدوا.[١]

وقال أيضاً:

فعندما رأى عليٌ ما وصـل ... إلـيه الـناس عـبأ وحمل
وأظهر القـوة والعزيـمة[٢] ... فأمكن القـوم مـن الهزيمة
وأمعنوا بين يديهِ في الـهرب ... لفـئةٍ لـهم فجد في الطـلب
وراء عـمرو فانبرى إليـهِ ... حـتى إذا أمـكن فـي يديهِ
وعاين الموت، وأنكفا من سرجه ... وكشف الثوبُ لهُ عن فرجـه
فغـض عينـيهِ وخليّ عـنهُ ... وخلص الـفاسق ذاك منهُ.[٣]

ويذكر القاضي النعمان، أن الجيشين كانوا قد ألتقيا بصفين أربعين يوماً، وكانت الهزيمة في أهل الشام، فـأمرهم عمرو بن العاص بعد أن نجا من سيف الإمام علي (عليه السلام) بأن يعلقوا المصاحف حتى يوقفوا القتال.[٤]

---

(١)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة،ص١٥٣-١٥٤.
(٢)نقلت أغلب المصادر شجاعة وقوة الإمام علي(عليه السلام)يوم صفين،فقد روي ان علي(عليه السلام)كان قد خرج في ليلة الهرير : وهي الوقعة الأخيرة من ايام صفين، وقيل : أخر ايام صفين، وكانت يوم الجمعة، فقد خرج في سواد الليل وحمل الناس معهُ ،فأقتتل الناس تلك الليلة حتى الصباح ، فكان مع علي(عليه السلام)في الميمنة مالك الأشتر، وفي الميسرة ابن عباس،وعلي(عليه السلام)في القلب،وكان علي (عليه السلام)كلما قتل قتيلاً منهم كبر،حيث أحصي لهُ خمسمائة تكبيرة وثلاث وعشرون،وجعل المشايخ من أهل الشام يقولون: الله الله في البقية والحرم والذرية، وفي رواية أخرى: أنهُ قد كبر تلك الليلة أربعمائة تكبيرة ، وكانت عـادتهُ أنهُ كلما قتل قتيلاً كبر، ودام القتال الى الصباح من اليوم التالي، المنقري، وقعةصفين،ص٤٧٥؛ الطبري، تاريخ الطبري،ج٣،ص١٠٠؛ المسعودي،مروج الذهب ،ج٢،ص٦١٤؛ ابن الأثير، الكامل في التـاريخ،ج٢،ص٦٦٦؛ ابن أبـي الدم، التـاريـخ الاسـلامي ،ص١٧٧-١٧٨؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر،ج١، ص١٧٦؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج٣،ص٥٨٣.
(٣)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة،ص١٥٤-١٥٥.
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٦.

٢- التحكيم:

قَدَمَ القاضي النعمان روايات عديدة حولة قضية التحكيم التي جرت بعد وقعة صفين، فقد روى أن معاوية وأصحابهُ كانوا قد التجأوا الى الحيلة والخداع بعد أن تكبد جيش الشام خسائر عظيمة، فلذا لم يكن أمامهم سوى المكر، فقد أشار عمرو بن العاص على معاوية برفع المصاحف فوق الرماح، وكان عمرو قد افلت من سيف الإمام علي(عليه السلام)عندما حمل علي(عليه السلام)عليه في يوم من أيام صفين حيث ظفر بهِ، فلما علاه بالسيف وراهُ انهُ قاتلهُ، ألقى بنفسهِ الى الأرض وكشف سوأتهِ، فغضّ علي (عليه السلام) بصرهُ حياءً وتكرماً، وأنصرف عنهُ فنجا، فعيرهُ معاوية بعدها.(١)

فكانت هذهِ أحدى الحيل التي أحتال بها عمرو مع معاوية لمّا استولت عليهم الغلبة واخذتهما واصحابهما الهزيمة، لمـّا لم يجدوا من القتال بداً ألاّ الهرب، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء إلى ما فيها، وقال له: إن ابن أبي طالب ومن معه أهل بصيرة ورحمة، وقد دعوك إلى كتاب الله أولا وهم يجيبونك إليه آخرا، فأطاعه معاوية فيما أشار به عليه،إذ رأى أنه لا ملجأ لهُ من القتل والهرب.(٢)

فرفعوا المصاحف ودعوا الى الحكم بما فيها،فكف عنهم أصحاب علي(عليه السلام) تحرجا، لأنهم كانوا أهل بصائر ودين،فأمرهم علي(عليه السلام)بالتمادي عليهم،وقد اخبرهم بأنها مكيدة منهم، فاختلفوا في ذلك عليه ورفعوا السيوف عن عدوهم، وأفترق جمعٌ منهم.(٣)

وقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام)انهُ قال: لمّا رفعت المصاحف يوم صفين فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم بجدّهم في قتال أعدائهم على بصائرهم، وظنوا بابن آكلة الأكباد الوفاء بما دعا إليه، وأصغوا إلى دعوته،وأقبلوا إليّ بأجمعهم يسألون إجابته،فأعلمتهم أن ذلك مكرٌ منه ومن ابن العاص ، وهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي، ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلاّ الإجابة، وأخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فالحقوه بابن عفان أو فادفعوه إلى معاوية.(٤)

---

(١)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٧٢-٢٧٣.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٥٧-٣٥٨.

(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٥٤.

(٤)تذكر المصادر: ان معاوية لما أمر برفع المصاحف ،كان أول ما ربط هو مصحف دمشق الأعظم، وقد ربط على خمسة رماح، يحملها خمسة رجال، ثم ربطوا سائر المصاحف، وعددها كما يذكر المسعودي:في عسكر معاوية نحواً من(خمسمائة مصحف)،وقد حذر الإمام علي(عليه السلام) من مكيدة معاوية وعمرو هذهِ،ألا أن بعض أصحاب الإمام علي(عليه السلام)لم يطيعوا أمره وأبوا عليه الاجابة، فقد أعترض الأشعث بن قيس الكندي الذي كان معاوية قد استمالهُ وكتب إليهِ ودعاه الى نفسهِ،فقال: قد دعا القوم الى الحق! فقال له علي(عليه السلام): انهم إنما كادوكم،وارادوا صرفكم عنهم، فقال الأشعث: والله لئن لم تجبهم انصرفتُ عنك، ومالت اليمانية مع الأشعث، فقال الاشعث: والله لتجيبنهم الى ما دعوا إليهِ، وألا لندفعنك اليهم، أو نفعل كما فعلنا بأبن عفان، القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٥٨؛ الدينوري، الأخبار الطوال،ص١٨٩؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢،ص٨٨؛ الطبري، تاريخ الطبري،ج٣،ص١٠١؛ المسعودي، مروج الذهب،ج٢،ص٦١٥.

واوجز القاضي النعمان مكيدة معاوية برفع المصاحف في أرجوزتهِ، فقال:

فرفع القوم من النواحي مصاحفاً لهم على الرماحِ
وأقبلوا يدعونهم يا قومنا هذا كتاب الله فيما بيننا
نقضي بما يوجهه ونعرفُ لمن لهُ الحق بهِ وننصرفُ
فانصرفوا لتنظروا فالحالِ فانصرف القومُ عن القتالِ
قال علي: أنها مكيدةٌ قالوا لهُ وأكثروا تفنيده
تأمرنا بقتلِ من دعانا للحكمِ؟ ثم نصبوا القرآنا.[١]

فقال علي(عليه السلام)بعد أن رأى انقلاب بعض أصحابه، وقدخالفوا أمره: فجهدت يعلم الله جهدي ولم أدع علم غاية في نفسي وأردت أن يخلوني ورأيي ، فلم يفعلوا، ودعوتهم إليه فلم يجيبوا لي، ما خلا هذا الشيخ وحده وعصبة من أهل بيته قليلة (وأومأ إلى مالك الأشتر النخعي)فوالله ما منعني من أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذا وهذا(وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام) فينقطع نسل رسول الله(صلى الله عليه واله) وذريته،وأن يقتل هذا وهذا(وأومأ بيده إلى محمد بن الحنفية و عبد الله بن جعفر[٢])فإنه لولا مكاني لكان ذلك،فلذلك صبرت وصرتُ إلى ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل.[٣]

وذكر القاضي النعمان في أرجوزتهِ: ان الطرفين لمّا اجتمعا على ان يُحكموا حكمين ممن يرتضيان، فقد رأى أمير المؤمنين علي(عليه السلام) أن يوجه عبد الله بن عباس لعلمه ومعرفتهُ بالقرآن، ولأنهُ من أهل البصائر، فخالفهُ الكثير وامتنعوا عن أمره هذا ،فقد قال:

ثم اراد عندما أقتضوه في بعثة الحكم إذا أتوه
أن يجعل الى ابن عمه لعلمهِ بذهنهِ وعلمهِ
فقامَ في أصحابه في ذاك من مال الى التحكيم من أهل اليمن
وفيهمُ العددُ من رجالهِ فأنكروا ذلك من مقالهِ.[٤]

---

(١)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة،ص١٥٥-١٥٦.
(٢)عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، القرشي، أُمُّهُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ يُكْنَى: أَبَا جَعْفَرٍ، ولد بأرض الحبشة لما هاجر ابواه اليها سنة(١هـ/٦٢٢م)، وهو أول من ولد بها من المسلمين،وقد شهد صفين مع الامام علي(عليه السلام)،تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ،الاصبهاني،معرفة الصحابة،ج٣،ص١٦٠٥؛ الزركلي، الأعلام،ج٤،ص٧٦.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٥٨-١٥٩؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٣،ص٣١٩-٣٢٠.
(٤)القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة،ص١٥٩.

وقال ايضا:

فامتنعوا فيما أتـــاهُ عنـــهم	أن يجعلوا الحـــاكم ألا مـــنهم
واحظروا لهُ أبن قيس فحضر	أعني أبا موسى وقـــالوا لاتذر
للحـــكمِ فيما بينهم وبـــيننا	غير أبي موسى فقــــدم شيخنا
فخافَ من فساد ذات البينِ	وأن يصـــيرَ النـــاسَ فرقـــتينِ
فقـــال قم فاحكم بحـــكم الله	وأحـــذر مـــن الشك والاشتباهِ
وأعمل على السنة والكتابِ	وأقضِ بفصل الحق والصوابِ.[١]

ويروي النعمان عن الامام علي(عليه السلام): أنهُ قال للحكمين لما بعثهما : عليكما أن تحكما بما في كتاب الله عز وجل، فلا حكم لكما، وفي رواية أخرى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)أنهُ قال: قال علي(عليه السلام)للحكمين: عليكما أن تحكما بما في كتاب الله، فتحييان ما أحيى القرآن، وتميتان ما أمات القرآن، ولا تزيغان عنهُ.[٢]

فلما أجتمع الحكمان(أبو موسى و عمرو بن العاص)اظهر لهُ عمرو لما أضمرهُ من المنكر بهِ، من التبجيل والتعظيم والتقدمة على نفسهِ، وأن ذلك واجب عليه لسنه وعلمه وفضله حتى إذا استحكم ذلك فيه، وجعل عمرو يدخل عليه من حيث علم أنه يميل نحوه، من أن الواجب والرأي القعود عن الحرب وترك الدخول في الفتنة والعمل في صلاح ذات البين، حتى لم يشك أبو موسى أن رأي عمرو في ذلك كرأيه.[٣]

وكان إذا حضرت الصلاة قدّمهُ، وقال: أنت صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله)وأسبق مني الى الإسلام وأقدم سناً.[٤]

ولما أنتهى عمرو من تقديمه وتبجيله والتودد إليه والتواضع لهُ، قال: يا أبا موسى ،أنت شيخ من شيوخ المسلمين ومن أهل الفضل والدين، وقد سمعت ما قد سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أمر القعود عن الفتنة، وقد ترى أن الناس قد وقعوا فيها، وإن نحن تناظرنا بكتاب الله عز وجل في أيهما أحق بالأمر من علي ومعاوية؟ طال ذلك علينا.[٥]

---

(١)يذكر اليعقوبي وغيرهُ: أن علياً(عليه السلام)لما قرر أن يوجه ابن عمهُ عبد الله بن عباس،قام الأشعث بن قيس وقال: أن معاوية قد وجه بعمرو بن العاص، والله لا يحكم فينا مضريان،فقال علي(عليه السلام) : فالأشتر، قالوا: وهل هاج هذا الأمر ألا الأشتر، فقال: أفعلوا ما بدا لكم أن تفعلوا ، فقرروا أن يرسلوا أبو موسى الأشعري، فقال علي (عليه السلام): أن أبو موسى عدوّ، قد خذل الناس عني بالكوفة (يوم الجمل)ونهاهم أن يخرجوا معي، قالوا: لا نرضى بغيره،فوجههُ علي(عليه السلام)للتحكيم، القاضي النعمان، الأرجوزة المختارة،ص١٥٩؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٨٩؛ المسعودي،مروج الذهب،ج٢،ص٦١٦.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٦.

(٣)المصدر نفسه،ج٢،ص١٤١.

(٤)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٥٤.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٨٥.

فقال له : يا أبا موسى، إنا إن ذهبنا أن ننظر في فضل علي على معاوية، وفي فضل معاوية على علي!، وما ادعى به الأمر لنفسه لطال ذلك، ونخشى أنه لا يصلح لنا به حكومة، لأنا إن حكمنا بخلع معاوية وإثبات علي لم نعدم طاعنا في ذلك من أهل الشام علينا، ورادا لما حكمنا به، وقد استمال معاوية أكثر أهل الشام، فليسوا براجعين عن نصرته والقيام معه، ولا يرجع هو عن الذي قام فيه وطلبه، وإن نحن أثبتنا معاوية، وخلعنا علياً، كان الخوف في ذلك منه، ومن معه أكثر، فتبقى الفتنة بحالها ويهلك الناس فيها، ولكن هل لك في شيء يصلح الله بهِ أمر الأمة، ويقطع به الفتنة ويجري ذلك على يديك ويجزل الله به مثوبتك؟ قال أبو موسى : وما هو؟ فقال عمرو بن العاص: أن تخلع أنت علياً، وأخلع أنا معاوية، ثم نقول للناس: اختاروا من شئتم غيرهما، فإن هذين قد صار لكل واحد منهما شيعة وأحزاب وأنصار لا يسلمون الأمر لصاحبه، لما وقع بينهم من الاختلاف وسفك الدماء، ونختار نحن لهم عبد الله بن عمر، فحاله الحال التي قد علمت وقد اعتزل هذه الحروب، فليس أحد ممن كان فيها يكرهه من اجلها، وقد سئم الفريقان الحرب لما نالهم فيها من القتل والجراح وذهاب الأموال والاغتراب عن الأوطان.[١]

وقال لهُ عمرو أيضاً : فيعود أمر الناس كما كان بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شورى بينهم يختارون لأنفسهم من رادوا أن يختاروه، فوالله ما أظن أحدا يختار معاوية على علي(عليه السلام)فخدعه بذلك، حتى اتفق معه عليه وأراه التعظيم له والتبجيل.[٢]

ثم قال لهُ: قم، يا أبا موسى، وفقك الله وقل بما أراك الله فيما قلدته وجعل إليك أمره، وذلك بحسب ما أوصاه عمرو بن العاص لما أراده من الحيلة والمكر به من تقديمه في كل شيء جرى قبل ذلك بينهما، حتى أنهما كانا إذا مشيا جميعا تأخر عمرو عن أبي موسى، وقدمه، فقام أبو موسى فتقدم عمرو، كما جرت به سنة ما بينهما في تقديمه، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال:

((أيها الناس إن علياً قد قدّمني كما علمتم وحكّمني، وقد صار الناس إلى ما صاروا إليه من الفتنة، وسفك الدماء، وقتل فيما بينه وبين معاوية من قد علمتم من الخلائق، وقد رأيت أن الذي هو أصلح للأمة خلعه لتضع الحرب أو زارها، وتحقن الدماء، وتسكن الدهماء[٣]، وقد خلعتهُ كما خلعت خاتمي هذا، وأخذ خاتمه فخلعه من إصبعه، ثم جلس)).[٤]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص١٤١-١٤٢.
(٢)المصدر نفسه،ج١،ص٣٨٥.
(٣)الدهماء: هي الفتنة السوداء المظلمة، وقيل الدهماء: هي السواد الأعظم، الزمخشري، أساس البلاغة،ج١،ص٣١٠؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢،ص١٤٦؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١٢،ص٢١١.
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص١٤٣.

ثم قام عمرو بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

((أيها الناس قد علمتم أن خليفتكم عثمان قتل مظلوماً،وأن معاوية ابن عمهِوولي الطلب بدمه، وقد كان هو وعمر من قبله ولياه ما وليا، فهو على ذلك، وقد أثبتهُ كما أثبت خاتمي فيإصبعي هذا، وأخذ خاتمه فأدخله في إصبعهُ،ثم جلس))فقام أبو موسى ،فقال: معاذ الله ما كنا اتفقنا إلا على خلع علي ومعاوية، فقال عمرو: سبحان الله ، يا أبا موسى متى كان هذا؟.[١]

وأوهن عمرو من سمع ذلك انهُ الذي اتفقا عليهِ، فأنكر ذلك أبو موسى وقال لعمرو: لعنك الله فإنما أنت كالكلب أن تحمل عليهِ يلهث أو تتركهُ يلهث، فقال عمرو :بل أنت، فلعنك الله، فإنما أنت كالحمار يحملُ أسفاراً، وقد افترقا على ذلك يلعن كلُ واحد منهما صاحبهُ، وخاض الناسُ في ذلك، وأعتزل الخوارج عن علي(عليه السلام)وهم الذين أصروا اولاً على التحكيم، ولم يروا دافع ما دعا معاوية إليهِ من كتاب الله، وقالوا: كان ينبغي لعلي أن لا يرجع ألينا وأن يمضي على ما هو عليهِ من الحق، وبذلك قوىأمر معاويةوبهذهِ الحيلة حيث ادعى الخلافة،وتسمى بأمير المؤمنين.[٢]

وأما علي(عليه السلام)فعندما بلغهُ أمر التحكيم،قال: فلما أبوا إلا ما أراد من ذلك،تبرأت الى الله عز وجل منهم، فقلدوا الحكم امرؤاً كان صبغ في العلم، ثم خرج منه، وقد عرفت وعرفوا أولاً ميله إلى ابن هند، وأخذه من دنياه، فحذرته، وأوصيته، وتقدمت إليه في أن لا يحكم إلا بكتاب الله الذي دعا القوم إليه، فخدعه ابن العاص خديعة سارت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندما.[٣]

واما ما جاء في وثيقة التحكيم فقد خصص القاضي النعمان لذلك بحثاً مفصلاً لتلك الوثيقة التي تناقلها اصحاب الحديث في أغلب المصادر، فقد نصا وثيقة التحكيم التي رواها القاضي النعمان على ما يلي:

((هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، قاضى علي على أهل العراق ومن كان معه من المؤمنين والمسلمين، وقاضي معاوية على أهل الشام ومن كان معه من المؤمنين والمسلمين، إنا ننزل عند حكم الله في كتابه فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمتهُ، نحيي ما أحياه ونميت ما أمات، فما وجدنا في كتاب الله عز وجل مسمى أخذنا به، وما لم نجده في كتاب الله مسمى فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة فيما اختلفنا فيه،والحكمان، عبد الله بن قيس الأشعري، وعمرو بن العاص))فاخذ علي(عليه السلام)ومعاوية على الحكمين عهد الله وميثاقه بما وجدا في كتاب الله عز وجل، وما لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة.[٤]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص١٤٣-١٤٤.

(٢)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٥٥.

(٣)القاضي النعمان،شرح الأخبار،ج١،ص٣٥٩؛الصدوق،الخصال،ص٤١٧؛المفيد،الاختصاص ،ص١٧٨.

(٤) القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص١٣٦-١٣٧؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٩٤-١٩٥؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج٥،ص١٢٢-١٢٣؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٢،ص٦٧١، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر،ج١،ص١٧٧-١٧٨؛ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،ج١ ،ص١٥٢؛ابن كثير، البداية والنهاية،ج٧،ص٣٠٦-٣٠٧.

وأخذ الحكمان من علي بن أبي طالب(عليه السلام)ومعاوية بن أبي سفيان الذي يرضيان من العهد والميثاق ليقبلا ما قضيا به لهما وعليهما من خلع من خلعا منهما، وتأمير من أمرا منهما،وأخذا لأنفسهما من علي(عليه السلام)ومعاوية، والجندين كليهما الذي،يرضيانه من العهد والميثاق إنهما مأمونان على أنفسهما وأبدانهما وأموالهما، والأمة لهما أنصار على ما يقضيان به لهما وعليهما، وأعوان على من بدل وغير منهما، وآخر أجل القضية بين الناس انسلاخ شهر رمضان، وإن أحبا أن يعجلا ذلك عجلاه، وإن أحبا أن يؤخرا ذلك أو رأيا ذلك عن تراض منهما أخراه، وان هلك أحد الحكمين قبل القضاء ،فإن أمير الشيعة والشيعة يختارون مكانه رجلاً،لا يألون في اختياره من أهل المعدلة والاقتصاد.[١]

وأن ميعاد القضية أن يقضيا بمكان يكون بين أهل الكوفة وأهل الحجاز وأهل الشام سواء، لا يحضرهما فيه إلا من أرادا، وإن أرادا أن يكون ذلك بدومة الجندل[٢] كان، وإن رضيا مكانا غيره حيث أحبا فليقضيان،وعلى علي(عليه السلام)ومعاوية أن يجمعا على الحكمين، وقد شهد على ما في الصحيفة عدد كبير من الناس، منهم: عبد الله بن عباس وشهد الأشعث بن قيس، وسعيد بن قيس[٣]وعبد الله بن الطفيل البكاوي[٤]وغيرهم، وقد كتب كتاب الوثيقة يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين من الهجرة[٥]لذا فقد ردّ القاضي النعمان بقوله: ان الذي وقع عليه التحكيم وعقدت عليه القضية أن يكون الحكم بكتاب الله جل ذكره، وسنة محمد رسوله (صلى الله عليه وآله)، ولو لم يقع الحكم، وتعقد القضية على ذلك لما وجبت، لأن الله عز وجل يقول: ((وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ))[٦]وقال تعالى: ((وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ))[٧] فمن حكم بخلاف ذلك لم يجز حكمه بين المسلمين.[٨]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص١٣٦-١٣٧.

(٢)دوامة الجندل: سمية بدولمة الجندل لأن حصنها مبني بالجندل(الحجارة)، وهي حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيّ، الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٤٨٧.

(٣)سعيد بن قيس بن زيد،من بني زيد ابن مريب من همدان،من أصحاب الإمام علي(عليه السلام)وقاتل معهُ يوم صفين ، وكان إليهِ أمر همدان في العراق، توفى سنة(٥٠هـ/٦٧٠م) ، الطوسي، رجال الطوسي،ص٦٧؛ الزركلي، الاعلام،ج٣،ص١٠٠.

(٤)عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء العامري،شهد مع علي(عليه السلام):الجمل وصفين والنهروان، العسقلاني، الإصابة، ج٥،ص٧٢.

(٥)اما الطبري فيذكر: انها كانت قد كتبت(يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت) من صفر سنة سبع وثلاثين للهجرة،على أن يوافي علي(عليه السلام)ومعاوية موضع الحكمين بدوامة الجندل في شهر رمضان مع كل واحدٌ منهما أربعمائة من اصحابهُ واتباعه،(وللتنويه)هناك فرق بين الروايتين: ففي رواية النعمان قال: (لثلاث عشر عشرة بقيت)، وفي رواية الطبري قال: (لثلاث عشرة خليت)وفي كلتا الروايتين فارق أيام معدودة، الطبري، تاريخ الطبري،ج٣،ص١٠٥.

(٦)سورة المائدة، آية(٤٤).

(٧)سورة المائدة، آية (٤٩)، وتمامها: ((وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ)).

(٨)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص١٣٧-١٣٨.

ثالثاً // حرب النهروان[١](٣٨هـ/٦٥٨م):

بعد أن انتهت الحرب في صفين وبعد نجاح مكر وخداع عمرو بن العاص في اقناع أبي موسى الأشعري أن يخلع علياً (عليه السلام) ويثبت هو معاوية كما بينا سابقاً، فقد أدى ذلك الى ظهور فرقة جديدة تعرف بـ(الخوارج)، ويعرفون أيضاً بـ(القراء).[٢]

حيث سبق وقاتلوا مع علي(عليه السلام)في صفين،ثم افترقوا عنهُ بعد قرار التحكيم حيث اعتزلوا عنهُ، بعدما أصروا أولاً على التحكيم، ولم يروا دافعاً لما دعا معاوية إليهِ من كتاب الله عز وجل.[٣]

فقالو: وإن كنا نحن وغيرنا من أصحابه قد رأينا لك التحكيم لما رفع معاوية وأصحابه المصاحف وأطبقنا في ذلك عليه، فلم يكن له أن يرجع الينا (ونحن على الخطأ)وكان الواجب عليه أن يمضي على ما هو عليه من الحق والصواب، فإذ قد فعل ذلك، فقدزالت إمامته،وسقطت طاعته، ووجب جهاده إن أقام على ذلك،أو ادعاه ولم يرجع عنه.[٤]

فقد ردّ القاضي النعمان على قولهم هذا بالقول: أنما قدم علي(عليه السلام)من قدمهُ للحكم على أن يحكم بكتاب الله الذي دعوا يومئذ إلى الحكم بما فيه،وقد علم(عليه السلام)أن كتاب الله عز وجل يشهد له ويشهد على معاوية،فلو حكما بالكتاب لحكما بإمامة علي(عليه السلام)، وبعزل معاوية عما عزله عنه، وهذا هو الذي دعا إليه علي عليه السلام، وأراده من معاوية.[٥]

---

(١)النهروان : هي كورة واسعة بين بغداد وواسط، من الجانب الشرقي، حدّها الأعلى متصل ببغداد، حدثت فيها وقعة النهروان بين جيش أمير المؤمنين علي(عليه السلام)والخوارج في شهر شعبان سنة ثمان وثلاثون للهجرة، وقيل في صفر، العصفري، تاريخ خليفة بن خياط،ص١١٩؛ الحموي ،معجم البلدان،ج٥،ص٣٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٣،ص٥٨٨؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان،ج١،ص٨٧.

(٢)ذكر المستشرق الفرنسي (الفريد جيوم) كلاماً مختصراً عن صفين وظهور الخوارج ، فقال: بعد أن اضطر الإمام علي(عليه السلام) الى مقاتلة معاوية في صفين، فلم تكن هذهِ المعركة التي نشبت بينهما فاصلة، فبعد أن بدت ملامح الهزيمة واضحة على جيش معاوية، اصطنعوا خدعة لينهوا بها الخلاف،فثبتوا المصاحف على أسنة الرماح،داعين الى تحكيم الله،فأضطر الامام علي(عليه السلام) بتأثير الورعين من جيشهُ الى قبول التحكيم الى أقصى حد، وقد تسبب ذلك الى في غضب جماعة من المتعصبين الذين أنكروا التحكيم على الخليفة،ولهذا تركوا الإمام علي(عليه السلام)،وقد عرف هؤلاء فيما بعد بـ(الخوارج)، القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٥٢؛ **جياد**، حاتم كريم، الإمام علي (عليه السلام) في كتابات بعض المستشرقين الفرنسيين (دراسة تاريخية) ، مجلة دراسات استشراقيه ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية المقدسة ، كربلاء، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م)، العدد٢، ص٧٩.

(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب، ص٢٥٥.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص١٢٧- ١٢٨.

(٥)المصدر نفسه،ج٢،ص١٣١.

فقد اعلنوا خروجهم على الإمام علي(عليه السلام)بعد وقعة صفين، وذلك لما انصرف (عليه السلام)متوجها الى الكوفة وقد ارتقى المنبر، فخطب في الناس، فقام اليهِ رجل من الخوارج في المسجد، فقال: لا حكم إلا لله،فسكت أمير المؤمنين (عليه السلام)،وجلس الرجل، فرجع علي(عليه السلام)إلى خطبته،فقام آخر، فقال: مثل ذلك،فسكت علي(عليه السلام)وسكت الرجل ،فرجع(عليه السلام)إلى خطبتهِ،حتى قام كذلك جماعة،فقال(عليه السلام): (كلمة حق يراد بها باطل)، ثم قال لهم: لكم عندنا ثلاث خصال، لا نمنعكم مساجد الله أن تصلوا معنا فيها، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نبدأكم بحرب حتى تبدأونا، وأشهد لقد أخبرني النبي الصادق عن الروح الأمين عن رب العالمين: إنه لا يخرج علينا منكم فئة - قلت أو كثرت - إلا جعل الله عز وجل حتفها على أيدينا.[١]

ثم قال: إن أفضل الجهاد جهادكم وأفضل الشهداء من قتلتموه وأفضل المجاهدين من قتلكم فاعملوا ما أنتم عاملون فيوم القيامة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون.[٢]

فقد كان النبي محمد (صلى الله عليه والهِ) قد أنبأ بأمرهم وأخبر علي(عليه السلام)بجهادهم، وخروجهم، وقد أشار الى ذلك القاضي النعمان في روايات عديدة، منها:

عن علي(عليه السلام)انهُ قال: أمرني رسول الله(صلى الله عليه وآله)ان أقاتل المارقين(وهم الخوارج)، والمروق: هو الخروج من الشيء، فهذا اسم نحلهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) للخوارج، وقد ذكرهم، فقال: (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية).[٣]

وآخر عن أبي سعيد الخدري[٤]، أنهُ قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : تفترق أمتي فرقتين، تمرق بينهما مارقة، يقتلها أولى الطائفتين بالله وبرسولهِ، فقيل للخدري: فإن علياً قتلهم، قال: وما يمنعهُ ان يكون أولاهم بالله وبرسوله.[٥]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج٧،ص٣١٢.
(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص٣٩٣.
(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١١٥.
(٤)أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد الأبجر، وأمه: أنيسة بنت ابي حارثة من بني عدي بن النجار، من كبار الصحابة، روى أحاديث كثيرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)سكن المدينة،وتوفى سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع وهو أبن أربة وتسعين سنة،الاصبهاني ،معرفة الصحابة،ج٣،ص١٢٦٠؛ البغدادي، تاريخ بغداد،ج١،ص٥٣٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٢٠،ص٣٧٣؛ الزركلي، الاعلام،ج٣،ص٨٧.
(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٨-٣٩؛ ابن حنبل، مسند أحمد،ج١٧،ص٢٩٠.

كما روى القاضي النعمان عن رسول الله(صلى الله عليه وآله): أنه كان يقسم مالا بين المسلمين إذ وقف عليه رجل غائر العينين مشرف الحاجبين، فقال: ما عدلت فيما قسمت، ثم ولى فتغير وجه رسول الله(صلى الله عليه وآله) وقال: فإذا أنا لم أعدل فمن يعدل؟ ولكن قد أوذي موسى (عليه السلام)من قبلي فصبر،ثم أشار بعد ذلك إلى من حوله ثم قال: من يقوم إلى هذا فيقتله؟ فقام أبو بكر فأصابه، وقد قام في حرم المسجد وهو يصلي، فقال: يا رسول الله إني وجدته قائما يصلي قال: اجلس، ثم قال: من يقوم منكم فيقتله؟ فوثب عمر فأصابه كذلك يصلي، فرجع فقال: يا رسول الله أصبته قائما في الصلاة ما خرج منها فما ترى فيه قال: اجلس، ثم قال: من يقوم إليه فيقتله؟ فقال علي(عليه السلام): أنا يا رسول الله فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله): أنت يا علي، وما أراك تدركه فانطلق فلم يجده فرجع فأعلم النبي(صلى الله عليه وآله)فقال النبي(صلى الله عليه وآله): لو قتلتموه ما اختلف بعدي منكم اثنان وسوف يخرج من ضئضئ[1]هذا الرجل قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم[2]،يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمّية، وهم لا يتعلقون من الإسلام بشيء وإن دخلوا فيهِ.[3]

وعن علي(عليه السلام)انهُ قال: أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)قد عهد اليّ بقتال الخوارج،فقال: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) عهد إلي أن أقاتل في آخر أيامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويقرؤون القرآن يعرفون بخلافهم إياي ومحاربتهم لي،يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يختم الله بقتلهم لي السعادة.[4]

وفي رواية عن عائشة، أنها سألت عن الخوارج: من قتلهم؟ فقيل لها: علي بن أبي طالب(عليه السلام)فقالت: سمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: هم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم إلى الله وسيلة، وقد سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول: (**علي مع الحق والحق مع علي**).[5]

(١)الضئضئ: هو أصل الشيء ومعدنه ، وقيل نسلهُ ، ويقال (ضؤضؤ)، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص٦٩.

(٢)ذكر الحموي هذا الحديث، فقال: والْمَعْنَى أَن قراءَتهم لَا يَرْفَعُهَا اللَّهُ وَلَا يَقْبَلُهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُجاوز حُلوقهم ، وقيل : الْمعنَى لا يَعمَلُون بِالْقُرْآنِ وَلَا يُثَابُون على قِراءَته ولا يَحْصل لهم غير القراءة، الحموي، معجم البلدان،ج١٠،ص٣٢.

(٣)روى الشهرستاني هذه الرواية وقد ذكر أسم هذا الرجل،فقال: أن الرجل الذي جاء النبي(صلى الله عليه وآله) وقال: (أعدل يا محمد)، هو ذو الخويصرة التميمي(حرقوص بن زهير)، القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١، ص٣٨٩؛ الهروي ، غريب الحديث،ج٣، ص١١٠؛ **الشهرستاني**، محمد بن عبد الكريم(ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، تح : أحمد حجازي السقا، محمد رضوان مهنا، ط١، مكتبة الإيمان،(مصر-١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)،ج١،ص١٨؛ ابن منظور، لسان العرب،ج١،ص١١٠؛ العسقلاني، الإصابة،ج٢،ص٣٤١.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٥٩-٣٦٠.

(٥)المصدر نفسه،ج٢،ص٥٩-٦٠؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب،ج٢،ص٢٦٨.

فكان الخوارج لمّا انصرف أمير المؤمنين علي(عليه السلام)وقد تجمعوا بحروراء[١] ،وهم المحكمة، وهم يومئذ ثلاثون ألفاً،فأقبل علي(عليه السلام)على بغلة رسول الله (صلوات الله عليه واله) الشهباء حتى وقف بينهم بحيث يسمعونه ويسمع كلامهم، فخطبهم،فقال:

((الحمد لله الذي دنا في علوه فحال دون القلوب، وقرب فلم تدركه الأبصار، الأول والآخر، والظاهر والباطن الذي طلع على الغيوب، وعفا عن الذنوب، يطاع بإذنه فيشكر، ويعصى بعلمه فيغفر ويستر،لا يعجزه شيءٌ طلبه، ولا يمتنع منه أحد أراده، قدر فحلم، وعاقب فلم يظلم،وابتلى من يحب، ومن يبغض))،ثم قال: فيما أنزل على نبيه(صلى الله عليه واله):((وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ))[٢]،ثم أنتم أيها القوم قد علمتم أني كنت للتحكيم كارهاً حتى غلبتموني، والله شهيد بيني وبينكم، ثم كتبنا كما علمتم كتاباً، وشرطنا فيه أن يحييا ما أحيى القرآن، ويميتا ما أمات القرآن، فان هما لم يفعلا ذلك فلا حكومة لهما، وأنتم على الكتاب من الشاهدين، وقد علمت [إنا] على هيئتنا الأولى، فماذا تقولون؟ والى أين تذهبون؟ فامتاز منهم أربعة وعشرون ألفا ، فقالوا :اللهم إنا نعلم إن هذا هو الحق، ودخلوا معه، وخرج منهم الف، فعسكروا بالنخيلة، وقالوا: هذا مكاننا حتى يرجع إمامنا إلى قتال أهل الشام، وخرج منهم خمسة آلاف حتى أتوا النهروان، وقد بايعوا عبد الله بن وهب الراسبي[٣]على الموت.[٤]

ويروي القاضي النعمان ان علياً(عليه السلام)أخذ يرسل لهم الرسل تلو الرسل لمنعهم من الخروج واراقة الدماء،فقد روى عن علي(عليه السلام)قولهُ: فوجهتُ أليهم رسلاً تترى،وكانوا من جلّة أصحابي، وأهل الثقة منهم.[٥]

كما روى النعمان عن عبد الله بن عباس،أنهُ قال: أرسلني أمير المؤمنين(عليه السلام)الى الخوارج الحرورية لأكلمهم[٦]، وقد لبس أفض الثياب وتطيب أفضل طيبة وركب أفضل مراكبه ثم خرج إليهم فوافاهم، فقالوا: يا ابن عباس بينا أنت خير الناس إذ أتيتنا في زي الجبارين ومراكبهم فتلا عليهم:((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))[٧]، وأخذ يحدثهم.[٨]

---

(١)حروراء: هي قرية بظاهر الكوفة، على بعد ميلين منها، نزل فيها الخوارج بعد أن خالفوا علياً (عليه السلام)، فنسبوا اليها وسموا بـ(الحرورية)، الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٢٤٥.

(٢)سورة آل عمران، آية(١٤١).

(٣)عبد الله بن وهب الراسبي: من بني راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد، أدرك النبي(صلى الله عليه واله)وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص،وكان مع علي(عليه السلام)في حروبه، ثم خرج عليه وكان أمير الخوارج في النهروان، وقد قتل يوم النهروان مع الخوارج، العسقلاني، الاصابة،ج٥،ص٧٨؛ الزركلي، الاعلام،ج٤،ص١٤٣.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٧-٣٨.

(٥)المصدر نفسه،ج١،ص٣٦٠.

(٦)المصدر نفسه،ج٢،ص٤٦.

(٧)سورة الاعراف، آية(٣٢).

(٨)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص١٥٣-١٥٤.

فقالوا: لا حكم إلا لله، فقال: أجل، ولكن أما تقرأون القرآن، وقول الله عز وجل: ((يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ))[١]، وقوله: ((وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ))[٢]،وقوله: ((فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا))[٣]وقد شهد من شهد منكم رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذ حكم سعد بن معاذ في بني قريظة، فلما حكم فيهم بالحق أجاز حكمه، وقال: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعه، فهل تقولون إن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أخطأ في تحكيم سعد في بني قريظة؟ وأيهم عندكم أوجب أن يحكم فيه أمر ما بين رجل وبين امرأته ،أو جزاء صيد يصيبه محرم، أو الحكم في أمة قد اختلفت وقتل بعضها بعضا ليرجع منها إلى حكم الكتاب من خالفه، فتحقن دماء الأمة ويلم شعثها؟ فقال لهم ابن الكوا[٤]: دعوا ما يقول هذا وأصحابه، وأقبلوا على ما أنتم عليه فان الله عز وجل قد أخبر أن هؤلاء قوم خصمون.[٥]

وفي رواية أخرى عن عبد الله بن عباس،أنه قال: لما خرجت الحرورية اعتزلوا في دار، فقلت لعلي(عليه السلام): يا أمير المؤمنين أأذن لي أن أكلم هؤلاء القوم فاني أخافهم عليك، فصلى وصليت معه، ثم دخلت عليهم الدار نصف النهار- وهم يأكلون- فقالوا: مرحبا بابن عباس، فما جاء بك؟ قال : أتيتكم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عم النبي وصهره وعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحد لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون، فانتحى إلى نفر منهم، فقال: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)وعلى ابن عمه،قالوا: ثلاثا ،قال: ما هن؟ قالوا: أما واحدة، فإنه حكم الرجال في أمر الله فكفر ،وقد قال الله عز وجل: ((إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ))[٦]، فقال: هذه واحدة ، فما الثانية؟ قالوا: فإنه أحل الغنائم، وحرم السبي، فإن كان الذين قاتلهم وقتلهم كفارا، لقد حل سبيهم، وإن كانوا مؤمنين فما حل قتلهم ولا قتالهم ولا غنائمهم، فقال: هذه اثنتان، قالوا: نعم، وأما الثالثة، فإنه محا من امرة المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين!، وإن كان أمير المؤمنين فلم محا اسمه من امرة المؤمنين؟ فقال: هذه ثلاثة، قالوا: نعم.[٧]

---

(١)سورة المائدة، آية (٩٥) ، وتمامها: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)).

(٢)سورة المائدة، آية(٤٩)، وتمامها: ((وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ)).

(٣)سورة النساء ، آية(٣٥)، وتمامها: ((وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)).

(٤)ابن الكواء: عبد الله بن عمرو اليشكري، من رؤوس الخوارج،وهو من بني يشكر،شهد صفين مع علي(عليه السلام)، ثم خرج ضدهُ في حروراء مع الخوارج في النهروان، العسقلاني، الاصابة،ج٥، ص٧٣؛ العسقلاني، لسان الميزان،ج٤،ص٥٤٩.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٦-٤٧.

(٦)سورة الانعام، آية(٥٧)؛ سورة يوسف، آية(٤٠)؛ سورة يوسف، آية(٦٧).

(٧)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٧-٤٨.

قال: هل عندكم غير هذا؟ قالوا: لا، وحسبنا هذا، فقال لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله عزّ وجل، وأخبرتكم عن رسول الله (صلى الله عليه واله) بما لا تدفعونه، بأن الذي أنكرتموه قد جاء عن الله تعالى، وعن رسوله (صلى الله عليه وآله) أترجعون؟ قالوا: نعم، فقال لهم: أما قولكم: إنه حكم الرجال في أمر الله، فأنا أقرأ عليكم من كتاب الله عز وجل أنه قد صير حكمه إلى الرجال في ربع درهم، وأمر الرجال أن يحكموا فيه، وذلك أرنب قتله محرم، قال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ))[١]، فكان من حكم الله عز وجل بأنه صيره إلى الرجال يحكمون فيه، أناشدكم الله، أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل، أم حكمهم في أرنب؟ قالوا: بل ذلك أفضل، فقال لهم: وقال الله عز وجل في المرأة وزوجها: ((وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا))[٢]، فأناشدكم الله أحكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل، أم حكمهم في بضع امرأة[٣]؟ قالوا: بل ذلك أفضل، فقال لهم: أو لستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حكم سعد بن معاذ في بني قريظة؟ قالوا: نعم، قال: قلت: فهل خرجت من هذه؟ قالوا: بلى، قال: قلت: أما قولكم :إنه قاتل وقتل وأحل الغنائم ولم يسب الذراري، فهو إنما فعل ذلك بتوقيف من رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن ذلك هو الحكم في أهل القبلة، ولم يفعله برأي نفسه، وقد أنكر ذلك من أنكره في الوقت يوم الجمل، فأخبرهم بذلك.[٤]

وقال: فإيكم يضرب على عائشة، فيأخذها في سهمه إن أسهم؟ قالوا: لا أحد ، واعترفوا له بالصواب فيما فعله، فان قلتم أنتم إنكم تسبون أمكم عائشة، وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم فقد كفرتم، وإن قلتم إنها ليست بأمكم فقد كذبتم فأنتم في ذلك بين ضلالتين، فالتمسوا المخرج، فلم يحيروا جواباً إلا أن قالوا: صدقت فقال لهم: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قال: وأما محوهُ تسميته في المحاكمة (أمير المؤمنين)، إذ قال معاوية وأصحابه: إنا إذا أقررنا أنه أمير المؤمنين لم يجب لنا أن نتحكم عليه، أفلستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قاضى المشركين بالحديبية أمر علياً (عليه السلام) أن يكتب: هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله، فقال المشركون: إنا لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): امحهِ، فأبى من ذلك تعظيماً له، فقال لهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله): أرني إياه، فأراه مكان رسول الله، فمحاه وأبقى : (هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله).[٥]

---

(١)سورة المائدة، آية(٩٥).
(٢)سورة النساء ، آية(٣٥).
(٣)بضع امرأة: يقال في اللغة: أبضعت المرأة ابضاعاً إذا تزوجت ، و(البضع) يطلق على عقد النكاح، **الفتني**، محمد طاهر بن علي (ت :٩٨٦هـ/١٥٧٨م)، مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار،ط٣،دار المعارف العثمانية،(الهند-١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)،ج١،ص١٨٠.
(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار ،ج٢،ص٤٨-٤٩؛ **النسائي**، أحمد بن شعيب بن علي (ت : ٣٠٣هـ/٩١٥م)، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)،أحمد ميرين البلوسي،ط١، مكتبة المعلا،(الكويت-١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)،ص١٩٩-٢٠٠.
(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار ،ج٢،ص٥٠.

فقال لهم: الله يعلم أني لرسوله، ورسول الله(صلى الله عليه وآله)أفضل من علي(عليه السلام)وقد محا ذكر رسالته، فهل محاه ذلك من الرسالة؟ قالوا: لا، قال: وكيف يمحو مثلهُ علياً من امرة المؤمنين، فرجع منهم الفان، وخرج سائرهم لقتال علي(عليه السلام).[١]

ثم اتاهم صعصعة بن صوحان العبدي[٢]فناشدهم الله أن يرجعوا، فأبوا، فقال لهم: ما الذي نقمتم؟ فقالوا: نخاف أن ندخل في فتنة، فقال: لا تعجلوا ضلالة مخافة الفتنة، قالوا: نكون على ناحيتنا، فان قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام يوم صفين، فان نقضها قاتلنا معه، فساروا حتى قطعوا النهروان، وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس.[٣]

فكان الخوارج قد تفرقوا فرقا منها: فرقة بالنخيلة، وفرقة بحروراء، وفرقة راكبة رؤوسها تخبط الأرض حتى عبرت دجلة، فلم تمر بمسلم إلا امتحنته، فمن تابعها استحيت، ومن خالفها قتلت.[٤]

فلما بلغ عليا(عليه السلام) صنيعهم قام، فقال: تسيرون إلى عدوكم، أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفكم في دياركم؟ قالوا: بل نرجع إليهم، فقال علي(عليه السلام): إني محدثكم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن طائفة تخرج من قبل المشرق عند اختلاف الناس، لا يرون جهادكم مع جهادهم شيئا ولا صلاتكم مع صلاتهم شيئاًولا صيامكم مع صيامهم شيئاً، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم أن فيهم رجلاً عضده كثدي المرأة يقتلهم أولى الطائفتين بالحق.[٥]

فيروي النعمان عن علي(عليه السلام)أنه قال لمّا رأى لابد من قتالهم: فخرجتُ إلى الأولتين (فرقة النخيلة، وفرقة حروراء)،واحدة بعد الأخرى، أدعوهم إلى طاعة الله ومتابعة الحق والرجوع إليه، فأبتا إلا السيف لا يقنعهم غيره، فلما أعيت الحيلة فيهماحاكمتهما إلى الله، فقتل الله هذه وهذه(ولولا ما فعلوا)وكانوا لي ركنا قويا وسداً منيعاً، فأبى الله إلا ما صاروا إليه، وكانوا قد سارعوا في قتل من خالفهم من المسلمين، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة، ووجهت إليها رسلا تترى، وكانوا من جلة أصحابي، وأهل الثقة منهم ، فأبت إلا اتباع أختيها، والاحتذاء على مثالهما، وأسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت الاخبار بفعلهم، فخرجتُ حتى قطعت إليهم دجلة أوجه إليهم السفراء والنصحاء وأطلب إليهم العتبى بجهدي بهذا مرة، وبهذا مرة، وبهذا مرة، وبهذا مرة (وأومأ بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس، وسعيد بن قيس، والأشعث بن قيس الكندي).[٦]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٥٠-٥١.
(٢)صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان، من بني عبد قيس بن ربيعة، يكنى أبو طلحة، شهد مع علي(عليه السلام)الجمل هو وأخيهِ زيد بن صوحان لأبيهِ وامهِ، وكان خطيباً من أصحاب علي(عليه السلام)،وتوفى صعصعة في خلافة معاوية بن ابي سفيان بالكوفة، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٦،ص٢٤٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٢٤،ص٧٩؛ ابن الاثير، اسد الغابة،ج٣،ص٢١.
(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٥٣-٥٤؛ العسقلاني، لسان الميزان،ج٤،ص٥٤٩.
(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٣٦٠.
(٥)المصدر نفسه،ج٢،ص٥٤.
(٦)المصدر نفسه،ج١،ص٣٦٠-٣٦١.

فكان لقاؤهم بالخوارج في نهر يقال لأعلاه (تامر)[١]، حيث أصابهم الإمام علي (عليه السلام)بهِ مع جيشهُ بين أخافيق وأودية وطرق بقرب بناء لبوران[٢]بنت كسرى.[٣]

فقال الامام علي (عليهِ السلام) لأصحابه : أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجازيكم به، وإن كنتم تقاتلون لله فلا يكن هذا قتالكم، فحملوا عليهم، فقتلوهم كلهم.[٤]

وقد روى القاضي النعمان عن علي(عليه السلام)أنهُ قال: فقتلهم الله عز وجل عن آخرهم ،وهم أربعة آلاف أو يزيدون، حتى لم يبقى منهم مخبر، ثم استخرجت ذا الثدية[٥] من قتلاهم، كما ورى النعمان روايات عديدة عن شخصية ذا الثدية هذا، فقد روى عن ابن عباس انه قال: لما قتل علي(عليه السلام)أهل النهروان، قال: أي نهر هذا؟ قالوا: هو النهروان ،قال: اطلبوا في القتلى رجلاً أخدج إحدى اليدين ليست له كف لا ذراع على موضع عضده مثل ثدي المرأة في طرفه حلمة مثل حلمة الثدي، فيها سبع شعرات طوال، فالتمسناه، فلم نجده، فما رأيته اشتد عليه شيء كما اشتد ذلك عليه، وقال: اطلبوه ،فوالله ما كذبت ولا كذبت وأنه لفيهم، فرجعنا، وأتينا خندقاً فيه قتلى بعضهم على بعض، فاستخرجناه من تحتهم، فلما رآه فرح فرحاً ما رأيناه فرح مثله.[٦]

---

(١)تامر أو تامرا: ذكرهُ الحموي بأسم(نهر ديالى):نهر كبير بقرب بغداد، وهو نهر بعقوبا الأعظم يجري في جنبها، وهو الحدّ بين طريق خراسان والخالص، وهو نهر تامرّا بعينه، الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٤٩٥.

(٢)بوران بنت كسرى: بنت ملك الفرس، وقد تولت حكم الفرس، وتوفيت سنة عشرين للهجرة، وقد حكمت الفرس بعد أختها (أزرمي)، الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١٠،ص١٩٩.

(٣)ورى الخطيب البغدادي رواية عن زيد بن وهب،أنهُ قال:كنتُ مع علي بن ابي طالب(عليه السلام) يوم النهروان فنظرة الى بيت وقنطرة،فقال علي(عليه السلام): هذا بيت بوران بنت كسرى، وهذهِ قنطرة الديزجان، ثم قال: حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أني اسير هذا المسير وأنزل هذا المنزل، لذلك سار علي(عليه السلام)مع اصحابهُ فنزل هناك، القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٦٤؛ البغدادي، تاريخ بغداد،ج٩،ص٤٤٤.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٥٤.

(٥)ذا الثدية، أو ذو الثدية: ولهُ أسماء متعددة وكنى كثيرة، فهو حرقوص بن زهير السعدي، من بني تميم، وقيل اسمهُ: (نافع)وقيل: (مانع)،و(عبد الله)، ويلقب ايضا، ذا الثدية، و المخدج، و ذو الخويصرة، كانت في عضدهُ شامة تمتد كهيئة الثدي وعليها شعر كشعر شارب السنور (الهر)، وكان مخدجً، ليس فيهِ عظام، وهو من رؤوس الخوارج وقتل في النهروان، البلاذري، انساب الاشراف،ج٢،ص٣٧٥؛ **البغدادي**، أحمد بن علي بن ثابت(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٢م)،المتفق والمفترق ،تح :محمد صادق،ط١،دار القاري،(دمشق-١٤١٧هـ /١٩٩٧م)،ج٣، ص١٩٠٣؛ **ابن بشكوال**، خلف بن عبد الملك(ت:٥٧٨هـ/١١٨٣م)، غوامض الاسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تح: عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين،ط١،عالم الكتب،(بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ،ج٢،ص٥٤٣-٥٤٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة،ج٢،ص٢١٤-٢١٥؛ العسقلاني، الاصابة،ج٢، ص ٢٢؛ الزركلي، الاعلام،ج٢، ص١٧٣.

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٦١-٣٦٢؛ البغدادي، تاريخ يغداد،ج١٥،ص١١٥.

وفي رواية أخرى عن مسروق، انهُ قال: دخلت على عائشة فقالت لي: يا مسروق : إنك من أبرّ ولدي بي، وإني أسألك عن شيء فأخبرني به، فقلت: سلي يا أمّاه عما شئتِ، قالت: (المخدج)من قتله؟ قلت: علي بن أبي طالب، قالت: وأين قتله؟ قلت على نهر يقال لأعلاه تامرا، ولأسفله النهروان بين(أخافيق وطرقا)، فقالت: لعن الله عمرو بن العاص، فإنه أخبرني إنه قتلهُ على نيل مصر، قال مسروق: يا أمّاه! فأني أسألك بحق الله وبحق رسوله وبحقي، فأني ابنك لما اخبرتيني بماسمعت من رسول الله(ﷺ) فيهم، قالت: سمعته يقول فيهم (أهل النهروان) : هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم إلى الله وسيلة.[١]

وفي رواية أخرى، قال: ان علي (عليه السلام)لمّا أتي لهُ بالمخدج سجد سجدة الشكر.[٢]

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١، ص١٤١-١٤٢؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين، ص١٠٨-١٠٩؛ الإربلي، كشف الغمة،ج١،ص١٥٨-١٥٩.

(٢) قال المحقق محمد الحسيني الجلالي في هامش كتاب شرح الاخبار: أنهُ في نسخة أخرى قد سجد سجدتي الشكر، القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٦٢.

المبحث الثالث

استشهاد الإمام علي (عليهِ السلام)

أولاً// التخطيط للجريمة:

نقل القاضي النعمان روايات كثيرة بين فيها الخطة التي نظمت لاغتيال أمير المؤمنين علي(عليه السلام) والأحداث التي جرت في استشهادهُ(عليه السلام)

فقد روى القاضي النعمان أن عبد الرحمن بن ملجم[١]واصحابهُ: الحارث بن عبيد الله[٢]، وعمرو بن بكر التميمي[٣]كانوا قد اجتمعوا في جماعة من الخوارج في مكة فذكروا أمر الناس، فعابوا الولاة، ثم ذكروا أهل النهروان وأصحابهم، فترحموا عليهم، وقالوا: والله ما في البقاء بعدهم خير، فقد كانوا دعاة المسلمين إلى عبادة ربهم!، وكانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شرينا أنفسنا من الله عز وجل، وأتينا أئمة الضلال، فالتمسنا قتلهم وأرحنا منهم البلاد، وأدركنا ثأر إخواننا فقال ابن ملجم لعنه الله: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب وكان من أهل المصر(من سكنة الكوفة) وقال الحارث: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص.[٤]

---

(١)عبد الرحمن بن ملجم المرادي، التدؤلي، الحميري، ادرك الجاهلية وكان من اشد الفرسان وقد شهد مع علي(عليه السلام)صفين، ثم خرج عليهِ وصار من كبار الخوارج، وهو أشقى هذهِ الامة بالنص الثابت عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)بقتلهُ علي(عليه السلام)،وقد قتلهُ الامام الحسن(عليه السلام)بعد استشهاد أمير المؤمنين علي(عليه السلام)سنة(٤٠هـ/٦٦٠م)،العسقلاني، الاصابة،ج٥،ص٨٥؛ الزركلي، الاعلام،ج٣ ،ص٣٣٩-٣٤٠.

(٢)الحارث بن عبد الله الأنصاري، الأزدي، الشامي، ويعرف أيضاً بـ(تابعي أهل الشام)، وقد روى لهُ البخاري

لكن القاضي النعمان يختلف مع الكثير من المصادر التي اجتمعت على ان(البرك بن عبد الله)هو من تكفل بقتل معاوية وليس الحارث بن عبيد الله، والبرك هو: البرك بن عبد الله التميمي الخارجي ، الذي أراد قتل معاوية فضربهُ بالسيف ففلق أليتهُ (وركهُ)، وقيل : طعنهُ بخنجرٍ وهو يصلي في أليتهُ، وكان ذلك في نفس الليلة التي ضرب فيها علي(عليه السلام) في المسجد، المسعودي، مروج الذهب،ج٢،ص٦٣٦؛ الدار قطني، المؤتلف والمختلف،ج١،ص٢٤٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٥٥٨؛ المزي، تهذيب الكمال،ج٥،ص٢٥٧؛ **الدمشقي**، محمد بن عبد الله بن محمد(٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تح: محمد نعيم،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،ج١،ص٤٦٨؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج٢،ص١٤٩.

(٣)عمرو بن بكير التميمي، هو أحد الثلاثة الذين تعهدوا بقتل علي(عليه السلام)ومعاوية وعمرو بن العاص ،فكان عمرو بن بكر قد ذهب الى مصر لقتل عمرو بن العاص في الصلاة، لكن لم يخرج عمرو بن العاص للصلاة ،فقد قدم عوضاً عنهُ صاحب شرطتهِ وهو خارجة بن أبي حبيبة العامري، بسبب مغص في بطنهِ، فلما رآهُ ظن أنهُ عمرو بن العاص فقتلهُ، ثم اسمك بهِ ابن العاص فقتلهُ، ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٥٥٨؛ الزركلي، الاعلام،ج٥،ص٧٤.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٣٧؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٦؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص١١٩؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج٥،ص١٧٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٢،ص٧٣٨.

فتعاهدوا وتواثقوا أن لا ينكص رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه ،وأخذوا أهبتهم، وأخذوا أسيافهم فسموها، واتعدوا لتسع عشر ليلة يمضين من شهر رمضان ثبت كل واحد منهم على صاحبه يقتله أو يموت دونه،وتوجه كل واحد منهم إلى صاحبه، وصار عبد الرحمن بن ملجم إلى الكوفة، ولقي بها من بقي من أصحابه فكاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئا منه، إلى أن رأى ذات يوم أصحاباً له من تيم الرباب[١]، وكان أمير المؤمنين علي(عليه السلام)قد قتل منهم يوم النهروان عدة،فذكروا قتلاهم ورأي يومئذ معهم امرأة من تيم الرباب، يقال لها: قطام[٢]، قد كان أمير المؤمنين(عليه السلام)قتل أباها وكانت فائقة الجمال، فلما رآها علقها قلبهُ، وخطبها، فقالت: لا أتزوجك حتى تشفي قلبي، قال لها: وما يشفي قلبك؟ قالت: قتل علي بن أبي طالب، قال: ما قلت هذا وأنت تريدينني، قالت: بلى، إن قتلته وسلمت تزوجتك وانتفعت بي، وإن هلكت فلك عند الله ما هو خير مني، قال لها: والله ما جئت إلى هذا الموضع إلا لألتمس قتلهُ! فإذا قلت ما قلت، فهل عندك من معونة؟ قالت: نعم، آخذ لك من يشد ظهرك ويساعدك على ذلك، قال: افعلي، فأتت رجلاً من قومها يقال له: وردان[٣] فأخبرته بالخبر، وكلمتهُ في ذلك، وذكرته مصاب من أصيب من قومهِ، فأجابها إلى ذلك.[٤]

---

(١)تيم الرباب: وهم بنو تيم بن عبد مناة بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، وإنما سموا بـ(تيم الرباب)، لانهم تربوا أي تحالفوا على بني سعد بن زيد بن مناة، **الحازمي** ، محمد بن موسى بن عثمان(ت:٥٨٤هـ/١١٨٨م)، عجالة المبتدأ وفضالة المنتهى في النسب، تح: عبد الله كنون، ط٢، المطبعة الاميرية،(القاهرة-١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)،ص٣٢.

(٢)قَطَام بِنْتُ شُجْنَة بْن عَدِي بن عامر بن عوْف بن ثَعْلَبَةَ بن سعْد بْنِ ذُهْلِ بن تَيْمِ الرَّباب، كان علي(عليه السلام)قد قتل أباها وأخاها يوم النهروان، وكان عبد الرحمن بن ملجم قد خطبها، فاشترطت عليهِ عبداً،وقينةً،وثلاثة آلاف درهم،وقتل الامام علي بن أبيطالب(عليه السلام)ففي ذلك يقول الفرزدق:

ولــم أر مهرا ساقه ذو سماحة	كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثــلاثة آلاف وعــبداً وقيــنة	وضرب علي بالحسام المصمم
فلامهرأ غلى من علي وإن غلا	وَلا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٣، ص٢٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف ،ج١١، ص٢٧٨؛ الدينوري، الاخبار الطوال ،ص٢١٤؛ الطبري ، تاريخ الطبري ،ج٣، ص١٥٦؛ الخوارزمي، المناقب،ص٣٩٤.

(٣)هو وردان بن مجالد بن علفة بن القريش بن ضباري بن نشبة بن ربيع، التميمي، من تيم الرباب من أهل الكوفة ، أحد المشاركين في قتل الأمام علي (عليه السلام)، وكان أبو (مجالد) و عمهُ (هلال بن علفة) من الخارجين على علي (عليه السلام)، وقد قتل وردان بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)،البلاذري، انساب الاشراف،ج١١،ص٢٧٥؛ الزركلي، الاعلام،ج٨،ص١١٤.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٣٨-٤٣٩.

ثـم اجتمع وردان مـع عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، وقد ولقي ابن مـلجم أيضاً رجلاً من النخع[١]يقال لهُ: شبيب[٢]وكان يثق به، فأطلعه على أمره، ورغبه في معونته ومؤازرته على قتل علي(عليه السلام) إذ قد علم عدو الله شدته وجلده وخافه على نفسـه، وجبن من الإقدام عليه وحده، وأخبر شبيباً بخبر وردان بأنه قد أجابه إلى ذلك وعاهده عليه، وبما كان من قصة قطام، فتعاظم ذلك شبيب، وقال: يا عبد الرحمن، ويحك قد علمت سوابق علي(عليه السلام)في الاسلام ومكانه من رسول الله(صلى الله عليه واله)وشدته وشجاعته، فقال له ابن ملجم: أفما تعلم من قتل من إخواننا، ونـحن، فإنـما نحتال فـي أن نفتك به، ولـسنا نبارزه ولا نـنازله، ولـم يزل بـه حتـى أجابه، فاجتمعوا ثلاثـتهم، وعرفهما عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بالليلة التي واعد فيها أصحابه، وقال: انظرا كيف يكـون الرأي والعمل فيـه ، وأتوا بها إلى قطام، وكانت لها جزالة ورأي وحزم وتقشف، وكانت تلزم المسجد مـع النساء وتعتكف فيه، فأخبروها بـما اجتـمع أمرهم عليه، وقالوا لها: هل عندك من حيلة في الوصول إليه في منزله، قالت: لا، ولكن أمكن من ذلك وقت خروجه إلى صلاة الفجر، فإنه يغلس بالخروج فتكمنون لـه عند باب المسجد، فإذا دخـل، وثبتم علـيه، وضربتموه ضربـة رجل واحـد، وخرجتم وافترقـتم في الغلس، فـتعاقدوا عـلى ذلك، واشتمل كـل واحد منـهم على سيفـه، وأتوا المسجد ليلاً، فباتوا فيه مع من يبيت من الناس مقابل سدة الباب التي يخرج منها علي(عليه السلام).[٣]

وفي رواية اخرى قال القاضي النعمان: أن معاوية بن ابي سفيـان هـو أمـر ابن ملجم بـذلك ، وجعل لهُ مالاً عليهِ، وقد نَـقَل بيـتين من الشعر في رثاء امير المؤمنين (عليه السلام) ،فقال:

أَلَا أَبْلِغْ مُـــعَاوِيَةَ بْنَ حَـرْبٍ فَـلَا قَرَّتْ عُيُونُ الكاشحينا
أَفِـي شَـهْرِ الحرام فَجَعْتُمُونَا بِخَيْرِ النَّاسِ طُرًّا أَجَمَعِينَا.[٤]

---

(١)بنو النخع: هم بطن من كهلان، من القحطانية، وهم بنو النخع واسمه جسر بن عمرو بن علـة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، القلقشندي، نهاية الأرب ،ص٧٦؛ كحالة، معجم قبائل العرب،ج٣،ص١١٧٦.

(٢)شبيب بن بجرة الاشجعي: من الخوارج، من أهل الكوفة، أشترك مع عبد الرحمن بن ملجم في قتل علي بن أبي طالب(عليه السلام)سنة(٤٠هـ/٦٦٠م)،ثم هرب في غمار الناس،ابن الأثير، اسد الغابة، ج٤،ص١٠٢؛ الزركلي، الاعلام،ج٣،ص١٥٦.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٣٩-٤٤٠.

(٤)وتنسب بعض المصادر هذان البيتان الى ابو الاسود الدؤلي، انهُ فقال:

أَلَا أَبْلِـغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَـــرْبٍ فَلَا قَرَّتْ عُيُونُ الشَّامِتِـينَا
أَفِي شَهْرِ الصِّيَامِ فَجَعْتُمُونَا بِخَيْرِ النَّاسِ طُرًّا أَجَمَعِينَا
قتلتم خيرَ من ركَب الـمطايا وذللها ومن ركب السفينا

القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٢٦؛ البلاذري، انساب الاشراف،ج٢،ص٥٠٨؛ ابن الاثير،الكامل في التاريخ،ج٢،ص٧٤٤؛ابن الجوزي، مرآة الزمان،ج٦،ص٤٧٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٢١،ص١٨٢.

ثانياً// روايات في التنبوء باستشهاد أمير المؤمنين علي(عليه السلام):

قدم القاضي النعمان روايات عديدة عن رسول الله(صلى اله عليه والهِ)وعن علي(عليه السلام) بين من خلالها أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان قد اخبرهُ بأنهُ مقتول، وقد عرفهُ قاتلهُ

فقد روى النعمان، أن امير المؤمنين علي(عليه السلام)كان يقول لعبد الرحمن بن ملجم: (متى تخضب هذهِ من هذا) ويومئ الى لحيته ورأسه، فيقول ابن ملجم: أعوذ بالله يا أمير المؤمنين، فيقول علي(عليه السلام): (والله ما كذبت ولا كذبت)،فقال لهُ الناس: أفلا تقتلهُ يا أمير المؤمنين؟ فقال: (فمن يقتلني إذاً؟ وكيف تقتلونهُ بغير حق، إذا فعل ذلك فوليُ الدم أنظر).[١]

كما روى أن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) أنهُ لما حضر الناس الى مبايعتهِ،فقد جاءهُ عبد الرحمن بن ملجم، فردهُ مرتين، وبايعهُ في الثالثة، ثم قال لـهُ: ما يحبس أشقاها، والذي نفسي بيده لتخضبن هذهِ(وأومى الى لحيتهِ)، من هذا(وأومى الى رأسهِ).[٢]

وفي رواية أخرى،أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)قال لعلي(عليه السلام): يا علي،من أشقى الأولين؟ قال : عاقر الناقة ، وأخذه من قوله الله عز وجل: ((إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا))[٣]، قال : فمن أشقى الآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: أشقى الآخرين قاتلك يا علي.[٤]

وآخر قال: أن علي(عليه السلام)خطب على المنبر،وقال: أين شقيكم، أما والله ليضربني في هذا(يعني رأسهُ)، حتى يخضب هذهِ (يعني لحيتهُ).[٥]

وفي رواية اخر قال: قال علي(عليه السلام)يوماً وعنده رجل من مراد[٦]،من أهل المصر (من أهل الكوفة) : لكأني أنظر إلى أشقى مراد يخضب هذه (وأومى بيده إلى لحيته) من هذا(وأومئ إلى رأسه)فقال الرجل المرادي الذي كان عنده: يا أمير المؤمنين، لا تؤكد ذلك في مراد، فقال: (والله ما كذبت ولا كذبت عدد عليّ قبائلكم)، فجعل يعدد عليه، فقال(عليه السلام):

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت يأتيكا
ولا تـجزع من الموت إذا حـل بواديكـا.[٧]

---

(١)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٢٥-٢٢٦؛ الخوارزمي، المناقب،ص٣٩٣.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٤٥؛ **ابن أبي الدنيا**، عبد الله بن محمد بن عبد الله(ت: ٢٨١هـ/٨٩٤م)، مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تح : إبراهيم صالح، ط١،دار البشائر،(دمشق-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)،ص٤٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٥٤٥ ؛المجلسي، بحار الأنوار،ج٤٢؛ص١٩٢.

(٣)سورة الشمس، آية(١٢).

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٤٤؛ **الموصلي**، ابو يعلي أحمد بن علي(ت:٣٠٧هـ /٩٢٠م)،مسند أبو يعلي الموصلي، تح:حسين سليم أسد،ط١،دار المأمون للتراث،(دمشق-١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)،ج١،ص٣٧٧؛ **الخلال**، الحسن بن محمد بن الحسن(ت:٤٣٩هـ/١٠٤٧م) ، المجالس العشرة(الامالي)، تح: مجدي فتحي السيد،ط١، دار الصحابة للتراث،(مصر-١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ص٦٩-٧٠.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٥١؛ الطوسي، الامالي،ص٥٤٢-٥٤٣.

(٦)بنو مراد: هم بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو مراد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، القلقشندي، نهاية الأرب،ص٤١٧.

(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٩٢.

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليهما السلام)قال: أن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) قبض يوماً على لحيتهِ ، ثم قال: والله لتخضبن هذه من هذه وأومى بيده إلى لحيته وهامته، فقال قوم بحضرتهِ : لو فعل هذا أحد يا أمير المؤمنين لأبدنا عترته فقال آه آه هذا هو العدوان إنما هي النفس بالنفس كما قال الله عز وجل: ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))[(١)]، فنهاهم عن ذلك.[(٢)]

كما روي عن أبي سنان الدؤلي[(٣)]، أنه زار علياً(عليه السلام)في مرض أصابه وقد وجد خفة منه، فقال: يا أمير المؤمنين، أصبحت بارئاً بحمد الله، ولقد كنا خشينا عليك من علتك هذه، قال: لكني ما خشيت منها على نفسي لأن رسول الله(صلى الله عليه والهِ) يقول لي فيما عهده إلي: ستضرب ضربة هاهنا(وأومئ إلى رأسه)فيسيل دمهُ حتى تخضب لحيتك، يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثموداً.[(٤)]

ثالثاً// استشهادهُ (عليهِ السلام):

بعد أن قرب اليوم الذي خطط لهُ عبد الرحمن ابن ملجم المرادي لاغتيال للإمام علي(عليه السلام)،وفي آخر أيامه حيث أخبرهُ بذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله)بذلك اليوم الذي يقتل في وقد أخذ يودع أهله وأصحابه

فقد روى القاضي النعمان أن أمير المؤمنين(عليه السلام)لمّا دخل عليهِ شهر رمضان الذي أصيب فيه كان يفطر فيه ليلة عند الحسن وليله عند الحسين (عليهما السلام) وعند وابن عباس، ولا يزيد على ثلاث لقم، فيقولان لهُ في ذلك، فيقول: يا بني إنما هن ليال قلائل، يأتي أمر الله تعالى، وأنا خميص البطن أحب إلي.[(٥)]

---

(١)سورة البقرة، آية(١٧٩).

(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٤٠٤.

(٣)أبو سنان الدؤلي: ويعرف بـ(أبو سنان الديلي)ايضاً، وهو يزيد بن أمية، ولد في عام غزوة احد، وتوفى سنة خمس ومائة للهجرة، **ابن حبان**، محمد بن حبان بن احمد(ت :٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الاقطار، تح: مزروق علي ابراهيم،ط١،دار الوفاء،(مصر -١٤١١هـ/١٩٩١م)،ص١١٦؛ ابن الاثير، اسد الغابة،ج٥،ص٤٤٤.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٩٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٥٤٣.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٩١؛ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٥٥٥؛ **الهندي**، علي بن عبد الملك(ت:٩٧٥هـ/١٥٦٧م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكري حياني، صفوة السقا،ط٥،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٠١هـ/١٩٨١م)،ج١٣،ص١٩٠.

ومن المعروف والمشهور أن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) كان قد استشهد على أثر الضربة المسمومة التي جاءت بسيف عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنهُ الله، وهذا ما تناقلتهُ أغلب المصادر، كما روى ذلك القاضي النعمان، لكن النعمان قد أختلف في روايتين جاء بهما عن كيفية تنفيذ حادثة الاغتيال، لذا فمن الممكن ملاحظة الاختلاف بين الروايتين، فقد جاء في الرواية الاولى:

أن عبد الرحمن ابن ملجم وأصحابهُ ممن شارك معهُ في قتل أمير المؤمنين(عليه السلام) كانوا قد أتوا المسجد ليلاً، فباتوا فيه مع من يبيت من الناس مقابل سدة الباب التي يخرج منها علي (عليه السلام)، فلما خرج شدّ عليه شبيب فضربه بالسيف، فوقع سيفه في عضادة الباب، وضربه ابن ملجم لعنه الله على أم رأسه، وخرج وردان فهرب خوفاً من أن يدركه الناس، وصرخ بهم الناس.[1]

أما الرواية الثانية التي نقلها النعمان، فهي المتعارف عليها والاقرب الى الصواب ،وذلك لاختلاف السند وتطابق متن الرواية، اي أن الرواية نقلت عن طريق أكثر من شخص مع تشابه النصوص، فقد جاء فيها:

عن الحسن البصري[2]، أنه قال: سهر علي(عليه السلام)في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته، فقالت أبنتهُ أم كلثوم: ما هذا الذي قد أسهرك؟ فقال: انـي مقتول لو قد أصبحت، قال: فجاءه مؤذنه للصلاة، فقام ثم رجع، فقالت له ابنته: مر جعدة[3] فليصل بالناس؟ فقال: لا مفر من الأجل ، ثم قام فخرج، فمر على صاحبه(ابن ملجم)، وقد سهر ليلته ينتظره، فغلبته عيناه، فنام فضربه برجله ،وقال له: الصلاة، فقام، فلما رآه ضربه.[4]

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٤٠؛ ونقل هذهِ الرواية ايضاً: الطبري، تاريخ الطبري،ج٣،ص١٥٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٢،ص٧٣٩؛ البري، الجوهرة في نسب النبي،ج٢،ص٢٦٨؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة،ج١،ص٦١٧؛ **المرياني**، هيلين عبد الكريم محمد، أخبار الإمام علي (عليه السلام) في المصنفات التاريخية المغربية والاندلسية الى نهاية القرن التاسع الهجري،(رسالة غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،(بغداد-١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م)،ص١٣٠.

(٢)الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، ويكنى أبو سعيد، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي(صلى الله عليه وآله)،من كبار التابعين ، ولد في المدينة سنة (٢١هـ/٦٤٢م)، ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٢،ص٦٩؛ الزركلي، الاعلام،ج٢،ص٢٢٦.

(٣)جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن القريشي المخزومي،وأمهُ أم هاني بنت أبي طالب،وهو أبن أخت الامام علي(عليه السلام)،وكان قد تولى خراسان في خلافة الامام علي(عليه السلام)، ابن الاثير، اسد الغابة،ج١،ص٥٣٩.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٣٠-٤٣١؛ المفيد، الارشاد،ج١،ص١٦؛ المجلسي؛ بحار الانوار،ج٤٢،ص٢٢٦.

كما روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق(عليهما السلام)ذلك، أنهُ قال: كان أمير المؤمنين(عليه السلام)يخرج إلى صلاة الفجر، وبيده درة يوقظ بها النوام في المسجد، فألفى ابن ملجم نائماً قد سهر ليلته لانتظاره، فخفقه بالدرة، وقال له: قم للصلاة، فقام وضربه ، فأخذ ، فأتي به إليه، فقال: أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره، فان عشت أعفو إن شئت.[١]

ويروي النعمان، أن الامام علي(عليه السلام)لما خرج الى المسجد كان فيه رجال كثير من أهل المصر، كانوا يصلون فيه لا يزالون الليل قياماً وركعاً وسجداً، فخرج علي (عليه السلام)كمثل ما كان يخرج لأداء الصلاة، فجعل ينادي: أيها الناس، الصلاة، الصلاة، حسب ما كان يفعل، ليعلم المصلين وقت صلاة الفجر قد دخل، فما هو إلا أن قال ذلك حتى إذا ظهر بريق السيوف، وقال قائلاً منهم: الحكم لله لا لك يا علي، وتحرك الناس، ثم قال علي(عليه السلام): **[فزت ورب الكعبة]**، لا يفوتكم الرجل، فتجمع الناس حولهُ، و قد غشاه الدم، فلم يلبث ألا أن أُتي إليه بابن ملجم لعنه الله، وقد ادخل إلى القصر، ودخل معه من دخل من الناس، فقال علي(عليه السلام): النفس بالنفس،إن هلكت فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأيي، وكان الحسن(عليه السلام)في ناحية، وعدو الله مكتوفا بين يديه،وأم كلثوم بنت علي(عليه السلام)تبكي،فلما رأت ابن ملجم لعنه الله قالت: يا عدو الله إنه لا بأس على أبي، والله يجزيك، فقال لها عدو الله: فعلى من تبكين إذن؟ والله لقد اشتريته (يعني السيف الذي ضربه به) بألف، وسممته بألف، ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل المصر ما بقي منهم أحد،فقال لهُ علي(عليه السلام): أي عدو الله ألم أحسن أليك؟ فقال: نعم، فقال لهُ: فما حملك على ما صنعت؟ فأطرق، فقال لهُ علي(عليه السلام): لا أراك ألا مقتولاً وصائراً الى النار ومن شر خلق الله.[٢]

وقدروى عن الاصبغ بن نباته،أنهُ قال: كانت ليلة الجمعة، ليلة تسع عشرة مضت من شهر رمضان هي التي أصيب فيها، فمكثنا ثلاثاً لا نصل إليه، ثم دخلنا عليه ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان زمرة بعد زمرة نسلم عليه، وندعو له، فدخلت في عشرة نفر فسلمنا عليه، ودعونا له، وقلت: والله يا أمير المؤمنين إني لأحبك، فقال: والله الذي لا إله إلا هو،فحلفت،فقال علي(عليه السلام): أما والذي أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى(عليهما السلام)،والقرآن على محمد أبي القاسم(صلى الله عليه وآله)،لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون[٣]، ولأقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم(عليهما السلام)، قال الأصبغ: وهي ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان.[٤]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢، ص٤٣١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٥٥٧؛ الهندي، كنز العمال،ج١٣،ص١٩٧.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٤١-٤٤٢.

(٣) يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، وهو وصيُ نبي الله موسى (عليه السلام)، الطبري، تاريخ الطبري، ج١،ص٢٥٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٧٤،ص٢٦٥.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٣٥.

فكما أخبرهم امير المؤمنين علي(عليه السلام)بأن استشهاده يكون في شهر رمضان سنة أربعين للهجرة، أول ليلة من العشر الأواخر.(١)
وقد غسله ابناه الحسن والحسين(عليهما السلام)، وعبد الله بن جعفر، وكفن ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليهِ الامام الحسن(عليه السلام).(٢)

ثم صعد الإمام الحسن(عليه السلام)المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي والهِ ، فقال:
أما بعد، أيها الناس، فإنه قد أصيب فيكم الليلة رجل لم يسبقه الأولون،ولا يدركه الآخرون، ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائهِ أراد أن يبتاع بها خادماً لأهلهِ،ولقد كان رسول الله(صلى الله عليه وآله)يبعثهُ البعث فتكتنفه الملائكة، جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه، فما ينثني حتى يفتح الله على يديه، ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا(عليه السلام).(٣)

رابعاً// وصية أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

روى القاضي النعمان صور كثيرة لوصية الإمام علي(عليه السلام)قبل استشهاده، كما روى عن علي(عليه السلام)انهُ قد سُأل عن الوصية، فقال: ينبغي لمن احس بالموت أن يعهد عهدهُ ويجدد وصيتهُ، فقيل لهُ: وكيف يوصي يا أمير المؤمنين؟ قال: أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، شهادة من الله شهد بها فلان بن فلان: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، اللهم من عندك وإليك وفي قبضتك، ومنتهى قدرتك يداك مبسوطتان، تنفق كيف تشاء وأنت اللطيف الخبير، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به فلان بن فلان، أوصى أنه يشهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق((لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين))(٤)،اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد حملة عرشك وأهل سماواتك وأهل أرضك ومن ذرأت وبرأت وفطرت وأنبت وأجريت بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن الجنة حق وأن النار حق أقول قولي هذا مع من يقوله وأكفيه من أبى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ،اللهم من شهد بما شهدت به فاكتب شهادته مع شهادتي، ومن أبى فاكتب شهادتي مكان شهادته واجعل لي بها عندك عهدا توفينيه يوم ألقاك فردا إنك لا تخلف الميعاد، ثم يفرش فراشه مما يلي القبلة، ويقول: على ملة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حنيفاً وما أنا من المشركين، ويوصي كما أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله).(٥)

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٣٦.
(٢)المصدر نفسه،ج٢،ص٤٤٤؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٤٢،ص٢٤٥-٢٤٦.
(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٣٦؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك،ج٣،ص١٦٤؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين،ص٦٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٢،ص٧٥٠.
(٤)سورة يس، آية(٧٠).
(٥)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٣٤٦-٣٤٧.

فكانت أحدى هذهِ الوصايا التي نقلها القاضي النعمان عن الامام علي(عليه السلام)، حيث دعا الحسن والحسين(عليهما السلام) وابناءهُ، وقال فيها:

((أوصيكما بتقوى الله عز وجلّ، ولا تأسيا على شيء من الدنيا زوي عنكما، وعليكما بقول الحق، ومواساة اليتيم، وعون الضعيف، ونصرة المظلوم، وقمع الظالم، اعملا بما في كتاب الله عز وجلّ،ولا تأخذكما في الله لومة لائم))،ثم نظر إلى محمد بن الحنفية، فقال له:

أوصيك بتقوى الله، وتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك، وإيثار أمرهما، ثم نظر إليهما، فقال: أوصيكما بهِ،فإنه أخوكما،ثم قال للحسن(عليه السلام): وأوصيك يا بني في ذات نفسك بتقوى الله، وأقام الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة عند محلها،وحسن الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور، ولا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة، وأوصيك بأن تغفر الذنب، وتكظم الغيظ، وبصلة الرحم، والحلم عن الجاهل، والتفقه في الدين،والتثبت في الأمر ،والتعاهد للقرآن، وحسن الجوار، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ثم قال: حفظكم الله أهل البيت وحفظ فيكم نبيكم وأستودعكم الله واقرئ عليكم السلام.[1]

وفي رواية عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر(عليهما السلام)،أنه قال: أوصى الامام علي(عليه السلام) الى ابنهِ الحسن(عليه السلام) وكتب وصيتهُ، فكان فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى بهِ علي بن أبي طالب: أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبدهُ ورسولهُ، أرسلهُ بالهدى ودين الحق ليظهرهُ على الدين كلهِ ولو كره المشركون، صلى الله عليه وعلى اله، ((إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ))[2]، ثم إني أوصيك يا حسن، وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، ((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا))[3]، فاني سمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: صلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصيام،وإن المبيرة حالقة الدين فساد ذات البين ولا قوة إلا بالله، انظروا يا بنيّ في ذوي أرحامكم، فصلوهم يهون الله عز وجلّ عليكم الحساب، والله الله في الأيتام فلا يضيعن أحد منهم بحضرتكم، والله الله في جيرانكم فإنهم وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله)ما زال يوصينا بهم حتى ظننا أنه سيورثهم، والله الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم،والله الله في الصلاة فإنها عماد دينكم،والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم،والله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار لكم،والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا، والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم،والله الله في ذمة أهل بيت نبيكم فلا يظلموا بين أظهركم والله الله في أصحاب نبيكم(صلى الله عليه وآله)،فإن رسول الله(صلى الله عليه وآله)أوصى بهم،والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معايشكم، والله الله فيما ملكت أيمانكم، فإنه آخر ما تكلم به نبيكم.[4]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٤٣؛ المسعودي، مروج الذهب،ج٢،ص٦٣٤.

(٢)سورة الانعام، آية(١٦٢).

(٣)سورة آل عمران، آية(١٠٣).

(٤)القاضي النعمان،شرح الاخبار،ج٢،ص٤٤٧-٤٤٨؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين،ص٥١-٥٢؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٤٢،ص٢٤٨.

ثم قال (عليه السلام): أوصيكم بالضعيف واليتيم، والمرأة، وما ملكت أيمانكم، والصلاة الصلاة، انظروا يا بني، لا تخافوا في الله لومة لائم (يكفيكم الله من أرادكم أو بغى عليكم)، قولوا للناس حسناً كما أمركم الله،ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولي الله الأمر أشراركم ثم تدعون الله عز وجلّ فلا يستجاب لكم، يا بني عليكم بالتواصل والتباذل والتراحم، وإياكم والتحاسد والتقاطع والتفرق والتباغض، ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))[١]، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم وأستودعكم الله، وأقرئ عليكم السلام ورحمة الله، ثم لم ينطق بشيء إلاّ بلا إله إلا الله حتى قبض صلوات الله عليه أول ليلة من عشر شهر رمضان الأواخر.[٢]

وفي رواية أخرى قال القاضي النعمان: أوصى علي(عليه السلام)الى أبنه الحسن(عليه السلام) واشهد على وصيتهُ: الحسين (عليه السلام)، ومحمد بن الحنفية، وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع الكتب إليه والسلاح، ثم قال له: أمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، كما أوصى إلي رسول الله(صلى الله عليه وآله)ودفع إلي كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفع ذلك إلى أخيك الحسين (عليه السلام)،ثم أقبل على الحسين(عليه السلام)،فقال: وأمرك رسول(صلى الله عليه وآله)الله أن تدفعه إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد ابنه علي بن الحسين(عليه السلام)فضمه إليه، فقال له: يا بني، وأمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله)أن تدفعه إلى ابنك محمد(الباقر)(عليه السلام)،فأقرئه من رسول الله(صلى الله عليه وآله)ومني السلام، ثم أقبل إلى ابنه الحسن (عليه السلام)،فقال: يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم، وكان قبل ذلك قد خص الحسن والحسين(عليهما السلام)بوصية أسرها إليهما،كتب لهما فيها أسماء الملوك في هذه الدنيا ومدة الدنيا وأسماء الدعاة إلى يوم القيامة ودفع إليهما كتاب القرآن وكتاب العلم.[٣]

---

(١)سورة المائدة، آية(٢).

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٤٩؛ الكليني ، الكافي، ج٧، ص٥٢؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين،ص٥٢-٥٣؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٤٢،ص٢٤٩-٢٥٠.

(٣)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٣٤٨-٣٤٩.

المبحث الأول

مناقب الإمام علي(عليه السلام) في القرآن الكريم

مما لا شك فيهِ ان مناقب أمير المؤمنين علي(عليه السلام)هي كثيرة وعديدة، فقد شهد بها الصحابة والتابعون والمفسرون وأصحاب الحديث، فهي واضحة كوضوح الشمس، فقد ذكرت هذهِ الفضائل لأمير المؤمنين(عليه السلام)عند عموم المسلمين، وشهدوا بأنها قد نزلت بحق علي(عليه السلام) في القرآن الكريم

ومن ذلك ما جاء عن عبد الله بن عباس أنهُ قال: (ما نزل في أحدٍ من الناس ما نزل في علي'(عليه السلام)')، وفي رواية أخرى، قال: نزل في علي(عليه السلام) ثلاثمائة آية.[1]

كما روى القاضي النعمان روايات كثيرة تخص مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام)في القرآن الكريم، فقد روى عن محمد بن الحنفية، أنهُ قال: والله لقد نزلت في علي(عليه السلام) سبعون آية من كتاب الله عز وجلّ، كلها اوجبت لهُ الجنة، وقدمتهُ على الامة.[2]

وقد روى أيضاً عن علي(عليه السلام)،انهُ قال: نزل القرآن أرباعاً، فربع فينا،وربع في عدونا، وربع سير وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.[3]

وفي رواية أخرى، انهُ قال: كل آية في القرآن الكريم فيها: (يا أيها الذين آمنوا)، فعلي(عليه السلام)رأسها، لأنهُ أول من آمن بالله عز وجل وبرسوله من جميع المؤمنين.[4]

فإذاً لا عجب أن نرى غير واحد من المصنفين والمفسرين أن يذكروا في علي (عليه السلام)وأهل بيته،ما نزل فيهم من الآيات البينات،فعلي(عليه السلام)مع القرآن كما جاء ذلك عن النبي محمد (صلى الله عليهِ وآلهِ): (عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)[5]،لذا فسوف نستعرض فضائل علي(عليه السلام)في القرآن الكريم والتي نقلها القاضي النعمان، وقد نزلت بحقهِ، وهي كالاتي:

(١)ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٦٤؛ ابن كثير،البداية والنهاية،ج٧،ص٣٩٥؛ **السيوطي** ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)،تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرداش ،ط١،مكتبة نزار مصطفى الباز،(مصر-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص١٣٤؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج٢،ص٢٨٣.
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٤٤.
(٣)المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٣؛ الكليني ، الكافي، ج٢، ص٦٢٨؛ **المفيد**، محمد بن محمد بن النعمان (ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)، أجوبة المسائل السرورية،ط١،المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ،(قم-١٤١٣هـ/١٩٩٢م)،ص٨٠؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٢٤،ص٣٠٥.
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٨٠.
(٥)النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص١٣٤.

١- آية الاعتصام:

روى القاضي النعمان عن رسول الله (صلى الله عليهِ والهِ) انهُ كان جالساً في المسجد وحوله جماعة من أصحابه،وفيهم علي(عليه السلام)إذ وقف عليه أعرابي، فقال: يارسول الله جئت إليك أسألك عن آية من كتاب الله تعالى سمعته يأمر فيها بما لم أدر ما هو، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): سلّ يا أعرابي، قال: سمعت الله عز وجل يقول:((وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا))[١]، فما هذا الحبل الذي أمرنا أن نعتصم بهِ؟ فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)بيد الأعرابي، فوضعها على كتف علي (عليه السلام)، وقال: هذا حبل الله الذي آمركم بالاعتصام به، فدار الأعرابي من خلف علي(عليه السلام)، فاعتنقه،وقال: اللهم إني أعتصم بهِ، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله):من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة،فلينظر إلى هذا الأعرابي.[٢]

٢- آية المباهلة:

عن عبد الله بن عباس،أنهُ قال: قدم وفد من نصارى نجران[٣]على رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقالوا:يا محمد لم تذكر صاحبنا؟ قال:ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى بن مريم(عليه السلام) ،تزعم أنه عبد الله؟ قال: أجل، هو عبد الله، قالوا: فأرنا فيمن خلقه الله عبداً مثلهُ فما رأيت وسمعت، فأعرض نبي الله(صلى الله عليه وآله) عنهم، ونزل جبرائيل عليه السلام فقال: ((**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**))[٤]، فقال لهم ذلك ،فقالوا: أما أنه ليس كما تقول، فقال لهم: فإن الله عز وجل يقول: ((فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ))[٥]فقالوا: نلاعنك، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)إليهم وقد أخذ، بيد علي(عليه السلام) معهما فاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا، فهموا يلاعنوه.[٦]

فقال النصارى: ما تصنعون بملاعنة هذا؟ أن كان كاذباً لم نصنع بملاعنته شيئاً ،وأن كان صادقاً لنهلكنَ، فصالحوه على الجزية، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده، لو لاعنوني ما حال عليهم الحول وبحضرتهم منهم بشر، ولأهلك الله الظالمين.[٧]

---

(١)سورة آل عمران، آية(١٠٣).
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٠٧.
(٣)نجران: هي من مخالف اليمن من ناحية مكة، وسميت بـ (نجران) نسبةً الى نجران بن زيدان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٢٦٦.
(٤)سورة آل عمران، آية(٥٩).
(٥)سورة آل عمران، آية(٦١).
(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٣٩-٣٤٠.
(٧)المصدر نفسه،ج٢،ص٣٤٠-٣٤١.

٣- روي عن أمير المؤمنين علي(**عليه السلام**)،أنهُ قال: كنت أنا والعباس وعثمان بن شيبة[١]في المسجد الحرام ففخرا، عليّ فقال عثمان بن شيبة: أعطاني رسول الله (**صلى الله عليهِ والهِ**) السدانة[٢]، يعني مفاتيح الكعبة، وقال العباس بن عبد المطلب: أعطاني رسول الله(صلى الله عليه وآله) السقاية[٣] وهي زمزم، فقالا: ولم يعطك شيئا يا علي فأنزل الله عز وجل : ((أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ وجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ واللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وهاجَرُوا وجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ۞ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ ورِضْوانٍ وجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ۞ خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)).[٤]

٤- وآخر عن علي(**عليه السلام**)،أنهُ قال: فينا نزلت هذهِ الآية في قولهُ تعالى: ((وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)).[٥]

٥- آية التطهير:

روى النعمان عن أم سلمة(**عليها السلام**)انها قالت: نزلت هذهِ الآية: ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))[٦]على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في بيتي وأنا على باب البيت، ومعه في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) فتلاها، فقالت: يا رسول الله، من أهل البيت؟ قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)، قالت: فهل أنا من أهل البيت؟ قال: إنك على خير، إنك من أزواج النبي ما قال لي: إنك من أهل البيت.[٧]

---

(١)في الاصل هو: شيبة بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الحجبي، القريشي، المكي، يكنى أبو عثمان، أسلم بعد عام الفتح، وقيل : بل أسلم يوم حنين، مات سنة تسع وخمسن للهجرة، **ابن قانع**، ابو الحسن عبد الباقي بن قانع(ت:٣٥١هـ/ ٩٦٢م)، معجم الصحابة، تح: صلاح بن سالم،ط١،مكتبة الغرباء الأثرية،(المدينة -١٤١٨ هـ /١٩٩٧م)،ج١،ص٣٣٤؛ الاصبهاني، معرفة الصحابة،ج٣،ص١٤٦١.

(٢)السدانة: تعني خدمة الكعبة، فكانت السدانة واللواء لبني عبد الدار في الجاهلية، فأقرها النبي (صلى الله عليه وآله) وسلمها لهم في الاسلام، فالسدانة، هي خدمة الكعبة وتولي أمرها وفتح بابها وأغلاقها، الزبيدي، تاج العروس،ج٣٥،ص١٨٠.

(٣)السقاية: هي الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في المواسم،اي هو البيت الذي يتخذ مجمعا للماء ويسقى منهُ الناس في مواسم الحج،، ابن منظور، لسان العرب،ج١٤،ص٣٩٢.

(٤)سورة التوبة، آية(١٩-٢٢)؛ القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص١٩؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القران،ج١١،ص٣٨٠؛ **الرازي** ، أحمد بن محمد بن المظفر(ت:٦٣١هـ/١٢٣٤م)،ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب(عليه السلام)، تح: حسين الموسوي، ط١،مؤسسة الاعلمي،(كربلاء-١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)،ص٩٦-٩٧.

(٥)سورة القصص، آية(٥)؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٤٤.

(٦)سورة الاحزاب، آية(٣٣).

(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص٢٠٢-٢٠٣؛ الصدوق، الخصال، ص٤٣٩-٤٤٠.

وفي رواية أخرى، عن أبي سعيد الخدري، أنهُ قال: نزلت هذهِ الآية في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فأدار النبي محمد (صلى الله عليه والهِ) عليهم كساءه، ثم قال: اللهم هؤلاء أهلُ بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وقال: كانت أم سلمة على الباب، فقالت: وأنا يا نبي الله، قال: إنكِ بخير، أو على خير.(١)

٦- وعن أبي ذر الغفاري رضوان الله عليه، أنهُ قال: أقسم بالله أن هذهِ الآية نزلت في علي بن أبي طالب، وحمزة، وعبيدة بن الحارث(رضوان الله عليهم)، وعتبة والوليد وشيبة، لمّا بارزوا يوم بدر: ((هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ))(٢)، وقد حمل المسلمون على المشركين فانهزموا.(٣)

٧- وعن عبد الله بن عباس، أنهُ قال: في قولهُ تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ))(٤)، قال: كونوا مع علياً(عليه السلام).(٥)

٨- وفي حديث آخر، قال: نزلت آية: ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ))(٦)في علي(عليه السلام) وشيعتهِ.(٧)

٩- وعن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليهما السلام)، انهُ قال في قولهِ تعالى: ((أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً))(٨)، قال: الذي هو على بينة من ربه هاهنا رسول الله (صلى الله عليه واله)، والشاهد الذي يتلوه منهُ، هو علي(عليه السلام) يتلوه إماماً من بعدهِ، وحجة على من خلفهُ من أمتهِ.(٩)

١٠- وعن أبن عباس ، أنهُ قال في قولهِ تعالى: ((وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ))(١٠)، قال: يوقف الناس على الصراط فيسألون عن ولاية علي(عليه السلام).(١١)

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٣٨-٣٣٩.
(٢)سورة الحج، آية(١٩)، وتمامها: ((هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ)).
(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢، ص٣٤٢-٣٤٣؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٣، ص١٢؛الذهبي، تاريخ الاسلام،ج٢،ص٩١-٩٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج٣،ص٣٣٣.
(٤)سورة التوبة، آية(١١٩).
(٥)القاضي النعمان،شرح الاخبار،ج٢،ص٣٤٣؛ الرازي ،ما نزل من القرآن في علي(عليه السلام)،ص٧٧؛ الكنجي، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب(عليه السلام)،ص٢٣٦.
(٦)سورة البينة، آية(٧).
(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص٢٠٢؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٨، ص٨.
(٨)سورة هود، آية (١٧).
(٩)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص١٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج٩،ص١٦.
(١٠)سورة الصافات، آية(٢٤).
(١١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص٢٣٣-٢٣٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٢،ص٧.

١١- وري عن علي(عليه السلام)، أنه قال: لما نزلت: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))[١]فسألت رسول الله(صلى الله عليه واله)عن قدر الصدقة؟ فقال: دينار، قلت : إن أكثر الناس لا يجده، قال: فما استطعت، قال: فتصدقت وناجيت رسول الله(صلى الله عليه واله) ،وأنزل الله عز وجل:((أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ))[٢] ، وخفف الله ذلك عن الأمة ولم يفعله غيري.[٣]

١٢-عبد الله بن عباس، إنه قال في قول الله عز وجل:((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ))[٤]،قال: أتى عبد الله بن سلام[٥]ورهط من أهل الكتاب رسول الله(صلى الله عليه واله)عند صلاة الظهر، فقالوا: يا رسول الله ،إن بيوتنا قاصية ولا نجد محدثا أهل المسجد، وإن قومنا لما رأونا قد آمنا بالله ورسولهُ وتركنا دينهم أظهروا لنا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يجالسونا ولا يكلمونا وتبرؤا منا ومن ولايتنا وقاطعونا، فشق ذلك علينا، فبينا هم يشكون ذلك إلى رسول الله(صلى الله عليه واله) إذ انزل عليه: ((إنما وليكم الله ورسوله... الآية))، فقرأها رسول الله (صلى الله عليه واله)، فقالوا: رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين، وأذن بلال لصلاة الظهر، فخرج رسول الله(صلى الله عليه واله)إلى المسجد والناس يصلون،ومسكين يسأل، فقال له رسول الله(صلى الله عليه واله) :هل أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، قال: ماذا؟ قال: خاتم فضة،فقال صلى الله عليه واله: من أعطاك؟ قال: ذلك الرجل القائم وأومى إلى علي(عليه السلام)،فقال(صلى الله عليه واله): وعلى أي حال أعطاك؟ قال: وهو راكع مررت به، وأنا أسأل، فاستله من إصبعه وناولني إياه، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: الله أكبر، إنه لما فرغ من الصلاة دعا علياً (عليه السلام)عليه السلام فبشره بما أنزل الله فيه وما أوجب من ولايته.[٦]

وعن عمر بن الخطاب، أنهُ قال: أخرجت من مالي صدقة يتصدق بها عني، وانا راكع أربعاً وعشرين مرة، على أن ينزل فيّ مثل ما نزل في علي(عليه السلام)فما نزل فيّ شيء.[٧]

---

(١)سورة المجادلة، آية(١٢).

(٢)سورة المجادلة، آية(١٣).

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٠٨؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين، ص١٦١؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام)،ص٣٩٢.

(٤)سورة المائدة، آية(٥٥).

(٥)عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ، الانصاري، يكنى أبو يوسف، وهو من ولد نبي الله يوسف(عليه السلام)، وكان أسمهُ في الجاهلية (الحصين)، فلما اسلم سماه النبي(صلى الله عليه واله)عبد الله، توفى في المدينة سنة ثلاث وأربعون، أبن حبان، الثقات،ج٣،ص٢٢٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٣، ص ٩٢١.

(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص٢٢٥-٢٢٦؛ **الواحدي**، علي بن أحمد بن محمد (ت: ٤٦٨هـ/١٠٧٦م)، أسباب نزول القرآن، تح : كمال بسيوني زغلول،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١١هـ/١٩٩٠م)،ص٢٠٢.

(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٢، ص٣٤٦؛ الصدوق، الامالي، ص٩٨؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٥،ص٢٠٣.

وآخر عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر(**عليه السلام**)، أنهُ قال: بينما علي عليه السلام يصلي إذ مر به سائل،فرمى إليه بخاتمه وهو راكع، فلما فرغ من صلاته أتى رسول الله صلى الله عليه واله، فقال له:يا علي،ما صنعت في صلاتك؟ فأخبرهُ فقال: إن الله تعالى أنزل فيك آيتين وتلا عليه قولهُ : ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۞وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)).(١)

١٣- وآخر عن عبد الله بن عباس، أنه قال في قول الله عز وجل: ((الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))(٢) انها نزلت في علي (عليه السلام)، كانت له أربعة دنانير، فتصدق بدينار منها نهاراً، وبدينار منها ليلاً، وبدينار منها سراً، وبدينار علانية.(٣)

١٤- ولمّا أمر الله عز وجلّ نبيهُ بالنص على وصيهُ علي (**عليه السلام**) في آخر أيامهُ (صلى الله عليه وآله)، وذلك عندما أنزل الله عز وجلّ قولهُ: ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ))(٤)فقد نزلت في علي(عليه السلام)،وكان ذلك عند انصراف النبي من حجة الوداع ،فلما صار بغدير خمّ أمر أن تنصب لهُ أحجار كهيئة المنبر،وجمع اصحابهُ،وقدنص على امير المؤمنين علي(عليه السلام)وصيهُ،وأقامهُ الى جانبهِ، ثم قال:((ألستُ أولى بكم من أنفسكم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: اللهم اشهد على قرارهم ثم قال ثانيةً : ألستُ أولى بكم من انفسكم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: اللهم اشهد، ثم اعادها ثالثةً، قالوا :بلى يا رسول الله، قال: من كنتُ مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وأنصر من نصرهُ وأخذل من خذلهُ وأدر الحق معهُ حيث دار)).(٥)

١٥- عن الأصبغ بن نباتة ، قال: كنتُ جالساً عند أمير المؤمنين فقام ابن الكواء إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل ((وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))(٦)،فقال عليه السلام: يا بن الكواء،ويحك نحن باب الله الذي يؤتى منه فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.(٧)

---

(١)سورة المائدة، آية(٥٥-٥٦)؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٢٨؛ القاضي النعمان ،اختلاف أصول المذاهب،ص٩٧؛ الطبري، تفسير الطبري، ج٨، ص٥٣٠-٥٣١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج٦،ص٢٢١-٢٢٢.

(٢)سورة البقرة، آية(٢٧٤).

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٤٦؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين،ص٣٤٨ ؛ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢؛ص٣٥٨؛ الكنجي، كفاية الطالب،ص٢٣٢.

(٤)سورة المائدة، آية(٦٧).

(٥)القاضي النعمان، أساس التأويل،ص٣٥٨-٣٥٩؛ الواحدي، أسباب نزول القرآن،ص٢٠٤.

(٦)سورة البقرة، آية(١٨٩).

(٧)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٤٣-٣٤٥؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٢٩٨-٢٩٩.

١٦- وعن علي بن الحسين(**عليه السلام**)، أنهُ قال في قولهُ تعالى: ((بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ))(١)قال: من ولاية أمير المؤمنين علي(عليه السلام)والاوصياء من ولده عليهم السلام أجمعين.(٢)

١٧- وعن عبد الله بن عباس، أنهُ قال: لمّا أنزل الله عز وجلّ قوله: ((إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ))(٣)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا المنذر، وأنت يا علي (الهادي)، بك يا علي يهتدي المهتدون.(٤)

١٨- وآخر عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليهما السلام)،عن أبيه أنهُ قال في قولهِ تعالى: ((وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ))(٥)،قال: الذي عندهُ علم الكتاب هو علي بن أبي طالب(عليه السلام).(٦)

١٩-ويروي القاضي النعمان:أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط نازع علياً(عليه السلام)في شيء من دار بينهما، فقال لهُ الوليد بن عقبة: أنا أشجع منك، فأنزل الله عز وجل فيهما: ((أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)).(٧)

٢٠- وعن الإمام محمد بن علي الباقر(عليهما السلام)،أنهُ قال في قولهُ تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ))(٨)، قال: ولاية علي عليهِ السلام.(٩)

---

(١)سورة البقرة، آية(٩٠).
(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٣٤؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٦،ص١٣٠.
(٣)سورة الرعد، آية(٧).
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٧٢؛ النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،ج٣، ص١٤٠؛ الثعلبي، تفسير الثعلبي،ج٥،ص٢٧٢؛ الاصبهاني، معرفة الصحابة،ج١،ص٨٧.
(٥)سورة الرعد، آية(٤٣).
(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣١٠-٣١١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج٩، ص٣٣٦.
(٧)سورة السجدة، آية(١٨)؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٤٢؛ الطبري، جامع البيان،ج١٨،ص٦٢٤؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين،ص٣٩١.
(٨)سورة الأنفال، آية(١٩).
(٩)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٣٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب،ج٣، ص٦؛ المجلسي، بحار النوار،ج٣٦،ص١٢٣.

٢١- وعن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) أنهُ سأُل عن قوله تعالى: ((فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ))[١]، قال: ذلك علي بن أبي طالب(عليه السلام)، إذا رأوا ما أزلفه الله عز وجلّ بهِ لديه، ومنزله ومكانه من الله جلّ ثناؤه أكلوا أكفهم على ما فرطوا فيه من ولايته عليه السلام.[٢]

٢٢- وعن السدي[٣]، أنهُ قال في قولهِ تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ))[٤]،قال: نزلت في علي (عليه السلام) لمّا نام في فراش النبي(صلى الله عليهِ وآلهِ) في الليلة التي تواعد فيها المشركون أن يأتوه، فيقتلوه.[٥]

٢٣- وعن محمد بن علي الباقر(عليه السلام)أيضاً، أنهُ قال: لمّا أنزل الله تعالى على رسوله محمد (صلى الله عليه وآله)قولهُ: ((إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ۞فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ۞عَنِ الْمُجْرِمِينَ۞مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ))[٦]، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله)لعلي(عليه السلام): المجرمون يا علي هم المكذبون بولايتك.[٧]

٢٤- وآخر عن مجاهد[٨]،انهُ قال:في قوله عز وجلّ: ((وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ))[٩]،قال: الذي جاء بالصدق هو محمد(صلى الله عليه وآله)، والذي صدق بهِ هو علي بن أبي طالب (عليه السلام).[١٠]

---

(١)سورة الملك، آية(٢٧).
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٣٤؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٦،ص٦٧.
(٣)السدي: وهو إسماعيل بن عبد الرحمن ، تابعي حجازي الأصل، سكن الكوفة ، وهو صاحب التفسير المعروف ، توفى سنة (١٢٧هـ/٧٤٤م)، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٦، ص٣١٨؛ الزركلي، الاعلام،ج١،ص٣١٨.
(٤)سورة البقرة، آية(٢٠٧).
(٥)القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج٢، ص٣٤٥؛ وقد زاد على ذلك الحسكاني وابن الجوزي، قولاً لأمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

وقيتُ بنفسي خير من وطئ الحصى		ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسـول الإله خاف ان يمكروا به		فنجاه ذو الطول العلي من المكر
وبـات رسول الله في الـغار آمناً		موقى وفي حفظ الاله وفي ستـر
وبـتُّ اراعيـهم ولم يتـهمونني		وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

الحسكاني ، عبد الله بن عبد الله بن أحمد (ت :٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة على أهل البيت عليهم السلام، تح : محمد باقر المحمودي، ط٢، مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤٣١هـ/٢٠١٠م)،ج١، ص١٠٢؛ ابن الجوزي ، تذكرة الخواص، ص٣٥.
(٦)سورة المدثر، آية(٣٩-٤٢).
(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٣٥؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٦،ص١٠٩.
(٨)مجاهد : هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، الأسود، مولى بني مخزوم، تابعي ومفسر من أهل مكة، توفى سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م)، الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٤، ص٤٤٩؛ الزركلي، الاعلام،ج٥،ص٢٧٨.
(٩)سورة الزمر، آية(٣٣).
(١٠)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢، ص٣٤٦؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين، ص٣٤٠.

٢٥- وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أنهُ سأُل رسول الله (صلى الله عليه واله) : يا رسول الله، هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا؟ فقال رسول الله(صلى الله عليه واله): إن لكل نبي رفيقاً، وهو أول من يؤمن به من أمتهِ، وأنت أول من آمن بي، فأنت لي رفيقي في الجنة، فأنزل الله عز وجل: ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا))(١)، فقال رسول الله(صلى الله عليه واله) لعلي عليه السلام: يا علي قد أنزل الله عز وجل جواب ما سألت عنه وجعلك رفيقي في الجنة وأنت الصديق الأكبر، لأنك أول من أسلم.(٢)

٢٦- وآخر، عن الامام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) أنهُ قال في قولهِ تعالى: ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))(٣)، قال: العروة الوثقى هي: ولاية علي عليه السلام والقول بإمامتهِ والبراءة من أعدائه، والطاغوت: أعداء آل محمد عليهم السلام.(٤)

٢٧- وعن عبد الله بن عباس، انهُ قال في قولهِ عز وجلّ: ((وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ))(٥)، قال: سابق هذهِ الامة هو علي بن أبي طالب(عليه السلام).(٦)

٢٨- وآخر عن الإمام محمد الباقر(عليه السلام)،انهُ قال: نزل جبرائيل(عليه السلام)على النبي محمد (صلى الله عليه واله)بهذهِ الآية: ((فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا))(٧)، قال: بولاية علي(عليه السلام).(٨)

٢٩- وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)،أنهُ قال في قول الله عز وجلّ: ((وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ))(٩)قال:الذين أمنوا بولاية علي(عليه السلام)،والذين كفروا بولايته، ومنهُ قول النبي(صلى الله عليه واله) لعلي(عليه السلام): لا يحبك ألا مؤمن ولا يبغضك ألا منافق.(١٠)

---

(١)سورة النساء، آية(٦٩).
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٤٩-٣٥٠.
(٣)سورة البقرة، آية(٢٥٦).
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٣٩-٢٤٠.
(٥)سورة الواقعة، آية(١٠-١١).
(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٢، ص٣٥٠؛ ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب ،ج١، ص٢٨٩.
(٧)سورة الأسراء، آية(٨٩)؛ سورة الفرقان، آية(٥٠).
(٨)القاضي النعمان ، شرح الأخبار، ج١،ص٢٣٩؛ الحسكاني ، شواهد التنزيل، ج١، ص٣٥٢؛ الرازي، ما نزل من القرآن،ص٧٠.
(٩)سورة العنكبوت، آية(١١).
(١٠)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٥١.

٣٠- وروى النعمان عن الاصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، انهُ قال في قولهِ تعالى: ((وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ))[١]، قال: (ناكبون) عن ولايتنا أهل البيت.[٢]

٣١-وعن الإمام محمد الباقر(عليه السلام)،أنهُ قال في قولهِ تعالى: ((وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))[٣]، قال: مسلمون بولاية علي عليهِ السلام.[٤]

٣٢- وعن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)أنهُ قال في قولهِ تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ))[٥]، قال: أدخلوا في ولايتنا أهل البيت.[٦]

٣٣- وعن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) أنه قال: نزل في علي(عليه السلام)من سورة هل أتى على الانسان في قولهِ تعالى: ((إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)) إلى قوله تعالى: ((إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا))[٧]، وقال (عليه السلام): من أراد أن يعرف ما أنزل الله عز وجل فينا وما أنزل في عدونا فليقرأ سورة: ((الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا))[٨]، فإنها نزلت آية فيهم وآية فينا.[٩]

٣٤- وآخر عن الإمام الباقر(عليه السلام)،أنهُ قال: في قول الله عز وجل: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا))[١٠]، قال: أمنوا بولاية علي(عليه السلام)، وأن تكفروا، تكفروا بولايتهِ.[١١]

٣٥- وعن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) أيضاً، أنهُ قال في قوله تعالى: ((سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۞ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۞ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ))[١٢] قال: نزلت والله بمكة للكافرين بولاية علي عليه السلام.[١٣]

---

(١)سورة المؤمنون، آية(٧٤).
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٣٢؛ الحسكاني، شواهد التنزيل،ج١،ص٤٠٢.
(٣)سورة البقرة، آية(١٣٢).
(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٣٦؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٢٣،ص٣٧١.
(٥)سورة البقرة، آية(٢٠٨).
(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٣٣؛ الرازي، ما نزل من القرآن،ص١٠٥.
(٧)سورة الانسان، آية(٥-٢٢).
(٨)اي سورة محمد(صلى الله عليه وآله).
(٩)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٥٣.
(١٠)سورة النساء، آية(١٧٠).
(١١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٣٧؛ الكليني، الكافي،ج١،ص٤٢٤.
(١٢)سورة المعارج، آية(١-٣).
(١٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤١؛ الكليني، الكافي،ج١،ص٤٢٢.

٣٦- وفي رواية أخرى عن الإمام محمد الباقر(**عليه السلام**)، أنهُ قال في قولهُ تعالى: ((فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ))[١]،قال: دفعهم لولاية أمير المؤمنين علي(عليه السلام).[٢]

٣٧- وفي رواية عن الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) انهُ سأُل عن قول الله عز وجل: ((ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ))[٣]، وقوله تعالى: ((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ))[٤]قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله أخذ عليهم المواثيق مرتين لأمير المؤمنين علي(**عليه السلام**)فقال: هل تدرون من وليكم بعدي؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم قال : إن الله عز وجل يقول : ((وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ))[٥]،وأشار إلى علي(عليه السلام) فهو وليكم بعدي.[٦]

٣٨- وعن الامام الصاق(عليه السلام)أيضاً: أنهُ قال في قولهِ تعالى: ((وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا))[٧]، قال : هو وعدٌ تواعد الله بهِ من كذب بولاية أمير المؤمنين علي(عليه السلام).[٨]

٣٩- وآخر عن الامام محمد بن علي الباقر(عليه السلام)،أنهُ قال في قوله تعالى : ((قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ))[٩]، قال: إن الله عز وجل أوحى إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) يأمره بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فلما فعلوا ذلك وأقاموه، وكان آخر ما فعلوه منه الحج معه حجة الوداع وقام فيهم بولاية علي عليه السلام، قال قوم: إلى متى يلزمنا محمد هذه الفرائض شيئا بعد شيء؟فأنزل الله تعالى:(إنما أعظكم بواحدة) يعني الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام.[١٠]

٤٠- وعن الامام الصادق(عليه السلام)ايضاً،أنهُ قال في قوله عز وجلّ: ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا))[١١]قال: يعني فيما قضيت من أمر الولاية لعلي(عليه السلام).[١٢]

---

(١)سورة طه، آية(١٣٠)؛ سورة ق، آية(٣٩).
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٣٤-٢٣٥؛ المجلسي،بحار الانوار،ج٣٩،ص٢٦٢.
(٣)سورة محمد(صلى الله عليه وآله)، آية(٢٨).
(٤)سورة محمد(صلى الله عليه وآله)، آية(٢٦).
(٥)سورة التحريم، آية(٤).
(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٥١-٣٥٢؛ الرازي،ما أنزل من القرآن،ص٧٥-٧٦.
(٧)سورة المزمل، آية(١١).
(٨)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج١، ص٢٣٥؛ ابن شهرآشوب ، مناقب آل ابي طالب،ج٢، ص٢٤٠.
(٩)سورة سبأ، آية(٤٦).
(١٠)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٣٦؛ الكليني، الكافي،ج١،ص٤٢٠.
(١١)سورة النساء، آية(٦٥).
(١٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤١-٢٤٢؛ الرازي، ما نزل من القرآن،ص٢٠٠.

٤١- كما روى النعمان عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام)،أنهُ قال : في قولهُ تعالى: ((هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا))[١]، أنها ولاية علي عليه السلام وولايتنا من بعدهِ.[٢]

٤٢- وعن رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ)،أنهُ ذكر الفضل لعلي(عليه السلام) من ما نزل فيهِ من القرآن، فقال في قولهِ عز وجل: ((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا))[٣]قال: نزلت في علي عليهِ السلام.[٤]

٤٣- وعن الامام محمد الباقر(عليه السلام)،انهُ ذكر قولهُ تعالى: ((الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ))[٥]، فقال: يعني الذين صدوا عن ولاية علي عليه السلام وهو السبيل.[٦]

٤٤- وعن الامام الباقر(عليه السلام)ايضاً، أنهُ قال في قول الله عز وجل: ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا))[٧]فقال: السكينة، هي ولاية أمير المؤمنين علي(عليه السلام)والتسليم لهُ، والمؤمنون هم شيعتهُ الذين سكنوا اليهِ.[٨]

٤٥- آية المودة:

في قولهُ عز وجلّ: ((قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى))[٩]، وجاء في تفسير ذلك: إن الأنصار اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه واله ، فقالوا: يا رسول الله إنك قد جئتنا بخير الدنيا والآخرة وهذه أموالنا خذها إليك جزاء لما جئتنا به أو ما شئت منها،فأنزل الله عز وجل هذهِ الآية ، يعني على ماجئتكم به إلا المودة في القربى، فقال عبد الله بن عباس: فلما نزل ذلك اجتمع الناس إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) ،فقالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين فرض الله عز وجل علينا مودتهم؟ فقال: علي وفاطمة وولدهما(عليهم السلام).[١٠]

(١)سورة الكهف، آية(٤٤).
(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤٠؛ الحسكاني، شواهد التنزيل،ج١،ص٤٦١.
(٣)سورة الأنسان، آية(٨).
(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢، ص٢٢٠؛ الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج١٠، ص٩٨؛ ابن الجوزي، زاد المسيرة في علم التفسير،ج٤،ص٣٧٧.
(٥)سورة محمد، آية(١).
(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤٣؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٦،ص٨٦.
(٧)سورة الفتح، آية(٤).
(٨)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤٤.
(٩)سورة الشورى، آية(٢٣)، وتمامها: ((ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)).
(١٠)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٧٢؛ السمعاني، تفسير القرآن،ج٥،ص٧٤.

٤٦- وعن الإمام جعفر الصادق **(عليه السلام)**، انهُ قال : لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً(عليه السلام)،وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه،افترق الناس في ذلك ثلاث فرق، فرقة قالوا: ضلّ محمد، وفرقة قالوا: غوى، وفرقة قالوا: قال محمد في ابن عمه بهواه، فأنزل الله تعالى : ((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ۞ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ۞ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ۞ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى))[١]

٤٧- وعن أبي ذر الغفاري رضوان الله عليه، أنه قال: سمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله)قد قرأ هذه الآية: ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ۞ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))[٢] ، ثم قال : الأبوة من نوح، والآل من إبراهيم، والصفوة من إسماعيل(عليهم السلام)،والذرية الطاهرة من أهل بيت محمد صلى الله عليه واله، وأهل بيت محمد(صلى الله عليه وآله)هم، السماء المرفوعة والأرض المبسوطة والشمس الضاحية، والقمر المنير، والنجوم الزاهرة، والجبال الراسية، والبحار الزاخرة، والزيتونة المباركة، أضاء زيتها وسطع شعاعها وملأ الأرض لمعانها، وعلي عليه السلام رأسها وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم.[٣]

٤٨- وآخر عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام)أيضاً، انهُ سُأل عن قول الله تعالى: ((وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ))[٤] قال : هو أمير المؤمنين علي عليه السلام أوتي الحكمة، وفصل الخطاب، وورث علم الأولين، وكان اسمه في الصحف الأولى وما أنزل الله تعالى كتاباً على نبي مرسل إلا ذكر فيهِ اسم رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) واسمه وأخذ العهد بالولاية لهُ عليه السلام.[٥]

٤٩- وعن الامام الصادق(عليه السلام)أيضاً، انهُ ذكر قولهُ تعالى: ((فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ))[٦] ، قال: أي فإذا فرغت من اقامة الفرائض فأنصب علياً(عليه السلام) ففعل النبي(صلى الله عليه وآله).[٧]

٥٠- وعن الإمام الصادق(عليه السلام) ايضاً، أنهُ سُأل عن قول الله عز وجل: ((قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۞ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۞ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا))[٨]قال: نزلت في علي (عليهِ السلام).[٩]

---

(١)سورة النجم ، آية (١-٥) ؛ القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج١، ص٢٤٣؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين،ص٣٣٧-٣٣٨؛ الرازي، ما نزل من القرآن،ص٢٦٦-٢٦٧.
(٢)سورة آل عمران، آية(٣٣-٣٤).
(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٩٩.
(٤)سورة الزخرف، آية(٤).
(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤٤.
(٦)سورة الشرح، آية(٧).
(٧)القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج١، ص٢٤٥؛ الحسكاني، شواهد التنزيل، ج١، ص٣٤٩؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٦،ص١٣٤.
(٨)سورة الجن، آية(٢١-٢٣).
(٩)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٥٢؛ الكليني، الكافي،ج١،ص٤٣٤.

٥١- وآخر عن الامام الصادق(عليه السلام)أيضاً،أنه ذكر قولهُ عز وجل: ((وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ))[١]فقال : هو إصرارهم على البراءة من ولاية علي عليهِ السلام، وقد أخذ رسول الله صلى الله عليهِ والهِ العهد منهم.[٢]

٥٢- وقد روى النعمان عن الشعبي ، انهُ قال في قوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّاً يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا))[٣]، فقال: أقولها لا أخاف ألاّ الله تعالى، هي والله ولاية علي عليهِ السلام.[٤]

٥٣- وعن الامام الصادق(عليه السلام)انهُ قال في قوله عز وجلّ: ((كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ))[٥]، فقال: الذين اشركوا في ولاية علي (عليه السلام) كبر عليهم ما دعوا أليهِ من ولايتهِ.[٦]

(١)سورة الواقعة، آية(٥٦).
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٢٤٥.
(٣)سورة النساء، آية(٥٨).
(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤٦؛ الكليني، الكافي،ج١،ص٢٧٦.
(٥)سورة الشورى، آية (١٣)، وتمامها : ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ)).
(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٢٤٥؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٦،ص٨٤.

المبحث الثاني

فضائل ومعجزات الإمام علي(عليه السلام)في أحاديث الرسول(صلى الله عليهِ والهِ) والصحابة.

أولاً// فضائل الإمام علي(عليه السلام)في الحديث النبوي الشريف:

أختص أمير المؤمنين علي(عليه السلام)بفضائل واحاديث كثيرة ميزتهُ عن باقي الصحابة ،فسابقتهُ الى الاسلام وجهاده مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتضحيات التي قدمها، نتج عنها كم هائل من الفضائل والمآثر التي قالها بحقهِ رسول الله(صلى الله عليه وآله) والتي لا يمكن ضمها وجمعها وتدوينها في مجلدات لكثرتها، لذا فمن المؤكد أن بعض الاوراق والكلمات لا تحصي كل مآثر علي عليه السلام

ويؤكد ذلك ما جاء بحق علي(عليه السلام)من الاحاديث النبوية بلسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) والتي شهد بها أغلب الصحابة، ونقلها المؤرخين وأصحاب الحديث، زمن ذلك قول لأحمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ /٨٥٥م)انهُ قال : (مَا جَاءَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ والهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا جَاءَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).[1]

فقد أستعرض القاضي النعمان أحاديث مشهورة رواها العام والخاص، عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)بحقِ أمير المؤمنين(عليه السلام)،وسوف نبين أهم تلك الأحاديث التي رواها النعمان ، وهي كالاتي:

- قوله النبي(صلى الله عليه وآله): [أنا مدينة العلم وعليٌ بابها]:-

١- روى النعمان عن علي(عليه السلام)،أنهُ قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):(أنا مدينة العلم وعليٌ بابها).[2]

٢- وفي رواية أخرى عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، انهُ قال: (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها فمن أراد العلم فليأتِ الباب).[3]

٣- وآخر عن علي(عليه السلام)، أنهُ قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله):(أنا مدينة الحكمة وعليٌ بابها ، وكذب من دخلها من غير بابها).[4]

---

(١)أنظر: النيسابوري، المستدرك،ج٣،ص١٦٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٤١٦؛ **ابن الجزري**،أبو الخير محمد بن محمد(ت:٨٣٣هـ/١٣٢٩م)، اسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب في مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح : هادي محمد الاميني، ط١، مكتبة أمير المؤمنين العامة،(اصفهان- د.ت)،ص٤٦-٤٧؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة،ج٢،ص ٣٥٣.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٨٩؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص،ص٤٨.

(٣)القاضي النعمان، تأويل الدعائم،ج١،ص٣٦؛ **البستي**، إسماعيل بن أحمد(ت :٤٢٠هـ/١٠٣٠م)،المراتب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،تح: محمد رضا الانصاري ،ط١،الدليل،(قم-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)،ص١٣٥؛ ابن الاثير، أسد الغابة،ج٤،ص٨٧.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص٨٩؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال،ج٦، ص ٣٠٢؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين،ص١٤٤.

٤-وعن الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام)،أنهُ قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله)لعلي(عليه السلام) :(يا علي، أنا مدينـة العلم وأنت بابها، فمن دخل المـدينة من غير بـابها فقد أخطأ الطريق).[1]

- قول النبي(صلى الله عليه وآله): [عليٌ مني وأنا من علي]:

١- ورى القاضي النعمان عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)أنهُ قال: عليٌ مني وأنا منهُ، وهو وليُ كل مؤمن من بعدي.[2]

٢- وآخر عنهُ(صلى الله عليه وآله)أيضاً، انهُ قال: عليٌ مني وأنا منهُ، وهو وليُ كل مؤمن ومؤمنة بعدي.[3]

٣- وعن بريدة الأسلمي، أنهُ قال: بعثنا رسول الله(صلى الله عليه وآله)في بعث إلى اليمن وبعث عليه علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلى طـائفة منه خالد بن الوليد، وقال: إذا اجتمعتم فـعلي على جمـيع النـاس وإذا افـترقـتم فكل واحد على أصحابه ، فلقينا العدو، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علياً(عليه السلام)لنفسه جارية من السبي، فكتب بذلك خـالد إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ونـال من علي، وأمرني أن أقع فيهِ عنده وكنت ممن ضم إليه، فأتيت رسول الله صلى الله عليه واله بكتاب خالد، فدفعتـه إليه ، فـقلت: يـا رسول الله بعثتني مع رجل، وأمرتني بطاعته، فوجهني إليك ، وأمرني أن أقع في علي عندك، وهذا مقام العائذ بك، فقال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله): يا بريدة ، لا تقع في علي، فإنما علي مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي.[4]

٤- كما روى القاضي النعمان، انهُ لمّا كان يوم أحد ونادى جبرائيل عليه السلام، وقد أبلى علي(عليه السلام)في قتل المشركيـن: **(لا فتى ألا علي، ولا سيـف ألا ذو الفقـار)**، فـقال لرسول الله(صلى الله عليه وآله): يا محمد أن هذهِ للمواساة، فقال لهُ رسول الله(صلى الله عليه وآله): (أنهُ مـني وأنا منهُ)، فقال جبرائيل(عليه السلام): وأنا منكما.[5]

٥- وعن سعد بن مالك[6]، أنهُ قال: بعث رسول الله(صلى الله عليه وآله)بسورة براءة الى أهل مكة ،ثم أتبعهُ علياً(عليه السلام)فأخذها منهُ، فقال أبو بكر: يا رسول الله،أنزل فيّ شيء، فقال: لا ،ألا أنهُ لا يؤدي عني غير أو رجلٌ مني، فعليٌ مني وأنا من علي.[7]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص٨٩؛ ابن المغازلي ، مناقب أمير المؤمنين،ص١٤٢.
(٢)القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج١، ص٩٣؛ أبن حنبل، فضائل الصحابة ، ج٢، ص٦٤٩؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين،ص٨٦؛ الموصلي، مسند أبو يعلي،ج١،ص٢٩٣.
(٣)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص١٩-٢٠؛ الطوسي، الأمالي،ص٢٥٢.
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٩٣-٩٤؛ أبن حنبل، فضائل الصحابة،ج٢،ص٦٨٨.
(٥)القاضي النعمان ، المناقب والمـثالب ،ص٢١٢؛ أبن حنبل ، فضائل الصحابة ،ج٢،ص٦٥٦؛ الطبري،تاريخ الطبري،ج٢،ص٦٥؛ الطبراني، المعجم الكبير،ج١،ص٣١٨؛ ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٧٦.
(٦)سعد بن مالك: هو أبو سعيد الخدري،سبقت ترجمتهُ، ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٥،ص٢٠٥.
(٧)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٩٤-٩٥؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين،ص٩٢-٩٣.

- قول النبي(صلى الله عليه وآله): [أنت مني بمنزلة هارون من موسى]:

١- عن أسماء بنت عميس ،أنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى، ألا أنهُ لا نبي بعدي.(١)

٢- وآخر عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، أنهُ قال لعلي(عليه السلام): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، ألا أنك لستَ بنبي ، ثم قال: أنت خليفتي على كلُ مؤمن من بعدي.(٢)

٣- وفي رواية أخرى، قال: أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) لمّا آخى بين أصحابه من المهاجرين والانصار، وقد ترك علياً(عليه السلام)، فقال لهُ علي(عليه السلام): يا رسول الله قد بقيت لا أخ ليّ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إنما أخرتك لنفسي، أنت أخي في الدنيا والأخرة، وأنت وصيي وخليفتي من بعدي، وخيرُ من أخلف من أهل بيتي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ألا أنهُ لا نبي بعدي)،وكان هارون وصي موسى(عليهما السلام)في قومه وخليفتهُ عليهم.(٣)

٤- وعن أبي سعيد الخدري، أنهُ قال: خرج رسول الله(صلى الله عليه وآله)الى غزوة تبوك وقد خلف علي(عليه السلام)في أهلهُ، فقال بعض الناس: ما منعهُ أن يخرجهُ معهُ ألا أنهُ كره صحبتهُ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي(عليه السلام)فذكرهُ لرسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال لهُ: يا ابن أبي طالب ،أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، تخلفني في أهلي.(٤)

- حديث [علي كنفسُ رسول الله (صلى الله عليه وآله)]:

١- عن عبد الله بن شداد(٥) أنهُ قال: وفد على رسول الله(صلى الله عليه وآله)وفد من اليمن، فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله) : لتقيمن الصلاة وتؤتون الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ويأخذ أموالكم وهو هذا،ثم أخذ بعضد علي (عليه السلام).(٦)

٢- وفي حديث آخر، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): أنت أخي ووليي وانت كنفسي ، وأنت مني وأنا منك.(٧)

٣- وفي حديث آخر، قال: وعد رسول الله صلى الله عليه واله أهل الطائف، فقال: يا أهل الطائف، لتقيمن الصلاة وتؤتون الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي، يضربكم بالسيف، ثم أخذ بيد علي(عليه السلام) فرفعها، فقال عمر: بخً بخً إن هذه للفضيلة.(٨)

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١،ص٩٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص١٨٤.
(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٢،ص٣٠٠؛ أبن حنبل، مسند أحمد،ج٥،ص١٨٠.
(٣)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٠٧؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج٥،ص٦٦.
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١،ص٩٧؛ ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص ١٨٥-١٨٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام،ج٢،ص٦٣١-٦٣٢.
(٥)عَبْد الله بْن شداد بْن أسامة بْن عَمْرو بْن عَبْد اللَّه بْن جَابِر بْن بِشْر بْن، وأمه سلمى بِنْت عميس أخت أسماء بِنْت عميس،وقد روى عن عمر وعن علي(عليه السلام)،وهو من الثقات الشيعة، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٥،ص٤٥.
(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج١،ص١١١؛ أبن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٤٣.
(٧)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٢،ص٢٥٠.
(٨)المصدر نفسه،ج١،ص١١١؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة،ج٢،ص٣٦٨.

٤- وفي رواية أخرى، قال: انقطعت نعل رسول الله صلى الله عليه والهِ فأخذها علي عليه السلام ليصلحها وتخلف،ورسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: لئن لم ينته بنو وليعة[١] لأبعثن عليهم رجلا كنفسي يقتل المقاتلة ويسبي الذرية، فقال عمر لأبي ذر: يا أبا ذر من تراه يعني؟ فقال لهُ أبو ذر، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمعهُ: ليس يعنيك يا عمر ولا صاحبك، إنما يعني بذلك صاحب النعل علياً(عليه السلام).[٢]

- حديث النبي(صلى الله عليه وآله): [يؤدي ديني ويقضي عداتي]:

١- عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)، أنهُ قال لعلي(عليه السلام): يا علي أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، وأبو ولدي تقاتل على سنتي وتقضي ديني وتنجز عداتي، من أحبك في حياتك فهو كنز الله لـهُ، ومن أحبك بعد موتك ختم الله لهُ بالأمن والأمان، ومن مات وهو يحبك فقد قضى نحبه برياً من الآثام ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الاسلام.[٣]

٢-وعن علي عليه السلام إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: من يؤدي ديني ويقتضي عداتي ويكون معي في الجنة؟ فقلت: أنا يا رسول الله.[٤]

٣- وفي رواية أخرى، أن خديجة عليها السلام رأت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليهِ أثر الهم والحزن فقالت: يا رسول الله ما هذا الغم الذي أراه عليك؟ قال: غاب علي منذ اليوم فما أدري ما صنع بهِ، وقد أعطاني الله عز وجل فيه ثلاثاً في الدنيا وثلاثاً في الآخرة لا أخاف معها عليه[أن يموت ولا يقتل حتى يعطيني الله موعده إياي]، إلا أني أخاف عليه واحدة، قالت: يا رسول الله وما الثلاث الذي أعطاكها الله في الدنيا؟ وما الثلاث الذي أعطاكها الله في الآخرة، وما الواحدة التي تخشاها عليه؟ قال: يا خديجة، إن الله عز وجل أعطاني في علي لدنياي: إنه يقتل أربعة وثمانين مبارزاً قبل أن يموت أو يقتل، فإنه يواري عورتي عند موتي، وإنه يقضي ديني وعداتي من بعدي، وأعطاني في علي لآخرتي إنه صاحب مفتاحي يوم أفتح أبواب الجنة، وصاحب لوائي يوم القيامة، وإنه صاحب حوضي، والتي أخافها: عليه ضغائن له في قلوب قوم.[٥]

٤- وآخر عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)،أنهُ قال: علي مني وأنا منهُ، ولا يقضي عني ديني ألا أنا أو علي.[٦]

---

(١)بنو وليعة: هم بطن من قبيلة كندة، من القحطانية، كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،ج٣،ص١٢٥٣.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١١٢؛ النسائي، خصائص أمير المؤمنين،ص٨٩؛ الكنجي، كفاية الطالب،ص٢٨٩.

(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١١٣؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٥،ص٥٠.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١١٧؛المجلسي، بحار الانوار،ج٣٨،ص٧٣.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٢٠٦؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٤٠،ص٦٥.

(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١١٣؛ **ابن ماجة**، أبو عبد الله محمد بن يزيد(ت:٢٧٣ هـ/٨٨٧م)، سنن أبن ماجة ، تح : شعيب الأرناؤوط ،و عادل مرشد،وآخرون،ط١،دار الرسالة العالمية،(بيروت-١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)،ج١،ص٨٦، النسائي، السنن الكبرى،ج٧،ص٣١٠.

٥-وعن سلمان الفارسي، انهُ قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه واله: يا رسول الله إنه لم يكن نبي إلا ولهُ وصي، فمن وصيك؟ قال: وصيي وخليلي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي مؤدي ديني ومنجز عداتي علي بن أبي طالب(عليه السلام).[١]

- قول النبي(صلى الله عليه وآله): [عليٌّ أمير المؤمنين والوصي والخليفة والوزير]:

١- عن أبن عباس، أنهُ قال: أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)نظر الى علي(عليه السلام)ثم أشار بيدهِ أليه ،وقال لمن حضر من الناس: هذا الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي.[٢]

٢- وعن أنس بن مالك، قال: لمّا أنزل الله عز وجلّ: ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ))[٣] جمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب وكانوا أربعين رجلاً، فقدم لهم الطعام، ولمّا انتهوا، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها، أن الله عز وجل لم يبعث نبياً ألا جعل لهُ وصياً ووزيراً وأخاً، فإيكم يكون وصيي ووزيري وأخي؟ فسكتوا، حتى جعل يعرض عليهم رجلاً رجلاً ليس منهم أحداً يقبلهُ، حتى إذا أنتهى الى علي(عليه السلام)وكان آخرهم وأحدثهم سناً، فعرض عليهِ ذلك، فقال(عليه السلام): نعم ، أنا يا رسول الله، فقال(صلى الله عليه وآله): نعم ، أنت يا علي، فانصرفوا يستهزؤون ويقولون لأبو طالب، قد قدم اليوم أبنك عليك.[٤]

٣- عن أنس بن مالك،أنهُ قال: كنت خادم النبي صلى الله عليه والهِ، فدعاني بوضوء ،فأتيته به فتوضأ، ثم صلى ركعتين، ثم دعاني، فقال : يا أنس يدخل عليك الآن أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين وأولى الناس بالناس أجمعين، قال أنس: فقلت في نفسي: اللهم اجعله من الأنصار، فضرب الباب، ففتحته فإذا علي بن أبي طالب(عليه السلام)فقام النبي(صلى الله عليه وآله)إليه فجعل يمسح من وجهه ويمسحه بوجه علي(عليه السلام)ويمسح من وجه علي(عليه السلام)فيمسح وجهه، فدمعت عينا علي عليه السلام،فقال: يا نبي الله هل نزل فيّ شيء فما رأيتك فعلت بي مثل هذا قط؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ومالي لا أفعل بك هذا وأنت تسمع صوتي وتبرء مني وتبيّن للناس ما اختلفوا فيه من بعدي.[٥]

٤- وآخر عن حذيفة اليماني، أنهُ قال: خرج ألينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) يوماً وهو حامل الحسن والحسين عليهما السلام على عاتقهِ، فقال: هذان خير الناس أباً وأماً، أبوهما علي بن أبي طالب أخو رسول الله(صلى الله عليه وآله)ووزيرهُ، ووصيهُ، وأبن عمه، وخليفتهُ من بعده، وسابق رجال العالمين الى الإيمان بالله وبرسوله، وأمهما فاطمة بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) أفضل نساء العالمين، هذا خير الناس جداً وجدة، جدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وجدتهما خديجة أول من آمن بالله...الخ.[٦]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١١٧.
(٢)المصدر نفسه،ج١،ص١١٩.
(٣)سورة الشعراء، آية(٢١٤).
(٤)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢٠٦-٢٠٧؛ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٤٩.
(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١١٩؛ المفيد، الارشاد،ج١،ص٤٦.
(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١١٩-١٢٠؛ الطبراني، المعجم الكبير،ج٣،ص٦٦؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج١٣،ص٢٢٩؛ الهيثمي، مجمع الزوائد،ج٩،ص١٨٤.

٥- وفي رواية أخرى عن رسول الله (صلى الله عليه والهِ)، أنهُ قال لعلي (عليه السلام): أما ترضى يا علي أن تكون أخي ووصيي ووزيري ووليّ وخليفتي من بعدي.[١]

٦- وعن أنس بن مالك ، قال: كنا نتهيب أن نسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما نزلت الآية المباركة: ((إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ))[٢] رأينا أن نفسه نعيت إليه ، فقلنا: يا رسول الله أرأيت إن كان شيء فمن نسأل بعدك؟! فقال: أخي ووزيري وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب(عليه السلام).[٣]

٧- وعن رسول الله(صلى الله عليه وآله)أنهُ قال: أقول كما قال أخي موسى، ربِ أشرح ليّ صدري ويسر ليّ أمري وأحلل عقدةً من لساني يفقهوا قولي، وأجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أشدد بهِ أزري وأشركهُ في أمري.[٤]

٨- وآخر عن ابن عباس، أنهُ قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لام سلمة: يا أم سلمة اشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين وعيبة العلم ومنار الدين وهو الوصي على الأموات من أهلي والخليفة على الاحياء من أمتي.[٥]

٩- وعن سلمان الفارسي، قال: ناداني رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا سلمان، فأتيته، فقال: يا سلمان كنت قد سألتني من وصيي في أمتي،فمن كان وصي موسى(عليه السلام)؟ فقلت: يوشع بن نون، فقال: لم كان وصيه؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: لأنه كان أعلم أمته من بعده، وأعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب(عليه السلام) وهو وصيي.[٦]

١٠-وعن رسول الله(صلى الله عليه وآله)أنهُ قال في ليلة الأسراء والمعراج: ((ما مررتُ بأهل سماء ألا وهم يقولون ليّ: يا محمد استوصِ بوصيك خيراً،ورأيت في ساق العرش مكتوب :لا إله ألا الله محمدٌ رسول الله أيدتهُ بعليٌ ونصرتهُ بهِ)).[٧]

١١- وفي رواية قال النعمان: في اليوم الذي قبض فيهِ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لمّا أغمي عليه ثم أفاق، قال من حضر: من لنا بعدك يا رسول الله؟ فقال: لكم بعدي الله عز وجل، ووصييّ علي(عليه السلام) صالح المؤمنين.[٨]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٢١.
(٢)سورة النصر، آية(١).
(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار ، ج١، ص١٩٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٥٦؛ العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة،ج١،ص٣٥٣.
(٤)القاضي النعمان، تأويل الدعائم،ج٢،ص١٢٠.
(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٢٤؛ المفيد، الارشاد،ج١،ص٤٧.
(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار ،ج١،ص١٢٥-١٢٦؛ الهيثمي، مجمع الزوائد،ج٩،ص١١٣-١١٤.
(٧)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢١٦؛ الطبراني، المعجم الكبير،ج٢٢، ص٢٠٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٣٦.
(٨)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٢٦.

١٢- وعن أبي إمامة الباهلي[1] أنهُ قال: كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه واله إلى أن قام، فجاء علي بن أبي طالب عليه السلام، فوافق رسول الله(صلى الله عليه وآله) قائماً، فلما رآه جلس،ثم قال لهُ: يا علي أتدري لم جلست؟ قال(عليه السلام): لا، قال: أخبرك إني ختمت النبيين وإنك يا علي ختمت الوصيين، إن حقاً على الله عز وجل أن لا يقف موسى بن عمران(عليه السلام)موقفاً يوم القيامة إلا وقف معه وصيه يوشع بن النون، واني واقف وتقف معي، ومسؤول وتسأل معي، فأعد للجواب، يا علي، إنما أنت عضو من أعضائي تزول إذا زلت، وإن الله عز وجل قد أخذ ميثاقي وميثاقك وميثاق أهل مودتك وشيعتك إلى يوم القيامة، فلكم شفاعتي.[2]

١٣- وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله)أنهُ قال: علي أمير المؤمنين، عليٌ أخي، وعلي وزيري، وعليٌ وصيي، وعليٌ خليفتي على أمتي من بعدي، وعلي أولى الناس بالناس من بعدي.[3]

- ما جاء في قولهُ(صلى الله عليه وآله): [علي خير البشر]:

١- عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، انهُ قال لعلي (عليه السلام): أما ترضى أخي في الدنيا وأخي في الأخرة، وأنك خير أمتي في الدنيا والأخرة.[4]

٢- وعن عمار بن ياسر رضوان الله عليهِ، أنهُ قال يوما لقوم اجتمعوا إليه فسألوه: من أخير الناس وأفضلهم عندكم؟ فقال بعض من حضر: عمر، أمير المؤمنين، فتح الفتوح ،ومصر الأمصار، وذلك في أيامه، فسكت، فقالوا: ما تقول يا أبا اليقطان؟ قال: أقول ما قد سمعت من رسول الله صلوات الله عليه واله،إنه قال: علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر.[5]

٣- وآخر عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)أنهُ قال لعلي(عليه السلام): أنت خير أمتي في الدنيا والآخرة، زوجتك خير نساء أمتي في الدنيا والآخرة، وابناك سيدا أمتي في الدنيا والآخرة.[6]

٤ -وآخر عن جابر الأنصاري،أنهُ سأل رسول الله(صلى الله عليه وآله)عن علي(عليه السلام)،فقال لهُ رسول (صلى الله عليه وآله): ذلك خير البشر، وفي رواية أخرى عنه، أنه قال: ذلك خير البرية.[7]

٥- وعن أبي سعيد الخدري، أنهُ قال: ذكر رسول الله(صلى الله عليه وآله)الخوارج ووصفهم، ثم قال : يقتلهم خير البرية علي بن أبي طالب (عليه السلام).[8]

---

(١)أبو إمامة الباهلي: هو صدى بن عجلان بن وهب الباهلي، السهمي، صحابي سكن حمص في الشام ، توفى سنة أحدى وثمانين وهو أبن أحدى وتسعين سنة ، وقيل: مات سنة ثمانون، وهو أخر صحابي بقى في الشام، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧،ص٢٨٨-٢٨٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٢،ص٧٣٦؛ أبن الأثير، أسد الغابة،ج٣،ص١٥.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٧٣.

(٣)المصدر نفسه،ج١،ص١٣٤-١٣٥.

(٤)المصدر نفسه،ج١،ص١٤٣؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٨،ص١٢.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٩٦.

(٦)المصدر نفسه،ج٢،ص٤٦٧.

(٧)المصدر نفسه،ج١،ص١٤٣-١٤٤؛ **ابن حمزة**، محمد بن علي(ت :٥٦٠هـ/١١٦٥م)، الثاقب في المناقب،تح: نبيل رضا علوان،ط٢،مؤسسة أنصاريان،(قم-١٤١٢هـ/١٩٩١م)،ص١٢٤.

(٨)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٦٢.

٦- وعن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله (صلى الله عليهِ والهِ)علي خير البشر ومن أبى فقد كفر.(١)

٧- وآخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضاً، أنهُ قال: الحسن والحسين سيدا شباب الجنة وأبوهما خير منهما.(٢)

- [ما جاء في حب رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ) لعلي(عليه السلام)]:

١- روى النعمان عن عائشة انها قالت: لمّا احتضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ادعوا لي حبيبي ، فدعوت لهُ أبا بكر، فلما دخل ونظر إليه، ثم أعرض عنهُ، وقال: ادعوا لي حبيبي، فدعت حفصة لهُ عمر، فكان منه مثل ذلك، فقلت: ويحكم، ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله لا يريد غيره، فدعوه، فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله معه فيه، فلم يزل يحتضنه إلى أن قبض ويده عليه.(٣)

٢- وعن أنس بن مالك، أنهُ قال: نظر رسول الله صلى الله عليه واله إلى علي عليه السلام، فقال: سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، يا علي حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، فطوبى لمن أحبك من بعدي.(٤)

٣- وعن علي(عليه السلام)،أنه قال:قال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله): ياعلي طوبى لمن أحبك صدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، يا علي أنت العالم لهذه الأمة من أحبك فاز، ومن أبغضك هلك، يا علي أنا المدينة وأنت الباب وهل تؤتى المدينة إلا من بابها، يا علي أهل مودتك كل أواب(٥)حفيظ.(٦)

٤- عن رسول الله(صلى الله عليه وآله)أنهُ أخذ بيد علي(عليه السلام)فقال: ياعلي من أحبك أحبني،من أحبني فقد أحب الله،ومن أبغضك فقد أبغضني،ومن أبغضني فقد أبغض الله،ومن سبك سبني ، ومن سبني فقد سب الله، أنت يا علي، قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومن خالف سنتي.(٧)

٥- وآخر، عن سلمان الفارسي، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلام: يا علي فيك مثل (قل هو الله أحد)، من قرأها مرة كان له أجر من قرأ ثلث القرآن،ومن قرأها مرتين كان له أجر من قرأ ثلثي القرآن،ومن قرأها ثلاث مرات كان له ثواب من قرأ القرآن كله، وكذلك أنت يا علي من أحبك بقلبه، كان له ثواب ثلث الإسلام، ومن أحبك بقلبه، وأثنى عليك بلسانه، كان له ثواب ثلثي الإسلام ،ومن أحبك بقلبه وأثنى عليك بلسانه وأعانك بيده، كان له مثل ثواب الإسلام كله.(٨)

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٤٤؛ الصدوق، الأمالي،ص٦٦؛ أبن حمزة، الثاقب في المناقب،ص١٣٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٧٢.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٤٣؛ الخوارزمي،المناقب،ص٢٩٤؛ أبن شهرآشوب ،مناقب آل أبي طالب،ج٣،ص١٦٣.

(٣)القاضي النعمان،شرح الاخبار،ج١،ص١٤٧؛أبن شهرآشوب،مناقب آل أبي طالب،ج١،ص٢٠٣.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٨٠.

(٥)أوّاب: الأواب هو التائب،وقيل: هو(الراحم ، المسبح ، المطيع)، وقال أهل اللغة: (الأواب): هو الرجاع الذي يرجع الى التوبة والطاعة، ابن منظور، لسان العرب،ج١،ص٢١٩.

(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٩٦؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٣٩،ص٣٠٦.

(٧)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣،ص١٠٩-١١٠.

(٨)المصدر نفسه،ج٢،ص٢٦٥؛ الصدوق، الامالي،ص٣٦.

٦- وعن أنس بن مالك، أنهُ قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: النظر الى علي بن أبي طالب(عليه السلام) عبادة.(١)

- [قول النبي محمد(صلى الله عليه وآله)في من يبغض علي(عليه السلام)ويذمهُ أو يقصر بحقهُ]:

١- عن عمار بن ياسر،إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي(عليه السلام): ياعلي إن الله عز وجل قد زينك بزينة لم يزين أحدا من العباد، بزينة أحب إليه منها وهي زينة الأبرار عند الله، الزهد في الدنيا، فجعلك لا تزرأ(٢)من الدنيا شيئاً، ولا تزرأ منك الدنيا شيئا، ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك،فأما من أحبك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنتك، وأما من أبغضك وكذب عليك فحق على الله أن يوقفه موقف الكذابين.(٣)

٢-عن عبد الله بن عباس، أنه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله)لعلي(عليه السلام):ما ينقم الناس منك يا علي؟ قال: ما ينقمون مني إلا أني منك يا رسول الله، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): أيها الناس إنكم عباد الله وفي قبضته وأنا رسوله إليكم، فإذا قلت لكم شيئاً، فاسمعوا لي وأطيعوا،(وتبين الغضب في وجهه) ففزع لذلك من كان عنده، وقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبه وغضبك! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، لا تعصوا علياً ، فإنه من عصاهُ فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عز وجل.(٤)

٣- وعن أم سلمة رضي الله عنها، إنها قالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول في علي (عليه السلام): لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن.(٥)

٤- وآخر عن جابر الأنصاري، أنهُ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلام: يا علي، إنه لن يرد على الحوض مبغض لك، ومن أحبك فهو يرد الحوض معك.(٦)

٥- وعن علي(عليه السلام)، أنهُ قال: عهد أليّ رسول الله(صلى الله عليه وآله): أن لا يحبك ألا مؤمن، ولا يبغضك ألا منافق.(٧)

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٨١؛ أنظر أيضاً: الطبراني، المعجم الكبير، ج١٨، ص١٠٩؛ النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص١٥٣؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين،ص٢٤٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٥٠؛ **السيوطي**، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تح: صلاح بن محمد بن عويضة،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م)،ج١،ص٣١٣.

(٢)الزرأ: ينعي الاصابة من الخير، فقال: أزرا فلان الى كذا، أي صار أليهِ ، أبن منظور، لسان العرب،ج١،ص٩٠.

(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٥١.

(٤)المصدر نفسه،ج٢،ص٢٦٢.

(٥)المصدر نفسه،ج١،ص١٥٣.

(٦)المصدر نفسه،ج١،ص١٦١.

(٧)المصدر نفسه،ج١، ص١٥٢؛ أبن حنبل، مسند أحمد، ج٢، ص٣١٦؛ النيسابوري، صحيح مسلم،ج١،ص٨٥؛ أبن ماجة، سنن أبن ماجة،ج١،ص٨٣.

٦- وروى ذلك رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ)أيضاً أنهُ قال: يا علي، لا يحبك ألا مؤمن ولا يبغضك ألا منافق.[١]

٧- وآخر عن جابر الأنصاري إنه قال: كان رجل يجفو علياً عليه السلام، فلقيهُ رسول الله صلى الله عليه والهِ، فقال لهُ: إنك قد آذيتني، فقال: بأي شيء يا رسول الله؟ قال: من جفا علياً فقد آذاني، فقال: لا والله لا أجفوه بعدها ابداً يا رسول الله.[٢]

٨- وعن الامام محمد بن علي عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه واله ،إنه قال: إن الله تعالى عهد إلي عهداً، فقلت: يا رب بينه لي، فقال: يا محمد، إن علياً راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني،وهو الكلمة التي ألزمه الله المتقين ،فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك.[٣]

٩- آخر عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه واله وعلي عليه السلام معه وخرجت معهما، فمشينا في حدائق المدينة، فمررنا على حديقة، فقال علي(عليه السلام) لرسول الله(صلى الله عليه وآله): ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله! فقال لهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله): حديقتك يا علي في الجنة أحسن منها، حتى عدد سبع حدائق كل ذلك يقول له رسول الله(صلى الله عليه وآله)مثل ذلك، ثم بكى رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فقال علي(عليه السلام): ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: أبكاني اني ذكرت ضغائن لك في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني.[٤]

١٠- وعن علي عليه السلام أنهُ قال: قال فيّ رسول الله (صلى الله عليه وآله): عهد معهود إن الأمة ستغدر بك من بعدي، وإنك تعيش على ملّتي، وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني،وأن هذه ستخضب من هذه(يعني لحيته من رأسه ع).[٥]

١١- وعن الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: بلغ رسول الله(صلى الله عليه وآله)عن قوم إنهم يسبون علياً(عليه السلام)فغضب لذلك غضباً شديداً،وهو على ذلك يذكره مع أصحابه ، حتى أقبل علي(عليه السلام)، فأجلسه إلى جانبه، ثم قال: إنكم لن تدخلوا الجنة حتى تحبوني، وكذب من زعم إنه يحبني ويبغض هذا(ووضع يده على علي عليه السلام).[٦]

١٢- وعن عبد الله بن مسعود، أنهُ قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من زعم أنهُ أمن بي وما أنزل عليّ وهو يبغض علياً(عليه السلام) فهو كاذب، ليس بمؤمن.[٧]

---

(١)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢١٥؛ الترمذي، سنن الترمذي،ج٦،ص٩٣؛ النسائي، السنن الكبرى،ج٧،ص٣١٢.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٦١؛ أبن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب،ج٣، ص١٣.

(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٦٣-١٦٤؛ الاصبهاني، حلية الاولياء،ج١،ص٦٦-٦٧؛ أبن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين،ص٩٨.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٦٤-٤٦٥؛ أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤،ص١٠٧.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٥٢؛ النيسابوري، المستدرك،ج٣،ص١٥٣.

(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٦٧.

(٧)المصدر نفسه،ج١،ص١٥٣.

١٣- وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أنهُ قال: سمع رسول الله صلى الله عليه والهِ رجلا يسب علياً(عليه السلام)،فقال: إنه من سب علياً فقد سبني،ومن سبني سب الله، ألا والله لا يخلص الايمان في قلب عبد ابدا حتى تخلص مودتي إلى قلبه، ولا تخلص مودتي إلى قلب عبد أبدا حتى تخلص الله مودة علي، وكذب من زعم إنه يحبني ويبغض عليا.[1]

١٤- وآخر عن أنس بن مالك، إنه قال: قام فينا رسول الله(صلى الله عليه وآله) فقال: أيها الناس إني أحدثكم حديثاً فاعرفوا وعرفوا به الناس بعدي، إنه لا يحب عليا إلا من أحبني ولا يبغض علياً إلا من أبغضني، فمن حدثكم إنه يحبني ويبغض علياً فهو كاذب، وانه لشيء كتبه الله عز وجل عليه لا يملك غيره.[2]

١٥- وعن سعد بن مالك (ابوسعيد الخدري)،انهُ قال: لقد بلغني إنكم تعرضون على سب علي ،فهل سببته؟ ثم قال: معاذ الله، والذي نفس سعد بيدهِ لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)يقول في علي(عليه السلام)شيئا لو وضع المنشار على مفرقي[3]على أن أسبه ما سببته أبداً.[4]

١٦- ويروي النعمان: أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)كان قد بعث أمير المؤمنين علي(عليه السلام)الى اليمن أميراً، وقد أخرج معهُ رجلاً يقال لهُ: عمرو بن شأس[5]، فرجع وهو يلوم علي (عليه السلام)ويشكوه، فبلغ ذلك النبي محمد(صلى الله عليه وآله)فبعث أليهِ، فأتاهُ فقال لهُ: أخبرني عن علي ! هل رأيتَ منهُ جوراً في حكم، أو حيفاً في قسم ، قال: اللهم ، لا فقال النبي (صلى الله عليه وآله): فبم تنقمن عليهِ، وتقول ما بلغني إنك تقول فيهِ؟ قال: لبغض لهُ في قلبي لا أملكهُ، فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) حتى ألتمع لونهُ، وقد تبين الغضب في وجههِ، ثم قال: كذب من زعم انهُ يحبني ويبغض علياً، من أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجلّ، ومن أحب علياً فقد أحبني، ومن احبني فقد أحب الله تعالى.[6]

١٧- وعن علي(عليه السلام)أنهُ قال: قال لي رسول الله(صلى الله عليه وآله): أن الله أمرني أن أدنيك فلا أقصيك، وأن أعلمك فلا أجفوك ، وحق عليّ أن أطيع ربي عز وجل وحق عليك أن تعي، يا علي من مات وهو يحبك كتب الله لهُ بالأمن والأمان ما طلعت شمس وما غربت، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الاسلام.[7]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٥٥.

(٢)المصدر نفسه،ج١،ص١٥٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٢٦٨.

(٣)مفرق: (المفرق)، هو وسط الرأس، الموضع الذي يفرق فيهِ الشعر،الرازي، مختار الصحاح، ص٢٣٨.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٥٦-١٥٧؛ النسائي، خصائص علي(عليه السلام)،ص١١٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٤١٢.

(٥)عمرو بْن شأس بْن عُبَيْد بْن ثعلبة، من بني دودان بْن أَسَد بْن خزيمة الأسدي، له صحبة ورواية، هو ممن شهد الحديبية، من أهل الحجاز، أبن عبد البر، الاستيعاب،ج٣،ص١١٨٠.

(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٥٣-١٥٤؛ الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج٤، ص ١٩٩٦؛ ابن الاثير، اسد الغابة،ج٤،ص٢٢٧.

(٧)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١، ص١٥٧- ١٥٨؛ ابن الاثير، أسد الغابة،ج٥،ص٤٣٨.

١٨- وعن أمير المؤمنين علي عليهِ السلام ، أنهُ لما كان يوم الجمل في البصرة قال: أشهدوا، قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): ترد عليَّ أنت وشيعتك رواء، ويرد عليَّ عدوكم عطاشا مقمحين،(وجمع كتفيهِ الى ذقنه).[١]

١٩-وأخر عن عبد أبن عباس،أنهُ قال: نظر رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام)،فقال لهُ: سيد في الدنيا وسيد في الأخرة ، يا علي من أحبك فقد أحبني، ومحبي حبيب الله، ومن أبغضك أبغضني، ومبغضي عدو اللهو والويل لمن أبغضك.[٢]

٢٠- وعن أبي سعيد الخدري، أنهُ قال: سمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: والذي نفسي بيده، لا يبغضنا (أهل البيت) أحد ألا أكبهُ الله عز وجل على وجههِ في النار.[٣]

٢١- وأخر قال: أن الإمام علياً(عليه السلام)قد شكا الى رسول الله(صلى الله عليه وآله)بغض قريش وحسدهم إياه، فقال لهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى يا علي إنك أخي، وأنا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين(عليهم السلام)وذرياتنا خلف ظهورنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا، انك وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء مرويين،وان عدوك يردون علي ظماء مقمحين.[٤]

٢٢-عن أم سلمة زوج النبي(صلى الله عليه وآله)انها قالت: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول لعلي(عليه السلام) :الا أبشرك يا علي؟ قال: نعم،قبلت البشرى من رسول الله صلى الله عليه واله، قال : هذا مقام جبرائيل عليه السلام من عندي الآن، وقد أمرني أن أبشرك لأنك ومحبك في الجنة، وعدوك في النار.[٥]

٢٣- وعن عبد الله بن مسعود، قال :رأيت رسول الله(صلى الله عليه وآله)قد أخذ بيد علي(عليه السلام)وهو يقول: هذا وليُ من أنا وليه، عاديتُ من عاداهُ وسالمتُ من سالمهُ.[٦]

- قول النبي(صلى الله عليه وآله): [الصديق الأكبر]:

١- روى النعمان عن أبي ذر الغفاري، أنهُ قال: أشهد على رسول الله(صلى الله عليه وآله) لرأيتهُ وسمعتهُ يقول: علي أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين، وهو الصديق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل.[٧]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣، ص٤٤٨؛ أبن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ج٤، ص١٠٦؛ أبن منظور، لسان العرب،ج٢،ص٥٦٦؛ الفتني،مجمع بحار الأنوار،ج٤،ص٣١٩.
(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١، ص١٥٤-١٥٥؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين، ص١٦١.
(٣)القاضي النعمان،شرح الاخبار،ج١،ص١٦١؛ أبن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين،ص١٩٢.
(٤)القاضي النعمان،شرح الاخبار،ج٣،ص٤٥٠-٤٥١؛ الصدوق، الخصال،ص٢٨٣.
(٥)القاضي النعمان،شرح الاخبار،ج٣،ص٤٥٢.
(٦)المصدر نفسه،ج١، ص٢٢٩؛ أبن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين،ص٣٤٧.
(٧)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٢٥٧.

٢-عن عمار بن ياسر، أنهُ قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقول: نوديت ليلة أسري بي إلى السماء، إلى ربي: يا محمد، قلت: لبيك وسعديك، قال: إني اصطفيتك لنفسي وانتجبتك لرسالتي، وأنت نبيي ورسولي وخير خلقي، ثم الصديق الأكبر علي وصيك ،خلقتهُ من طينتك وجعلتهُ وزيرك، وابناك الحسن والحسين (عليهما السلام)، أنتم من شجرة،أنت يا محمد أصلها وعلي غصنها والحسن والحسين ثمارها،خلقتكم من طينة عليين، وجعلت شيعتكم منكم، فقلوبهم تهوي إليكم، قلت: يا رب هو الصديق الأكبر؟ قال: نعم، هو الصديق الأكبر.(١)

٣- وعن أبي ذر أنهُ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول وقد أخذ بيد علي عليه السلام: هذا أول من آمن بي،وصدقني،وهو أول من يصافحني يوم القيامة،وهو الصديق الأكبر،وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل،وهذا سلم الله،وهذا حرب الله،وهذا الذي يعصم من الفتنة،وهذا يعسوب المؤمنين،والمال يعسوب الظالمين،وقد خاب من افترى، ثم قال له: يا علي، إن للجنة أبواباً وطرقاً، وإن للنار طرقاً وأبواباً، وستكون فتنة وضلالة ، وإنك لسبيل الجنة، وراية الهدى وعلم الحق، وإمام من آمن بي،وولي من تولاني، ونور من أطاعني،يا علي، بك يذهب الله الغل، ويشفي صدور قوم مؤمنين،وأنت قصد السبيل إن استدلوا بك لم يضلوا،وإن اتبعوك لم يهلكوا.(٢)

٤-وعن عبد الله بن عباس، أنهُ قال: ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب(عليه السلام)فإني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول في علي(عليه السلام)وهو آخذ بيدهِ: هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي.(٣)

- [ذكر ما جاء من دعاء النبي(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام)]:

١- عن علي(عليه السلام) أنهُ قال: أعللت علة بلغت مني،فقلت: اللهم إن كان أجلي قد حضر فارحني، وإن كان متأخراً فارفق بي، وإن كان بلاء فصبرني، فإذا رسول الله صلى الله عليه واله يسمع ما أقول، فقال: كيف قلت يا علي؟ فأعدت عليه ما قلت، فقال: اللهم عافه واشفهِ، ثم قال: قم، فقمت، قال(عليه السلام): فما اشتكيت وجعي ذلك بعد.(٤)

٢- وعن رسول الله(صلى الله عليه وآله)أنهُ لمّا جمع الناس في حجة الوداع بغدير خمّ، ثم قام خطيباً ،فحمد الله وأثنى عليهِ،وأقام علياً(عليه السلام)الى جانبهِ،وقال للناس: ألستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم،فقالوا: اللهم نعم،قال: فمن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه،وأخذ بيد علي(عليه السلام) فرفعها حتى رأي بياض ابطيهما، ثم قال:{اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معهُ حيث دار، ألا هل بلغت؟ فقالوا: نعم، قال : اللهم أشهد}.(٥)

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٣،ص٤٦٨-٤٦٩.
(٢)المصدر نفسه،ج٢،ص٢٦٤.
(٣)المصدر نفسه،ج٢،ص٢٦٦-٢٦٧؛ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٤٣.
(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٠٢؛ابن حنبل،مسند أحمد،ج٢، ص٢١٥؛النيسابوري ،المستدرك على الصحيحين،ج٢،ص٦٧٧.
(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢١٢-٢١٣.

٣- وعن علي عليه السلام، انهُ قال: دعاني رسول الله صلى الله عليهِ والهِ يوم خيبر، وأنا أرمد فجئت أقاد بين رجلين فتفل في راحته ثم ألصقها بعيني،ثم قال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد والرمد، فوالله ما وجدت بعدها حراً ولا برداً ولا رمداً حتى الساعة ولا أجده حتى أموت.[١]

٤-عن علي(عليه السلام)،أنه قال: بعثني رسول الله(صلى الله عليه وآله)إلى اليمن وانا شاب فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء، فقال: ادنُ، فدنوت، فضرب بيده على صدري،ثم قال: اللهم اهدِ قلبهُ وسدد لسانهُ،فقال علي(عليه السلام):فما شككت بعد ذلك في قضاء بين اثنين.[٢]

٥- عن أم عطية[٣]، أنها قالت: بعث رسول الله(صلى الله عليه وآله)علي بن أبي طالب(عليه السلام)في بعث ،قالت: فسمعت رسول(صلى الله عليه وآله)يدعو لهُ وهو رافع يديه، يقول: اللهم لا تمتني حتى تجمع بيني وبين علي بن أبي طالب.[٤]

- [الإمام علي عليه السلام مع الملائكة]:

١- عن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): قال لي جبرائيل عليه السلام : يا محمد، إن حفظة علي تفتخر على الملائكة، قلت: بما ذا يا جبرائيل؟ قال:تقول: إنها لم تكتب على علي خطيئة منذ صحبته.[٥]

٢-وعن عبد الله بن عباس، أنه قال: قدم علي(عليه السلام)من بعض غزواته المباركة، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي إن جبرائيل يقرئك السلام، وأخبرني أنه عنك راض، قال: فبكى علي(عليه السلام)،فقال له النبي(صلى الله عليه وآله): أفرحاً بكيت يا علي؟ قال: فكيف لا أفرح يارسول الله؟ وأنت تخبرني برضا جبرائيل عني ، فقال: يا علي إن الله عز وجلّ وملائكتهُ ورسولهُ عنك راضون، ولولا أني أخاف أن يقول فيك الناس ما قالت النصارى في عيسى بن مريم (عليه السلام) لقلتُ فيك اليوم قولاً ما تمرُ بملأٍ من أمتي إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يرجون بذلك البركة والرحمة.[٦]

٣-عن جابر بن عبد الله،أنه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ما عصاني قوم منالمشركين إلا رميتهم بسهم الله، قيل: وما سهم الله يا رسول الله؟ فقال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرية ولا أبرزته لمبارزة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ،وملك الموت أمامهُ وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر.[٧]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٢٩٨؛ أبن المغازلي،مناقب أمير المؤمنين،ص١٢٨.
(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٠١؛ أبن حنبل، فضائل الصحابة،ج٢،ص٥٨٠.
(٣)أمّ عطية : وأسمها نسيبة بنت كعب الأنصارية، أسلمت وبايعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)وغزت معهُ وروت عنهُ، وذكر عنها ابن سعد قولها: غزوتُ مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)سبعة غزوات، فكنتُ أصنع لهم طعاماً، وأخلفهم في رحالهم، وأداوي الجرحى، وأقوم على المرضى، أبن سعد، الطبقات الكبرى،ج٨،ص٣٣٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٤،ص١٩٤٧.
(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٠٢؛ الترمذي، سنن الترمذي،ج٦،ص٩٤.
(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٢٠٦-٢٠٧.
(٦)المصدر نفسه،ج٢،ص٤١١.
(٧)المصدر نفسه،ج٢، ص٤١٤؛ الطوسي، الامالي، ص٧٤٤؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٣٩، ص١٠١.

٤- عن عبد الله بن مسعود، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة من غزواته، فنزل منزلاً ونزل المسلمون معهُ على غير ماء، والمشركون على ماء لهم ، فعطش النبي(صلى الله عليه وآله)،فقال: من يسقني شربة من ماء ولهُ الجنة؟ فلم يكن عند أحد ماء ، فوثب علي عليه السلام فتناول القربة، وقد غابت الشمس، وخرج يمشي نحو الماء الذي عليه المشركون، فأتاه ليلاً فملا القربة، فلما احتملها وخرج، فجاءت ريح، فوقع ، وهرق الماء فملأها ثانية، فأصابه مثل ذلك، ثم ثالثة، فأصابه مثل ذلك، ثم ملأها، وأتى رسول الله(صلى الله عليه وآله)بها مملوءة،فقال: يا علي،أسقطت ثلاث مرات؟ قال:نعم،والذي بعثك بالحق يا رسول الله، لقد أصابني ذلك، فمن أخبرك؟ فقال (صلى الله عليه وآله): جاء جبرائيل (عليه السلام)في جماعة من الملائكة، فأخبرني أنهم أتوا إليك، فسلموا عليك، فأصابك ريح أجنحتهم، فسقطت، ثم جاءني ميكائيل ، فأخبرني أنه أتاك في جماعة من الملائكة، فسلموا عليك، فأصابك ريح أجنحتهم، فسقطت ثم جاءني إسرافيل، فأخبرني أنه أتاك في جماعة من الملائكة، فسلموا عليك،فأصابك مثل ذلك وما أتوك إلا ليحفظوك.[1]

٥- وعن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام،أنه قال: دخل علي(عليه السلام)على فاطمة عليها السلام وعندها رسول الله(صلى الله عليه وآله) لما انصرف عن أحد، فقال لها: يا فاطمة خذي السيف غير ذميم، فقال له رسول الله(صلى الله عليه وآله): أجدت القتال اليوم،يا أبا الحسن؟ قال: الله ورسوله أعلم، فقال لنبي(صلى الله عليه وآله): ألا أبشرك يا علي إن جبرائيل قال - وأنت تقاتل: (لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي).[2]

٦- وآخر عن علي(عليه السلام)أنهُ قال: لما أخذت في غسل رسول الله(صلى الله عليه وآله)،أردت أن أنزع القميص، فنوديت من جانب البيت: لا تنزع القميص، فغسله في قميصه، وكنت أعان على تقليبه وأحس أن يداً غيري تقلبه معي، وأردت أن أكبه لوجهه لأغسل ظهره، فنوديت لا تكبه.[3]

- [شهادة رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام) بالجنة]:

١- وآخر عن أنس بن مالك،أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: ثلاثة تشتاق إليهم الجنة: علي بن أبي طالب وعمار وسلمان.[4]

٢- عن الحسن البصري، انهُ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً لأصحابه: ألا أنبؤكم بذروة الإسلام وسنامه وعموده؟ قالوا: بلى يا رسول الله،فضرب بيده على كتف علي (عليه السلام)، وقال: هاهو هذا، من أطاعهُ دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.[5]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤١٣؛ أبن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب،ج٢، ص٨٠.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤١٥-٤١٦؛ أبن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٢،ص ٤٤؛ الكاندهلوي، حياة الصحابة،ج٢،ص١٥٥.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤١٨.

(٤)المصدر نفسه،ج٢، ص٤٦٥؛ الاصبهاني، معرفة الصحابة،ج٣، ص١٣٢٩؛البغدادي، تاريخ بغداد،ج٦،ص٤٣٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٢١،ص٤١١.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٢٦٨.

٣- عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أنه قال: جلسنا يوماً مع النبي صلى الله عليه واله فقال: الآن يدخل عليكم رجل من أهل الجنة، ثم جعل يقول: اللهم إن شئت جعلته علياً ،فأقبل أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فدخل.(١)

٤- عن عبد الله بن عباس،أنه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة، فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالح عليهِ السلام على ناقته التي عقرها قومهُ، وعمي حمزة(عليه السلام)على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقةً من نوق الجنة عليه حلتان(٢)خضراوان وعلى رأسه تاج، ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق من هذا، أنبي مرسل، أم ملك مقرب؟ فيناديهم مناد:ما هو نبي مرسل، ولا ملك مقرب، هذا إمام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم.(٣)

٥- وعن إمامة الباهلي(صدى بن عجلان)،أنهُ قال: سمعتُ رسول الله(صلى الله عليه وآله)يقول: أن الله عز وجل أختار يوشع بن نون وصياً لموسى (عليهِ السلام) وجعلهُ من بعدهِ نبياً، ولولا أن الله عز وجلّ ختم بي المرسلين وقضى أنه لا نبي بعدي لكنت يا علي من بعدي نبياً، ولكن الله عز وجل قد اختارك لي وصياً هادياً لامتي من بعدي، فأنت صديقها وسائقها وقائدها إلى الجنة برحمة الله عز وجل.(٤)

٦-وعن رسول الله(صلى الله عليه وآله)أنهُ قال:أول ما يدخل الجنة علي بن أبي طالب(عليه السلام) فقال لهُ بعض أصحابه: أليس قد قلت يا رسول الله: أن الجنة محرمة على الأنبياء والامم حتى تدخلها أنت،فأنك أول من يدخل الجنة؟ فقال: نعم،وعلي صاحب لوائي في الدنيا وهو صاحب لواء الحمد يوم القيامة،فيدخل بهِ الجنة بين يدي وصاحب اللواء أمام القوم.(٥)

٧- وعن أنس بن مالك،أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: إن علي بن أبي طالب ليزهر في الجنة لأهل الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا.(٦)

٨-عن أنس بن مالك، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه واله كثيرا ما إذا نظر إلى علي عليه السلام، فيقول: سيد في الدنيا سيد في الآخرة.(٧)

٩- وعن رسول الله(صلى الله عليه وآله)أنهُ قال لعلي(عليه السلام):أنت خير أمتي في الدنيا والآخرة، زوجتك خير نساء أمتي في الدنيا والآخرة، وابناك سيدا أمتي في الدنيا والآخرة.(٨)

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٦٧.
(٢)الحُلَّة: في اللغة هي: القميص أو الرداء أو الإزار، ولا يكون أقل من هذهِ الثلاثة ، الأزهري، تهذيب اللغة،ج٣،ص٢٨٣.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٣٢٦.
(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٧٥-٤٧٦.
(٥)القاضي النعمان، المناقب والمثالب،ص٢١٢.
(٦)القاضي النعمان،شرح الاخبار،ج٢،ص٤٧٦؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين،ص١٩٤.
(٧)القاضي النعمان،شرح الأخبار،ج٢،ص٤٧٠؛ **المفيد**، محمد بن محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)،الامالي،ط٢،المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،(قم-١٤١٣هـ/١٩٩٢م)،ص١٩.
(٨)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٦٧.

١٠-عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: نحن سبعة من ولد عبد المطلب (سادة أهل الجنة)، أنا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي(عليهم السلام).(١)

١١- وعن الامام جعفر بن محمد الباقر(عليه السلام)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): منزلتي ومنزلتك يا علي في الآخرة متواجهتان كمنزلتي الإخوان.(٢)

١٢- وعن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول: لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه، نظر آدم(عليه السلام) يمنة العرش، فإذا من النور خمسة أشباح على صورته ركعا سجداً، فقال: يا رب هل خلقت أحداً من البشر قبلي؟ قال: لا، قال: فمن هؤلاء الذين أراهم على هيئتي وعلى صورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن، هؤلاء خمسة اشتققت لهم أسماء من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا الأعلى وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا حسن، وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل(٣) من حب أحد منهم إلا أدخلتهُ جنتي، وآليت بعزتي أن لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحد منهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي، يا آدم، وهؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجي وبهم أهلك.(٤)

١٣- عن علي(عليه السلام)،أنه قال: صلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)صلاة الفجر،ثم التفت الينا، فنظر مليا، ثم سجد ست سجدات، فقال له العباس: يا رسول الله ما هذا السجود؟ فقال: هبط علي جبرائيل، فقال: إنك يا محمد في الجنة، فسجدت، ثم بشرني أن علياً في الجنة، فسجدت، ثم بشرني أن فاطمة في الجنة، فسجدت، ثم بشرني أن الحسن والحسين في الجنة وأنهما سيدا شبابها، فسجدت،ثم بشرني أن عمي حمزة في الجنة، فسجدت، ثم بشرني أن ابن عمي جعفر في الجنة يطير فيها بجناحين، فسجدت، قال: فكان العباس بعد ذلك يقول: منا سبعة ليس في الناس مثلهم: منا رسول الله(صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر ذو الجناحين عليهم السلام، وليس من هذه الأمة أحد يعدلهم، فمن ناصبنا حرباً أو جحدنا حقنا فقد حارب الله ورسوله وجحد ما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه واله.(٥)

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٥٠١؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة،ج٥،ص٢١٤؛ النيسابوري، المستدرك،ج٣،ص٢٣٣؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين،ص١٠٠.
(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٧٦؛ المفيد، الامالي،ص١٧٤.
(٣)الخردل: شجرة لها حب صغار،وهو حار، يستخدم كعلاج بعض الامراض، الحميري، شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم،ج٣،ص١٧٦٥.
(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٥٠٠-٥٠١؛ **الراوندي**، قطب الدين سعيد بن هبة الله(ت :٥٧٣هـ/١١٨٧م)، قصص الأنبياء ، تح : غلام رضا عرفانيان، ط١، مجمع البحوث الاسلامية،(ايران-١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)،ص٤٤-٤٥؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٢٧،ص٥.
(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٥٠٨-٥٠٩؛ المفيد، الامالي،ص٢١.

١٤- عن أنس بن مالك، أنه قال: لما آخى رسول الله(صلى الله عليه وآله) بين أصحابه جاء علي بن أبي طالب(عليه السلام)فقام قائماً بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)،ثم قال: يا رسول الله، قد رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، وتركتني، فإن يكن ذلك لموجدة منك علي فلك العتبى، فقد ضاقت عليّ الأرض برحبها،فتبسم إليه رسول الله(صلى الله عليه وآله)وقال:ما الذي فعلت بأصحابي ، ولم أفعله بك يا علي؟ قال: آخيت بين كل اثنين منهم وأعطيت كل واحد منهم فضيلة وتركتني، فقال لهُ: مه يا علي، تركتك لنفسي أنت أخي ووصيي، وأنت معي في الجنة في قصر مع فاطمة زوجتك في الدنيا والآخرة ابنتي ومع الحسن والحسين ابني وابنيكما،يا علي إنما مثلنا مثل الشجرة أنا أصلها وأنت فرعها وفاطمة أغصانها والحسن والحسين ثمارها، يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا علي يدك في يدي حتى أدخل الجنة، يا علي إن الله عز وجلّ يبعث منادياً يوم القيامة من بطنان العرش منادياً ينادي: معشر الخلائق،غضوا أبصاركم وطأطئوا رؤوسكم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط، يا علي إنه من أحبك في حياتي وبعد وفاتي كنت لهُ آمناً وأماناً ما طلعت الشمس وما غربت، يا علي إنه من أبغضك في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الإسلام،يا علي أنت معي في الجنة، يا علي وخصلة أخرى ادخرها الله عز وجل لك، قال: يا رسول الله، وما هي؟ قال: إن لواء الحمد يوم القيامة بيدي وأنت معي تسقي المؤمنين من حوضي، فإذا سرنا إلى الجنة أعطيتك لواء الحمد، وقدمت به بين يدي، وهم خلفي.[1]

ثانياً//كرامات ومعجزات الإمام علي(عليه السلام)في أحاديث النبي(صلى الله عليه وآله):

١- حديث سد الأبواب:

روى القاضي النعمان: أن الله عز وجلّ أوحى الى نبيهُ موسى (عليهِ السلام) واخيهِ هارون(عليه السلام) فقال تعالى: ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ))[2]،فبنى موسى(عليه السلام)مسجداً وكان فيهِ هو وأخوه هارون وأهلوهم عليهم السلام، ولمّا دخل النبي محمد(صلى الله عليه وآله)الى المدينة أبتنى المسجد، وقد أبتنى أصحابهُ بيوتهم حولهُ، وفتحوا أبوابهم الى المسجد.[3]

فما بقى أحدٌ من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله)إلا فتح باباً الى المسجد، فجاء جبرائيل عليهِ السلام، فأمرهُ أن يأمرهم أن يسدوا أبوابهم ويدع باب علي(عليه السلام)،فبعث رسول الله(صلى الله عليه وآله)معاذ بن جبل الى أبي بكر فأمرهُ أن يسد بابهُ، فقال: سمعاً وطاعة، فسد بابهُ ،ثم بعثهُ الى عمر وأمرهُ أن يسد بابهُ، فسد بابهُ، ثم بعثهُ الى طلحة والزبير، وعثمان ،وعبد الرحمن بن عوف،وسعد بن أبي وقاص، والحمزة(عليه السلام)،والعباس، وأمرهم بسد أبوابهم، فسموا وأطاعوا، فقال الحمزة والعباس: يأمرنا بسد أبوابنا ويدع باب علي! فبلغ ذلك رسول الله(صلى الله عليه وآله).[4]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٧٦-٤٧٧.

(٢)سورة يونس، آية(٨٧).

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٠٣.

(٤)القاضي النعمان، النعمان بن محمد بن منصور(ت :٣٦٣هـ/٩٧٤م) ، الإيضاح ، تح : محمد كاظم رحمتي،ط١،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧م)، ص١٠١؛ القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج١،ص١٧.

فقال رسول الله صلى الله عليهِ والهِ : يا عم والله ما أنا الذي خرجتهم، ولا أنا الذي تركت علياً إنما أنا مأمور،ما أمرت به فعلته، وإنما أمرت أن لا يجامع أحد في المسجد، ولا يدخله جنباً إلا أنا وعلي(عليه السلام)،علي مني بمنزلة هارون من موسى،يحل له ما حل لي، ويحرم عليه ما حرم علي، فقالوا: سمعاً وطاعة.[١]

٢- حديث الطائر المشوي:

عن أبي أيوب الأنصاري، أنهُ قال: أهدي الى رسول الله(صلى الله عليه وآله) طير يقال لهُ الحجل[٢](مشوي)، فوضع بين يديه، قال(صلى الله عليه وآله): اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطعام، وكان أنس بن مالك وعائشة وحفصة قريب منه، فقالت عائشة: اللهم اجعله أبو بكر، وقالت حفصة: اللهم اجعلهُ عمر،وقال أنس: اللهم اجعله سعد بن عبادة(أو رجلا من الأنصار)،قال: وحرك الباب، فقال(صلى الله عليه وآله): يا أنس انظر من بالباب قال أنس: فخرجت، فإذا هو علي بن أبي طالب(عليه السلام)،فقلت له: النبي على حاجة،فرجع علي(عليه السلام)ومكث رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما شاء الله، ثم رفع رأسه، وقال اللهمّ ائتني بأحب خلقك إليك ليأكل معي من هذا الطعام، ثم قال: وحرك الباب ثانية، ثم قال رسول الله :يا أنس انظر من بالباب فخرجت فإذا هو علي بن أبي طالب(عليه السلام)،فقلت لهُ: النبي على حاجة، فانصرف، فمكث رسول الله(صلى الله عليه وآله) ما شاء الله، ثم رفع يديه، وقال: اللهم ائتني به الساعة،قال: وحرك الباب، ثم قال يا أنس انظر من الباب، قال أنس: فخرجت فإذا هو علي بن أبي طالب(عليه السلام)،فقلت لهُ: النبي علي حاجة،قال: فوضع يدهُ على صدري ثم دفعني فألصقني بالحائط.[٣]

فدخل علي(عليه السلام)وهو يقول: يا أبن مالك،أبتلاك الله ببيضاء لا تواريها العمامة[٤] ، قال أنس: فلدعوة علي أصابني ما أصابني من البرص، ثم قال: ولمّا دخل، قال لهُ رسول الله(صلى الله عليه وآله): ما أبطأك عني يا علي؟ فأخبرهُ، فقال أنس: فتغير وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال ليّ: يا أنس، ما حملك على ذلك؟ قلت: يا رسول الله الحب بقومي، وسمعتُ دعوتك فأحببتُ أن يكون الرجل الذي يأتيك ويأكل معك،رجلاً من الانصار.[٥]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٢٠٤-٢٠٥.

(٢)الحجل: هو طائر كالقطا، أحمر المنقار والرجلين، يسمى (دجاج البر)، وهو صنفان: نجدي، وتهامي، **الدميري**، محمد بن موسى بن عيسى(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى، تح: ط٢،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)،ج١،ص٣٢٤.

(٣)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١، ص١٣٧- ١٣٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢؛ ص ٢٥٣؛ابن كثير، البداية والنهاية،ج٧،ص٣٨٧.

(٤)في نهج البلاغة،ذكر ابن أبي الحديد موضع آخر لهذا الدعاء الذي دعا بهِ علي(عليه السلام)على أنس ،فقال: أن أمير المؤمنين(عليه السلام)كان قد سأل أنس عن حديث غدير خم(من كنتُ مولاه فعلي مولاه) فقال أنس: يا أمير المؤمنين،كبرت في سني وصرتُ ما أنساه أكثر مما أذكرهُ،فقال لهُ علي(عليه السلام) :أن كنت كاذباً فضربك الله بها ، بيضاء لا تواريها العمامة ، فما مات حتى أصابهُ البرص، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج١٩،ص٢١٧.

(٥)القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات، ص٨٠ ؛ النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ،ج٣،ص١٤١-١٤٢.

٣- حديث اللحم المشوي:

عن أبي رافع(أسلم) مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنهُ قال: أصبت لحماً فصنعته للنبي صلى الله عليه واله، فأتيته به على خلوة ليصيب منه، فقال لي: كأنك أتيتني بهِ خالياً لأصيبه وحدي، قلت: نعم، يا رسول الله، قال: أما والله على ذلك ليأكله معي رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ووضعته بين يديه، وقمت إلى باب الحجرة، فرددته، فأتى علي عليه السلام يستأذن على رسول الله(صلى الله عليه وآله)،فقلت له: هو على حاجة فناداني رسول الله: افتح له، ففتحت لهُ،فدخل علي(عليه السلام)، فأكل معه، ما أكل معه أحد غيره، فقلت: صدق الله ورسوله.[١]

٤- حديث الناقة:

عن جابر بن عبد الله الانصاري، أنه قال: خرج علي(عليه السلام)ومعه إزار، فباعهُ بستة دراهم في سوق المدينة، وأقبل ليبتاع بها طعاماً لعيال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلقيه سائل، فقال يا أبا الحسن عادتك الجميلة، فدفع إليه الستة الدراهم، وأقبل بلا شيء، فلما أن صار في بعض الطريق لقي أعرابياً ومعه ناقة، فقال: لهُ الأعرابي: هل تشتري مني هذه الناقة؟ قال له: ليس معي ثمنها، قال: أنا أصبر عليك، فقال أمير المؤمنين: بكم هي؟ قال [الأعرابي]: بمائة درهم، فقال أمير المؤمنين: أخذتها، قال: فدفعها إليه، فأخذها علي (عليه السلام) منه، ثم وقف عليهما أعرابي آخر، فقال لعلي (عليه السلام) : أتبيع الناقة ؟ قال : نعم ، قال الأعرابي بكم هي؟ قال : أخذتها من هذا بمائة درهم بنظرة فأعطِ ما شئت؟قال: أعطيك مائة وستين درهماً نقداً،فقال أمير المؤمنين : هي لك، فوزن الدراهم، فاستوفى البائع المائة، وأتى عليه السلام بستين درهماً فوضعها بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله)، فضحك رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وقال: نعم البائع، ونعم المشتري، يا علي، أما البائع منك فجبرائيل، وأما المشتري منك فميكائيل، أعطيت ستة، فأعطيت ستين، ولو زدت لزادك، ولو دنقت لدنق عليك، ألا إن الله عز وجل انتجبك، فهداك.[٢]

٥- الإمام علي مع الخضر[٣](عليهما السلام):

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج١،ص١٣٩.

(٢)المصدر نفسه،ج٢،ص٤١٠-٤١١.

(٣)الخضر(عليهِ السلام): قد اختلفت الروايات في أسمهُ ونسبهُ، فقيل أنهُ: ابن آدم (عليهِ السلام) لصلبهِ، وهو أطول بني آدم عمراً وأسمهُ (خضرون بن قابيل بن آدم)، كما روى أبن عساكر أن أسمهُ (بليا) ، وقيل أيضاً: إيليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل ايضاً: هو أرميا بن طنغا، وغير ذلك ، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص ٣٩٩-٤٠٠؛ **ابن كثير**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت :٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، قصص الانبياء، تح: مصطفى عبد الواحد، ط١، دار التأليف،(القاهرة-١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)،ج٢، ص٢١٤.

عن الأصبغ بن نباته، أنهُ قال: كنا مع علي عليه السلام يوماً في مسجد الكوفة إذ أقبل رجل أصهب اللحية[1] ذو ضفيرتين، عليه ثوبان أخضران حتى جلس إلى جانب علي عليه السلام، وعلي عن سارية المسجد، فلما رآه علي قام، وقام الرجل معه، فخرجا من المسجد، فمكثا ملياً فقال بعض لبعض: ما صنعنا شيئاً تركنا أمير المؤمنين مع رجل لا نعرفه، فقمنا، فلقينا علياً(عليه السلام)راجعاً، فقلنا لهُ: أخذنا على أنفسنا يا أمير المؤمنين إن تركناك مع رجل لا نعرفه، قال: أتدرون من ذلك الرجل؟ قلنا: لا، قال: هو الخضر عليه السلام، وقد أتاني مرتين قبل هذا وأخبرني أنه سيعود إلي، وحدثني بأشياء منها ما عرفته، ومنها ما لم أعرفه قلنا: يا أمير المؤمنين، بماذا حدثك، إن رأيت أن تخبرنا به، فافعل قال: أما في مقامي هذا فلا، ولكني أخبركم ببعض ما قال ،إنه ذكر الكوفة، فقال: أما إنها مدرة[2] لا يريدها جبار بسوء إلا قصمه الله عز وجلّ ،ثم قال لي: أتدري لم سميت الكوفة؟ قلت: لا، قال: شق نهرها ملك يسمى كوفان.[3]

٦- أمير المؤمنين علي(عليهِ السلام)يحصي سلام الملائكة:

عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، أنه قال: زارت الملائكة رسول الله (صلى الله عليه وآله)فجاء عمر يريد أن يدخل إليه،وعلي(عليه السلام)بالباب، فقال له عمر: أتأذن لي؟ فقال لهُ:إن رسول الله(صلى الله عليه وآله)على حاجة، وعلي(عليه السلام)يمسح العرق عن وجهه ويحسب بيده، فانصرف عمر، ثم عاد، فقال لهُ: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حاجة ، ثم جاء الثالثة، فقال: يا عمر إن رسول الله(صلى الله عليه وآله)زارهُ اليوم ثلاثمائة وستون ملكاً، فهو معهم مشغول عنك وعن غيرك، فانصرف عمر، فلما أن صلى الظهر أتى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله أتيت اليوم إليك مراراً فردني علي وزعم أنه زارك اليوم ثلاثمائة وستون ملكاً، فدعا رسول الله(صلى الله عليه وآله)علياً(عليه السلام)، فقال له: يا علي،ما أعلمك أنه زارني اليوم ثلاثمائة وستون ملكاً؟ قال: يا رسول الله، أحصيت سلامهم عليك، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): والذي نفسي بيده، ما زدت ولا نقصت قلامة ظفر ولقد أحصيت عددهم.[4]

٧- حديث الدينار:

عن أبي سعيد الخدري قال:أصبح علي(عليه السلام)ذات يوم،فقال لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة هل عندك شيء تغذينيه،قالت: والذي أكرم أبي بالنبوة ما أصبح اليوم عندي شيء أغذيكهُ،وما كان عندي شيء منذُ يومين إلا ما كنت أوثرك به على نفسي وعلى هذين- تعني الحسن والحسين عليهما السلام- .[5]

---

(١)الأصهب : هو اللون الأحمر في شعر الرأس واللحية ، وقيل أيضاً : هو الشعر الذي خالط بياضهُ حمرة، أبن منظور، لسان العرب،ج١،ص٤٣١-٥٣٢.

(٢) المدرة: هي واحدة المدر، تسمي العرب القرية(مدرة)،أي أنها قطع الطين اليابس،كما يطلق على الطين المبلول بلاّ بالماء، ومكان ذلك الطين يسمى ممدرة، الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج٢،ص٨١٢؛ ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم،ج٩،ص٣٢٨.

(٣) ويذكر الحموي: أن (الكوفة) سميت بذلك نسبةً الى جبل صغير كان في وسطها كان يقال لهُ (كوفان)، القاضي النعمان، شرح الاخبار ،ج٢،ص٤١٦-٤١٧؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب،ج٢،ص٨٤؛ الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٤٩١.

(٤)القاضي النعمان،شرح الاخبار ،ج٢،ص٤٠٨-٤٠٩؛المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٩،ص١١٢.

(٥)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٤٠١؛ الطبري، ذخائر العقبى،ص٩١.

فقال: فهلا كنت ذكرت ذلك لي،فأبغيكم شيئا؟ قالت: إني لأستحي من الله أن أكلفك ما لا تقدر عليه، ولا تجده، فخرج علي عليه السلام من عندها واثقاً بالله حسن الظن به، فأتى بعض الصحابة، فاستقرض ديناراً، فمضى ليبتاع بهِ لعياله ما يصلحهم، فلقي المقداد بن الأسود[1] في يوم شديد الحر، وقد لوحته الشمس من فوقه وأذته من تحته، فلما رآه علي(عليه السلام)أنكر حاله، فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة عن أهلك، فقال: يا أبا الحسن خل عن سبيلي، ولا تسألني عما ورائي، قال: يا أخي إنه لا ينبغي أن تجاوزني حتى أعلم علمك، قال: يا أبا الحسن، رغبة إلى الله عز وجل واليك أن تخلي سبيلي، ولا تكشفني عن حالي، قال لهُ: يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك، قال : يا أبا الحسن، أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمداً (صلى الله عليه وآله) بالنبوة وأكرمك بالوصية، ما أزعجني عن أهلي إلا الجهد، وقد تركت عيالي يتضارعون جوعاً فلما سمعت ذلك منهم وبكاء العيال لم تحملني الأرض فخرجت مهموماً راكباً رأسي، فهذه قضيتي وحالي، فهملت عينا علي(عليه السلام)بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته،وقال له: أحلف بالذي حلفت به ما أزعجني وأخرجني عن أهلي غير الذي أخرجك وأزعجك عن أهلك، ولكن قد استقرضت ديناراً، فخذهُ قد آثرتك به على نفسي، فدفع الدينار إليه، وأتى المسجد، فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصلاة مر بعلي(عليه السلام)وهو يصلي، فغمزه [برجلهِ]، فأوجز في صلاته، ثم لحق رسول الله صلى الله عليه واله عند باب المسجد، فقال: يا أبا الحسن هل عندك شيء نتعشاه فنميل، فأطرق علي عليه السلام ساعة لا يحير جواباً حياء من رسول الله صلى الله عليه واله، وكان جبرائيل عليه السلام قد هبط على النبي(صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد إن الله عز وجل يأمرك ان تتعشى هذه الليلة عند علي(عليه السلام).[2]

فلما نظر رسول الله(صلى الله عليه وآله)إلى سكوت علي(عليه السلام) قال: يا أبا الحسن، مالك لا تقول شيئا، أتقول: نعم، فأمضي معك، أم أنصرف؟ فقال حياءً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نعم، فامض بنا يارسول الله،فانطلقا،فدخلا على فاطمة(عليها السلام)وهي في مصلاها قد قضت صلاتها، وخلفها في البيت جفنة[3] تفور دخانها، فلما أن أحست بالنبي وعلي عليهما السلام قامت مبادرة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانت من أحب الناس إليه، فسلمت عليه، فرد عليها السلام، فمسح بيده على رأسها، وقال: يا بنية كيف أمسيت رحمك الله، عشينا غفر الله لك، وجلس رسول الله(صلى الله عليه وآله) وعلي وجلست فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بحسب ما كانوا يجلسون على الطعام. [4]

---

(١)المقداد بن الأسود بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن الكندي، يكنى أبو معبد، اسلم وشهد بدر وجميع المشاهد بعدها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، مات في (الجرف) على بعد ثلاثة أميال من المدينة، فحمل ودفن في المدينة بالبقيع، وصلى عليهِ عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين للهجرة، ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٤،ص١٢٠-١٢١؛ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٤،ص١٤٨٠-١٤٨١.

(٢) القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٤٠١-٤٠٢؛ الطبري، ذخائر العقبى،ص٩١.

(٣)الجفنة: هي القصعة(قصعة الطعام)، ابن منظور، لسان العرب،ج١٣،ص٨٩.

(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢، ص٤٠٣؛ الإربلي، كشف الغمة،ج٢، ص٩٧؛ الطبري، ذخائر العقبى،ص٩٢.

وعلي(عليه السلام)يظن أن الطعام شيء عملته فاطمة عليها السلام،وهي تظن أنه جاء به مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حسب ما كان يفعل ذلك كثيرا، وكشفت عن الجفنة، فإذا ثريد يفور وعراق[1] كثير، فجعلوا يأكلون، وعلي(عليه السلام)ينظر إلى فاطمة عليه السلام نظراً شحيحاً، فقالت عليها السلام: يا أبا الحسن، مالي أرى أكلك ضعيفاً، وعهدي بك منذ أول النهار سألت الغذاء، ثم لم أرك، وأراك مع ذلك تنظر إلي نظرا شحيحاً، كأن في نفسك علي شيءً،فقال علي(عليه السلام):كيف لا يكون ذلك وقد كدت أرد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد سألني العشاء عندي، وأنا لا أعلم عندك شيء على قولك، فمن أين هذا الطعام؟ قالت: والذي بعثه بالحق نبياً - وأشارت إلى رسول الله صلى الله عليه واله- ما عندي منه علم، ولا ظننت إلا أنه شيء جئت به من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأمسكت عن الطعام، وأمسك رسول الله(صلى الله عليه وآله)وتغشى رسول الله(صلى الله عليه وآله)الوحي، فغمز بين كتفي علي (عليه السلام)، ثم قال: كلّ يا علي،كليّ يا فاطمة،ووضع يده فأكل، وقال: هذا من عند الله، يا علي هذا عوض دينارك، هذا عوض إيثارك على نفسك، هذه كرامة من عند الله عز وجل لنا أهل البيت، فأنزل الله عز وجل فيه: ((وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))[2]واستعبر رسول الله، وقال: الحمد لله الذي أنالكما كما أنال زكريا ومريم بنت عمران (عليهم السلام)، إذ كان: ((كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ))[3]

٨- الإمام علي(عليهِ السلام) يخرج عين ماء قرب دير[4] للنصارى:

وذلك لمّا توجه أمير المؤمنين علي(عليه السلام)لقتال الخوارج، فنزل بقرب دير دون النهر بأرض فلاة ، فلم يجد الناس الماء فأتوه وذكروا له ذلك فقام ودعى ببغل فركبه ثم أتى موضعاً بقرب الدير، فأدار البغل حوله سبع مرات وهو ينظر إليه، ثم قال: احفروا هاهنا، فحفروا، فخرجت عين من ماء، فشرب الناس وسقوا واستقوا، فنزل الديراني، فقال للناس من أنتم، فقالوا: نحن من ترى وأخبروه بخبرهم، فقال: إن لي في هذا الدير كذا وكذا من السنين ولحقت به من له أكثر من ذلك وما علمنا أن هاهنا ماء وكنا نخبر بأن هاهنا عينا لا يخرجها إلا نبي أو وصي نبي، قالوا: فهذا وصي نبينا هو الذي أخرجها.[5]

---

(١)عُراق: ففي اللغة، العُراق يعني(العظم بغير لحم)فأن كان عليهِ لحم فهو(عَرْق)، وقيل: العَرْق الذي أخذ أكثر لحمهُ، وجمعها عُراق، فيقال : رجل معرق العظام، أي (قليل اللحم)، الجوهري، الصحاح تاج اللغة،ج٤،ص١٥٢٣؛ ابن سيدة، المحكم والمحيط الاعظم،ج١،ص١٩١.

(٢)سورة الحشر، آية(٩).

(٣)سورة آل عمران، آية (٣٧)؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٤٠٣-٤٠٤؛ الإربلي، كشف الغمة،ج٢،ص٩٨-٩٩؛ الطبري، ذخائر العقبى،ص٩٢.

(٤)الدير: وجمعهُ أديار، هو الذي يسكنهُ الديراني (صاحب الدير)، أي دير النصارى ، الرازي، مختار الصحاح،ص١٠٩.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١١٨،؛ الطوسي، الأمالي،ص٣١١-٣١٢.

٩- الراضية المرضية:

عن أبي سعيد الخدري، أنهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: لما أسرى بي إلى السماء أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي، فأدخلني الجنة، فأجلسني على درنوك[١] من درانيك الجنة، فخرجت علي حوراء، فقالت: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، قلت: وعليك السلام، من أنتِ يرحمك الله؟ قالت: أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أنواع، أعلاي من مسك، ووسطي من عنبر، وأسفلي من كافور، عجنت بماء الحيوان، ثم قال لي الجبار : كوني، فكنت، خلقت لأخيك ووصيك وابن عمك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.[٢]

١٠- اشبه الناس بالمسيح(عليهِ السلام):

عن سلمان الفارسي، أنهُ قال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه واله من غزوة بني المصطلق تقدم في مقدمة الناس، وأمر علياً عليه السلام أن يكون في ساقتهم يحفظهم، فلما وصل رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلى المدينة أتى إلى باب المسجد، فجلس ينتظر علياً(عليه السلام)لم يدخل منزلهُ، فرأيته يمسح العرق من وجهه، ثم قال: يأتيكم الساعة من هذه الشعبة(وأشار بيده إلى بعض الشعاب)رجل أشبه الناس بالمسيح(عليه السلام)، وهو أفضل الناس بعدي يوم القيامة، وأول من يدخل الجنة، فجعلنا ننظر إلى الشعب، فكان أول من طلع منه علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فلما انتهى إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) قام إليه، فاعتنقه، وقبلهُ بين عينيه ودخلا، فقال قوم من المنافقين: يشبه ابن عمه بالمسيح ويمثله به، أفآلهتنا التي كنا نعبدها خير أم علي، فأنزل الله عز وجل فيهم: ((وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ۝ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ))[٣]في ذلك اليوم.[٤]

١١- أبن عباس ومناقب علي(عليهِ السلام):

عن عبد الله بن عباس، أنهُ كان يطوف بالبيت الحرام، إذ هو بشاب قد شال يديهِ حتى تبين بياض ابطيهِ، وهو يقول: اللهمّ أني أبرأ أليك من علي بن أبي طالب، وما أحدث في الإسلام!، فقال أبن عباس لبعض من حولهُ: لا يفتكم الرجل، فقبض عليه وأتيِ بهِ إليه، فقال له عبد الله بن عباس: ممن الرجل؟ قال: من أهل الشام، قال: وأي شيء أحدث علي بن أبي طالب في الاسلام؟ فقال الرجل: قتله الموحدين يوم صفين، ويوم النهروان، ويوم الجمل، ويوم النخيلة، فقال له: ويحك إنما قتل علي من خالف الملة، وطعن في الاسلام، وأمره بقتالهم رسول الله(صلى الله عليه وآله)فهل أنت راد على الله ورسوله ؟ثم قال لهُ ابن عباس: ويحك أيها الشامي إن لعلي(عليه السلام)أربع سوابق لو قسمت الواحدة منها على جميع الخلق لو سعتهم.[٥]

---

(١)الدرنوك: هو نوع من أنواع الثياب أو البسط، قصير يشبه فروة البعير أو الأسد، أبن منظور ،لسان العرب،ج١٠،ص٤٢٣.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٧١-٤٧٢؛ الطبري، الرياض النظرة،ج٣،ص١٨٥.

(٣)سورة الزخرف، آية(٥٧- ٥٨).

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٦٦-٤٦٧؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٣٩،ص٧٤.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٩٢-٣٩٣.

فقال الشامي: وما هن يا بن عباس؟ قال: إنه أول من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه واله،وصلى مع النبي القبلتين، وهاجر الهجرتين،وبايع البيعتين والثانية: لم يعبد قط صنما، ولا شرب خمراً، إن الله أوحى إلى نبيه(صلى الله عليه وآله)أن زوج علياً (عليه السلام) وفاطمة عليها السلام، فاني قد زوجتها منه، فإن الله أمر شجرة في الجنة يقال لها: طوبى أن احملي فحملت، ثم قال لها: اثمري فأثمرت، ثم قال لها: انثري، فنثرت دراً[1] كأمثال القلال[2]، فالتقطه حور العين فهن في الجنة يتفاخرن بهِ إلى يوم القيامة ، يقلن: هذا نثار فاطمة بنت محمد(عليها السلام)،وكان يسمع وقع جناح جبرائيل(عليه السلام)على سطحه إذا هبط بالوحي على رسول الله(صلى الله عليه وآله)وكان صنم خزاعة[3]مرفوعاً فوق الكعبة،فقال النبي :انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت، فانطلقا ليلاً، فقال له النبي(صلى الله عليه وآله): يا أبا الحسن ارق على ظهري (وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً)، فقال له: يا رسول الله بل ترق على ظهري فأنا أولى بذلك وأحق بحملك، قال: يا علي إنك لن تقدر على ذلك، ولو اجتمعت الأمة على أن تحمل مني عضواً ما قدرت للأيمان الذي هو في قلبي، وحمله رسول الله(صلى الله عليه وآله)،فلما استوى عليه قال له رسول الله(صلى الله عليه وآله):انتهيت ياعلي؟ فقال(عليه السلام): والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمس السماء بيدي لمسستها، واحتمل الصنم فجلد به الأرض، فتقطع قطعاً، ثم تعلق علي(عليه السلام)بالميزاب، وتنحى عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) إكراماً وإجلالاً لهُ، ثم تخلى بنفسه إلى الأرض، فلما سقط ضحك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما يضحكك يا علي؟ أضحك الله سنك، قال: ضحكت يا رسول الله تعجباً من أني رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض وما ألمت وما أصابني وجع، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): وكيف تألم يا أبا الحسن، أو يصيبك وجع إنما رفعك محمد، وأنزلك جبرائيل(عليه السلام).[4]

١٢- خبر الراهب:

عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)،أنهُ لمّا سار الى معاوية بن أبي سفيان،وانتهى الى البليخ[5] عن شاطئ الفرات من أرض الجزيرة نزل بأصحابه بقرب دير فيه راهب نصراني، فلما أن رآه النصراني نزل إليه، وسلم عليه، وقال: يا أمير المؤمنين، إن عندنا كتاباً،يقال إنه من كتب حواري عيسى بن مريم(عليه السلام)فان شئت أتيتك به فقرأته، فقال(عليه السلام): قد شئت،فأتاه بكتاب،وفيه وجدت هذا الحديث مكتوباً عند لوح ولم أسمعه من أحد.[6]

---

(١)دراً: الدرة واحدتها، أي هي الحبة العظيمة من اللؤلؤ، أبن دريد، جمهرة اللغة،ج٢،ص٦٤١.

(٢)القلال: جمع قلة ، وهي الجرة ، وقيل: هو الكوز الصغير، الحميري، شمس العلوم،ج٨، ص ٣٥٢٢؛ الزبيدي، تاج العروس،ج٣٠،ص٢٧٥.

(٣)خزاعة (بنو خزاعة): هي قبيلة من الأزد من القحطانية، وهم بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقيا، القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب،ص٢٤٤.

(٤)القاضي النعمان،شرح الأخبار،ج٢،ص٣٩٣-٣٩٤؛المجلسي،بحار الانوار،ج٤٠،ص٦٠-٦١.

(٥)البليخ: وهو أسم نهر في(الرقة)في الشام، يتجمع فيه الماء من عيون،وأعظم العيون منها عين (الذهبانية) في أرض حران ، ويتشعب من ذلك الموضع أنهار تسقي قرى ثم تصب في الفرات تحت الرقة بميل، الحموي، معجم البلدان،ج١،ص٤٩٣.

(٦)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣٦٧.

وكان مكتوب في ذلك اللوح:

بسم الله الذي قضى فيما قضى وسطر فيها كتب، إنه يبعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على طريق الجنة، وليس بفظ غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح أمته الحامدون، يحمدون الله في كل هبوط، وعلى كل شرف وصعود، يذلل ألسنتهم بالتهليل والتكبير ينتصر بهم على من ناواه، فإذا قبضه الله إليه اختلفت أمته، ثم اجتمعت، ثم اختلفت، فيقبل في ذلك الزمان رجل هو أولى الناس في الدين والقرابة، وأولى الناس بالناس حتى ينزل هذا المكان ووصفه أنه يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويقضي بالحق، ولا يدلس في الحكم، ينصح لله في العلانية، ويخافه في السر ،ولا يخاف في الله لومة لائم، الدنيا أهون عنده من رماد عصفت به الريح، والموت عليه في جنب الله ألذ من شرب الماء البارد على الظماء، فمن أدرك ذلك الزمان فليؤمن بذلك الرسول، ويتبع هذا العبد الصالح، ويقاتل معه، فان القتل معه شهادة، ثم قال النصراني: قد سمعت النبي(صلى الله عليه وآله)وآمنت به وصدقته، وأدركتك ورأيت صفتك وما أنت عليه، ونزلت إليك، ولست بالذي أفارقك حتى يصيبني ما أصابك، فبكى علي(عليه السلام)وبكى من كان حوله لبكائه، وقال: الحمد لله الذي لم يجعلني منسيا، الحمد لله الذي ذكرني في كتب الأبرار عنده، وقال حبة العرني: فكان ذلك الديراني رفيقي، وكان أمير المؤمنين(عليه السلام)إذا تغذى غذاه معهُ، وإذا تعشى عشاه معه، حتى إذا كانت ليلة الهرير أصبح الناس يطلبون قتلاهم، وخرج أمير المؤمنين(عليه السلام)فوجد النصراني بين القتلى قتيلاً، فصلى عليه ودفنه، وترحم عليه، وقال: هذا منا أهل البيت.[1]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٢، ص٣٦٨-٣٦٩؛ أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٣ ،ص٢٠٥-٢٠٦؛ الحائري ، درر المطالب وغرر المناقب، ص٢٥٠-٢٥١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٨؛ص٥٩.

المبحث الثالث

قضاء الإمام علي (عليه السلام)

أولى الإسلام للقضاء عناية خاصة، فمنذ مجيئ الاسلام كان رسول الله صلى الله عليهِ والهِ يفصل بين الناس ويوضح الأحكام الشرعية ويفض النزاعات ويرد المظالم الى أهلها، ويحكم بين الناس بالعدل كما أمرهُ الله عز وجلّ، ولذا فقد برز أسم الإمام علي (عليه السلام) في منصب القضاء في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعد وفاتهِ

فقد بينا سابقاً أن رسول الله(صلى الله عليه وآله)قد أرسل أمير المؤمنين علي(عليه السلام)الى اليمن وهو شاب، فقال: يا رسول الله، بعثتني الى قوم اقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء، فقال لهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله): أدنوا مني، فدنى، فضرب بيدهُ على صدره ثم قال: اللهم أهدِ قلبهُ وسدد لسانه، فقال علي(عليه السلام): فما شككتُ بعد ذلك في قضاء بين أثنين.[1]

وقد أوصى رسول الله(صلى الله عليه وآله)أمير المؤمنين علي(عليه السلام) وقال: (يا علي إذا قضيت بين الرجلين فلا تقض للأول حتى تسمع ما يقول الآخر)، وقد نهى (صلى الله عليه وآله) أن يتكلم القاضي قبل أن يسمع قول الخصمين.[2]

كما شهد رسول الله(صلى الله عليه وآله)لعلي (عليه السلام) بعدلهُ وأنصافه في القضاء، حيث أشار الى ذلك في مواضع كثيرة، منها قولهُ(صلى الله عليه وآله): ((أقضاكم علي))، وهذا الخبر مشهور ممن رواه عامة المسلمين، ومما لا يختلف فيهِ.[3]

فقد تولى أمير المؤمنين(عليه السلام)القضاء بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)لعلمهِ وفضلهِ وأحقيتهِ على سائر الناس، حيث أخذ كل الأحكام الشرعية والقضائية من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونجد ذلك من قوله عليهِ السلام: (علمني رسول الله صلى الله عليهِ والهِ الف باب من العلم، كل باب منها يفتح الف باب).[4]

فكان الامام علي(عليه السلام)يقول: أما لو ثنيت لي وسادة، وجلست للناس، لقضيت بين أهل القرآن بالقرآن، وبين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، ولمّا أختلف أثنان في حكم من أحكام الدين[5]، وأني لأعلم ما بين اللوحين، وكان يضرب بيدهِ الى صدرهِ ويقول: (أن ها هنا لعلماً جما ما أصبتُ لهُ حملةً).[6]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٢،ص٣٠١.
(٢)القاضي النعمان، دعائم الأسلام، ج٢،ص٥٣٣-٥٣٤.
(٣)القاضي النعمان ، المناقب والمثالب ،ص٢١٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥١،ص٣٠٠؛ القرطبي، تفسير القرطبي، ج١٥،ص٢١٠؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١،ص١٥٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢١،ص١٧٩.
(٤)القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج٢،ص٣٠٨؛ القاضي النعمان، الهمة في آداب أتباع الأئمة، ص١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٦،ص٢٩.
(٥)القاضي النعمان، اختلاف أصول المذاهب،ص٣١.
(٦)القاضي النعمان، المجالس والمسايرات،ص٣٧٩.

فالقضاء يجمع ما يحتاج أليهِ الناس،من علم حلال الله وحرامه وفرائضه وأحكامه ،فمن شهد لهُ رسول الله صلى الله عليهِ والهِ بعلمهُ ودلّ بهِ،وجب على الناس التسليم أليهِ، فكان أمير المؤمنين علي(عليه السلام)كثيراً ما يقول: [سلوني قبل أن تفقدوني]، ويقول أيضاً: (لا دخل عيني غمض، ولا رأسي نوم أيام حياتي مع رسول الله(صلى الله عليه وآله)يوماً من الأيام، حتى علمتُ في ذلك اليوم ما نزل بهِ جبرائيل، من حلال وحرام، أو سنة ، أو كتاب، فاسألوني فإنكم لن تجدوا أعلم بما بين اللوحين مني، وما في القرآن آية ألا وقد علمتُ متى نزلت، وفيما نزلت).[1]

كذلك فقد شهد لأمير المؤمنين علي(عليه السلام)أغلب الصحابة والتابعين، فقد روى القاضي النعمان عن عائشة ، أنها قالت: (علي أعلم الناس بالسنة)[2]، وكذلك قول عمر بن الخطاب: (اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن).[3]

وكان الامام علي(عليه السلام)قد صنف القضاة الى ثلاثة أصناف، فقال: القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار رجل جار متعمدا فذلك في النار ورجل أخطأ في القضاء فذلك في النار ورجل عمل بالحق فذلك في الجنة.[4]

وقد روى القاضي النعمان روايات عديدة تخص قضاء أمير المؤمنين علي(عليه السلام) التي تضاف الى فضائلهِ لمّا فيها من حكمة وبلاغة،حيث عجز عن حلّ اكثرها بعض الصحابة، وسوف نستعرضها كالاتي:

١- الصيد في لباس الأحرام:

عن عبادة بن الصامت[5]، أنهُ قال: قدم من الشام حجاج، فأصابوا أدحى نعامة[6] فيه خمس بيضات وهم محرمون، فشوهن وأكلوهن، ثم قالوا: ما أرانا إلا وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون[7]،فأتوا المدينة وذلك في أيام عمر بن الخطاب، فأتوه فقصوا عليهِ القصة، فقال: انظروا إلى قوم من أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله)فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه.[8]

---

(١)القاضي النعمان، اختلاف أصول المذاهب،ص٣١-٣٢.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣١٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٤٠٨.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٣١٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف ، ج٢، ص٩٩؛ الخوارزمي، المناقب،ص٩٧؛ ابن الاثير، أسد الغابة،ج٤،ص٨٧.

(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٥٣١.

(٥)عبادة بن الصامت بن قيس بن أحرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم الأنصاري، يكنى أبو الوليد، وأمهُ: قرة العين بنت عبادة بن نضلة،شهد عبادة مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) بدر وأحد والخندق وغيرها ومات في الشام سنة أربع وثلاثين للهجرة، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٣، ص٤١٢-٤١٣؛ ابن عبد البر، الأستيعاب،ج٢،ص٨٠٧.

(٦)أدحى : هو موضع بيض النعامة، وسمي بذلك لأنها تدحوه للبيض، أي: تبسطهُ وتوسعه، الدينوري، غريب الحديث،ج٢،ص١٤٤.

(٧) وذلك من خلال قولهُ تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ))،سورة المائدة، آية(٩٥).

(٨)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٠٤.

أتوا جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه واله، فسألوهم، فاختلفوا في الحكم في ذلك، فقال عمر: إذا اختلفتم فهاهنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمه فيه، فأرسل إلى امرأة يقال لها أم عطية(نسيبة)،فاستعار منها أتانا لها،فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً(عليه السلام)وهو بينبع[1]في أرض له يجري فيها ماء ومعه قنبر،فلما نظر قنبر إلى عمر،قال لعلي(عليه السلام): هذا عمر قد أطلك، فخرج علي(عليه السلام) فتلقاه، ثم قال لهُ: هلا أرسلت الينا، فنأتيك؟ فقال له عمر: الحكم يؤتى في بيته، فقص عليه القوم القصة،فقال علي(عليه السلام)لعمر: مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص[2]من الإبل فيطرقوها الفحل، فإذا أنتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عما أصابوا، فقال له عمر: يا أبا الحسن إن الناقة قد تجهض،فقال له علي(عليه السلام):وكذلك البيضة قد تمزق، فقال عمر: لهذا أمرنا أن نسألك.[3]

٢- عمر بن الخطاب والأعرابي:

عن أنس بن مالك، أنهُ قال: كنتُ مع عمر بمنى[4]، إذ أقبل أعرابي معهُ ظهر[5]، فقال عمر: يا أنس، سلهُ هل يبيع هذا الظهر، قال: فقمت أليهِ فسألتهُ، فقال: نعم، فقام أليه عمر، فأشترى منهُ أربعة عشر بعيراً، ثم قال: يا أنس ألحقها بالظهر(يعني التي له)، فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين جردها من أحلاسها[6]فقال عمر: أنما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها[7]، فقال الأعرابي: جردها من أحلاسها وأقتابها، فقال عمر: أنما اشتريتها منك بأحلاسها وأقتابها، فقال الأعرابي: جردها، فما بعت منك أحلاساً ولا قتباً، فقال عمر: هل لك أن تجعل بيننا وبينك رجلاً كنا أُمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكمهُ، قال أنس: فأرسلني عمر الى علي(عليه السلام)فوجدتهُ يصلي، ومعي الأعرابي، فأخبرتهُ،فقام حتى أتى عمر فقص عليهِ القصة،فقال لهُ علي(عليه السلام): أكنت شرطت عليهِ أقتابها وأحلاسها؟ فقال عمر: لا،ما شرطت ذلك،فقال علي(عليه السلام): فجِردها لهُ فإنما لك الإبل، فقال أنس: قال لي عمر: جردها وأدفع أحلاسها وأقتابها الى الأعرابي وألحقها بالظّهر، ففعلت، فدفع إليهِ عمر الثمن.[8]

---

(١)ينبع: هي قرية بين مكة والمدينة، وهي من طريق الحاج الشامي،تبعد سبع مراحل عن المدينة ، الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٤٥٠.

(٢)القلوص: وهي من النوق(الشابة منها)، وجمعها قلائص، وهي أول ما يركب من أناث الأبل، الجوهري، الصحاح تاج اللغة،ج٣،ص١٠٥٤.

(٣)القاضي النعمان ، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٠٥ ؛ ابن شهرآشوب ، مناقب آل أبي طالب،ج٢، ص١٨٦.

(٤)منى: في مكة ، في الوادي الذي ينزلهُ الحاج ويرمي فيهِ الجمار من الحرم، الحموي ، معجم البلدان،ج٥،ص١٩٨.

(٥)الظَّهْر: هي الابل التي يحمل عليها ويركب ، فيقال : عندي فلان ظَّهر، أي أبل، ابن منظور، لسان العرب،ج٤،ص٥٢٢.

(٦)الأحلاس: وهو الكساء الذي يكون على ظهر البعير تحت القتب، ومفردها(حِلس)،ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث،ج١،ص٤٢٣.

(٧)الأقتاب: هو ما يوضع على ظهر الأبل من أحمالها،الرازي، معجم مقاييس اللغة،ج٥، ص٥٩.

(٨)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٠٦-٣٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٤٠،ص٢٢٩-٢٣٠.

٣- ثوراً قَتل حمار:

عن رسول الله(صلى الله عليهِ والهِ): أن رجلاً اشتكى عندهُ على رجل، فقال: يا رسول الله إن ثوراً لهذا قتل حماراً لي فقال: لهما اذهبا إلى أبي بكر فاسألاهُ وارجعا إليّ بما يقول، فسألاه، فقال: ليس على البهائم قودٌ فرجعا إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)فأخبراه فقال: اذهبا إلى عمر فاسألاه وارجعا إليّ بما يقول، فسألاه، فقال: مثل ما قال أبو بكر فأخبرا النبي(صلى الله عليه وآله)فقال:اذهبا إلى علي(عليه السلام)فاسألاه وارجعا إلي بما يقول فسألاه فقال: إن كان الثور دخل على الحمار في مكانه حتى قتله فصاحبه ضامن[١]وإن كان الحمار هو الداخل على الثور فقتله فليس على صاحبه ضمان فرجعا إلى النبي(صلى الله عليه وآله)فأخبراه بما قال، فقال: الحمد لله الذي جعل من أهل بيتي من يحكم بحكم الأنبياء.[٢]

٤- ثلاثة سافروا وعاد أثنان:

روى النعمان عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام):أنهُ(عليه السلام)دخل يوماً الى المسجد من الباب القبليّ فاستقبلهُ نفر فيهم فتى حدث يبكي والقوم يسكتونه فوقف عليهم أمير المؤمنين وقال: للفتى ما يبكيك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إن أبي خرج مع هؤلاء النفر في سفر لتجارة فرجعوا ولم يرجع أبي فسألتهم عنه، فقالوا: مات، وسألتهم عن ماله فقالوا: لم يخلف مالاً فقدمتهم إلى شريح[٣]فلم يقض لي عليهم بشيء غير اليمين وأنا أعلم ياأمير المؤمنين أن أبي كان معه مال كثير، فقال لهم أمير المؤمنين: ارجعوا فردهم معه ووقف على شريح فقال: ما يقول هذا الفتى يا شريح؟ فقال شريح: يا أمير المؤمنين إن هذا الفتى ادعى على هؤلاء القوم دعوى فسألته البينة فلم يحضر أحدا فاستحلفتهم له فقال أمير المؤمنين(عليه السلام):هيهات يا شريح ليس هكذا يحكم في هذا فقال:شريح فكيف أحكم ياأمير المؤمنين فيه؟ فقال علي(عليه السلام):أنا أحكم فيه ولأحكمن اليوم فيه بحكم ما حكم بهِ أحد بعد داود النبي عليهِ السلام ثم جلس في مجلس القضاء ودعا بكاتبهُ وأمره أن يحضر صحيفة ودواة، ثم أمر بالقوم أن يفرقوا في نواحي المسجد، ويجلس كل رجل منهم إلى سارية وأقام مع كل واحد منهم رجلا وأمر بأن تغطى رءوسهم وقال لمن حولهُ: إذا سمعتموني كبرت فكبروا، ثم دعا برجل منهم فكشف عن وجههِ ونظر إليهِ وتأمله، وقال: أ تظنون أني لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى؟ إني إذاً لجاهل ثم أقبل عليهِ فسأله، فقال: مات يا أمير المؤمنين في سفرهِ فدفناه.[٤]

---

(١)الضامن: هو الكافل للشيء، الأزهري، تهذيب اللغة،ج١٠،ص١٤٢.

(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٤٢٤-٤٢٥.

(٣)شريح القاضي: هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر الكندي، يكنى أبو أمية،من التابعين،أدرك الجاهلية،وكان قاضياً لعمر على الكوفة ثم عثمان ثم الامام علي(عليه السلام) وقد تولى القضاء حتى زمن الحجاج، وتوفى سنة سبع وثمانين للهجرة، ولهُ مائة سنة من العمر، فتولى منصب القضاء ستين سنة من زمن عمر الى عبد الملك بن مروان، ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٦،ص١٨٢؛ ابن عبد البر، الأستيعاب،ج٢،ص٧٠١-٧٠٢.

(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٤٠٤-٤٠٥.

فقال: أين مات؟ وفي أي يوم مات؟ وفي أي ساعة مات؟ وأين دفنتموه؟ وفيما ذا كفنتموه؟ ومن غسله؟ ومن صلى عليه؟ ومن أنزله في قبره؟ يسأله عن ذلك شيئاً شيئا ، ويجيبه الرجل عنه حتى أتى على ما أراد من سؤاله، ثم كبر علي (عليه السلام) وأمر من حوله، فكبروا حتى ارتفعت أصواتهم، فسمع صاحبه التكبير، فلم يشك في أن صاحبه قد أقر.[1]

ثم دعا الآخر فقال لهُ: مثل ما قال للأول فقال: يا أمير المؤمنين إنما كنت واحدا من القوم وقد كنت كارها للقتل وأقر بالقتل، ثم دعاهم واحداً واحدا من القوم فأقروا أجمعون ما خلا الأول، وأقروا بالمال جميعا وردوه، وألزمهم ما يجب من القصاص فقال شريح: ياأمير المؤمنين كيف كان حكم داود(عليه السلام)في مثل هذا الذي أخذته عنه؟ فقال علي(عليه السلام): مرّ داود(عليه السلام)بغلمان يلعبون وفيهم غلام منهم ينادونه بـ(مات الدين) فيجيبهم فوقف عليهم داود(عليه السلام)فقال:يا غلام ما اسمك فقال:مات الدين قال: ومن سماك بهذا الاسم؟ قال: أمي، فقال: أين أمك قال: في بيتها قال: امضِ بين يدي إليها فمضى الغلام فاستخرج أمهُ فقال لها داود(عليه السلام): هذا ابنك؟ قالت: نعم قال:ما اسمه قالت: مات الدين قال: ومن سماه بهذا الاسم؟ قالت: أبوه قال: وأين أبوه، قالت: خرج مع قوم في سفر لهم لتجارة فرجعوا ولم يرجع فسألتهم عنه فقالوا: مات وسألتهم عن ماله فقالوا: مات وذهب ماله فقلت: هل أوصاكم في أمري بشيء فقالوا: نعم أوصانا وأعلمنا أنك حبلى، فمهما ولدت من ولد فسميه مات الدين قال :وأين هؤلاء القوم قالت: حضور قال:امضي معي إليهم فجمعهم وفعل في أمرهم مثل هذا الذي فعلتهُ وحكم بما حكمت وقال للمرأة: سمي ابنك (عاش الدين).[2]

٥- امرأتان لزوج توفى:

روى القاضي النعمان أن رجلاً كان لهُ امرأتان، امرأة من الأنصار، وامرأة من بني هاشم، فطلق الأنصارية، ثم مات بعد مدة،فذكرت الأنصارية التي طلقها(أنها في عدتها)وقامت عند عثمان بن عفان بميراثها منه، فلم يدر ما يحكم به في ذلك، وردهم إلى علي(عليه السلام)فقال:تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض،وترثه فقال عثمان للهاشمية: هذا قضاء ابن عمك، قالت: قد رضيتهُ، فلتحلف وترث،فتحرجت الأنصارية من اليمين، وتركت الميراث.[3]

٦- امرأة تهب زوجها جارية:

عن امير المؤمنين(عليه السلام) قال: أن امرأة رفعت إليهِ زوجها، وقالت: زنى بجاريتي فأقر الرجل بوطء الجارية وقال: هي وهبتها لي، فسأله عن البينة فلم يجد بينة فأمر بهِ ليرجم فلما رأت ذلك، قالت: صدق قد كنت وهبتها لهُ، فأمر علي (عليه السلام) أن يخلى سبيل الرجل وأمر بالمرأة فضربت حد القاذف.[4]

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣١٣.
(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٤٠٦.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣١٣-٣١٤؛المجلسي، بحار الأنوار،ج٤٠،ص٢٣٧.
(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٤٥٣.

٧- رجل زوج أبنتهُ وزف أختها:

روى النعمان أن رجل من أهل الشام تزوج ابنة لرجل من امرأة مهرية، فزوجه إياها،ثم زف إليه ابنة لهُ أخرى من أمة،فبنا بها، ثم علم بعد ذلك أنها غير التي تزوج ،فخاصم أباها إلى معاوية، فقال معاوية: ما أرى إلا أنها امرأة بامرأة، وقال ذلك من حوله، ثم رفعهما إلى علي، فأتيا إلى علي(عليه السلام)،فقصا عليهِ القصة، فمد يده إلى الأرض،فأخذ منها شيئا بإصبعه،ثم قال: القضاء بينكما في هذا أيسر من هذا لهذه ، ما سقت إليها بما استحللت من فرجها، وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بمثل ما سقت إلى هذه، ويسوقها إليك بعد أن انقضى عدة هذه التي قد دخلت بها، ويجلد أبوها نكالاً لما فعل.[(١)]

٨- مجنونة اقترفت جريمة:

روى النعمان أن عمر بن الخطاب اوتي بامرأة مجنونة قد زنت، فأمر بها عمر أن ترجم، فمروا بها على علي عليه السلام فأرسلها،وقال لعمر: لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه واله قال: [رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يعقل، وعن الصغير حتى يكبر]، وهذه مجنونة، فقال عمر: صدقت يا أبا الحسن، وخلى عنها.[(٢)]

٩- لصان استودعا مائة دينار عند امرأه:

روى النعمان عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام): أن لصان أتيا في أيام عمر بن الخطاب الى أمرأه موسرة[(٣)] من نساء قريش فاستودعاها مائة دينار، وقالا لها: لا تدفعيها ولا شيئا منها إلى أحد منا دون أحد فإذا اجتمعنا عندك جميعا أعدتها إلينا وأضمرا المكر بها ثم ذهبا، وجاءها احدهما بعد ايام وقال: إن صاحبي قد عرض لهُ أمر لم يستطع الرجوع معي وقد أمرني بأن آتيك بأن تدفعي المال إليّ، وجعل ليّ إليك علامة كذا وذكر لها أمرا كان بينها وبين الغائب وكانت امرأة فيها سلامة وغفلة فدفعت إليه المال فذهب به، وجاء الثاني فقال لها: المال قالت: قد جاء صاحبك بعلامة منك فدفعته إليه فقال: ما أرسلتهُ وقدمها إلى عمر، فلم يدر ما يقضي بينهما، وبعث بهما إلى الامام علي(عليه السلام)فقال للرجل: إذا كنتما قد أمرتماها جميعاً أن لا تدفع شيئا إلى أحد دون صاحبه فليس لك أن تقبض منها شيئا دون صاحبك اذهب فأت به وخذا حقكما، فسقط ما في يديه ومضى لسبيله.[(٤)]

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣١٤؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب،ج٢، ص١٩٧.

(٢)القاضي النعمان، شرح الاخبار،ج٢،ص٣١٥-٣١٦؛ ابن حنبل، مسند أحمد،ج٢،ص٣٧٢-٣٧٣؛ أبو داود، سنن ابي داود،ج٦،ص٤٥٢؛ النيسابوري، المستدرك على الصحيحين،ج٤،ص ٤٣٠.

(٣)الموسرة: أي المرأة التي لا زوج لها، أبن منظور، لسان العرب،ج١١،ص٢٩٦.

(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٤٩٢-٤٩٣.

١٠- رجل طلق امرأتهُ ثلاثاً:

جاء رجل الى عمر بن الخطاب،فقال: إني طلقت امرأتي في الشرك تطليقة، وفى الاسلام تطليقتين فما ترى؟ فسكت عمر، فقال له الرجل: ما تقول؟ فقال: كما أنت حتى يجئ علي بن أبي طالب، فجاء علي عليه السلام،فقال للرجل: قص عليه قصتك ،فقال علي (عليه السلام): هدم الاسلام ما كان قبله، هي عندك على واحدة.[١]

١١- رجم حامل لستة أشهر:

بعث عمر بن الخطاب برجل في جيش فغاب غيبة بعيدة، ثم قدم، فجاءت امرأته بولد بعد قدومه بستة أشهر فأنكر ذلك منها، وجاء بها إلى عمر بن الخطاب، وقص عليه قصتها، فقال لها عمر: ما تقولين؟ فقالت: والله ما فجرت ولا غشني رجل غيره وإنه لابنه، فأمر بها أن ترجم، فذهبوا بها، وحفروا لها حفيراً، وأنزلوها فيه لترجم، وبلغ علياً(عليه السلام)خبرها، فجاء مسرعاً، فأدركها قبل أن ترجم، فأخذ بيدها، فنشلها من الحفرة ، ثم قال لعمر: تمهل إنها صدقت، إن الله عز وجل يقول: ((وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا))[٢]((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ))[٣]فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً،فقال عمر: لولا علي لهلك عمر،وخلى سبيلها،وألحق الولد بالرجل.[٤]

١٢- رجم حامل حملت من غير زواج:

روى النعمان عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام): أنهُ نظر إلى امرأة يسار بها فقال:ما هذه؟ قالوا: أمر بها عمر لترجم لأنها حملت من غير زوج، قال: أ وهي حامل؟ قالوا :نعم فاستنقذها من أيديهم ثم جاء إلى عمر، فقال له: إن كان لك سبيل عليها فليس لك سبيل على ما في بطنها، فقال عمر: لو لا علي لهلك عمر.[٥]

١٣- حامل أسقطت:

بلغ عمر بن الخطاب أن امرأة بغية يتحدث عندها الرجال، فأرسل إليها، فأتاها رسله، وهي حامل، فأسقطت ولداً ميتاً، فسأل عمر جلساءه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، وإنما أنت مؤدب ولا عليك شيئا، وكان علي(عليه السلام)بحضرتهم، فقال له عمر: ما تقول أنت يا أبا الحسن؟ فقال: قد قالوا، قال: أعزم عليك لما قلت بما عندك، قال: إن كانوا داروك فقد غشوك، وإن كانوا اجتهدوا فقد أخطأوا، أرى عليك الدية.[٦]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣١٧-٣١٨؛ المجلسي، بحار الأنوار،ج٤٠،ص٢٣٠.
(٢)سورة الأحقاف، آية(١٥).
(٣)سورة البقرة، آية(٢٣٣).
(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٣١٨-٣١٩؛ البيهقي، السنن الكبرى،ج٧، ص٧٢٧؛ الطبري، ذخائر العقبى،ص١٤٧-١٤٨.
(٥)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٤٥٣؛ الطبري، ذخائر العقبى،ص١٤٧.
(٦)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣١٩؛ البيهقي، السنن الكبرى،ج٦،ص٢٠٤.

١٤- غلام قتل مولاه:

رفع إلى عمر بن الخطاب ان عبداً قتل مولاه، فأمر بقتله، فدعاه علي عليه السلام ،فقال له: أقتلت مولاك؟ قال: نعم، قال له: ولم قتلته؟ قال: غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي، فقال علي(عليه السلام)لأولياء المقتول: أدفنتم وليكم؟ قالوا : نعم ، قال: ومتى دفنتموه؟ قالوا: الساعة ،فقال علي(عليه السلام)لعمر: احبس هذا الغلام ولا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة أيام، ثم قال لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثة أيام فأحضرونا، فلما مضت ثلاثة أيام حضروا،فأخذ علي(عليه السلام)بيد عمر وخرجوا حتى وقفوا على قبر الرجل المقتول، فقال علي(عليه السلام)لأوليائه: هذا قبر صاحبكم؟ قالوا: نعم،قال: احفروا،فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد، فقال: أخرجوا ميتكم، فنظروا إلى جوف القبر واللحد، فلم يجدوه، فأخبروه بذلك، فقال علي(عليه السلام): الله أكبر،والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: (من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فما هو مؤجل إلى أن يوضع في لحده، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم).[١]

١٥- أربعة شربوا الخمر:

روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام)،أنه قضى في أربعة نفر شربوا الخمر فتباعجوا[٢] بالسكاكين، فأتي بهم فحبسهم، فمات منهم رجلان وبقي رجلان، فقال أهل المقتولين: أقدنا من هذين،ولم يكن أحد منهم أقر ولم تقم عليهم بينة،فقال علي(عليه السلام): فلعل اللذين ماتا قتل كل واحد منهما صاحبه، قالوا: لا ندري، فقضى بدية المقتولين على الأربعة ،وأخذ جراحة الباقيين من دية المقتولين.[٣]

١٦- طلاق الأمه:

جاء رجلان إلى عمر بن الخطاب، فسألاه عن طلاق العبد للأمة، فمضى بهما إلى حلقة فيها أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، فقال له: ما طلاق العبد للأمة؟ فأشار إليه بإصبعه المسبحة والتي تليها، فقال للرجلين: تطليقتين، فقال لهُ أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين، نسألك، فجئت إلى رجل فسألته وأجبتنا ما أفتاك به، فقال عمر: ويلك أتدري من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: (لو أن السماوات والأرض وضعتا في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة أخرى لرجح إيمان علي).[٤]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٣٢٠-٣٢١؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٢،ص١٨٦.

(٢)البعج: هو الشق، فيقال: فلان بعج بطن فلان بالسكين، الأزهري، تهذيب اللغة،ج١،ص٢٤٩.

(٣)القاضي النعمان، دعائم الأسلام،ج٢،ص٤٢٣-٤٢٤.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٣٢١-٣٢٢؛ ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين، ص٣٥٤.

١٧- الحليب يحسم النزاع:

كان رجل لهُ امرأتين، وكانتا قد حملتا منه، فولدتا في بيت واحد في ليلة مظلمة ابناً وابنة، ومات الرجل، فادعت كل واحدة منهما الابن، فرفع ذلك إلى عمر، فقال: أين أبو الحسن، مفرج الكرب؟ فدعا له به، فقص عليه القصة، فدعا بقارورتين فوزنها ثم أمر كل واحدة فحلبت في قارورة، ووزن القارورتين، فرجحت إحداهما على الأخرى، فقال علي عليه السلام: الابن التي لبنها أرجح والابنة للتي لبنها أخف فقال لهُ عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: لأن الله عز وجل جعل للذكر مثل حظ الأنثيين.[١]

١٨- ستة غلمان دخلوا الماء فغرق أحدهم:

روى النعمان عن علي(عليه السلام): أنهُ قضى في ستة غلمان دخلوا ماء فغرق أحدهم، فشهد ثلاثة على اثنين أنهما أغرقاه،وشهد اثنان على ثلاثة أنهم أغرقوه، فقضى بديته أخماسا على الاثنين ثلاثة أخماس الدية وعلى الثلاثة خمساها.[٢]

١٩- بيضة من دجاجة ميته:

روى النعمان عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) انه كان على المنبر فقام أليهِ أبن الكواء (عبد الله بن عمرو) فقال: إني وطأة على دجاجة ميتة ، فخرجت منها بيضة، أفآكلها؟ فقال علي عليه السلام : لا، قال: فإن استحضنتها، فخرج منها فروج، آكله؟ قال: نعم، قال: وكيف؟ قال: لأنه حي خرج من ميت، وتلك ميتة خرجت من ميتة.[٣]

٢٠- الميراث للزوج والزوجة:

عن علي(عليه السلام)أيضاً أنهُ قضى في رجل هلك ولم يخلف وارثاً غير امرأته فقضى لها بالميراث كلهُ، وفي امرأة هلكت ولم تدع وارثا غير زوج لها فقضى لهُ بالميراث كلهُ.[٤]

٢١- غلام سقط من على حائط فمات:

رفع إلى علي(عليه السلام)رجل مرّ بغلام على حائط يريد النزول عنه، فقال له الرجل: ضع رجلك على هذه الخشبة(لخشبة كانت هنالك)فوضعها عليها، فزلت رجله عنها، فسقط فمات، فقام عليه أولياؤه، فأدى علي(عليه السلام) دية الغلام من بيت المال.[٥]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٢، ص٣٢٢-٣٢٣؛ أبن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٢،ص١٨٩.
(٢)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٤٢٣.
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٣٢٤؛ ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص١٩٦.
(٤)القاضي النعمان، دعائم الاسلام،ج٢،ص٣٩٣.
(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٢٧.

٢٢- معاوية وقضاء علي(عليه السلام):

أختصم رجلان الى معاوية في ثوب،فقال أحدهما: ثوبي،وأقام البينة،وقال الآخر : ثوبي اشتريته من السوق من رجل لا أعرفه، فقال معاوية: لو كان لها علي بن أبي طالب، فقام أحد الحاضرين بمجلس معاوية فقال له: قد شهدت علياً قضى في مثل هذا، قال معاوية: وما الذي قضى به؟ قالت: قضى بالثوب للذي أقام البينة،وقال الآخر : أطلب البائع منك، فقضى معاوية بذلك بين الرجلين.[١]

٢٣- رجل قتل رجلاً بالخطأ:

عن علي(عليه السلام)أنه أوتي برجل قتل رجلا خطأ، فقال له: من عشيرتك وقرابتك؟ فقال: ما لي في هذا البلد من عشيرة ولا قرابة، قال، فمن أي أهل بلد أنت؟ قال: أنا رجل من أهل الموصل ولدت بها ولي بها قرابة وأهل بيت، فسأل علي(عليه السلام) عنه فلم يجد لهُ بالكوفة عشيرة ولا قرابة فكتب إلى عامله على الموصل: أما بعد فإن فلان بن فلان وحليته كذا وكذا، قتل رجلاً من المسلمين خطأً وقد ذكر أنه رجل من أهل الموصل، وأن لهُ بها قرابة وأهل بيتٍ، وقد بعثت بهِ إليك مع رسولي فلان بن فلان وحليته كذا وكذا، فإذا ورد عليك إن شاء الله وقرأت كتابي هذا، فافحص عن أمرهِ، وسل عن قرابته من المسلمين، فاجمعهم إليك، ثم انظر فإن كان منهم رجل يرثه له سهم في كتاب الله لا يحجبه عن ميراثهُ أحد من قرابته، فألزمه الدية وخذه بها نجوما[٢]في ثلاث سنين وإن لم يكن له من قرابته أحد له سهم في الكتاب وكان قرابته سواء في النسب، وكان له قرابة من قبل أبيه، وقرابته من قبل أمه سواء في النسب، فاقض الدية على قرابته من قبل أبيه وعلى قرابته من قبل أمه من الرجال المذكورين من المسلمين ثم اجعل على قرابته من قبل أبيه ثلثي الدية، وعلى قرابته من قبل أمه من الرجال الثلث من الدية، فإن لم تكن له قرابة من قبل أبيه فاقض الدية على قرابته من قبل أمه من الرجال المذكورين من المسلمين، ثم خذهم بها واستأدهم الدية في ثلاث سنين،وإن لم تكن له قرابة من قبل أبيه ولا قرابة من قبل أمه فاقض الدية على أهل الموصل ممّن ولد بها،ولا تدخل فيهم غيرهم من أهل البلدان،ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين في كل سنة نجماً حتى تستوفي إن شاء الله تعالى، وإن لم يكن لفلان بن فلان من قرابة من أهل الموصل ولم يكن من أهلها، فأردده إليّ مع رسولي فلان فأنا وليهُ والمؤدي عنه.[٣]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢، ص٣١٥؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب ،ج٢، ص١٩٧.

(٢)تنجيم الدين: وهو أن يقدر عطاؤه في أوقات معلومة متتابعة، وأصلهُ أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر والنجوم ومساقطها، مواقيت حلول ديونها وغيرها، فتقول: إذا طلع النجم حلّ عليك مالي، أي الثريا، وكذلك باقي المنازل، ولمّا جاء الإسلام جعل الله عز وجل الأهلة مواقيت لما يحتاجون أليهِ لمعرفة أوقات الحج، والصوم، ومحل الديون، وسموها نجوماً اعتباراً بالرسم القديم الذي قد عرفوه واحتذوا بهِ، أبن منظور، لسان العرب،ج١٢،ص٥٧٠.

(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤١٤-٤١٥.

٢٤- أربعة سقطوا في زبية[١] أسد:

روى القاضي النعمان عن أمير المؤمنين علي عليهِ السلام، أنهُ قضى في أربعة نفر تطلعوا إلى أسد سقط في زبية فسقط أحدهم، فتمسك بالثاني،وتمسك الثاني بالثالث ،والثالث بالرابع، فسقطوا على الأسد، فافترسهم، فماتوا، فقضى أن الأول فريسة الأسد ، وأن عليه ثلث دية الثاني، وعلى الثاني ثلثا دية الثالث، وعلى الثالث دية الرابع كاملة، وليس على الرابع شيء ولا للأول شيء، ثم يشرح النعمان حل هذهِ المسألة فقال: [أقول] وقل من شرح هذه القضية، وما علمت أن أحداً شرحها، وشرحها: أن الرابع هو المجذوب إلى الموت،وأن الثلاثة الذين هووا قبله،وهم جذبوه، فكانت ديته عليهم أثلاثا.[٢]

فالأول منهم زلَّ من قبل نفسه من غير أن يزحمه أحد، وأنه تعلق بالثاني والثاني بالثالث والثالث بالرابع، فكان الأول كما قال (عليه السلام) فريسة الأسد وهو هدر لأن أحدا لم يجن عليه، والرابع فيه الدية كاملة لأنه لم يجن على أحد، والآخران حكمهما حكم ما تقدم ذكره فصارت الدية لأولياء الرابع كاملة على الثلاثة، على كل واحد منهم ثلث الدية لأنهم ثلاثتهم جذبوه، فغرم أولياء الأول عن صاحبهم لأولياء الثاني ثلث الدية فأخذها أولياء الثاني وغرموا لأولياء الثالث ثلثي الدية فزادوا ثلثا على ما صار إليهم فكملت الدية للرابع الذي لم يجن شيئا وإنما جنى عليه من تقدمهُ.[٣]

---

(١)الزبية: هي حفرة الأسد، تشبه البئر، سميت بذلك لكونها تحفر في مكان عالٍ ، **البعلي** ، محمد بن أبي الفتح(ت :٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، المطلع على ألفاظ المقنع ، تح: محمود الأرناؤوط ، ياسين محمود،ط١،مكتبة السوادي،(جدة-١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)،ص٤٣٥.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٢،ص٣٣٠-٣٣١؛ الطيالسي، مسند أبي داود، ج١،ص١٠٢ ؛أبن حنبل، مسند أحمد، ج٢،ص٣١٦؛ **الطحاوي**، أحمد بن محمد بن سلامة(ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م)، شرح مشكل الآثار، تح: شعيب الأرناؤوط، ط١ ،مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٤١٥هـ/١٤٩٤م)، ج٥ ،ص٤٤٩؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٨،ص١٩٢.

(٣)القاضي النعمان، دعائم الاسلام، ج٢،ص٤١٩.

المبحث الرابع

خطب الإمام علي (عليه السلام)

ذكر القاضي النعمان مجموعة من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) في مواضع مختلفة من كتبهِ، وسنستعرضها كالتالي:

١- خطبة أمير المؤمنين علي(عليه السلام) بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وسلم):

روى القاضي النعمان، أنهُ لما قبض رسول(صلى الله عليه وآله) وكان من أمر الناس ما كان، قام الإمام علي(عليه السلام) خطيباً، فحمد الله وأثنى عليهِ وصلى على النبي(صلى الله عليه وآله)وذكر ما منح الله بهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسول منهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ثم قال:

أنا ابنُ عمّ رسول الله صلى الله عليه والهِ وأبو بنيهِ والصديق الأكبر، وأخو رسول الله صلى الله عليه واله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، أسلمت وصليت معه قبل الناس، وأنا وصيه وخليفته من بعده وزوج ابنته سيدة نساء العالمين، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله من الضلالة وبصّركم من العمى، ونحن نِعَمُ الله فاتقوا الله يبقي عليكم نِعِمَهُ.[١]

٢- خطبة أمير المؤمنين علي(عليه السلام) بعد مبايعته بالخلافة:

روى النعمان عن الامام علي(عليه السلام)أنه خطب الناس بعد أن بايعوه بيومين بالخطبة التي رمز فيها بأمثال ذكرها، وهي أنه عليه السلام: حمد الله عز وجل وأثنى عليه بما هو أهلهُ وصلى على النبي صلوات الله عليه والـه، وذكر فضله وما خصه الله عز وجل به، ثم قال:

أيها الناس أوصيكم بتقوى الله فإنها نجاةٌ لأهلها في الدنيا وفوزٌ لهم في معادهم في الآخرةِ، وخير ما تواصى به العباد، وأقربه من رضوان الله وخير الفوائد عند الله ، وبتقوى الله بلغ الصالحون الخير، ونـالوا الفضيلة وحلوا الجنة وكرموا على الله خالقهم عز وجل، بتقواهم الذي بهِ أمرهم، ثم احذروا عباد الله من الله ما حذركم من نفسه، واعملوا بما أمركم الله بالعمل بهِ مجاهدين لأنفسكم فيه، واضربوا عما حذركم منه، وتناهوا عنه، فإنه من يعمل لغير الله يكلهُ إلى من عمل له، ومن يعمل لله بطاعتهِ يتولى الله أمرهُ، وإن الله لم يخلقكم عبثاً ولم يدع شيئاُ من أمركم سدى، وقد سمى آجالكم وكتب آثاركم، فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها غرارة لأهلها مغرور من اغتر بها وإلىّ الفناء ما هي، ((وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))[٢] نسأل الله منازل الشهداء ومرافقة الأنبياء، ومعيشة السعداء، فإنما نحن به ولهُ.[٣]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٢١.
(٢)سورة العنكبوت، آية(٦٤).
(٣)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٦٩-٣٧٠.

أما بعد ذلكم، فإنه لمّا قبض رسول الله صلوات الله عليه واله استخلف الناس أبا بكر، وقد استخلف أبو بكر عمر،ثم جعلها عمر شورى بين ستة من قريش أنا أحدهم ،فدار الامر لعثمان، وعمل ما قد عرفتم وأنكرتم، وقد حصره المهاجرون والأنصار ، وإنما أنا رجل واحد من المهاجرين لي مالهم وعلي ما عليهم، ألا وقد فتح الباب بينكم وبين أهل القبلة، ولا يحمل هذا الامر ولا يضطلع به إلا أهل الصبر والبصيرة بمواضع الحق، ألا إني حاملكم على منهاج نبيكم صلى الله عليه واله ما استقمتم عليه ،وركنتم إليه، وماض لما أمرت بهِ، والله المستعان

أيها الناس، موضعي من رسول الله صلوات الله عليه واله بعد وفاته لموضعي منه في حياته، ألا وإنه لم يهلك قوم ولوا أمرهم أهل بيت نبيهم(أهل العلم والصفوة)، ألا وإن مواريث الأنبياء عندي مجتمعة فاسألوني(واسألوا واسللوا)فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن سألتموني عن العلم المخزون، وعن علم ما يكون، وعن علم ما لا تعلمون لأخبرتكم بذلك مما أعلمنيه النبي الصادق عن الروح الأمين عن رب العالمين أيها الناس،امضوا لما تؤمرون بهِ وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر تنكرونه حتى تسألونا عنهُ، فإن عندنا لكل ما تحبون أمرا، وفي كل ما تكرهون عذرا

((أيها الناس، إن أول من بغى في الأرض، قتلهُ الله لبغيهِ: عناق بنت آدم عليه السلام، خلق الله لها عشرين وإصبعاً، طول كل إصبع منها ذراعان وفي كل إصبع منها ظفران محددان طويلان معقفان، وكان موضع مجلسها في الأرض جريباً[١] [فبغت في الأرض ثمانين سنة]،فلما بغت في الأرض خلق الله لها أسداً كالفيل ونسراً كالبعير وذئباً كالحمار [فسلطهم عليها فمزقوها، فقتلوها]وأكلوها وأراح الله منها، [ثم قتل الله الجبابرة في زمانها]وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون ثم قد عادت بليتكم مثلها مذ قبض الله نبيكم صلوات الله عليه واله))، إيم الله لتغربلن غربلة ثم لتبلبلن بلبلة ولتساطن كما يساط القدر حتى يصير أعاليكم أسافلكم وأسافلكم أعاليكم، وليسبقن قوم قوما قد كانوا سبقوا .[٢]

---

(١)الجريب: وحدة مساحية تساوي ستون ذراعاً في ستين من الأرض، وجمعهُ جربان، وأجربة، الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،ج٢،ص١٠٥٤.

(٢)هناك اشارة في كتاب التوراة الى أبناء عناق بنت أدم عليهِ السلام، حيث ذكرت مواصفاتهم الجسدية التي بينها الامام علي(عليه السلام)في خطبتهِ،وهي: ((وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ، بَنِي عَنَاق مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ))،سفر العدد، الصحاح ١٣: (٣٣)؛ وكذلك الآية ((قَوْمًا عِظَامًا وَطِوَالاً، بَنِي عَنَاقَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ وَسَمِعْتَ: مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِ بَنِي عَنَاقَ؟))، سفر التثنية، الصحاح٩: (٢)؛ كما ذكر المسعودي و المجلسي ما بين القوسين في الخطبة، القاضي النعمان، شرح الاخبار، ج١، ص٣٧٠-٣٧١؛ المسعودي ، أثبات الوصية، ص١٥٧؛ المجلسي، بحار الانوار،ج٢٩،ص٥٧٦-٥٧٧.

أما والله ما انتحلت وصمة[١]ولا كذبت كلمة، ألا وإن الخطايا خيل شمس[٢] حمل عليها أهلها، وخلعت لجمها[٣]،فاقتحمت بهم نار جهنم ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأمكنوا من أزمتها، فسارت بهم رويدا حتى أتوا ظلاً ظليلاً، فتحدثوا فيه وتسألوا وفتحت لهم أبواب الجنة وظلل عليهم ظلها وروحها ووجدوا طيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين، أيها الناس إنه حق وباطل ولكل أهل،فلئن قام الباطل فقديما ما فعل، ولئن قام الحق فلربما ولعل، ولقلما أدبر شيء فأقبل! ولقد خشيت أن تكونوا في من الزمن، وما عليِّ إلا الجهد وكانت أمور مضت ملتم فيها عليِّ، ميلة واحدة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي، أما إني لو شئت أن أقول لقلت: عفى الله عما سلف ، سبق الرجلان، وقام الثالث كالغراب همه بطنه، يا ويحهُ لو قص ريشه وقطع جناحاه شغل عن الجنة، والنار أمامه، ثلاثة واثنان ليس لهم سادس، ساع مجتهد، وطالب يرجو، ومقصر في النار، وملك يطير بجناحيه، ونبي أخذ الله ميثاقه، هلك من ادعى، وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلتان، والوسطى والطريق المثلى المنهج، عليه تأويل الكتاب والسنة وآثار النبوة.[٤]

أيها الناس إن الله جل وعلا أدّب هذه الأمة بالسوط والسيف، ليس عند الامام فيهما هوادة لاحد، فاستتروا في بيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم، فالموت من ورائكم والتوبة أمامكم، ومن أبدى صفحته للحق هلك، ألا وكل قطيعة أقطعها عثمان أو مال أعطاه من مال الله، فهو مردود على المسلمين في بيت مالهم،فإن الحق قديم لا يبطله شيء، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدتهُ قد تزوج به النساء واشتري به الإماء وتفرق في البلدان لرددته على حاله فإن في الحق والعدل لكم سعة، ومن ضاق به العدل فالجور به أضيق، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم.[٥]

---

(١)الوصمة: أي العيب، أبن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم،ج٢،ص٢٦٠.

(٢)خيل شمس: في اللغة يقال: شمس الفرس، يشمس شموساً، أي شرد وجمح ومنع ظهره من الركوب لشدة شغبهِ وحدتهِ ، فهو لا يستقر، فهو شامس، ابن الأثير، النهاية،ج٢، ص٥٠١؛ ابن منظور، لسان العرب،ج٦،ص١١٣؛ الزبيدي، تاج العروس،ج١٦،ص١٧٤.

(٣)اللجام: هو حبل أو عصا يدخل في فم الدابة ويزلق الى قفاه، ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم،ج٧،ص٤٥٢.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١، ص٣٧١-٣٧٢؛ المسعودي، أثبات الوصية، ص١٥٧-١٥٨؛ أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج١، ص٢٧٢-٢٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٣٢، ص١٤-١٥.

(٥)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص٣٧٣؛ المسعودي، أثبات الوصية،ص١٥٨.

٣- خطبة الإمام علي(عليه السلام) في التشبيه:

روى النعمان عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)أن قوماً ذكروا التشبيه في مجلسه،فزجر القوم ونهاهم عن الكلام، في ذلك فأمسكوا، ثم قال: ((الحمد لله الذي بطن بخفيات الأمور، ودلت عليه أعلام الظهور واستتر بلطفه عن عين البصيرة، فلا عين من لم يره تنكره، ولا قلب من أثبتهُ يبصره، سبق في العلو فلا شيء أعلا منه، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه، فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه، ولا قربه ساواهم بالمكان به، لم تطلع العقول على تحديد صفته،ولم يحجبها السواتر عن يقين معرفته ،فهو الذي تشهد له عين الوجود على إقرار قلب ذي الجحود، تعالى عما يقول المشبهون به الجاحدون له علواً كبيرا)).[(١)]

٤- خطبة الإمام علي(عليه السلام) في الفتن وأصحاب البدع:

عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)انهُ خطب بالناس،فحمد الله وأثنى عليهِ، ثم قال: ((أما بعد،ذمتي بما أقول رهينة،وأنا بهِ زعيم، من أبدى صفحة للحق هلك وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، لا يهلك على التقوى سنخ أصلٍ، ولا يظمأ عليها زرع قوم ، أن أبغض الخلائق الى الله رجلان: رجل وكلهُ الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغول بكلام بدعة، قد لهج فيها بالصوم والصلاة، فهو فتنةٌ لمن أفتتن بهِ ضال عن هدي من كان قبلهُ، مضل لمن أُقتدى بهِ في حياته وبعد وفاته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته، ورجل قمش جهلاً، موضع في جهال الامة، عادٍ في أغباش[(٢)] الفتنة، عَمٍ بما في عقد الهدنة، قد سماه أشباه الناس عالماً وليس بهِ، بَكَرَّ فأستكثر من جمع ما قلَّ منهُ خير مما كثر حتى إذا توارى من آجن[(٣)] وأكتنز من غير طائل، جلس بين الناس قاضياً، ضامناً لتخليص ما ألتبس علىً غيره، فإن نزلت بهِ أحدى المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيهِ ثم قطع بهِ، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت، لا يدري أصاب أم أخطأ فأن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وأن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب))، جاهل خباط جهالات، عاش ركاب عشوات[(٤)]،لم يعتض على العلم بضرس قاطع، بذري الروايات أذراء الريح الهشيم، لا ملئ والله بإصدار ما ورد عليهِ، ولا هو أهل لمّا فوض أليهِ، لا يحسب العلم في شيء مما أنكره، ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهباً لغيره وأن أظلم أمراً أكتتم بهِ لمّا يعلم من جهل نفسه ،تصرخ من جور قضائه الدماء،وتعجُ منهُ المواريث،أشكو من معشر يعيشون جهالاً ويموتون ضلالاً، ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تليٍ حق تلاوته،ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرف عن مواصفهِ.[(٥)]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣١١-٣١٢.

(٢)الغبش : هي شدة الظلمة، وقيل : هو بقية الليل مما يلي الصبح، وجمعها أغباش، أبن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم،ج٥،ص٣٩٧.

(٣)الآجن: هو الماء الآسن الذي لا يشربهُ أحد من نتنهِ، الأزهري، تهذيب اللغة،ج١١،ص١٣٨.

(٤)عشوات: أي ظلمات ، ففي اللغة يقال : خباط عشوات أي يخبط في الظلمات، وخابط العشوة هو الماشي في الظلمة، أبن الجوزي، غريب الحديث،ج١،ص٢٦٢.

(٥)القاضي النعمان، اختلاف أصول المذاهب، ص١٣٥-١٣٦؛ الدينوري، غريب الحديث،ج٢، ص١٢٠؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج١،ص٢٨٣.

وقال: ولا عندكم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، عليكم بطاعة من لا يعتذرون بجهالة، فإن العلم الذي أنزل بهِ آدم (عليه السلام) من الجنة ، وجميع ما فضل بهِ النبيون في خاتم النبيين محمد (صلى الله عليهِ والهِ) وعترته الطاهرين، فأين يتاه بكم، بل أين تذهبون.[1]

٥- خطبة الإمام علي(عليه السلام) على منبر الكوفة:

روى النعمان أن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)خطب بالناس على منبر الكوفة فقال: ((يا معشر أهل الكوفة، والله لتصبرن على قتال عدوكم أو ليسلطن الله(عليكم) أقواما أنتم أولى بالحق منهم،فيعذبكم الله بهم ثم يعذبهم بما شاء من عنده،أو من قتله بالسيف تفرون إلى الموت على الفراش،فأني أشهد إني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول: إن معالجة ملك الموت لأشد من ضربة الف سيف (اخبرني جبرئيل): يا علي إنه يصيبكم بعدي إثره وزلزال، فعليكم بالصبر الجميل،وقال لي أيضا: قضاء مقضي على لسان النبي الأمي: إنه لا يبغضك يا علي مؤمن ولا يحبك كافر، وقد خاب من حمل ظلم وافترى))، ثم جعل يقول لنفسه: يا علي إنك ميت أو مقتول،بل مقتول إن شاء الله، فما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذا (ثم أمرّ يده اليمنى على لحيته ثم وضعها على رأسه)ثم قال: أما لقد رأيت في منامي إنه يهلك في اثنان (ولا ذنب لي) محب غال، ومبغض قال، ثم قال: ألا إنكم ستعرضون على البراءة مني، فلا تتبرأوا مني، فإن صاحبكم والله على فطرة الله التي فطر الناس عليها ثم نزل عن المنبر.[2]

٦- خطبة الإمام علي(عليهِ السلام) في الفتن:

روى النعمان عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)أنهُ خطب فقال: أنا فقأت عين الفتنة، لم يكن ليفقأها أحد غيري،ولو لم أكً فيكم ما قوتل أهل الجمل ولا أهل الشام ولا أهل النهروان، وأيم الله لولا أن تتكلموا فتدعوا العمل لأخبرتكم بما سبق على لسان نبيكم صلوات الله عليه واله لمن قاتلهم منكم مبصراً لضلالتهم عارفاً بالهدى الذي نحن عليه ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة أو تضل مائة إلا حدثتكم بناعقها وسائقها، فقام إليه رجل، فقال : يا أمير المؤمنين حدثنا عن البلاء

فقال علي عليه السلام: إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سُأل مسؤول فليثبت، ألا وإن من ورائكم أمورا أتتكم جللاً مزوحاً وبلاء مكلحاً مبلحاً[3]، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو ترأت، وفقدتموني لفشل كثير من السائلين وأطرق كثير من المسؤولين، وذلك إذا قلصت حربكم عن ناب وكشف عن ساق، وصارت الأنباء بلاء على اهلها حتى يفتح الله لبقية الأبرار.[4]

---

(١)القاضي النعمان ، اختلاف أصول المذاهب، ص١٣٦؛ الدينوري، غريب الحديث،ج٢، ص ١٢٠؛ الزمخشري، الفائق في غريب الحديث،ج٢،ص١٦.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج١،ص١٥٩-١٦٠.

(٣)مكلحاً: أي يجعل الناس كالحين لشدتهِ ، وأما مبلحاً : من بلَّح إذا انقطع من الاعياء وأبلحهُ السير(اتعبه)، الزمخشري، الفائق في غريب الحديث،ج٣،ص٣٤٩.

(٤)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٣٩-٤٠؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج٢،ص٩٤.

فقام رجل فقال: حدثنا يا أمير المؤمنين عن الفتن، قال: إن الفتن إذا أقبلت اشتبهت وإذا أدبرت أسفرت، وإنما الفتن تحوم كتحوم الرياح يصبن بلداً ويخطين أخرى، وإن أخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني أمية فإنها عمياء مظلمة، خصت رزيتها، وعمت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً، وإن أول من يكسر عمدها، ويضع جبروتها، وينزع أوتارها، الله رب العالمين ، ألا وستجدون في بني أمية أرباب سوء لكم بعدي كالناقة الضروس تعض بفيها، وتركض برجليها، وتخبط بيديها، وتمنع درها ،وإنه لا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يبقى في الأرض إلا نافع لهم، أو غير ضار، حتى لا تكون نصره أحدكم إلا كنصرة العبد من سيده [إذا رآه أطاعه، وإذا توارى عنه شتمه]،وأيم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم، فقام رجل، فقال :هل بعد ذلك جماعة، يا أمير المؤمنين؟

فقال: نعم، إلا أنها جماعة شتى غير إن قبلتكم واحدة وحجكم واحد وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة كذا ،(وشبك بين أصابعه)، فقيل: فيم ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: يقتل هذا هذا، هجراً هجراً، فتنة، وقطيعة جاهلية ليس فيها إمام هدى، ولا عالم برّ،ونحن أهل البيت فينا النجاة ولسنا فيها الدعاة،فقيل: فما بعد ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال: يفرج الله البلاء برجل منا أهل البيت كتفريج الأديم[1] يأتي ابن خير الأمة يسومهم الخسف ويسقيهم كأساً مرة، ودت قريش بالدنيا وما فيها أن يقبل منهم بعض ما أعرض اليوم عليهم ويأبى إلا قتالاً.[2]

٧- خطبة الإمام علي(عليه السلام) في الكوفة يتحدث فيها عن المهدي(عجل الله تعالى فرجه):

روى النعمان عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)أنهُ خطب الناس بالكوفة وندبهم إلى الجهاد، وحذرهم الفشل، وما يخشى من سوء عواقبه، فلما فرغ من خطبته قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، من ذا يرومنا وأنت فينا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وابن عمه، وصهره، ومعنا لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورايته، ومعنا ابنا رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فلو اجتمعت الجن والإنس علينا ما أطاقونا، فقال له علي (عليه السلام):

وكيف يكون ذلك، ولم يشتد البلاء وتظهر الحمية وتستبي الذرية،ويطحنكم طحن الرحى بثقالها حتى لا يبقى إلا نافع لهم، أو غير ضار لهم، فإذا كان ذلك ابتعث الله خير هذه الأمة(أو قال: البرية)فيقتلهم هرجاً هرجاً حتى يرضى الله،وحتى تقول قريش والعرب: والله لو كان هذا من آل محمد لرحمنا، ويتمنون أنهم رأوني ساعة من نهار لأشفع لهم الله،فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ومتى يبلغ رضا الله؟ قال: يقذف الله في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم،فقال له: متى يكون ذلك؟ قال:إن شاء الله .[3]

---

(١)الاديم: وهو كل شيء ظاهر جلدهُ،وأدمت الارض: وجهها،فالمقصود بذلك هو تفريج الانسان المحصور في جلده، وتفريجه راحة، الأزهري، تهذيب اللغة،ج١٤،ص١٥١.

(٢)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٤٠-٤١.

(٣)المصدر نفسه،ج٣،ص٣٧٢.

٨- خطبة للإمام علي(عليه السلام) في ذم الدنيا:

قد جاء أن قوماً ذموا الدنيا عند علي(عليهِ السلام)، فقام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله، فقال:

((علام تذموا الدنيا، وفيها تعملون، الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار عافيه لمن فهم عنها، مساجد أولياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ،اكتسبوا منها الجنة، وربحوا فيها المرحمة، فمن ذا يذمها، وقد آذنت ببينها، وحذرت من بلائها، وشوقت بسرورها ترغيباً وترهيباً، وإعذاراً وإنذاراً أيها الذام للدنيا المعتل بتغييرها متى استدمت إليك بل متى غرتك؟ أ بمصارع آبائك من البلاء، أم بمضاجع أمهاتك من الثرى؟ كم مرضت بيديك من حبيب؟ وكم دعوت له من طبيب تبغي له الشفاء وتكرهه على مر الدواء؟ مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك، غداة لا ينفعك أحباؤك، ولا يغني عنك بكاؤك)).[١]

٩- خطبة للإمام علي(عليه السلام) وهو يحذر من معاوية:

روى النعمان عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)أنهُ خطب الناس بالكوفة فقال في خطبتهِ: ((إن مثل معاوية لا يجوز أن يكون أميناً على الدماء والأحكام والفروج والمغانم والصدقة، المتهم في نفسه ودينهُ، المجرب بالخيانة للأمانة، الناقض للسنة ،المستأصل للذمة، التارك للكتاب، اللعين ابن اللعين لعنه رسول الله(صلع)في عشرة مواطن، ولعن أباه وأخاه، ولا ينبغي أن يكون على المسلمين الحريص، فتكون في أموالهم نهمته[٢]،ولا الجاهل فيهلكهم بجهلهِ، ولا البخيل فيمنعهم حقوقهم، ولا الجافي فيحملهم بجنايته على لجفاءِ، ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بحقوق الناس ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة)).[٣]

١٠- خطبة للإمام علي(عليه السلام)للتحريض على القتال في منبر الكوفة:

روى النعمان عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)أنهُ خطب الناس بالكوفة،فقال:بعد حمد الله والثناء عليهِ، والصلاة على محمد والهِ الطاهرين، قال:

أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة قلوبهم وأهواؤهم، ما عزت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم،كلامكم يوهي الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوكم، إذا قلت لكم سيروا إليهم، قلتم: كيت وكيت، ومهما، ولا ندري أعاليل وأضاليل وفعل ذي الدين المطل، هيهات لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالصدق والجد ،أي جار بعد جاركم تمنعون؟ وعن أي دار بعد داركم تدفعون؟ ومع أي إمام بعدي تقاتلون؟ الذليل والله من نصرتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ، أصبحت لا أطمع في نصرتكم، ولا أرغب في دعوتكم، فرق الله بيني وبينكم، وأبدل لي بكم من هو خير لي منكم، وأبدل لكم بي من هو شر مني لكم، فلما كان بالعشي راح الناس

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٢٢٣-٢٢٤؛ المعتزلي، المعيار والموازنة،ص٢٦٨-٢٦٩؛ أبن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤٢،ص٤٩٨-٤٩٩.

(٢)النهمة: هي الشهوة والحاجة، فهي بلوغ الهمة في الشيء، وقد نهم بكذا نهمةً فهو منهوم، أي مولع بهِ، أبن دريد، جمهرة اللغة،ج٢،ص٩٩٣؛ الرازي، مختار الصحاح،ص٣٢٠.

(٣)القاضي النعمان، دعائم الأسلام،ج٢،ص٥٣١.

إليه يعتذرون، فقال لهم: أما أنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وإثرة قبيحة ، يتخذها الظالمون عليكم حجة تبكي عيونكم، ويدخل الفقر عليكم في بيوتكم، ولا يبعد الله إلا من ظلم.[١]

١١- خطبة للإمام علي(عليه السلام) بالنخيلة في التحريض على قتال معاوية:

عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)أنهُ لمّا بلغهُ أن خيلاً لمعاوية أغارت على الأنبار وقتلوا عامل الأمام علي(عليه السلام)عليها وانتهكوا حرم المسلمين، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليهِ السلام، فخرج بنفسهِ غاضباً حتى أنتهى الى النخيلة، وتصايح الناس فأدركوه بها، وقالوا: أرجع يا أمير ألمؤمنين، فنحن نكفيك المَؤونة، فقال: والله ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم، ثم قام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه ألبسه الله الذلة وشمله البلاء والصغار وقد قلت لكم وأمرتكم أن تغزوا هؤلاء القوم قبل أن يغزوكم فإنه ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا ،فجعلتم تتعللون بالعلل وتسوفون، فهذا عامل معاوية أغار على الأنبار، فقتل عاملي وانتهك وأصحابه حرمات المسلمين لقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع قرطها[٢]وحجلها وما يمنع منها، ثم انصرفوا لم يكلم أحد منهم، فو الله لو أن امرأ مسلماً مات من هذا أسفاً ما كان عندي ملوماً بل كان بهِ جديراً يا عجباً عجبت لبث القلوب، وتشعب الأحزان، من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، وفشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضا يرمى تُغزونَ ولا تَغزون، ويغار عليكم ولا تغيرون ويعصى الله وترضون إذا قلت لكم اغزوهم في الحر قلتم هذه أيام حارة القيظ[٣]أمهلنا حتى ينسلخ الحر عنا وإن قلت لكم اغزوهم في البرد قلتم هذه أيام صر وقر[٤]، فمن أين لي ولكم غير هذين الوقتين، فأنتم من الحر والبرد تفرون، لأنتم والله من السيف أفر، يا أشباه الرجال ولا رجال، ويا طغام الأحلام ويا عقول ربات الحجال، قد ملأتم قلبي غيظاً بالعصيان والخذلان، حتى قالت قريش: إن ابن أبي طالب لرجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب، فمن أعلم بالحرب مني؟.[٥]

---

(١)القاضي النعمان، شرح الأخبار،ج٢،ص٧٣-٧٤؛ **الثقفي**، ابراهيم بن محمد بن سعيد(ت:٢٨٣ هـ/٨٩٦م)، الغارات أو الاستنفار و الغارات، تح: عبد الزهراء الحسيني،ط١،صدار الأضواء،(بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،ص٣٣٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج١،ص٣٢١؛ أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٢،ص١١١-١١٢.

(٢)القرط: هو نوع من الحلي يوضع في الأذن،يعلق في شحمة الأذن، وجمعهُ(قراط)، الجوهري ،الصحاح تاج اللغة،ج٣،ص١١٥١؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث،ج٤،ص٤١.

(٣)القيظ: هو في صميم الصيف، وهو ثلاث أشهر (حزيران- تموز- آب)، الأزهري، تهذيب اللغة،ج٩، ص٢٠١.

(٤)الصر و القر: هما البرد الشديد، أبو عبيدة، غريب الحديث،ج٤،ص٤٧٢؛ الأزهري، تهذيب اللغة،ج٨،ص٢٢٨.

(٥)القاضي النعمان، دعائم الإسلام،ج١،ص٣٩٠؛ الثقفي، الغارات، ص٣٢٦-٣٢٨؛ أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة،ج٢،ص٧٤.

ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين، وأنا الآن قد عاقبت الستين، ولكن لا رأي لمن لا يُطاع، أبدلني الله بكم من هو خير منكم، وأبدلكم بي من هو شر لكم، أصبحت والله لا أرجو نصركم ولا أصدق قولكم، وماسهم من كنتم سهمه إلا السهم الأخيب، فقام إليه جندب بن عبد الله[1]، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا أنا وأخي أقول: كما قال موسى (عليه السلام): رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وأَخِي، فمرنا بأمرك فوالله لنضربن دونك، وإن حال دون ما تريده جمر الغضا[2] وشوك القتاد[3]،فأثنى عليهما علي عليه السلام خيراً وقال: وأين تبلغان رحمكما الله مما أريد؟ ثم انصرف(عليه السلام).[4]

---

(١)جندب بن عبد الله بن كعب العبدي،الأزدي: شهد مع علي(عليه السلام)في صفين والنهروان،البغدادي ، تاريخ بغداد،ج٨،ص١٧٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب،ج١،ص٢٥٨.

(٢)الغضا: نبات صحراوي، لهُ أهداب(اشواك)، أبن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم،ج٦، ص٤.

(٣)القتاد: شجر ذو شوك، لا تأكلهُ الأبل ألا في عام جدب، الأزهري، تهذيب اللغة،ج٩، ص٣٦.

(٤) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ،ج١، ص٣٩١؛ الثقفي ، الغارات ، ص٣٢٨-٣٢٩؛ **السرقسطي**، قاسم بن ثابت بن حزم (ت:٣٠٢هـ/٩١٥م)، الدلائل في غريب الحديث، تح: محمد بن عبد الله القناص ،ط١، مكتبة العبيكان،(الرياض-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ،ج٢،ص٦٤٥؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٧٤-٧٥.

أولاً // قائمة المصادر

- **التوراة.**
- **القرآن الكريم.**
- **ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر(ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م):**

١- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي،ط١،مكتبة الثقافة الدينية،(مصر-١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- **ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م):**

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد ،ط١،دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٤- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري،ط١،دار الكتاب العربي،(بيروت -١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

- **ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد(ت:٦٠٦هـ/١٢١٠م):**

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناحي ،ط١، المكتبة العلمية،(بيروت-١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

- **الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى(ت:٦٩٣هـ/١٢٩٤م):**

٥- كشف الأمة في معرف الأئمة، ط٢،دار الأضواء،(بيروت-١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م).

- **الأزدي، أبو الفتح محمد بن الحسن (ت :٣٧٤هـ/٩٨٤م):**

٦- اسماء من يعرف بكنيتهُ ، تح: أبو عبد الرحمن اقبال ، ط١،الدار السلفية، (الهند -١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)

- **الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد(ت:٣٧٠هـ/٩٨١م):**

٧- تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب،ط١،دار إحياء التراث العربي ،(بيروت -١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

- **ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار(ت: ١٥١ هـ/٧٦٨م):**

٨- السيرة النبوية ، تح : أحمد فريد المزيدي،ط١،دار الكتب العلمية ،(بيروت -١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

- **الإسكافي، محمد بن عبد الله (ت :٢٤٠هـ /٨٥٤م):**

٩- المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبيان أفضليتهُ على جميع العالمين بعد الأنبياء والمرسلين ، تح : محمد باقر المحمودي،ط١، مكتبة الاسكندرية،(مصر-١٤٠٢هـ/١٩٨١م).

- **الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد(ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م):**

١٠- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء،ط١،دار السعادة،(مصر-١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

١١- معرفة الصحابة، تح : عادل بن يوسف العزاوي ، ط١، دار الوطن،(الرياض -١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- **الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسن(ت:٣٥٦هـ/٩٦٧م):**

١٢- الأغاني،ط١،دار احياء التراث العربي،(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

١٣- مقاتل الطالبيين، تح: أحمد صقر، ط١،المكتبة الحيدرية، (النجف-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

- **البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت :٢٥٦هـ /٨٧٠م):**

١٤- التاريخ الكبير، تح: محمد عبد المعيد خان،ط١،دار المعارف العثمانية،(الهند- د.ت).
١٥- صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر،ط١، دار طوق النجاة ،(المدينة -١٤٢٢هـ /٢٠٠١م).

● البري، محمد بن أبي بكر بن عبد الله(ت :٦٤٥هـ /١٢٤٧م):

١٦- الجوهرة في نسب النبي وأصحابهُ العشرة، تح: محمد التونجي،ط١،دار الرفاعي،(الرياض -١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

● البستي، إسماعيل بن أحمد(ت: ٤٢٠هـ/١٠٣٠م):

١٧- المراتب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،تح: محمد رضا الانصاري،ط١،الدليل،(قم-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

● ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك(ت:٥٧٨هـ/١١٨٣م):

١٨- غوامض الاسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تح:عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين،ط١،عالم الكتب،(بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

● البعلي، محمد بن أبي الفتح (ت :٧٠٩هـ /١٣٠٩م):

١٩- المطلع على ألفاظ المقنع ، تح: محمود الأرناؤوط ، ياسين محمود،ط١،مكتبة السوادي،(جدة-١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

● البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٢م):

٢٠- المتفق والمفترق ،تح :محمد صادق،ط١،دار القاري،(دمشق-١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
٢١- تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت -١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م).

● البغوي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت:٥١٦هـ/١١٢٢م):

٢٢- الانوار في شمائل النبي المختار، تح: ابراهيم اليعقوبي،ط١،دار المكتبي،(دمشق-١٤١٦هـ /١٩٩٥م).
٢٣- معجم الصحابة، تح : محمد الأمين بن محمد ، ط١، مكتبة دار البيان ، (الكويت-١٤٢١هـ /٢٠٠٠م).

● البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م):

٢٤- المسالك والممالك،ط١، دار الغرب الاسلامي،(بيروت -١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م).
٢٥- معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣،عالم الكتب،(بيروت-١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

● البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م):

٢٦- انساب الاشراف، تح : سهيل زكار، رياض الزركلي، ط١، دار الفكر، (بيروت -١٤١٧هـ /١٩٩٦م).
٢٧- فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع،ط١،مؤسسة المعارف،(بيروت -١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

● البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت:٤٥٨ هـ/١٠٦٦م):

٢٨- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح : عبد المعطي قلعجي ،ط١، دار الريان للتراث،(القاهرة-١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
٢٩- السنن الكبرى،تح: محمد عبد القادر عطا،ط٣،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م).

● الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م):

٣٠- الشمائل المحمدية والخصال المصطفوية ، تح: سيد بن عباس،ط١،المكتبة التجارية،(مكة-١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٣١- سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف،ط١،دار الغرب الإسلامي،(بيروت-١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

● **ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي(ت:٨٧٤هـ/١٤٧٠م):**

٣٢- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة ، تح: نبيل محمد عبد العزيز احمد ، ط١، دار الكتب المصرية،(القاهرة-١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٣٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: محمد حسين،ط١،دار الكتب لعلمية،(بيروت -١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

● **التميمي، سيف ين عمر(ت:٢٠٠هـ/٨١٥م):**

٣٤- الفتنة ووقعة الجمل ، تح : أحمد راتب عرموش،ط٧، دار النفائس ، (بيروت -١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

● **الثعالبي، عبد الملك بن محمد(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٨م):**

٣٥- فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي،ط١،أحياء التراث العربي ،(بيروت-١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م).

٣٦- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،تح :مفيد محمد قمحية، ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

● **الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت:٤٢٧ هـ/١٠٣٥م):**

٣٧- الكشف والبيان عن تفسير القران، تح: أبو محمد بن عاشور،ط١،دار إحياء التراث العربي ،(بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

● **الثقفي، أبراهيم بن محمد بن سعيد(ت:٢٨٣هـ/٨٩٦م):**

٣٨- الغارات أو الاستنفار و الغارات، تح: عبد الزهراء الحسيني،ط١،صدار الأضواء،(بيروت -١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

● **الجرجاني، عبد الله بن عدي بن عبد الله(ت:٣٦٥هـ/٩٧٦م):**

٣٩- الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل أحمد، وعلي محمد معوض ، وآخرون ، ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

● **ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد(ت:٨٣٣هـ/١٣٢٩م):**

٤٠- اسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب في مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح : هادي محمد الاميني، ط١، مكتبة أمير المؤمنين العامة،(اصفهان- د.ت).

● **ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد(ت:٧٦٧هـ/١٣٦٦م):**

٤١- المختصر الكبير في سيرة الرسول(صلى الله عليه واله)، تح: سامي مكي العاني،ط١ ،دار البشير ،(الأردن-١٩٩٣هـ/١٤١٤م).

● **ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م):**

٤٢- التبصرة ،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٤٣- زاد المسيرة في علم التفسير، تح : عبد الرزاق المهدي،ط١،دار الكتاب العربي،(بيروت -١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٤٤- المنتظم في تاريخ الملوك و الامم، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت -١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

● **ابن الجوزي، يوسف بن قر غلي بن عبد الله(ت:٦٥٤هـ /١٢٥٦م):**

٤٥- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح : محمد بركات ، عمار ريحاوي ، وآخرون،ط١، دار الرسالة العالمية،(دمشق-١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

● **الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٣م):**

٤٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أحمد عبد الغفور عطا،ط٤ ،دار العلم للملايين،(بيروت -١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

● **الحازمي ، محمد بن موسى بن عثمان(ت:٥٨٤هـ/١١٨٨م):**

٤٧- عجالة المبتدأ وفضالة المنتهى في النسب، تح: عبد الله كنون،ط٢ ،المطبعةالاميرية،(القاهرة -١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

● **ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م):**

٤٨- الثقات، تح: محمد عبد المعيد خان،ط١ ،دار المعارف العثمانية، (الهند-١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

٤٩- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تح : عزيز بك، وآخرون،ط٣،دار الكتب الثقافية، (بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٥٠- صحيح ابن حبان،تح: شعيب الارناؤوط،ط٢ ،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٥١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود ابراهيم زايد،ط١،دار الوعي ،(حلب-١٣٩٦هـ/١٩٧٥م).

٥٢- مشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الاقطار، تح: مزروق علي ابراهيم،ط١ ،دار الوفاء،(مصر-١٤١١هـ/١٩٩١م).

● **ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أُمية (ت:٢٤٥ هـ/٨٦٠م):**

٥٣- المحبر، تح: إيلزة لختن شتيتر،ط١ ،دار الآفاق الجديدة،(بيروت- د.ت).

● **ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله(ت:٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م):**

٥٤- شرح نهج البلاغة، تح :محمد عبد الكريم النمري،ط١ ،دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤١٨ هـ/١٩٩٨م).

● **ابن حزم الأندلسي، ابو محمد علي بن احمد (ت:٤٥٦ هـ/١٠٦٣م):**

٥٥- جمهرة أنساب العرب، تح : لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤٠٣ هـ /١٩٨٣م).

٥٦- جوامع السيرة، تح: إحسان عباس،ط١ ،دار المعارف،(مصر-١٣٦١هـ/١٩٠٠م).

● **الحسكاني، عبد الله بن عبد الله بن أحمد(ت :٤٨٣هـ /١٠٩٠م):**

٥٧- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة على أهل البيت عليهم السلام ، تح : محمد باقر المحمودي، ط٢، مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

● **الحلي، الحسن بن يوسف بن علي(ت:٧٢٦هـ/١٣٢٥م):**

٥٨- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد،تح: حسن زادة الآملي، ط١٤ ،مؤسسة النشر الاسلامية ،(قم- ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

٥٩- نهج الحق وكشف الصدق،ط١ ،مؤسسة دار الهجرة،(قم-١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

● **ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد(ت:٥٦٢هـ/١١٦٧م):**

٦٠- التذكرة الحمدونية،ط١ ،دار صادر،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

● **ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي(ت :٥٦٠هـ/١١٦٥م):**

٦١- الثاقب في المناقب،تح: نبيل رضا علوان،ط٢،مؤسسة أنصاريان،(قم-١٤١٢هـ/١٩٩١م).

● **الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦ هـ/١٢٢٩م):**

٦٢- معجم البلدان ، ط١، دار صادر ،(بيروت- ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

● **الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت:٩٠٠هـ/١٤٩٥م):**

٦٣- الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: إحسان عباس،ط٢،مؤسسة ناصر للثقافة،(بيروت-١٤٠١هـ/١٩٨٠م).

● **الحميري، نشوان بن سعيد(ت:٥٧٣هـ/١١٧٨م):**

٦٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين عبد الله، يوسف محمد، وآخرون،ط١ ، دار الفكر،(بيروت-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

● **ابن حنبل، أحمد بن محمد(ت:٢٤١هـ/٨٥٥م):**

٦٥- الأسامي والكنى، تح : عبد الله بن يوسف الجديع ، ط١ ،مكتبة دار الأقصى ، (الكويت - ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

٦٦- فضائل الصحابة ، تح : وصي الله محمد عباس،ط١ ،مؤسسة الرسالة،(بيروت -١٤٠٣ هـ /١٩٨٣م).

٦٧- مسند احمد، تح: شعيب الارناؤوط ،عادل مرسي ،وآخرون، ط١ ،مؤسسة الرسالة،(بيروت -١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

● **الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد(ت:٧٩٥هـ/١٣٩٣م):**

٦٨- ذيل طبقات الحنابلة، تح: عبد الرحمن بن سليمان،ط١، مكتبة العبيكان،(الرياض-١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

● **الحنفي، علاء الدين مغلطاي بن قلج(ت:٧٦٢هـ/ ١٣٦١م):**

٦٩- إكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال،تح: عادل بن محمد، اسامة بن ابراهيم،ط١ ،الفاروق الحديثة،(القاهرة-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

● **الخشني، محمد بن الحارث بن اسد(ت:٣٦٦ هـ/٩٧٦م):**

٧٠- طبقات علماء أفريقية ،تح : محمد زينهم محمد ، ط١، مكتبة مدبولي، (القاهرة -١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

● **الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد(ت:٣١١هـ /٩٢٣م):**

٧١- السنة، تح: عطية الزهراني،ط١،دار الراية،(الرياض-١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

● **الخلال، الحسن بن محمد بن الحسن(ت:٤٣٩هـ/١٠٤٧م):**

٧٢-المجالس العشرة(الامالي)،تح: مجدي فتحي السيد،ط١،دار الصحابة للتراث،(مصر-١٤١١هـ/١٩٩٠م).

● **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م):**

٧٣- تاريخ ابن خلدون ،تح: خليل شحادة،ط٢،دار الفكر،(بيروت-١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

● **ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت: ٦٨١ هـ/١٢٨٢م):**

٧٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : إحسان عباس ، ط١، دار صادر ،(بيروت - ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م).

● **الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد(ت : ٥٦٨هـ/١١٧٢م):**

٧٥- مناقب، تح: مالك المحمودي،ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي،(قم-١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

● **ابن أبي خيثمة، ابو بكر احمد بن أبي خيثمة(ت:٢٧٩هـ/٩٨٣م):**

٧٦- أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، تح: إسماعيل حسن حسين،ط١،دار الوطن،(الرياض-١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٧٧- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة-السفر الثالث،تح:صلاح بن فتحي هلال،ط١، دار الفاروق الحديثة ،(القاهرة -١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

● **الدار قطني، علي بن عمر(ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م):**

٧٨- المؤتلف والمختلف، تح: موفق بن عبد الله،ط١، دار الغرب الاسلامي،(بيروت -١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٧٩- سنن الدار قطني ، تح : شعيب الأرناؤوط، أحمد برهوم ، وآخرون،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

● **الداعي إدريس، عماد الدين القرشي(ت:٨٧٢هـ/١٤٨٨م):**

٨٠- تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تح : محمد اليعلاوي ،ط١،دار الغرب الاسلامي،(بيروت- ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

● **أبي داود، سليمان بن الاشعث (ت:٢٧٥هـ/٨٨٩م):**

٨١- سنن أبي داود ، تح: شعيب الأرناؤوط ، محمد كامل ،ط ١، دار الرسالة العالمية،(دمشق - ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

● **أبن داوود ، الحسن بن علي (ت:٧٠٧هـ/١٣٠٧م):**

٨٢- رجال أبن داوود، تح: محمد صادق آل بحر العلوم،ط١،المطبعة الحيدرية،(الجف-١٣٩٢هـ /١٩٧٢م).

● **الداوودي، محمد بن علي بن احمد(ت:٩٤٥هـ/١٥٣٨م):**

٨٣- طبقات المفسرين،تح: لجنة من العلماء،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

● **الدواداري، ابو بكر عبد الله بن أيبك (ت:بعد٧٣٦هـ/١٤٣٢م):**

٨٤- كنز الدرر وجامع الغرر ،تح : صلاح الدين المنجد، ط ١،المعهد الالماني العالي،(القاهرة- ١٣٨٠هـ/١٩٦١م).

● **الدولابي، محمد بن أحمد بن حماد(ت:٣١٠ هـ/٩٢٣م):**

٨٥- الكنى والاسماء، ابو قتيبة نظر بن محمد،ط١،دار ابن حزم،(بيروت-١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

● **ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن(ت:٣٢١هـ/٩٣٣م):**

٨٦- الاشتقاق ،تح: عبد السلام محمد هارون ، ط١،دار الجيل ، (بيروت -١٤١١هـ/ ١٩٩١م).
٨٧- جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي ،ط ١،دار العلم للملايين،(بيروت-١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧ م).

● **ابن أبي الدم، ابراهيم بن عبد الله(ت:٦٤٢هـ/١٢٤٤م):**

٨٨- التأريخ الإسلامي المعروف بأسم التأريخ المظفري، تح : حامد زيان غانم،ط١،دار الثقافة، (القاهرة-١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

● **الدمشقي، محمد بن عبد الله بن محمد(٨٤٢هـ/١٤٣٨م):**

٨٩- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم،ط١، مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
٩٠- سلوة الكئيب بوفاة الحبيب (صلى الله عليه واله)، تح: صالح يوسف معتوق، هاشم صالح مناع، ط١،دار البحوث للدراسات الاسلامية،(الامارات - د.ت).

● **الدميري، محمد بن موسى بن عيسى(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م):**

٩١- حياة الحيوان الكبرى، تح:ط٢،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

● **ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبد الله(ت:٢٨١هـ /٨٩٤م):**

٩٢- مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح :إبراهيم صالح، ط١،دار البشائر، (دمشق-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

● **الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن(ت:٩٦٦هـ/١٥٥٩م):**

٩٣- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس،ط١،دار صادر،(بيروت- د.ت).

● **الدينوري، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م):**

٩٤- الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تح: علي شيري،ط١،دار الأضواء،(بيروت-١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
٩٥- عيون الأخبار،ط١،دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
٩٦- غريب الحديث، تح: عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني،(بغداد-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م).

● **الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):**

٩٧- العبر في خبر من غبر، تح :أبو هاجر محمد السعيد ،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت - ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٩٨- المنتقى في منهاج الاعتدال في نقص كلام أهل الرفض والاعتزال وهو مختصر منهاج السنة لأبن تيمية ، تح : محب الدين الخطيب،ط٣، الرئاسة العامة لأدارات البحوث العلمية،(الرياض-١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
٩٩- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تح :عمر عبد السلام ،ط٢،دار الكتاب العربي ،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
١٠٠- تذكرة الحفاظ،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
١٠١- سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الارناؤوط ، وآخرون، ط٣،مؤسسة الرسالة،(بيروت - ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
١٠٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي،ط١، دار المعرفة ، (بيروت - ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

● **الرازي، احمد بن فارس القزويني(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م):**

١٠٣- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الفكر،(بيروت-١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

● **الرازي، أحمد بن محمد بن المظفر(ت: ٦٣١هـ/١٢٣٤م):**

١٠٤- ما نزل من القرآن في علي بن أبي طالب(عليه السلام)، تح : حسين الموسوي،ط١، مؤسسة الاعلمي،(كربلاء-١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

● **الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن ابي حاتم(ت:٣٢٧هـ/٩٣٨م):**

١٠٥- الجرح والتعديل،ط١،دار احياء التراث العربي،(بيروت-١٢٧١هـ/١٩٥٢م).

● **الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله(ت :٥٧٣هـ /١١٨٧م):**

١٠٦- قصص الأنبياء ، تح : غلام رضا عرفانيان، ط١، مجمع البحوث الاسلامية،(ايران - ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

● **الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب(ت: ٢٣٦ هـ/٨٥١م):**

١٠٧- نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، ط٣،دار المعارف،(القاهرة-١٣٧٢هـ/١٩٥١م).

● **الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد(ت :٣٥٨هـ/١١٤٣م):**

١٠٨- اساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤١٩هـ /١٩٩٨م).
١٠٩- الفائق في غريب الحديث والأثر، تح : علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم،ط ١، دار المعرفة،(بيروت- د.ت).

● **السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت:٩٠٢هـ /١٤٩٧ م):**

١١٠- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١،دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

● **السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل(ت: ٤٩٠هـ/١٠٩٧م):**

١١١- شرح كتاب السير الكبير، تح: محمد حسن محمد، ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٧ هـ/١٩٩٧م).

● **السرقسطي، قاسم بن ثابت بن حزم(ت:٣٠٢هـ/٩١٥م):**

١١٢- الدلائل في غريب الحديث، تح:محمد بن عبد الله القناص ،ط١، مكتبة العبيكان،(الرياض -١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

● **ابن سعد، محمد بن سعيد بن منيع(ت:٢٣٠هـ/٧٨٥م):**

١١٣- الطبقات الكبرى، تح :محمد عبد القادر عطا،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت -١٣١٠هـ /١٩٩٠م).

● **السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد(ت:٣٧٥هـ/٩٨٥م):**

١١٤- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد، و آخرون، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

● **السمعاني، عبد الكريم بن محمد(ت :٥٦٢هـ /١١٦٧م):**

١١٥- الأنساب،تح: عبد الرحم بن يحيى، وآخرون،ط١،دار المعارف العثمانية،(الهند-١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

١١٦- تفسير السمعاني، تح : ياسر بن ابراهيم ، غنيم بن عباس ، ط١، دار الوطن ، (الرياض-١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

● **السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد(ت:٩١١هـ/١٥٠٦م):**

١١٧- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

● **السهيلي، عبد الله بن أحمد(ت:٥٨١هـ/١١٨٥م):**

١١٨- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام، تح :عمر عبد السلام السلامي،ط١ ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

● **ابن سيد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد(ت:٧٣٤هـ/١٣٣٤م):**

١١٩- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تح : ابراهيم محمد رمضان ، ط١، دار القلم،(بيروت-١٩٩٣هـ/١٤١٤م).

● **ابن سيدة، علي بن إسماعيل (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٦م):**

١٢٠- المحكم والمحيط الأعظم، تح : عبد الحميد هنداوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

١٢١- المخصص ، تح : خليل إبراهيم جفال ،ط١،دار احياء التراث العربي،(بيروت-١٤١٧هـ /١٩٩٦م).

● **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت :٩١١هـ/١٥٠٥م):**

١٢٢- الخصائص الكبرى المعروف بكفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب،تح :محمد خليل هراس ،ط١،دار الكتب الحديثة،(القاهرة- د.ت).

١٢٣- الزيادات على الموضوعات ويعرف ايضاً ذيل اللآلئ المصنوعة ، تح : رامز خالد حاج حسن،ط١، مكتبة المعارف،(الرياض-١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

١٢٤- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تح : صلاح بن محمد بن عويضة،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٢٥- تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرداش ، ط١،مكتبة نزار مصطفى الباز،(مصر-١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م).

١٢٦- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية ،(مصر-١٣٨٧هـ/١٩٦٨م).

● **الشامي، محمد بن يوسف الصالحي(ت:٩٤٢هـ/١٥٣٥م):**
١٢٧- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،تح:علي أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض ،ط١،دار الكتب العمية،(بيروت-١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
● **ابن شبة، عمر بن شبة بن عبيدة(ت:٢٦٢هـ/٨٧٦م):**
١٢٨- تاريخ المدينة، تح: فهيم محمد شلتوت،ط٢،دار الفكر،(قم-١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
● **الشريف الرضي، ابو الحسن محمد بن الحسين(ت:٤٠٦هـ/١٠١٦م):**
١٢٩- خصائص الأئمة عليهم السلام في خصائص أمير المؤمنين، تح: محمد هاديالأميني،ط١، مجمع البحوث الإسلامية،(مشهد-١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).
● **ابن شهرآشوب، أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني(ت: ٥٨٨هـ/١١٩٢م):**
١٣٠- معالم العلماء ، تح: محمد صادق آل بحر العلوم،ط١،دار الأضواء،(بيروت-د٠ت).
١٣١- مناقب آل ابي طالب،ط١،المطبعة الحيدرية،(النجف-١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).
● **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم(ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م):**
١٣٢- الملل والنحل، تح: أحمد حجازي السقا، محمد رضوان مهنا،ط١، مكتبة الإيمان،(مصر-١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
● **ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد(ت:٨٥٥هـ /١٤٥١م):**
١٣٣- الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، تح : سامي الغريري،ط١،دار الحديث، (قم-١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م).
● **الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين(ت:٣٨١هـ/٩٩١م):**
١٣٤- الامالي، تح: حسين الاعلمي، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت - ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
١٣٥- الخصال، تح: علي أكبر غفاري،ط٩،مؤسسة النشر الاسلامي،(قم-١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
● **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت :٧٦٤هـ/١٣٦٣م):**
١٣٦- الوافي بالوفيات ، تح : أحمد الأرناؤوط ،و تركي مصطفى ،ط١، دار احياء التراث، (بيروت-١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
● **الصنهاجي، محمد بن علي بن حماد (ت : ٦٢٨هـ/١٢٣١م):**
١٣٧- اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح: التهامي نقرة ،عبد الحليم عويس ،ط١،دار الصحوة، (القاهرة - د.ت).
● **ابن الضياء، محمد بن أحمد (ت :٨٥٤هـ /١٤٥٠م):**
١٣٨- تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تح: علاء إبراهيم ، أيمن نصر،ط٢، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
● **بن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر(ت:٦٦٤هـ/١٢٦٦م):**
١٣٩- الاقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة ، تح : جواد القيومي الاصفهاني ، ط٢، مكتبة الاعلام الاسلامي،(قم-١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
١٤٠- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف،ط١،مطبعة الخيام ، (قم -١٤٠٠هـ/١٩٧٩م).
● **الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب(ت:٣٦٠هـ/٩٧١م):**
١٤١- المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد،ط٢،مكتبة أبن تيمية،(القاهرة-د.ت).
● **الطبرسي ، أحمد بن علي (ت:٥٦٠هـ/١١٦٥م):**
١٤٢- الاحتجاج،ط١،منشورات الشريف الرضي،(ايران-١٣٨٠هـ/١٩٥٩م).
● **الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن(ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م):**
١٤٣- إعلام الورى بأعلام الهدى،ط١،مؤسسة آل البيت(ع)،(قم-١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

● **الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله(ت:٦٩٤هـ/١٢٩٥م):**

١٤٤- الرياض النضرة في مناقب العشرة،ط٢،دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

١٤٥- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، تح : أكرم البوشي ، محمود الأرناؤوط ،ط١، دار الكتب المصرية،(مصر- ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

● **الطبري، محمد بن جرير بن رستم(ت: في أوائل القرن الرابع الهجري):**

١٤٦- دلائل الإمامة ، ط١، مؤسسة البعثة ،(قم -١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

● **الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(ت:٣١٠هـ/٩٢٣م):**

١٤٧- المنتخب من ذيل المذيل،ط١،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-د.ت).

١٤٨- تاريخ الأمم والملوك، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

١٤٩- تفسير الطبري، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة ، (مصر-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

● **الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة(ت:٣٢١هـ/٩٣٣م):**

١٥٠- شرح مشكل الآثار، تح :شعيب الأرناؤوط ، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت -١٤١٥هـ/ ١٤٩٤م).

● **ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت:٧٠٩هـ/١٣٠٩م):**

١٥١- الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية،تح:عبد القادر محمد،ط١،دار القلم العربي ،(بيروت-١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

● **الطوسي ،محمد بن الحسن بن علي(ت :٤٦٠هـ/١٠٦٧م):**

١٥٢- الامالي، تح: بهراد الجعفري، وعلي اكبر غفاري ، ط١، دار الكتب الاسلامية، (طهران-١٣٨١هـ/١٩٦٠م).

١٥٣- رجال الطوسي ،تح: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامية،(قم -١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

● **الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود (ت :٢٠٤هـ/٨١٩م):**

١٥٤- مسند أبي داود الطيالسي، تح : محمد بن عبد المحسن، ط١، دار هجر،(مصر-١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

● **الطيب باخرمة، عبد الله بن احمد بن علي(ت:٩٤٧هـ/١٥٤٠م):**

١٥٥- قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، تح: بو جمعة مكري، خالد زواري،ط١،دار المنهاج ،(جدة-١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).

● **العباسي، أحمد بن عبد الحميد(ت: قبل القرن العاشر الهجري):**

١٥٦- عمدة الأخبار في مدينة المختار، تح: محمد الطيب الانصاري،ط١،الأميرية،(الاسكندرية -١٣٣٤هـ/١٨٧٢م).

● **ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد(ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م):**

١٥٧- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ،ط١، دار الجيل ،(بيروت -١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

١٥٨- الدرر في اختصار المغازي والسير، تح : شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف ، (القاهرة - ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).

● **ابن عبد الحق ،عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي (ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م):**

١٥٩- مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع،ط١،دار الجيل،(بيروت-١٤١٢هـ/١٩٩١م).

● **ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد(ت :٣٢٨هـ/٩٤٠م):**

١٦٠- العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

● **ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون بن توما(ت:٦٨٥هـ/١٢٨٦م):**
١٦١- تاريخ مختصر الدول، تح: أنطون صالحاني اليسوعي،ط٣،دار الشرق،(بيروت-١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
● **العجلي، احمد بن عبد الله بن صالح (ت :٢٦١هـ/٨٧٥م):**
١٦٢- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تح : عبد العليم عبد العظيم،ط١،مكتبة الدار،(المدينة -١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م).
● **ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله(ت:٦٦٠هـ/١٢٦٢م):**
١٦٣- بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار،ط١، دار الفكر،(بيروت-د.ت).
● **ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت:٥٧١هـ/١١٧٦م):**
١٦٤- تاريخ دمشق ، تح : عمرو بن غرامة، ط١،دار الفكر،(بيروت-١٤١٥ هـ/١٩٩٥م).
● **العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي بن محمد(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م):**
١٦٥- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الاربعة، تح: إكرام الله أمداد الحق،ط١،دار البشائر،(بيروت-١٩٩٦هـ/١٤١٧م).
١٦٦- تهذيب التهذيب،ط١، دار المعارف النظامية،(الهند-١٣٢٦هـ/١٨٦٤م).
١٦٧- رفع الإصر عن قضاة مصر، تح : علي محمد عمر، ط١، مكتبة الخانجي ،(القاهرة -١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
١٦٨- لسان الميزان،تح: عبد الفتاح أبو غدة ،ط١،دار البشائر الاسلامية ، (بيروت -١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
● **العصفري، خليفة بن خياط (ت :٢٤٠هـ/٨٥٤م):**
١٦٩- تاريخ خليفة بن خياط، تح: مصطفى نجيب، حكمت كشلي فواز،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
١٧٠- طبقات خليفة بن خياط ،تح: سهيل زكار،ط١، دار الفكر،(بيروت- ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
● **ابن عقدة الكوفي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت:٣٣٢هـ/٩٤٤م):**
١٧١- فضائل أمير المؤمنين **(عليه السلام)** ، تح : عبد الرزاق محمد حسين،ط١، دليل ما ، (قم-١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
● **العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٩م):**
١٧٢- مسالك الابصار في ممالك الامصار، تح: كامل سلمان الجبوري ،ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت -١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
● **ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي(ت:٨٢٨هـ/١٤٢٤م):**
١٧٣- عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب، تح:محمد حسن آل الطالقاني،ط٢،المطبعة الحيدرية ،(النجف-١٣٨٠هـ/١٩٦١م).
● **العيني، محمود بن احمد بن(ت:٨٥٥هـ/١٤٥١م):**
١٧٤- معاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الآثار، تح : محمد حسن محمد ، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
● **الفاسي ،تقي الدين محمد بن احمد(ت:٨٣٢هـ/١٤٢٩م):**
١٧٥- العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
١٧٦- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،ط١،دار الكتب العمية،(بيروت-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
● **الفتني، محمد طاهر بن علي (ت:٩٨٦هـ/١٥٧٨م):**

١٧٧- مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، دار المعارف العثمانية،(الهند-١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

● **أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت :٧٣٢هـ/١٢٣١م):**

١٧٨- المختصر في أخبار البشر، تح: محمد زينهم عزب، محمد فخري الوصيف، وآخرون،ط١، دار المعارف، (القاهرة - د.ت).

● **ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت :٧٢٣هـ/١٣٢٣م):**

١٧٩- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم،ط١،وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامية (ايران -١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

● **الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/١٤١٥م):**

١٨٠- القاموس المحيط،ط٨ ،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

● **القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي(ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٤م):**

١٨١- اختلاف أصول المذاهب، تح :مصطفى غالب ، ط٣، دار الأندلس ، (بيروت - ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م).

١٨٢- أساس التأويل، تح : عارف تامر، ط١، منشورات دار الثقافة ، (بيروت -١٣٨١هـ / ١٩٦٠م).

١٨٣- افتتاح الدعوة ،تح : فرحات الدشراوي ،ط٢،الشركة التونسية للتوزيع،(تونس-١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

١٨٤- الأرجوزة المختارة، تح :إسماعيل قربان حسين،ط١،معهد الدراسات الاسلامية،(مونتريال /كندا-١٣٩١هـ/١٩٧٠م).

١٨٥- الاقتصار، تح:عارف تامر،ط١،دار الأضواء،(بيروت- ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٨٦- الإيضاح، تح :محمد كاظم رحمتي،ط١،مؤسسة الاعلمي،(بيروت- ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

١٨٧- المجالس والمسايرات ، تح : الحبيب الفقي، ابراهيم شبوح ،محمد اليعلاوي ، ط ١، دار المنتظر ،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٨٨- المناقب والمثالب، تح: ماجد بن احمد العطية ،ط١،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،(بيروت -١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

١٨٩- الهمة في آداب أتباع الأئمة،تح:مصطفى غالب،ط١،دار ومكتبة الهلال،(بيروت-١٤٠٦هـ /١٩٨٥م).

١٩٠- تأويل الدعائم، تح: محمد حسن الأعظمي،ط٢،دار المعارف،(القاهرة - د.ت).

١٩١- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام،تح:آصف بن علي اصغر فيضي ، ط١،دار الأضواء،(بيروت-١٤١١هـ/١٩٩١م).

١٩٢- الرسالة المذهبة(طبعت ضمن كتاب خمس رسائل إسماعيلية)، تح: عارف تامر، ط١،دار الانصاف،(سوريا- ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).

١٩٣- شرح الأخبار في فضائل الائمة الاطهار، تح : محمد الحسيني الجلالي ، ط٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم - ١٤٣١هـ/٢٠١٠ م).

● **القاضي عياض ،أبو الفضل عياض بن موسى (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م):**

١٩٤- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ،تح :عبد القادر الصحراوي ،ط١، مكتبة فضالة،(المغرب -١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

● **ابن قانع، ابو الحسن عبد الباقي بن قانع(ت:٣٥١هـ/٩٦٢م):**

١٩٥- معجم الصحابة ، تح : صلاح بن سالم،ط١،مكتبة الغرباء الأثرية،(المدينة -١٤١٨ هـ /١٩٩٧م).

● **ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت :٦٢٠هـ/١٢٢٣م):**

١٩٦- المغني ، تح : عبد الله بن عبد المحسن، عبد الفتاح محمد الحلو،ط١، دار عالم الكتب ،(الرياض-١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

● **القرطبي، محمد بن احمد (ت:٦٧١ هـ/١٢٧٣م):**

١٩٧- الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني ،ابراهيم أطفيش،ط٢،دار الكتب المصرية،(القاهرة-١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

● **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م):**

١٩٨- آثار البلاد وأخبار العباد،ط١،دار صادر،(بيروت- د.ت)

● **القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت:٩٢٣هـ/١٥١٧م):**

١٩٩- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، تح : صالح أحمد الشامي، ط٢، المكتب الاسلامي،(بيروت-١٤٢٥هـ/١٥١٧م).

● **القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت :٨٢١هـ/١٤١٨م):**

٢٠٠- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح : إبراهيم الإيباري، ط٢،دار الكتب المصرية،(القاهرة-١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٢٠١- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،تح : ابراهيم الإيباري، ط٢ ،دار الكتاب اللبناني ،(بيروت -١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

● **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م):**

٢٠٢- البداية والنهاية ، تح : علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي ، (بيروت -١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

٢٠٣- السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد،ط١،دار المعرفة،(بيروت-١٣٩٥هـ/١٩٧٦م).

٢٠٤- قصص الانبياء، تح: مصطفى عبد الواحد،ط١،دار التأليف،(القاهرة-١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

● **الكرماني، محمد بن يوسف بن علي(ت:٧٨٦هـ/١٣٨٤م):**

٢٠٥- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط٢، دار احياء التراث العربي،(بيروت -١٤٠١هـ/١٩٨١م).

● **الكليني ، محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت:٣٢٩هـ/٩٤١م):**

٢٠٦- الكافي،ط١،منشورات الفجر،(بيروت -١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

● **الكنجي، محمد بن يوسف بن محمد(ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م):**

٢٠٧- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ، تح : محمد هادي الأميني،ط٣، دار أحياء تراث أهل البيت عليهم السلام،(طهران-١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

● **الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف المصري(ت: بعد ٣٥٠هـ/٩٦١م):**

٢٠٨- الولاة وكتاب القضاة، تح: رفن گست،ط١،مطبعة الآبار لليسوعيين،(بيروت – ١٣٦٩هـ /١٩٠٨ م).

● **الكوفي، أبو محمد أحمد بن أعثم(ت:٣١٤هـ/٩٢٦م):**

٢٠٩- الفتوح، تح: علي شيري،ط١،دار الأضواء،(بيروت-١٤١١هـ/١٩٩١م).

● **الكوفي ، فرات بن إبراهيم (ت :بعد٣٠٠هـ/بعد ٩١٢م):**

٢١٠- تفسير فرات الكوفي، تح: محمد الكاظم،ط١، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامية،(طهران-١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

● **ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد(ت:٢٧٣هـ/٨٨٧م):**

٢١١- سنن أبن ماجة ، تح : شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد،وآخرون،ط١،دار الرسالة العالمية ،(بيروت-١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

● **ابن ما كولا، علي بن هبة الله بن جعفر(ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م):**

٢١٢- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب،ط١ودار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١١ه/١٩٩٠م).

● **الماوردي، علي بن محمد بن حبيب(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م):**

٢١٣- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تح : أحمد مبارك البغدادي، ط١، دار ابن قتيبة،(الكويت-١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

● **المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت :٧٤٢هـ/١٣٤١م):**

٢١٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م).

● **المستعصمي، محمد بن أيدمر(ت:٧١٠هـ/١٣١٠م):**

٢١٥- الدر الفريد وبيت القصيد ، تح : كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية ،(بيروت-١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

● **المسعودي، علي بن الحسين بن علي(ت :٣٤٦هـ/٩٥٧م):**

٢١٦- أثبات الوصية للإمام عليبن أبي طالب عليه السلام،ط٢،دار الأضواء،(بيروت-١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

٢١٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط١،دار الأميرة للطباعة،(بيروت-١٤١٣هـ/١٠١٠م).

● **مسكويه، أحمد بن محمد بن يعقوب(ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م):**

٢١٨- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تح : أبو القاسم إمامي، ط٢،سروش،(طهران-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

● **المطرزي، أبو المكارم ناصر بن عبد السيد(ت:٦١٠هـ/١٢١٣م):**

٢١٩- المغرب في ترتيب المعرب، تح: محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، ط ١،مكتبة اسامه بن زيد،(حلب-١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

● **المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت:٤٤٩هـ/١٠٥٧م):**

٢٢٠- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تح : محمد سعيد المولوي،ط١،مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الاسلامية ، (الرياض-١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

● **ابن المغازلي، أبو الحسن علي بن محمد (ت :٤٨٣هـ/١٠٩٠م):**

٢٢١- مناقب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، تح: تركي بن عبد الله الوادعي، ط١، دار الآثار(صنعاء -١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

● **المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م):**

٢٢٢- أجوبة المسائلالسرورية،ط١،المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،(قم-١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٢٢٣- الاختصاص، تح: علي أكبر غفاري،ط١،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٢٢٤- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تح : مؤسسة آل البيت (ع) ، ط٢،مؤسسة آل البت، (بيروت-١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

٢٢٥- الامالي،ط٢،المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،(قم-١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٢٢٦- الجمل أو ما يعرف بـ النصرة في حرب البصرة، ط١،المطبعة الحيدرية،(النجف-١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٢٢٧- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ، ط١، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، (قم - ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٢٢٨- المسائل العكبرية ، ط١، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،(قم-١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

- **المقدسي، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد(ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م):**

٢٢٩- أتباع السنن واجتناب البدع ، تح : محمد بد الدين، محمد الأرناؤوط ، ط١، دار ابن كثير، (دمشق –١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- **المقدسي، المطهر بن طاهر(ت:بعد٣٥٥هـ/بعد٩٦٦م):**

٢٣٠- البدء والتاريخ،ط١،مكتبة الثقات الدينية،(مصر- د. ت).

- **المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م):**

٢٣١- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تح : جمال الدين الشيال ، ومحمد حلمي، ط٢،لجنة احياء التراث الاسلامي ،(القاهرة-١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٢٣٢- المقتفى الكبير، تح :محمد اليعلاوي، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت -١٤١١هـ / ١٩٩١م).

٢٣٣- إمتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد، ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت -١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

- **ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد(ت:٤٢٨هـ/١٠٣٧م):**

٢٣٤- رجال صحيح مسلم، تح: عبد الله الليثي،ط١،دار المعرفة،(بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

- **ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت:٧١١هـ/١٣١١م):**

٢٣٥- لسان العرب، ط٣،دار صادر،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٢٣٦- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح : روحية النحاس ، ومحمد مطيع ، وآخرون ،ط١، دار الفكر،(دمشق -١٤٠٢هـ/١٩٨٤م).

- **المنقري، نصر بن مزاحم(ت:٢١٢هـ/٨٢٧م):**

٢٣٧- وقعة صفين، تح : عبد السلام محمد هارون، ط١،دار الجيل،(بيروت -١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

- **الموصلي، ابو يعلي أحمد بن علي(ت:٣٠٧هـ/٩٢٠م):**

٢٣٨- مسند أبو يعلي الموصلي، تح:حسين سليم أسد،ط١، دار المأمون للتراث،(دمشق -١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م).

- **النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م):**

٢٣٩- رجال النجاشي،ط١، الاعلمي للمطبوعات،(بيروت-١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

- **النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (ت:٣٠٣هـ/٩١٥م):**

٢٤٠- السنن الكبرى ، تح : حسن عبد المنعم شلبي، ط١،مؤسسة الرسالة، (بيروت -١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).

٢٤١- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، أحمد ميرين البلوسي،ط١،مكتبة المعلا ،(الكويت-١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

- **النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف(ت:٦٧٦هـ/١٢٧٨م):**

٢٤٢- تهذيب الاسماء واللغات،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت - د.ت).

- **النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت :٧٣٣هـ/١٣٣٣م):**

٢٤٣- نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط١، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة -١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

- **النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله(ت:٤٠٥هـ/١٠١٥م):**

٢٤٤- المستدرك على الصحيحين ، تح : مصطفى عبد القادر عطا،ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٤١١هـ/١٩٩٠م).

● **النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم(ت:٢٦١هـ/٨٧٥م):**
٢٤٥- صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي،ط١،دار الحديث ،(القاهرة-١٤١٢هـ/١٩٩١م).
● **الهروي ،أبو عبيدة القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ/٨٣٨م):**
٢٤٦- غريب الحديث ، تح : محمد عبدالمعيد خان، ط١، مطبعة دار المعارف العثمانية ، (الهند-١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
● **الهروي، علي بن أبي بكر بن علي (ت:٦١١هـ/١٢١٥م):**
٢٤٧- الاشارات الى معرفة الزيارات، ط١ ،مكتبة الثقافة الدينية،(القاهرة-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
● **ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت :٢١٣هـ/٨٢٨م):**
٢٤٨- السيرة النبوية ، تح : مصطفى السقا ، إبراهيم الإيباري، وآخرون،ط٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولادهُ ،(مصر-١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).
● **الهلالي، سليم بن قيس(ت:٧٦هـ/٦٩٥م):**
٢٤٩- السقيفة، تح:محمد باقر الانصاري،ط٥، منشورات دليل ما،(قم -١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
● **الهمذاني، عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار(ت:٤١٥هـ/١٠٢٥م):**
٢٥٠- تثبيت دلائل النبوة،ط١، دار المصطفى،(القاهرة-١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
● **الهندي، علي بن عبد الملك(ت:٩٧٥هـ/١٥٦٧م):**
٢٥١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح : بكري حياني، صفوة السقا ، ط٥، مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٠١هـ/١٩٨١م).
● **الهيتمي ، أحمد بن محمد بن علي (ت :٩٧٤هـ/١٥٦٧م):**
٢٥٢- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، تح :عبد الرحمن بن عبد الله، كامل محمد الخراط ،ط١ ،مؤسسة الرسالة،(بيروت -١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
● **الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر(ت : ٨٠٧هـ/١٤٠٥م):**
٢٥٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تح : حسام الدين القدسي، ط١ ،مكتبة القدسي ، (القاهرة -١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
● **الواحدي، علي بن أحمد بن محمد(ت:٤٦٨هـ/١٠٧٦م):**
٢٥٤- أسباب نزول القرآن، تح : كمال بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٤١١هـ/١٩٩٠م).
● **الواقدي، محمد بن عمر بن واقد(ت :٢٠٧هـ/٨٢٣م):**
٢٥٥- الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، تح: يحيى الجبوري، ط١ ،دار الغرب الاسلامي،(بيروت -١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
٢٥٦- المغازي، تح :مارسدن جونس،ط٣ ،دار الاعلمي، (بيروت -١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
● **ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٩م):**
٢٥٧- تاريخ ابن الوردي،ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٧ هـ/١٩٩٧م).
● **اليافعي، عفيف الدين بن عبد الله(ت :٧٦٨هـ/١٣٦٧م):**
٢٥٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، ط١ ،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٧ هـ/١٩٩٧ م).
● **اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت:٢٩٢هـ/٩٠٥م):**
٢٥٩- تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الأمير مهنا ،ط١ ،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

ثانياً // قائمة المراجع

● **الاردبيلي، محمد بن علي:**
٢٦٠- جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، تح: أبو الحسن الشعراني، ط١، مكتبة المرعشي النجفي ،(قم-١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).
● **الأصبهاني، عبد الله افندي:**
٢٦١- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تح: أحمد الحسيني، ط١، مطبعة الخيام،(قم-١٤٠١هـ / ١٩٨٠م).
● **الأمين ،محسن:**
٢٦٢- أعيان الشيعة ،تح: حسين الأمين ،ط١، دار التعارف للمطبوعات ،(بيروت- ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).
● **الأميني، عبد الحسين أحمد:**
٢٦٣- الغدير في الكتاب والسنة والأدب،ط١ ،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
● **بحر العلوم ، محمد المهدي الطباطبائي:**
٢٦٤- الفوائد الرجالية، تح : محمد صادق بحر العلوم ، حسين بحر العلوم،ط١ ،مكتبة الصادق (ع)، (طهران– ١٣٦٣هـ/١٩٤٢م).
● **البغدادي ،اسماعيل بن محمد بن أمين البباني:**
٢٦٥- هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ،ط١ ،وكالة المعارف،(استانبول- ١٣٧٢هـ /١٩٥١م).
● **البوطي، محمد سعيد رمضان:**
٢٦٦- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة،ط٢٥،دار الفكر،(بيروت -١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
● **بيضون ، إبراهيم:**
٢٦٧- الإمام علي في رؤية النهج ورواية التاريخ،ط١ ،بيسان للنشر والتوزيع،(بيروت-١٤٢٠هـ /١٤٢٠م).
● **تامر، عارف:**
٢٦٨- تاريخ الإسماعيلية من المغرب الى المشرق ، ط١، رياض الريس للكتب والنشر ، (لندن/ قبرص -١٤١٢هـ/١٩٩١م).
٢٦٩- المعز لدين الله الفاطمي واضع اسس الوحدة العربية الكبرى، ط١،دار الآفاق الجديدة ، (بيروت -١٤٠٣هـ/١٩٨٢م).
● **التستري، محمد تقي:**
٢٧٠- قاموس الرجال، ط١ ،مؤسسة النشر الإسلامي،(قم- د.ت).
● **التفريشي ، مصطفى بن الحسين:**
٢٧١- نقد الرجال، تح :مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ،ط١ ،مؤسسة آل البيت ،(قم -١٤١٨هـ /١٩٩٧م).
● **الجلالي ،محمد حسين الحسيني:**
٢٧٢- فهرست التراث، تح: عبد الله دشتي،ط٤ ،دار الولاء،(بيروت-١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).
● **حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله:**

٢٧٣- سلم الوصول الى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط ،ط١، مكتبة إرسيكا ،(تركيا-١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).
٢٧٤- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،ط١ ،دار احياء التراث العربي،(بيروت-د.ت).
● **الحجوي، محمد بن الحسن:**
٢٧٥- الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
● **الحر العاملي ،محمد بن الحسن بن علي:**
٢٧٦- أمل الامل، تح: احمد الحسيني، ط١ ،دار الكتاب الاسلامي،(قم-١٣٨٣هـ/١٩٦٢م).
٢٧٧- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط١، مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ، (قم -١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
● **حرز الدين، محمد:**
٢٧٨-مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والادباء الشعراء، تح: محمد حسين،ط١، دار سعيد بن جبير،(ايران-١٣٧١هـ/١٩٥٠م).
● **الحسني، هاشم معروف:**
٢٧٩- سيرة المصطفى نظرة جديدة، ط١ ،منشورات الشريف الرضي،(قم-١٣٩٦هـ/١٩٧٥م).
● **حسين، محمد كامل:**
٢٨٠- في آداب مصر الفاطمية،ط١ ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،(القاهرة-١٣٦٩هـ/١٩٥٠ م).
٢٨١- مقدمة كتاب الهمة في آداب اتباع الأئمة ، ط١، دار الفكر العربي،(الإسكندرية -١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
● **الحسيني، أحمد شاكر:**
٢٨٢- الإمام علي خليفة رسول الله(صلى الله عليهِ واله)وسر الله المكنون ، ط١، دار الرضا،(النجف - د.ت).
● **الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد:**
٢٨٣- السيرة الحلبية المسمى إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، ط٢ ،دار الكتب العلمية،(بيروت -١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
● **الخضري، محمد بن عفيفي:**
٢٨٤- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين،ط٢ ،دار الفيحاء،(دمشق-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).
● **خطاب، محمود شيت:**
٢٨٥- الرسول القائد،ط٦ ،دار الفكر ، (بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
● **الخوانساري، محمد باقر الموسوي:**
٢٨٦- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تح: أسد الله اسماعيليان ، ط١، مكتبة اسماعيليان،(قم -١٣٦٣هـ/١٩٤٤م).
● **الخوئي ، أبو القاسم الموسوي:**
٢٨٧-معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة،ط١ ،مؤسسة الامام الخوئي الاسلامية،(النجف- د.ت).
● **الدشراوي، فرحات:**
٢٨٨- الخلافة الفاطمية بالمغرب(٢٩٦-٣٦٥هـ/٩٠٩-٩٧٥م)التاريخ السياسي والمؤسساتي، تح : حمادي الساحلي،ط١ ،دار الغرب الاسلامي،(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
● **دفتري ،فرهاد:**

٢٨٩- الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم ، تح: سيف الدين القصير، ط١، دار الساقي ،(بيروت-١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

- **دوزي، رينهارت بيترآن:**

٢٩٠- تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي، ط١، وزارة الثقافة والأعلام،(بغداد-١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- **رضا، أحمد:**

٢٩١- معجم متن اللغة ، ط١،دار مكتبة الحياة،(بيروت-١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

- **رمضان، يونس:**

٢٩٢- بغية الطالب في معرفة علي بن أبي طالب عليه السلام،ط١،مؤسسة الاعلمي، (بيروت-١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

- **الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني:**

٢٩٣- تاج العروس من جواهر القاموس،تح: عبد المجيد قطامش،ط١، دار الهداية ، (الكويت-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد:**

٢٩٤- الاعلام،ط١٥،دار العلم للملايين ، (بيروت -١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

- **سامعي، إسماعيل:**

٢٩٥- القاضي النعمان وجهودهُ في إرساء دعائم الخلافة الفاطمية والتطور الحضاري ببلاد المغرب القرن ٤هـ/١٠م ،ط١،مركز الكتاب الاكاديمي ،(الجزائر-١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

- **السبحاني ،جعفر:**

٢٩٦- بحوث في الملل والنحل،ط٢،مؤسسة الامام الصادق عليه السلام،(قم-١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

- **سيد، أيمن فؤاد:**

٢٩٧- الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ،ط١،الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة -١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

- **شامي، يحيى:**

٢٩٨- موسوعة المدن العربية والاسلامية ، ط١،دار الفكر العربي،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

- **الطهراني، أغا بزرك:**

٢٩٩- الذريعة الى تصانيف الشيعة ،ط٣،دار الاضواء،(بيروت-١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- **الطهطاوي، رفاعة رافع بن بدوي:**

٣٠٠- نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، ط١، دار الذخائر،(القاهرة-١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- **العش، يوسف:**

٣٠١- الدولة الاموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان، ط٢، دار الفكر ، (دمشق-١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

- **العصامي ، عبد الملك بن حسين:**

٣٠٢- سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي، تح: عادل أحمد، علي محمد معوض،ط١ ، دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

- **عقيل ،محسن:**

٣٠٣- الدرر و الآلي من مجالس الامالي ،ط٢،دار الكتاب الإسلامي،(قم-١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

- **علي، جواد:**

٣٠٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ط١،جامعة بغداد ، (بغداد -١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

● **ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد(ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٩م):**
٣٠٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط٢، دار المسيرة ،(بيروت- ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
● **غالب، مصطفى:**
٣٠٦- تاريخ الدعوة الاسماعيلية،ط٢،دار الأندلس،(بيروت-١٣٨٦هـ/١٩٦٥م).
● **زعرور، ابراهيم؛ أحمد ،علي:**
٣٠٧- تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري، ط١ ،منشورات جامعة دمشق، (دمشق - ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
● **الغروي، محمد هادي اليوسفي:**
٣٠٨-موسوعة التاريخ الاسلامي العصر النبوي- العصر المدني،ط٢،مجمع الفكر الإسلامي،(قم -١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
● **الفالوجي، أكرم بن محمد:**
٣٠٩- المعجم الصغير لرواة الامام ابن جرير الطبري،ط١،الدار الاثرية،(الاردن- د.ت).
● **القزويني، محمد كاظم:**
٣١٠- الامام علي(عليه السلام) من المهد الى اللحد،ط٢٠،دار القارئ،(بيروت-١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
● **القمي ،عباس بن محمد رضا:**
٣١١- الفوائد الرضوية في احوال علماء المذهب، تح:باقر ناصري بيد هندي،مؤسسة بوستان كتاب،(قم-١٣٨٥هـ/١٩٦٤م).
٣١٢- الكنى والالقاب ،تح:محمد هادي الأميني،ط٥،منشورات مكتبة الصدر،(طهران-١٣٦٨هـ/١٩١٧م).
● **الكاندهلوي،محمد يوسف بن محمد:**
٣١٣- حياة الصحابة، تح:بشار عواد معروف،ط١،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
● **كحالة ، عمر بن رضا بن محمد:**
٣١٤- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة،ط٧،مؤسسة الرسالة،(بيروت-١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
٣١٥- معجم المؤلفين،ط١،دار احياء التراث العربي،(بيروت-د.ت).
● **كنعان، محمد بن أحمد:**
٣١٦- الخلافة الراشدة(خلاصة تاريخ ابن كثير)، ط١، مؤسسة المعارف ، (بيروت -١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
● **ماجد ،عبد المنعم:**
٣١٧- ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر التاريخ السياسي،ط٤، دار الفكر العربي،(القاهرة-١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
● **المالكي ، حسين بن محمد:**
٣١٨- إنارة الدجى في مغازي خير الورى(**صلى الله عليه واله**)،ط٢، دار المنهاج،(جدة-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
● **مجاني ، بوبة:**
٣١٩- دراسات اسماعيلية ،ط١،مطبوعات جامعة منتوري،(الجزائر- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
● **المجلسي، محمد باقر بن محمد:**
٣٢٠-بحار الانوار الجامع لدرر أخبار الائمة الاطهار،ط٣،دار الوفاء،(بيروت-١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
٣٢١- رجال المجلسي،تح: عبد الله السبزالي،ط١،مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

● **محمد، هيفاء عاصم:**
٣٢٢- صفحات من التاريخ الفاطمي،ط١،دار ومكتبة عدنان ،(بغداد- ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).
● **مخلوق، محمد بن محمد:**
٣٢٣- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
● **المدني، علي خان:**
٣٢٤- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تح : محمد صادق بحر العلوم،ط١، مكتبة بصيرتي ،(قم-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م).
● **الناصري، أحمد بن خالدبن محمد:**
٣٢٥- الاستقصا بأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، محمد الناصري، ط١، دار الكتاب،(المغرب-١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
● **النوري، حسين الطبرسي:**
٣٢٦- خاتمة مستدرك الوسائل،ط١،مؤسسة آل البيت(ع) لأحياء التراث،(بيروت -١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م).
٣٢٧- مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، ط١ ،مؤسسة آل البيت لأحياء التراث،(قم -١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).
● **نويهض ،عادل:**
٣٢٨- معجم المفسرين من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر،ط٣،مؤسسة نويهض الثقافية،(بيروت-١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
● **يموت، بشير:**
٣٢٩- شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام،ط١،المكتبة الأهلية،(بيروت -١٣٥٢هـ/١٩٣٤م).
● **يوليوس، فلهوزن:**
٣٣٠- تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ،ترجمة :محمد عبد الهادي ، وحسين مؤنس، ط١،لجنة التأليف والترجمة،(القاهرة-١٣٨٩هـ/١٩٦٨م).

ثالثاً // الرسائل والأطاريح

● **جبار، ضحى جواد كامل:**
٣٣١- الإمام علي (عليه السلام) في تفسير الطبرسي وابن كثير(دراسة مقارنة) ،(رسالة غير منشورة) ،كلية التربية ، جامعة واسط ،(واسط -١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).
● **سند ، ياسمين سالم مطرود:**
٣٣٢- تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري مصدراً لدراسة سيرة الإمام علي(عليه السلام) دراسة نقدية،(رسالة غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة البصرة،(البصرة -١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).
● **أبو السود ،محمد باقر عودة:**
٣٣٣- موارد القاضي النعمان ومنهجهُ في كتابة المناقب والمثالب ، (رسالة غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء،(كربلاء-١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).
● **الشبري، محمد مهدي علي:**

٣٣٤-تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب من خلال كتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان المغرب (ت:٣٦٣هـ)، (رسالة غير منشورة)، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، (بغداد - ١٤٣٦هـ/٢٠١٠م).

● **الشرع ، عادل جليل لعيبي:**
٣٣٥- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) في أحاديث الرسول (صلى الله عليه واله) عند جمهور المسلمين دراسة تاريخية ، (رسالة غير منشورة)، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، (بغداد- ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

● **الكبيسي ، محمد حسين حسن:**
٣٣٦- الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي من خلال كتب الخراج من القرن الأول الهجري الى سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م، (رسالة غير منشورة)، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية،(بغداد-١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

● **الكربلائي ، حيدر محمد عبد الله:**
٣٣٧- المشرع الاسماعيلي أبو حنيفة القاضي النعمان القيرواني المغربي(ت:٣٦٣هـ/٩٧٣م) عصره- دورهُ في الدولة الفاطمية- كتبهُ ومؤلفاتهُ، (رسالة غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد،(بغداد -١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

● **المرياني، هيلين عبد الكريم محمد:**
٣٣٨-أخبار الإمام علي(عليه السلام)في المصنفات التاريخية المغربية والاندلسية الى نهاية القرن التاسع الهجري،(رسالة غير منشورة)،كلية التربية، الجامعة المستنصرية،(بغداد-١٤٣٦هـ/٢٠١٤م).

رابعاً// الدوريات

● **البخاتي، حاتم:**
٣٣٩-بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبو بكر والنص على الامامة اشكالية النظر أم ممارسة؟ ، مجلة الاصلاح الحسيني، مركز الدراسات التخصصية، النجف، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م،العدد٢.

● **جياد، حاتم كريم:**
٣٤٠- الإمام علي(**عليه السلام**)في كتابات بعض المستشرقين الفرنسيين(دراسة تاريخية)، مجلة دراسات استشراقيه ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية المقدسة، كربلاء،١٤٣٦هـ/٢٠١٤م،العدد٢ .

● **رزق، خليل:**
٣٤١- الزهراء عليها السلام وقضية فدك،مجلة الوارث،قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء،١٤٣٦هـ،٢٠١٥م،العدد ٧٢.

● **السعدي، عباس فاضل:**
٣٤٢- عواصم الدولة العربية الاسلامية، مجلة دراسات تاريخية،بيت الحكمة ، بغداد،١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، العدد ٣٣.

- **الشبيري، محمد جواد:**

٣٤٣-الغدير في حديث العترة الطاهرة،مجلة تراثنا،مؤسسة آل البيت(**عليهم السلام**)لأحياء التراث ،بيروت ،١٤١٠هـ/١٩٨٩م، العدد٢١.

- **قراعه، سنية:**

٣٤٤-مسلمات خالدات: فاطمة بنت محمد(ﷺ)،مجلة العربي، تصدر وتطبع في الكويت،١٤٠٦ هـ/١٩٨٥م،العدد٢٨.

خامساً// مقدمات التحقيق

- **تامر،عارف:**

٣٤٥-مقدمة كتاب الاقتصار للقاضي النعمان،ط١،دار الأضواء،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

- **الجلالي، محمد الحسيني:**

٣٤٦-مقدمة كتاب شرح الأخبار في فضائل الائمة الاطهار للقاضي النعمان ، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم -١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

- **حسين ، محمد كامل:**

٣٤٧-مقدمة كتاب الهمة في آداب اتباع الأئمة، ط١،دار الفكر العربي ، (الإسكندرية -١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م).

- **غالب ، مصطفى:**

٣٤٨-مقدمة كتاب اختلاف أصول المذاهب للقاضي النعمان ، ط٣ ، دار الأندلس ،(بيروت-١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).

- **الفقي، الحبيب؛ شبوح، إبراهيم ؛ اليعلاوي، محمد:**

٣٤٩-مقدمة كتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان ، ط ١،دار المنتظر،(بيروت-١٤١٧هـ/١٩٩٦م).